

السَّيْفُ الصَّنِيعُ

لِقَابِ مُكْرِي عِلْمِ الْبَدَايَةِ

تَالِيفُ

أَيُّوبُ اللَّهِ الْعُظْمَى

الْشَيْخِ مُحْتَبَرِ ضَاوِي الْجَفَى لِإِصْفَهَانِي

تَقْدِيمُ

مُحَمَّدُ هَارُونُ زَادَةُ

الْمَكْتَبَةُ الْأَعْيَانِيَّةُ بِبَغْدَادِ

السَّيْفُ الصَّنِيعُ

لِقَابِ مُكَرَّمِي عِلْمِ الْبَدِيعِ

تَأْلِيفُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعُظْمَى

الْشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ النَّجَفِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ

تَحْقِيقُ

مُحَمَّدِ طَاهِرِ زَادَةِ



المكتبة الأدبية المتخصصة

حقوق الطبع محفوظة

لِلنَّاشِر

شابك ٤ - ٨٥ - ٨٦٢٩ - ٩٦٤

ISBN 964 - 8629 - 85 - 4

الكتاب :	السيف الصنيع لرقاب منكري علم البديع
المؤلف :	آية الله العظمى الشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني
المحقق :	مجيد هادي زاده
الناشر :	المكتبة الأدبية المختصة
الطبعة :	الأولى / ربيع الآخر - ١٤٢٧ هـ
ليتوگرافي :	تيز هوش - قم
المطبعة :	ستاره - قم
الكمية :	٢٠٠٠ نسخة
السعر :	١٥٠٠٠ ريال



الفهرس

مقدّمة المصحّح

١١	تقدّمة
١٢	١. النظر الأوّل: المؤلّف
١٣	١-١ أسرته
١٤	١-٢ ولادته
١٤	١-٣ أجداده
١٥	١-٤ عودته إلى أصفهان
١٥	١-٥ عودته إلى النجف الأشرف
١٨	١-٦ إجازاته
١٩	١-٧ تدريسه في النجف الأشرف
١٩	١-٨ الهجرة إلى كربلاء المقدّسة
٢٠	١-٩ الهجرة إلى أصفهان
٢١	١-١٠ هجرته إلى قم المقدّسة
٢٢	١-١١ المجازون منه
٢٢	١-١٢ العلامة النجفيّ في مرآت أقوال الأعلام

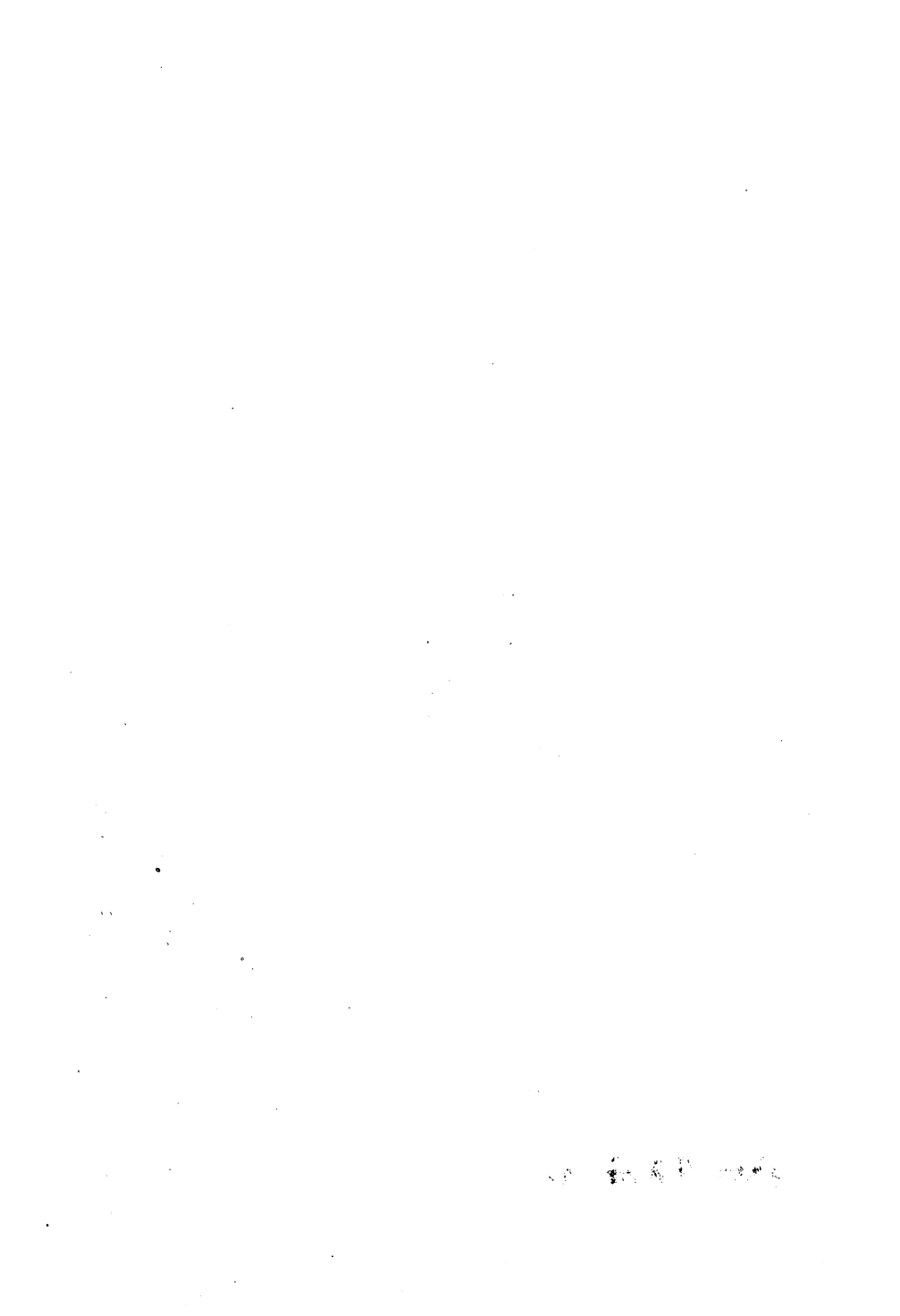
- ١٣- ١ آثاره ٢٥
- ١٤- ١ تلامذته ٢٨
- ١٥- ١ وفاته ٣٠
- ١٦- ١ موثقت حياة العلامة النجفي ٣١
٢. النظر الثاني: العلامة النجفي و علوم الأدب العربي ٣٢
- ١- ٢ معرفته بدقائق علم النحو ٣٢
- ٢- ٢ معرفته بدقائق الأدب العربي ٣٣
- ٣- ٢ صلته الوثيقة بأدباء النجف الأشرف ٣٣
- ٤- ٢ تدقيقات دائمة في ما يرجع إلى الأدب العربي ٣٥
- ٥- ٢ خصائص أدب العلامة النجفي ٣٥
- الف ٥- ٢ غناء خزانته اللغوية ٣٥
- ب ٥- ٢ براءة أدبه عن العجمة ٣٦
- ج ٥- ٢ العناية التامة بالصنایع البديعية ٣٦
- د ٥- ٢ الغناء المعنوي ٣٦
- س ٥- ٢ رقة المعاني ٣٧
- م ٥- ٢ سعة حيطته ٣٧
- ي ٥- ٢ النثر الفني المسجع ٣٧
٣. النظر الثالث: المؤلف ٣٩
- ١- ٣ اسم الكتاب ٣٩
- ٢- ٣ تأريخ تدوين الرسالة ٣٩
- ٣- ٣ إشارة إجمالية إلى أصول آراء المصنف في هذا الكتاب ٤١
- ٤- ٣ ثناء العلماء على الكتاب ٥٦
٤. النظر الرابع: عملي في تحقيق الكتاب ٥٧

٥٧	المرحلة الأولى
٥٨	المرحلة الثانية
٥٨	المرحلة الثالثة
٥٩	المرحلة الرابعة
٥٩	المرحلة الخامسة
٦١	التعقيبات على التقدمة

٧٥	نصّ الكتاب
٨٥	فصلٌ
١٠٤	فذلكة المقام
١٠٩	رجعٌ
١١٨	فذلكة المقام
١١٩	فصلٌ
١٢٥	فصلٌ
١٣٥	رجعٌ إلى ما كنّا بصدده
١٣٦	فصلٌ
١٤٠	فصلٌ
١٤٣	فصلٌ
١٤٤	فصلٌ
١٦٤	فصلٌ
١٨٠	[رواية قصيدة «التنصّر»]

٢١٣	التعليقات على النصّ
٣٠٣	الفهارس الفنيّة
٣٠٥	فهرس الآيات
٣٠٥	فهرس الأعلام
٣٠٨	فهرس الأشعار
٣٠٨	أولاً: فهرس الأبيات
٣١١	ثانياً: فهرس المصاريح
٣١٣	فهرس مصادر التحقيق و التعليق

مقدمة المطبّع



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ وسلّم على مؤدّب العالمين، مبتدء كتاب كلماتك وخبر جملة إيجادك سيّدنا و مولانا محمّد المصطفى الذي أدبه ربّه فأحسن تأديبه؛ وعلى آله الذين هم رافعوا لواء شرعه و مؤدّبوا أمته من بعده.

وبعد؛ فهذا كتاب «السيف الصنيع لرقاب منكري علم البديع»^١، للحبر الكبير الشيخ أبي المجد محمّد الرضا^٢ ابن العلامة الفقيه الأصولي المفسّر الشيخ محمّد حسين النجفي الأصفهاني رحمته الله؛ والكتاب جزء من تراثه الخالد في ساحة ما يرجع إلى لغة الضاد، فهو جزء من خزانته الأدبيّة الكبرى.

واليوم أقدمه إلى أبناء وطنه، وإلى المهتمّين باللغة العربيّة التي هي لغة كتاب الله الكريم، وسنة نبيّه وأهل بيته الكرام عليهم السلام، راجياً منه - تعالى - أن يتفضّل عليّ بالقبول و أن يهدينا إلى ما فيه رضاه؛ إنّه وليّ الهداية ومنه التوفيق!.

لاريب في أنّ المسلمين منذ بداية عصر الإسلام قد اعتنوا بهذه اللغة بما أنّها لغة الوحي المبين، ولا يمكن العنور على دقائقه والوصول إلى مغزاه - على ما هو المقدور للناس، لا كما

هو حقّه؛ فإنّه لا يقدر عليه إلا المعصومون الراسخون في العلم عليه السلام - إلا بالتدرّب التام فيها والمعرفة الكاملة بجليّتها وخفيّتها. ولذلك نرى أنّ كثيراً من المسلمين قد صنّفوا في العلوم الأدبيّة، بين العرب وغير العرب.

ومن اللافت للنظر الجهود المضنيّة التي تحملها الفرس في هذا المجال؛ فكم منهم - كمهيّار الديلمي رحمته الله - من سلك سبيل الشعر ففاق الأقران، وكم منهم - كسيبويه - من اقتنى اثر النحاة ففاز في هذا الميدان؛ وكم منهم - كالزنجشيري - من صنّف في علم اللغة فكان مصنّفاً مجيداً، وكم منهم من لم يسلك سبيل التصنيف وكان في دهره وحيداً فريداً؛ وهذا أمرٌ لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه.

وهذا الكتاب يمثل لنا إحدى الحلقات الأخيرة من سلسلة مؤلّفات الفرس في الأدب العربيّ، فعلينا الاعتناء به، والارتواء من منهلّه. فلاغرو لو اعتنيت به، وصرفت شطراً من عمري في تحقيقه، وتشكيله وتعجيمه، ثمّ تنظيم ثبوت لغرائب معانيه، والتعليق على ما يحتاج إلى التعليق من مبانيه.

وهذه تقدمتي عليه، وسيتمّ البحث فيها في أنظارٍ أربعة:

النظر الأوّل: المؤلّف، وذكر شيء عن ترجمته وسوانح حياته؛

النظر الثاني: المؤلّف وعلوم الأدب العربيّ؛

النظر الثالث: المؤلّف وما رام المؤلّف أن يبيّنه فيه؛

النظر الرابع: عملي في تحقيق الكتاب.

والله من وراء القصد.

النظر الأوّل:

المؤلّف

هذا فصلٌ عقدته في مبتدء هذه المقدمة لإشارة إجمالية إلى حياة المؤلف ﷺ و سوانحها. و السرّ في عدم التفصيل فيه يرجع إلى أن بعض أصحاب القلم قد دوّنوا في الفترة الأخيرة مقالاتٍ و رسائل حوله بين إجمالٍ و تفصيلٍ؛ فمنهم من أطنب الكلام فيه ذاكراً جميع ما عثر عليه من أخباره و آثاره^٣، و منهم من قصر فيه^٤. و لكن لكي لا يكون القارئ الكريم غير بصيرٍ بشخصيّة المؤلف العلميّة و الجبائيّة ها أنا أذكر في هذا الفصل بعض ما يرجع إليه و إلى أسرته.

و لا يفوتني أن أذكر أن الهدف النهائي الحاسم من هذا المقال هو الإيعاز إلى شخصيّة الأديبة، متعلّماً أو أستاذاً أو مصنّفاً، لما لهذه الجهة من شخصيّة من الصلة بكتابه هذا؛ فمن المفروض على المهتمّين به لفت النظر إليها أكثر من غيرها من نواحي شخصيّة و بروزاتها. فنسدّد في مختتم هذا الفصل نحو أدبه لنرى ما له من القيمة و المكانة.

١ - أسرته

قال ﷺ في سيرته الذاتية التي كتبها إجابةً عن مسؤول العلامة المدرّس التبريزي ﷺ:

«أنا أبوالمجد محمّد الرضا ابن الحاج الشيخ محمّد حسين؛

ابن الحاج الشيخ محمّد باقر؛

ابن الشيخ محمّد تقى صاحب هداية المسترشدين.

و والدي الشريفة الصالحة ربابة سلطان بيگم بنت السيّد محمّد عليّ

المعروف بأقا مجتهد ابن السيّد صدرالدين العاملي؛

و أمّ والدي بنت السيّد صدرالدين المذكور؛

و أمّ والدي بنت الحاج السيّد محمّد باقر الرشتي المعروف بحجّة الإسلام

الشفقي؛

وأمّ والدها آقا مجتهد بنت الشيخ جعفر كاشف الغطاء؛

وأمّ الحاج الشيخ محمد باقر بنته أيضاً^٥.

وعن الشيخ الطهراني رحمته الله في توصيف أسرته:

«آل صاحب الحاشية. بيت علمٍ جليلٍ في اصفهان يُعدّ من أشرفها و

أعرقها في الفضل، فقد نبغ فيه جمعٌ من فطاحل العلماء ورجال الدين

الأفاضل، كما قضوا دوراً مهماً في خدمة الشريعة ونالوا الرئاسة العامة، لا في

اصفهان فحسب بل في إيران مطلقاً^٦.

وسنفضّل بعض الكلام حول آبائه الكرام في هذه المقدمة و تعقيباتها.

١-٢ ولادته

قال رحمته الله في سيرته الذاتية:

«الولادة وتاريخها:

وإذا عُدَّتْ سِنِّيْ ثُمَّ نَقَصْتَهَا زَمَنَ الْهُمُومِ فَتَلَكَ سَاعَةً مَوْلِدِي^٧

ولدت يوم عشرين المحرم^٨ سنة ١٢٨٧ توأم الهمّ والغمّ في محلّة العبارة

من محالّ النجف الأشرف».

١-٣ أجداده

أمّا أبوه رحمته الله فهو العالم العلامة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين النجفيّ الأصفهانى؛ و

قد كتب أخوه العلامة آية الله الشهيد الشيخ نورالله رسالةً وجيزةً في ترجمته^٩؛

وأمّا جدّه رحمته الله فهو آية الله العظمى الشيخ محمد باقر النجفيّ، من أعظم تلاميذ المحقّق

الأنصاريّ رحمته الله؛ وأمّا جدّه الأعلى رحمته الله فهو آية الله العظمى الشيخ محمد تقيّ صاحب الحاشية

الكبيرة على معالم الدين. وفي هذه الطائفة فئةٌ كبيرةٌ من رجال العلم والدين.

٤-١ عودته إلى اصفهان

قال رحمه الله:

«ولمّا ناهزت العشر من مدارج العمر سافرت إلى اصفهان و بقيت بضع

سنين فيها».

و كانت عودته في سنة ١٢٩٦ هـ . ق . و في هذه الفترة كان جدّه العلامة الشيخ محمّد

باقر الزعيم الدينيّ لهذه البلدة.

و قد شرع في تحصيل العلم فيها على أساتذةٍ لانعرفهم.

٥-١ عودته إلى النجف الأشرف

قال:

«ثمّ رجعت إلى النجف الأشرف في خدمة الجدّ و الوالد في ذي الحجة

سنة ١٣٠٠ هـ . ق .».

و كان آنذاك ابن ثلاث عشرة سنةً. و قد طالّت هجرته هذه ٣٢ سنةً.

و في هذه الفترة حضر على جميع من المشايخ الكرام، فأخذ منهم ما كان يرومه من

الأدب و الفقه و الأصول و الحكمة و التفسير و غيرها.

و هذه قائمة مشيرة إلى بعض أساتذته و الدروس التي حضر عليهم فيها:

الف: علم النحو

قال رحمه الله:

«أول من يستحقّ الذكر منهم: السيّد إبراهيم القزويني. قرأت عليه

كتاب «نجاة العباد»^{١٠} و علم النحو خارجاً، و قد ذكرته في حلى الزمن

العاقل؛ قلت: حضرت درسه قبل أن أبلغ من التكليف الحدّ و يطرّز بالشعر
مَنِّي ديباح الحدّ. من قبل أن يرقم الشباب على خدّي لام العذار، و يتلاق
فيه الليل و النهار. و حضرت عليه علم النحو من غير كتاب، فأفادني ما
أنساني صاحب الكتاب؛ لو رآه سيويوه لاتخذ إبراهيم فيه خليلاً»^{١١}.

و قال أيضاً:

«قرأت النحو من غير كتاب، و معالم الأصول، و الروضة في شرح

اللمعة؛ على السيّد العالم الفاضل السيّد إبراهيم القزويني»^{١٢}.

و هذا يدلّ بوضوح على أنّ هذه المحاضرات كانت في النجف الأشرف لا في اصفهان -
كما تحيَّله بعضهم^{١٣} - .

و القزويني رحمه الله هذا كان يُعدّ من الأفاضل و قد سكن أخيراً في كربلاء المعلى^{١٤}.

ب: علم العروض

العلامة الآية الحجة الملائق فتح الله الشريعة الأصفهاني رحمه الله^{١٥}.

ج: علم الأخلاق

العلامة الحجة الشيخ محمد باقر البهاري الهمداني^{١٦}، من أعظم تلاميذ شيخ العارفين الملائق
حسين قلي الهمداني رحمه الله. و قد أشار النجفي إلى هذه الاستفادة في إجازة أصدرها لبعض
تلامذته.

د: الرياضيات

الميرزا حبيب الله الأراكي المعروف بذي الفنون رحمه الله.

س: الهياة والفلكيات

الميرزا حبيب الله الأراكبي المعروف بذي الفنون رحمته.

ش: تفسير القرآن الكريم

أبوه العلامة الشيخ محمد حسين النجفي رحمته ١٧. وقد قرأ عليه تفسير البيضاوي و شرطاً
من تفسير الكشاف.

ص: الحكمة

الميرزا حبيب الله الأراكبي المعروف بذي الفنون رحمته.

ض: علم الحديث

- ١- العلامة الحجة الملا فتح الله الشريعت الأصفهاني رحمته؛
- ٢- خاتم المحدثين العلامة الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي رحمته صاحب المستدرک رحمته ١٨.

ط: فن الشعر

العلامة السيد جعفر بن محمد الحسيني الحلبي رحمته، الشاعر الكبير. له ديوان «سحر بابل و
سجع البابل».

ك: أصول الفقه، المرحلة الوسطى

- ١- العلامة الحجة الشيخ فتح الله الشريعت الأصفهاني رحمته؛
- ٢- أبوه العلامة رحمته. وقد قرأ عليها كتاب الرسائل - للشيخ الأعظم رحمته - و كتاب
الفصول الغروية.

ل: أصول الفقه، المرحلة العليا

وقد حضر في هذه المرحلة على عدّة من الأعلام، كالسيد صاحب العروة رحمته الله؛

والشيخ صاحب الكفاية رحمته الله؛

والعلامة السيد محمد الفشاركي الأصفهاني رحمته الله ١٩.

ي: الفقه، المرحلة العليا

وقد حضر فيها على أساتذته في علم الأصول، وقد انقطع بعد مدّة إلى السيد

الفشاركي رحمته الله.

وبعد هذه الفترة قد ترك الحضور على الأساتذة واشتغل بالمحاضرات العلميّة مع

أفاضل تلامذته؛ قال:

«وبعد وفاته لم تكن لي رغبة في الحضور على أحدٍ. فاقترنت على

المذاكرات العلميّة مع فضلاء تلامذته، كالمرحوم الشيخ حسين المعروف

بالكربلائي، والحاج الشيخ عبدالكريم اليزدي، والميرزا حسين

النائيني» ٢٠.

و يبدو ممّا ذكرنا أنّه شرع في التحصيل في النجف الأشرف في أوائل سنة ١٣٠١ هـ.

هـ. ق. و فرغ منه في سنة ١٣١٦ هـ. ق. فاستغرقت هذه الفترة ١٥ سنة.

٦-١ إجازاته

وقد صدر له جمع من المشايخ إجازاتٍ تدلّ على رتبته السامية؛ وأسماؤهم:

١. العلامة ملافتح الله الشريعة الأصفهاني رحمته الله.

٢. العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي رحمته الله.

٣. العلامة الميرزا حسين النوري رحمته الله.

٤. العلامة الشيخ محمد باقر البهاري الهمداني رحمته الله.

٥. العلامة السيد محمد القزويني الحلي رحمته الله.

٦. العلامة السيد حسين القزويني الحلي رحمته الله.

٧- ١ تدرسه في النجف الأشرف

لاريب في أنه كان يُعدّ من المدرّسين في الحوزة العلميّة بالنجف الأشرف الكبرى، و
لا كثير اطلاعٍ لنا بالنسبة إلى تدرسه فيها. نعم! قال بعض أحفاده:
«كان يدرّس في النجف الدورة الوسطى وبعض الكتب كالفصول، ثمّ شرع في تدريس
الدورة العليا المسماة بالخارج»^{٢١}.

٨- ١ الهجرة إلى كربلاء المقدّسة

قال العلامة الطهراني رحمته الله:

«سكن كربلاء في الأواخر مدّةً. ويقول في الفائدة الفقهيّة عند ذكره

لأَيّام سكناه بكربلاء:

قلّلت لأَيّامٍ مضين ألا أرجعي وقلّلت لأَيّامٍ أتيتُ ألا أبعدني»^{٢٢}.

وقال شيخنا في الرواية العلامة الحجّة الآية السيّد محمدرضا الحسيني الجلاليّ - متّعنا
الله تعالى بطول بقائه - :

«و لم تحدّد المصادر بداية هجرته إلى كربلاء، إلّا أنّ أموراً في ترجمته

تساعد على ذلك؛

منها: إجازة الميرزا حسين النوري - المتوفّى ١٣٢٠ هـ. ق. - له في

كربلاء؛

و منها: مراسلاته الشعرية إلى زميله الشيخ مصطفى التبريزي - ت ١٣٣٧ هـ . ق . - ، فإنه أرسل إليه - وهو في النجف - قطعاً شعرياً عديدةً مصرّحاً بارساله من كربلاء. و يقول له ضمن كتابٍ إليه من كربلاء:

لئن سار عنك الجسم للطف قاصداً فعندك قلبي بالغري مقيم
فراع له حقّ الجوار مكرماً فقد يكرم الجمار الكريم كريم

وقيل: هاجر إلى كربلاء سنة ١٣٣٠ هـ . ق . و سكنها حتى رجع إلى اصفهان سنة ١٣٣٣ هـ . ق و يظهر أنه قد ألف شيئاً من تراثه المخالد في مدينة كربلاء إبان اقامته هناك، مثل كتابه «نقد فلسفة داروين» المطبوع في بغداد ١٣٣١ هـ . ق و أخيراً فإنّ كربلاء هي مولد نجله الأكبر الشيخ مجد الدين الذي يكتفى به نحو سنة ١٣٢٦ هـ . ق . كما صرّح بذلك الحبيب آبادي» ٢٣ .

٩-١ الهجرة إلى أصفهان

قال رحمته الله في سيرته الذاتية:

«و مكثت في النجف غالباً إلى سنة ثيِّفٍ وعشرين. وفيها وقعت الحرب العامة الأوروبية، فعمّ شرّها الآفاق و سرى شرُّ منها إلى العراق، فسلب فيها الأمانة و تعبأت جنود المنيّة. و كان الحزم المسافرة عنها و البعد و لو ذراعاً منها! و لكن كانت بمنزلة الحال لا تقطاع الطرق و تراكب الأهوال. و لكن أدركتني العناية الإلهية فهيأت كلّ سببٍ، فخرجت خائفاً أترقب.

و كانت من أحسن الأسفار و أجمعها لصنوف السعادات، و من أهمّها صحبة العلامة الوحيد الحاج الشيخ عبد الكريم الحائريّ اليزديّ - طاب ثراه - . و قد ركبنا سيارَةً واحدةً من كربلاء إلى سلطان آباد العراق، فكث رحمته الله

فيها وسافرت منها إلى مواطن آبائي أصفهان.

وقد وصلت إليها غرة محرم سنة ١٣٣٤ هـ. ق « ٢٤.

وبعد أن وصل إلى أصفهان قد اختاره عمّه العلامة الشيخ نورالله رحمته كخليفة لنفسه، ففوض إليه جميع مناصبه؛ قال رحمته في نفس السيرة:

والرئيس المطاع إذ ذاك لافيا فقط، بل في جميع إيران عمى ثقة الإسلام
الحاج شيخ نورالله؛ وهو المدبر والمدير لشؤون الدولة والملة في تلك الأيام
المرجوة. وفوض إليّ جميع مناصبه الشرعية من الصلوة في مسجده و
التدريس وإحقاق الحقوق والوعظ وغيرها. وبالجملة تفرّغ عن جميع
شؤونه وفوضها إليّ» ٢٥.

وفي هذه الفترة كان يقيم الجماعة في مسجد عمّه، وكان يدرس في حوزة أصفهان
العلمية كالتالي:

الف: كان يدرس المرحلة العليا من علمي الفقه والأصول في نفس المسجد؛

ب: وكان يدرس المرحلة العليا من علم الفقه في مدرسة الصدر في السوق العباسي، و
كان يدرس في تلك المحاضرات كتاب «نجاة العباد» للعلامة صاحب الجواهر؛
ج: وكان يدرس علم الحديث في بيته في أيام التعطيل.

١٠-١ هجرته إلى قم المقدسة

في سنة ١٣٤٥ هـ. ق. هاجر إلى مدينة قم، وكان ذلك بطلب من صديقه العلامة
محيي حوزتها الشيخ عبدالكريم الحائري رحمته. وكان هذا الصديق يوصي الطلبة
بالحضور على دروسه.

وبعد سنة عاد إلى أصفهان واشتغل فيها بما كان مشغولاً به قبل هجرته. ثم سافر إلى قم
لمرة ثانية في رحاب عمّه العلامة آية الله الشهيد الشيخ نورالله الأصفهاني. وكان بدء السفر

في ربيع الأوّل لسنة ١٣٤٦ هـ. ق؛ وختامه في شهر الرجب من تلك السنة.

١١-١ المجازون منه

وقد أصدر إجازاتٍ روائيةٍ لبعض تلامذته و معاصريه نذكر منهم:

١ - سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني رحمته الله.

٢ - سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين النجفي رحمته الله.

٣ - سماحة آية الله العظمى الحاج آقا رضا المدني رحمته الله.

٤ - سماحة آية الله العظمى السيّد أحمد الخوانساري رحمته الله.

٥ - سماحة آية الله العظمى السيّد مصطفى الصفائي رحمته الله.

٦ - سماحة آية الله العظمى السيّد عليّ الفاني رحمته الله.

٧ - ولده سماحة آية الله الشيخ مجد الدين النجفي رحمته الله.

٨ - ولده الآخر سماحة آية الله الشيخ عز الدين النجفي رحمته الله.

٩ - سماحة آية الله الشيخ محمّد باقر النجفي رحمته الله.

١٠ - سماحة آية الله الشيخ محمّد تقي النجفي رحمته الله.

١١ - الحاجة أمينة الأصفهانّيّة، أجازها باجازه مفصّله سهاها: «الإجازة الشاملة

للسّيّدة الفاضلة».

١٢ - سماحة آية الله الميرزا محمّد باقر الكمره اي رحمته الله.

١٣ - سماحة آية الله الحاج ميرزا خليل الكمره اي رحمته الله.

١٤ - سماحة آية الله السيّد مصطفى المهدوي رحمته الله.

١٥ - سماحة آية الله الشيخ محمّد رضا الجرقوي رحمته الله.

١٢ - العلامة النجفي في مرآت أقوال الأعلام

اتَّفقت كلمة الأعلام على أنّ مصنّفنا الخبير يُعدّ من الرعيل الأوّل من العلماء، بل من المتفنّين في ساحة العلم و المعرفة. و نأتي هيّنا بقائمةٍ تشتمل على أقوال الأعلام حوله، و هذا ما عثرنا عليه، و يمكن أن يعثر الباحث على ما لم نعتزّ عليه.

الف: قول المحقّق الكبير آية الله العظمى السيّد حسن الصدر الكاظمي رحمته الله
قال مقرّظاً على كتابه «نجمة المرتاد»:

«الفاضل النبيل نابغة العصر و وحيد الدهر، الفقيه على التحقيق و المحقّق لكلّ غامضٍ دقيقٍ، الشيخ أبي المجد محمّد الرضا الأصفهاني»^{٢٧}.

ب: قول الشيخ المؤسس العلامة الحائري رحمته الله
قال:

«لو لم يكن الشيخ محمّد رضا متفنّناً باحثاً في شتّى العلوم لكان الشيخ مرتضى في عصرنا»^{٢٨}.

و قال:

«إنّ الشيخ محمّد الرضا هو الشيخ البهائيّ في عصرنا»^{٢٩}.

و قال:

«أعتقد أنّه لأحد أفضل من الشيخ محمّد رضا، و هو أفضل من يعيش على الأرض»^{٣٠}.

ج: قول العلامة السماوي رحمته الله

«فاضلٌ تلقى الفضل عن أبٍ وجدٍّ و لم يكفه ذلك حتّى سعى في تحصيله وجدّ، إلى ذكاءٍ ناقبٍ و نظيرٍ صائبٍ و روحٍ خفيفةٍ و حاشيةٍ طبعٍ رقيقةٍ. أتى

النجف فارتقى معارج الكمال و زاحم بمنالك الفضل الرجال حتّى بلغ فيه الآمال...»^{٣١}.

د: قول الشيخ العلامة الطهراني رحمته الله

«كان مجتهداً في الفقه محيطاً بأصوله وفروعه، متبحراً في الأصول متقناً لمباحثه و مسائله، متضلّعاً في الفلسفة خبيراً بالتفسير بارعاً في الكلام و العلوم الرياضية. وله في كلّ ذلك آراء ناضجة و نظريات صائبة»^{٣٢}.

ك: قول الإمام الخميني رحمته الله

قال رحمته الله في مبتدأ كتابه «جهل حديث»:

«الشيخ العلامة المستكلم الفقيه الأصولي الأديب المتبحر الشيخ محمدرضا آل العلامة الوفي الشيخ محمدتقي الأصفهاني - أدام الله توفيقه -»^{٣٣}.

و: قول المحقق آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمته الله

قال:

«هذا الرجل من نوابغ العصر و أغاليط الزمان فقهاً و أصولاً و أدباً و شعراً و حديثاً و رياضياً...»^{٣٤}.

و قال أيضاً:

«الإمام الهمام القدوة الأسوة نابغة العصر و يتيمة الدهر ربّ الفضائل و كعبتها التي تهوي إليها الأفئدة ناطورة الفقه عالم الكتاب و السنّة فقيه الأئمة خريّت الأدب و طائرها الصيّت شيخ الإجازة و مركز الرواية الرحله

المسند الثبوت الثبوت المصنف المؤلف المجيد المجيد مفسر التفسير درة تيجان
المحدثين و مقدم المجتهدين حجة الإسلام و المسلمين آية الله العظمى بين
الورى شيخنا و استاذنا الشيخ محمد الرضا أبى المجد الاصبهاني النجفي،
لازالت رياض الفضل بوجوده مبهجة ضاحكة مستبشرة»^{٣٥}.

ي: و في الختام أشير إلى قول العلامة النجفي رحمته الله واصفاً نفسه و شاكياً مما جرت عليه
من مصائب الدهر؛ فإنه قال:

أَلَا إِنَّ شَكْلَ الْمَالِ فِي الدَّهْرِ مَنْتَجٌ وَلَكِنَّ شَكْلَ الْعِلْمِ فِيهِ عَقِيمٌ
فَنَ يَشْتَرِي مَنِّي جَمِيعَ فُضَائِلِي فَإِنِّي بِأَنْحَاءِ الْعُلُومِ عَلِيمٌ
فَقِيَهُ أَصُولِي أَدِيبٌ مَفْسَّرٌ طَبِيبٌ بِصِيرٍ بِالنُّجُومِ حَكِيمٌ
و مَاذَا أَتَفَاعِي بِالْأَصَالَةِ وَالْحُجَى إِذَا قِيلَ هَذَا مَقَرٌّ وَعَدِيمٌ^{٣٦}

١٣- ١ آثاره

و قد خلف رحمته الله في عمره من الآثار ما يبلغ عدده إلى ثلاثة و ثلاثين أثراً بين كتاب كبير،
أو رسالة صغيرة، أو تعليقة على بعض آثار من تقدّم عليه من المؤلفين.
و هذه القائمة تشتمل على فهرستها:

الف: الحديث

١. «الحاشية على الأصول من الكافي».

ب: الفقه

٢. «استيضاح المراد من قول الفاضل الجواد».

٣. «ذخائر المجتهدين في شرح كتاب معالم الدين في فقه آل يس».
٤. «الروضة الغناء في تحقيق الغناء».
٥. «سقط الدرر في أحكام الكر».
٦. «غالية العطر في حكم الشعر».
٧. «القبلة».
٨. «نجمة المرتاد في شرح نجاة العباد». وقد سماه ب: «كبوات الجياد في حواشي ميدان نجاة العباد» أيضاً.
٩. رسالة في حكم آلة التسجيل المسماة ب: «گرامافون».

ج: أصول الفقه

١٠. «إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين».
١١. «جليّة الحال في مسألتي الوضع والاستعمال». وقد سماه ب: «سمط اللآل في مسألتي الوضع والاستعمال» أيضاً.
١٢. «وقاية الأذهان والألباب ولباب أصول السنّة والكتاب».
١٣. «التعليقة على رسالة المحاكمة بين العلمين». والأصل للعلامة السيّد مهدي الحكيم رحمته الله.

د: الفلسفة والكلام

١٤. «القول الجميل إلى صدقي جميل».
١٥. «گوهر گرانها در ردّ عبدالبها».
١٦. «نقد فلسفة دارون».

ر: العرفان و المعارف الإلهية

١٧. «الأجدية في آداب شهر رمضان المبارك».

١٨. «تعريب رسالة السير والسلوك»، المنسوب إلى السيد بحر العلوم رحمته الله.

س: الأدب

١٩. «أداء المفروض في شرح أرجوزة العروض».

٢٠. «الحاشية على شرح الواحدي على ديوان المتنبي».

٢١. «ديوان أبي المجد».

٢٢. «الروض الأريض فيما قال أو قيل فيه من القريض».

٢٣. «السيف الصنيع لرقاب منكري علم البديع».

ص: الرياضيات

٢٤. «حاشية أكرثاوذوسيوس».

ع: التراجم

٢٥. «حاشية روضات الجنات».

٢٦. «حلى الزمن العاطل في من أدركته من الأفاضل».

٢٧. «أنا و الأيتام».

ك: الإجازات

٢٨. «الإجازة الشاملة للسيدة الفاضلة».

ل: معرفة الكتب

٢٩. «استقصاء كتب الأصحاب». وقد سمّاه ب: «تصانيف الشيعة» أيضاً.
٣٠. «الردّ على فصل القضاء في عدم حجّيّة فقه الرضا».

ي: الآثار الموسوعيّة

٣١. «الإيراد والإصدار في حلّ مسائل مشكلة من فنون متفرّقة».
٣٢. «العقد الثمين في أجوبة مسائل الشيخ شجاع الدين».
٣٣. «النوافج والروزنامج».

١٤ - ١ تلامذته

- وقد استفاد منه جمعٌ كبيرٌ من أعلام النجف الأشرف، وكرّلاء المعلّى، وقم المقدّسة، و
أصفهان. وههنا نأتي بقائمةٍ تشتمل على أسماء بعض تلاميذه^{٣٧}؛ وهي:
١. سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني رحمته الله.
 ٢. سماحة آية الله العظمى الحاج السيّد محمّدرضا الكلّيايگاني رحمته الله.
 ٣. سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي رحمته الله.
 ٤. سماحة آية الله العظمى الحاج السيّد أحمد الخوانساري رحمته الله.
 ٥. سماحة آية الله العظمى الحاج السيّد عليّ العلّامة الفاني رحمته الله.
 ٦. سماحة آية الله العظمى الحاج الشيخ رضا المدني الكاشاني رحمته الله.
 ٧. سماحة آية الله الحاج السيّد مصطفى الصفائي الخوانساري رحمته الله.
 ٨. سماحة آية الله الحاج الشيخ مجد الدين النجفي رحمته الله، المشتهر بمجد العلماء.
 ٩. سماحة آية الله الحاج ميرزا عبد الله المجتهديّ التبريزيّ رحمته الله.
 ١٠. سماحة آية الله الحاج الشيخ أحمد الفيّاض رحمته الله.

١١. سماحة آية الله الحاج السيد اسماعيل الهاشمي رحمته الله.
١٢. سماحة آية الله الحاج الشيخ اسماعيل الكلباسي رحمته الله.
١٣. سماحة آية الله الحاج الشيخ محمدباقر النجفي رحمته الله، ابن العلامة الشيخ جمال الدين النجفي رحمته الله.
١٤. سماحة آية الله الحاج الشيخ محمدباقر الكمره اي رحمته الله.
١٥. سماحة آية الله الحاج الشيخ محمدتقي النجفي رحمته الله، ابن العلامة الشيخ عبدالحسين النجفي رحمته الله.
١٦. سماحة آية الله الحاج الشيخ محمدحسين النجفي رحمته الله، ابن العلامة الشيخ محمد اسماعيل النجفي رحمته الله.
١٧. سماحة آية الله الحاج الشيخ حيدر علي المحقق رحمته الله.
١٨. سماحة آية الله الحاج السيد محمدرضا الخراساني رحمته الله.
١٩. سماحة آية الله الحاج الشيخ عباسعلي الأديب رحمته الله.
٢٠. سماحة آية الله الحاج السيد عطاء الله الإمامي رحمته الله.
٢١. سماحة آية الله الحاج الشيخ علي المشكاة رحمته الله.
٢٢. سماحة آية الله الحاج السيد مجتبي المير محمدصادق رحمته الله.
٢٣. سماحة آية الله الحاج الشيخ مرتضى المظاهري رحمته الله.
٢٤. سماحة آية الله الحاج الشيخ مرتضى الأردكاني رحمته الله.
٢٥. سماحة آية الله الحاج السيد مصطفى المهدي رحمته الله.
٢٦. سماحة آية الله الحاج السيد مرتضى الموحد الأبطحي رحمته الله.
٢٧. سماحة العلامة الحاج السيد ربحان الدين المهدي رحمته الله.
٢٨. سماحة العلامة الدكتور محمدحسن سه جهاري رحمته الله.
٢٩. سماحة العلامة حيدر عليخان البرومند رحمته الله.

٣٠. سماحة العلامة الشيخ محمد علي معلم الحبيب آبادي رحمته الله.

١٥-١ وفاته

وقد مات يوم الأحد ٢٤ محرم ١٣٦٢ هـ. ق. في أصفهان بعد أن ترك التدريس و
إمامة الجماعة لمدة شهرين إثر مرضٍ قد طرأ عليه. وقد دفن بمقبرة خاصة بأسرته في تكية
رازي من تكايا تحت فولاد.

وقد رثاه جمعٌ من الشعراء وأرخوا وفاته؛ منها:

قصيدة للعلامة الأديب الحاج ميرزا حسن خان الجابري الأنصاري رحمته الله؛ ونصها:

لقد أفل الكواكب مذ توفي رئيس العلم في ذاك الزمان

محمد رضا الغروي شيخ سماء العلم لأهل الأصهبان

ولما راح روح علما به شأن البيان من المعاني

تمنى الجابري بأن يؤرّخ وكلّ لسانه عند البيان

إذا جاء البشير وقال أرّخ لقد آوى الرضا بالجنان

١٣٢١ الشمسيّ

وقصيدة للعلامة الأديب الحاج الميرزا حبيب الله النير رحمته الله؛ ونصّها:

يا دهرأ ذهب بآية الله غدرت بنا فوا أسفاً ولهفاه

محمد رضا الغروي أبوالمجد مضى نحو الجنان بقرب مولاه

أراد النير استيضاح فوته ففي شهر المحرم طاب مثواه

فأرّخ بعد نقص الست للعام رضا النجفي لبّ داعي الله

١٣٦٢ هـ. ق. ٣٨

١٦- ١ موقّت حياة العلّامة النجفيّ رحمه الله

- ١٢٨٧، ٢٠ محرم الحرام الولادة في النجف الأشرف
- ١٢٩٦ الهجرة إلى أصفهان
- ١٣٠٠، ذي الحجة العودة إلى النجف الأشرف
- ١٣٠١، ٧ الصفر فوت جدّه: الحاج الشيخ محمد باقر رحمه الله
- ١٣٠٨، يوم الأحد غرة محرم فوت أبيه: الشيخ محمد حسين رحمه الله
- ١٣١٦، ذي القعدة فوت أستاذه، العلّامة الفشاركيّ رحمه الله واختام تحصيلاته
- ١٣٢٤ تدوين رسالة «السيف الصنيع»
- ١٣٢٥ بدأ تأليف مجموعة «النوافج والروزنامج»
- ١٣٢٦، ٢٣ جمادى الأولى ولادة ابنه: محمد علي الملقّب بـ: مجد الدين رحمه الله
- ١٣٣١ طبع رسالة «نقد فلسفة دارون» في بغداد
- ١٣٣٣، ١٤ ذي القعدة... أخذ الإجازة من العلّامة السيّد حسن الصدر الكاظميّ رحمه الله
- ١٣٣٣ الهجرة من العراق إلى أصفهان
- ١٣٣٤، غرة المحرم الوصول إلى أصفهان
- ١٣٣٧ طبع قطعة من «وقاية الأذهان» في أصفهان
- ١٣٤١ طبع رسالة «إمجدية» في أصفهان
- ١٣٤٥ المهاجرة الأولى إلى قم المقدّسة
- ١٣٤٥، الرجب فرغ العلّامة الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء رحمه الله عن تدوين «ديوان العلّامة النجفيّ».
- ١٣٤٥، الثالث من جمادى الثاني أصدر إجازةً روائيةً للعلّامة الشيخ محمد باقر الكمرهائي رحمه الله
- ١٣٤٥، أواخر السنة العودة إلى أصفهان

- ١٣٤٦، ربيع الأول المهاجرة الثانية إلى قم المقدسة في رحاب جمع من العلماء المعترضين
١٣٤٦، بعد شهر الرجب العودة إلى أصفهان
١٣٥٦ - ١٣٥٤ تأليف حواشيه على «شرح الواحدي» على ديوان المتنبي
١٣٥٩، ١٧ شعبان الفراغ من تدوين رسالة «إمامة الغين»
١٣٦١، ٩ ربيع الثاني تدوين سيرته الذاتية بطلب من العلامة المرحوم
الميرزا محمد علي المدرّس التبريزي رحمته الله
١٣٦٢، يوم الأحد ٢٤ محرم فوته في أصفهان

النظر الثاني:

العلامة النجفي وعلوم الأدب العربي

يبدو من بعض ما كتب حول شخصيته ومن آثاره أيضاً أنّ للعلامة النجفي رحمته الله كانت صلة وثيقة بالأدب العربي. وذلك زيادةً على أنّه وُلد في نزعةٍ عربيةٍ وعاش فيها في صغره، يرجع إلى ذوقه الأدبي.

١ - ٢ معرفته بدقائق علم النحو

وقد رأينا فيما مضى أنّه قد حضر في علم النحو من غير كتابٍ على بعض الأساتذة، وهو يحكي عن هذا الحضور ويقول:

«قرأت عليه ... علم النحو خارجاً... حضرت درسه قبل أن أبلغ من التكليف الحدّ ويطرز بالشعر منّي ديباج الحدّ؛ من قبل أن يرقم الشباب على خذي لام العذار، ويتلاق في الليل والنهار. و حضرت عليه علم النحو من

غير كتاب، فأفادني ما أنساني صاحب «الكتاب»؛ لو رآه سيبويه لالتحد
إبراهيم فيه خليلاً»^{٣٩}.

ولذلك كان يكتب كما يكتب البلغاء من الأعراب؛ وهو قد أشار إلى سجيته هذه في ما
كتب جواباً عن بعض فضلاء الفرس حيث قد عابه على نثره في وقاية الأذهان على أنّه
عريق في العربية؛ قال رحمه الله:

«بلغني أنّ بعض فضلاء العجم أطلع على أجزاء من هذا الكتاب، فقرّظه
أبلغ تقرّيط وأثنى عليه أحسن ثناء. ولكنّه انتقد عليه بعبارة فارسيّة
محصلها: إنّ عبارته عريقة في العربية لاتشبه متعارف الكتب الأصوليّة!
لك العتي أيها الفاضل! فلك عليّ يد لأجدها و نعمة أشكرها! و
ذلك منّي طبيعة لا تطعن، و جرى عليّ ما تعودته لا تكلف. وائي لم أعود منذ
نعومة الأظفار و مقتبل الشباب إلّا هذا النمط من الكتابة، و صعب على
الإنسان ما لم يعود!»^{٤٠}.

٢-٢ معرفته بدقائق الأدب العربي

و في فنّ الشعر كان ملازماً للسيد جعفر الحلي رحمه الله الشاعر الشهير؛ وهو يقول عن هذه
المصاحبة:

«صاحبي العالم الفاضل، بل أستاذي الذي منه تعلّمت سحر بابل، محليّ
جيد الفضل بأبهي حليّ السيد جعفر الحليّ»^{٤١}.

و قد عدّ العلامة المهدوي رحمه الله السيد رضا الهندي النجفي رحمه الله أستاذه في هذا الفن^{٤٢}.

٣-٢ صلته الوثيقة بأدباء النجف الأشرف

وكان يصاحب جملة من فضلاء النجف الأشرف الأدباء ليتفوّق في هذا الفن؛ منهم:

١. العلامة السيّد جعفر الحليّ رحمته الله؛
٢. العلامة الشيخ جواد الشيبانيّ رحمته الله؛
٣. العلامة السيّد محمد سعيد الحبوبيّ رحمته الله؛
٤. العلامة الشيخ عبدالحسين الجواهريّ رحمته الله؛
٥. العلامة السيّد إبراهيم الطباطبائيّ رحمته الله؛
٦. العلامة السيّد حسين الحليّ رحمته الله؛
٧. العلامة الشيخ عباس آل كاشف الغطاء رحمته الله؛
٨. العلامة الشيخ محمّد السماويّ رحمته الله؛
٩. العلامة الميرزا مصطفى التبريزيّ رحمته الله؛
١٠. العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمته الله.

وكانوا يناشدون بعض القصائد باشتراكٍ منهم، منها قصيدةٌ اشترك فيها الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، والشيخ جواد الشيبانيّ، والسيّد جعفر الحليّ، والعلامة النجفيّ. وانشدوها بعد أن رأوا قول صاحب العقد الفريد في مطاوي عبارةٍ من كتابه: «نظرت بعيني شادن ظمئان»؛ فقالوا:

ابن عبدربه، الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمته الله:

نظرتُ بعيني شادنٍ ظمئان ظمياءً بالتَّلَعاتِ من نُعمانٍ
الشيخ جواد الشيبانيّ رحمته الله:

و تَمَايَلَتْ أَعْطافُهَا كغُصُونِهَا ما أَشَبَّهَ الْأَعْطافُ بِالْأَغْصَانِ
السيّد جعفر الحليّ رحمته الله:

و شدّا بذاك الريع جرسُ حليّها فتَمَايَلَتْ طَرَبًا غُصُونُ الْبَانِ
الشيخ أبوالمجد الأصفهانيّ رحمته الله:

هيفاءُ غافيةٌ لها من طرفها أسيافُ غنجٍ فغنّ كلَّ يمانٍ ٤٣

و إلى هذه المجالسة أشار العلامة الأمين العاملي رحمته الله حيث قال:
«لاختلاطه بأدباء النجف ... مدةً طويلةً و ملازمته لهم و تخريجه
بهم»^{٤٤}.

٤- ٢ تدقيقات دائمة في ما يرجع إلى الأدب العربي
و كان كثيراً ما يطالع في الدواوين الأدبية. و له بيتان جميلان حينما أراد أن يستقرض
كتاب الجاسوس على القاموس من بعض أصدقائه؛ قال:
يا مَنْ بفيضٍ أكفَّه و علومه أغنى الورى طرّاً عن القاموس
ما في فؤادي غير حبك قاطنٌ فابعث إذا كُذِّبْتُ بالجاسوس^{٤٥}

٥- ٢ خصائص أدب العلامة النجفي رحمته الله
و لأدبه خصائص نشير إلى جملة منها:

الف ٥- ٢: غناء خزانته اللغوية
و نعني بها أنه كان مبسوط اليد في اختيار المفردات للتعبير عما كان يختلج بباله؛ قال
بعض مترجميه:

«و لايسري إليه الضعف اللغوي الموجود في شعر كثيرٍ من أبناء الفرس،
الذين يعانون الشعر العربي و ينظمون في هذه اللغة»^{٤٦}.
و قال العلامة الطهراني رحمته الله:

«... و احاطته بالمفردات اللغوية احاطةً تندر عند الأدباء فضلاً عن
العلماء»^{٤٧}.

ب ٥ - ٢: براءة أدبه عن العجمة

حيث يبدو من المراجعة إلى آثاره المنظوم والمنثور أنه لم يكن يختلط بين العربية و العجمية، بل لا تسري إلى عبائره العجمة قطّ. وإلى هذه الخصيصة أشار العلامة الأمين رحمته الله حيث قال:

«له شعرٌ عربيٌّ فائقٌ لا يلوح عليه شيءٌ من العجمة رغماً عنه أنّه نشأ مدّةً في بلاد العجم بعد ولادته في النجف»^{٤٨}.

ج ٥ - ٢: العناية التامة بالصنایع البديعية

فأنّه كان مهتماً شديد الاهتمام باستخدام الصنایع البديعية في آثاره، حتّى عدّوه تابعاً للصنایع الحليّ رحمته الله في هذا المضمار. إليك أقوال بعض الأعلام في هذا الشأن: قال العلامة الأمين رحمته الله:

«ويكثر في شعره أنواع البديع والنكات الأدبية الدقيقة، وقلّما يخلو له بيتٌ من ذلك»^{٤٩}؛

وقال الطهراني رحمته الله:

«اضف إلى ذلك تأثره بالصنایع الحليّ وعشقه لأنواع البديع، ولا يكاد يخلو من ذلك شيءٌ من نظمه»^{٥٠}؛

وقال الخاقانيّ:

«وشعره تأثر فيه بالصنایع الحليّ ومدرسته، فقد عشق البديع وأنواعه و تأثر بالنكات الأدبية الدقيقة؛ ويكاد لا يخلو كلّ بيتٍ له من ذلك»^{٥١}.

د ٥ - ٢: الغناء المعنويّ

و نعني به أنّه كان يستخدم ألفاظاً قليلةً ليحمل عليها معاني كبيرةً رشيقةً؛ قال العلامة

الطهراني رحمته الله:

وكان يحمل اللفظ معنى أكثر من قابليته»^{٥٢}.

س ٥ - ٢: رقة المعاني

و معاني عباراته رقيقة بحيث يمكن أن تعدّ رقة المعاني من خصائص أدبه؛ قال العلامة الأمين رحمته الله:

«ويصحّ أن يقال فيه: أنّه نظم المعاني الفارسيّة بالألفاظ العربيّة، كما قيل

في مهيار»^{٥٣}.

وقال الشيخ الطهراني رحمته الله:

«والسرّ في ذلك يرجع إلى احاطته بالأدب الفارسيّة المعروف بذلك. و

قد كان شأنه في ذلك شأن مهيار الديلمي رحمته الله الذي قيل فيه: أنّه نظم المعاني

الفارسيّة في الألفاظ العربيّة»^{٥٤}.

م ٥ - ٢: سعة حيطته

و حيطته أدبه كانت واسعة بحيث كانت تشتمل على أساليب البيان المتعدّدة؛ فكانت

تشتمل على الرثاء^{٥٥}، الإخوانيات^{٥٦}، وعلى الوعظ^{٥٧}، وعلى الغزل^{٥٨}، وعلى الشكوى

من الأسقام^{٥٩}، ومن بعض الأقرباء^{٦٠}، ومما فعلته الدهور^{٦١}، وعلى المدح^{٦٢}، وذمّ بعض

المؤسّسات^{٦٣}، واللفز^{٦٤}، وعتاب الإخوان^{٦٥}، والهجاء^{٦٦}، وغيرها.

وهذا يظهر من النظر في آثاره و مسفوراته.

ي ٥ - ٢: النثر الفنيّ المسجّع

وكان مهتمّاً بالنثر الفنيّ في آثاره، وهذا يشاهد ولاسيما في آثاره الأدبيّة.

إليك نص رسالة أرسلها إلى بعض أصدقائه، وهي آية فيه:

«يا مَنْ ذَكَرَنِي حين نَسَانِي بَقِيَّةَ الْأَصْحَابِ، وَسَلَكَ مَعِيَ طَرِيقَ الْوَفَاءِ
مَذْجَفَانِي الْأَخْدَانُ وَالْأَتْرَابُ. كَيْفَ أَطِيقُ أَنْ أُؤَدِّيَ شُكْرَ جَمِيلِكَ بِلِسَانِ
الْقَلَمِ وَأَنْتَ الْمَعْجَزُ لِلْعَرَبِ الْفَصْحَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَعْجَمِ الْأُبْكُمْ! وَقد وَصَلْتَ
الْقَصِيدَةَ الْمَرْزِيَّةَ بِعُقُودِ الْجَمَانِ، فَقُلْتَ: سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَكَ وَعَلَّمَكَ الْبَيَانَ!
امْتَثَلْتُ أَمْرَكَ بِرَدِّ الْجَوَابِ مَعَ عِلْمِي بِأَنِّي لَسْتُ مِنْ فِرْسَانِ هَذَا الْمِيدَانِ وَ
لَوْ أَصْبَحْتُ مِنْ نَابِغَةِ بَنِي ذِيانٍ! وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ امْتَثَالَ أَمْرِكَ مِنَ الْفَرَضِ
الْوَاجِبِ، فَبَعَثْتُ بِأَبْيَاتٍ أَرْجُو مِنْ فَضْلِكَ الْعَفْوُ عَنْ جَمِيعِهَا، فَلَوْلَا اسْتِثْنَاهَا
عَلَى مَدْحِكَ لَقُلْتُ كُلَّهَا مَعَايِبَ! وَ كَيْفَ يَبْلُغُ حُضِيضُ الْأَرْضِ ذُرَى كَيَوَانَ،
أَمْ كَيْفَ يَقَابِلُ بِصَفَارِ الْحَصَى غَوَالِي الدَّرَرِ وَالْمَرْجَانِ»^{٦٧}.

و قال العلامة الطهراني رحمته الله مشيراً إلى هذه الخصائص:

«و لِكَافَّةِ مَوْلَفَاتِهِ: لَوْنٌ خَاصٌّ وَ أَسْلُوبٌ بَدِيعٌ يَحْبِّبُ قِرَاءَتَهَا، أَعَانَهُ عَلَى
ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَرَاعَتِهِ فِي الْأَدَبِ وَ اللُّغَةِ وَ غَيْرِهِمَا»^{٦٨}.

و قال الأستاذ علي الخاقاني يصف شعر أبي المجد رحمته الله:

«لَا جَمَالَ لِأَيِّ أَدِيبٍ أَنْ يَجْحَفَ حَقَّ الْأَصْفَهَانِيَّ وَ أَدَبَهُ الَّذِي فَازَ بِهِ عَلَى
كَثِيرٍ مِنْ أَدْبَاءِ الْعَرَبِ. وَ مِنْ تَأَمُّلٍ فِي سِيرَتِهِ لِاشْكُ بِرَى أَنَّ الْمُرْتَجِمَ لَهُ قَدْ
تَجَلَّتْ فِيهِ بَعْضُ ظَوَاهِرِ الْعَبْقَرِيَّةِ، فَاحْاطَتُهُ بِالْأَدَبِ وَ فَهْمُهُ لِأَسْرَارِهِ وَ تَوَغُّلُهُ
بِالتَّبَتُّعِ وَ وَقُوفُهُ عَلَى الْمَفْرَدَاتِ اللَّغَوِيَّةِ تَدَلُّنَا عَلَى ذِكَاةٍ وَ حَافِظَةٍ نَادِرِينَ.
وَ شَعْرُهُ تَأَثَّرَ فِيهِ بِالصَّنْفِيِّ الْحَلِيِّ وَ مَدْرَسَتِهِ، فَقَدْ عَشَقَ الْبَدِيعَ وَ أَنْوَاعَهُ وَ
تَأَثَّرَ بِالنَّكَاتِ الْأَدَبِيَّةِ الدَّقِيقَةِ، وَ لَا يَكَادُ يَخْلُو كُلَّ بَيْتٍ لَهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَ تَفَوُّقُهُ فِي الْمَعْنَى هُوَ مِنْ فَهْمِهِ لِلْأَدَبِ الْفَارْسِيِّ الَّذِي عَرَفَ بِسَعَةِ الْخَيَالِ
وَ الْإِبْتِكَارِ فِي الْمَعَانِي. فَلَا بَدَعَ إِذْنِ امْتِيَازِهِ فِي شَعْرِهِ الَّذِي لَمْ يَتَعَدَّ كَوْنَهُ لَفْظِيًّا

باسلوبٍ اختلف فيه عن كثيرٍ من شعراء عصره»^{٦٩}.

النظر الثالث:

المؤلّف

و هذا الفصل عقدته لإشارةٍ إجماليةٍ إلى ما يرجع إلى هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم الآن؛ فنقول:

١- ٣ اسم الكتاب

يبدو من المراجعة إلى المصادر أنّ الكتاب قد دُعي بأسماء ثلاثة:

١- السيف الصنيع لرقاب منكري علم البديع؛

وقد أشار إليه المصنّف في سيرته الذاتية^{٧٠}.

٢- السيف الصنيع على رقاب منكري علم البديع؛

وقد أشار إليه كلٌّ من أصحاب الفضيلة: الشيخ الطهراني^{٧١}، والأستاذ السيّد أحمد

الحسيني^{٧٢}، والمرحوم العلامة المهدي^{٧٣}، وسباحة آية الله المرعشي النجفي^{٧٤}؛

كما وقد ذكر في مقدّمات بعض رسائله، كوقاية الأذهان^{٧٥} والرسالة الأجدية^{٧٦}.

٣- السيف الصنيع لرقاب منكري البديع؛

وقد ذكره العلامة الأمين العاملي^{٧٧}.

وأصحّ الأسماء ما أشار إليه المصنّف نفسه، فلا بدّ لنا من اختياره.

٢- ٣ تأريخ تدوين الرسالة

هذه الرسالة دوّنّها المؤلّف في النصف الأخير من العشر الثالث من القرن الرابعة عشر

بعد أن نظم قصيدةً اشتهرت باسم «التنصر» بعد زواج بعض أصدقائه - وهو العلامة الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء رحمته الله - .

و بعد أن اشتهرت القصيدة في الأوساط العلمية بعث إليه العلامة الحجة الآية الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمته الله رسالةً أشار فيها إلى بعض آرائه في مباني النقد الأدبي، فكتب العلامة النجفي هذه الرسالة مبيّناً فيها آرائه الشخصية. ثم شرح رسالة كاشف الغطاء في مختتم رسالته هذه.

و القصيدة مضبوطة في مختتم الرسالة، و الآن نأتي بنص تلك الرسالة ههنا، لأنها لا تخلو عن فوائد:

«كِتَابِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْإِيمَانُ الْأُسْتَاذُ، لِأَعْلِمَكَ أَنِّي مُنْتَبِهٌ عَنْ سِنَةِ الْفُغْلَةِ، عَادِلٌ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْجَارِيَةِ إِلَى الْجَادَةِ الْعَدْلَةِ؛ مُهْتَدٍ إِلَى وَاضِحِ الْحُجَّةِ، بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ. وَأَحَاشِي أَدِيَّتَا يَتَخَطَّى عَنِ الطَّرِيقَةِ الْوُسْطَى وَ بَعِيدَ أَنْ يَبْعُدَ عَنِ الْإِنْصَافِ، لِيَتَقَرَّبَ إِلَى الْخِلَافِ. لِأَنَّكَ - أَيُّهَا الْمُتَّصِفُ! - إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْقَصِيدَةِ، وَجَدْتَهَا كَالْحَرِيدَةِ؛ لِكُلِّ حُسْنٍ وَ مُحَسَّنَاتٍ، وَ تَجَمَّلَ بِالْعَرَضِ وَ جَمَالَ بِالذَّاتِ. إِذَا أَحْلَى عَلَى الْمَشْوَهَةِ الذَّمِيمَةِ، لَاتَرَفَعَ لَهَا قِيَمَةٌ، إِذَا أَحْلَلَ عَلَى الْعُجُوزِ السُّودَاءِ، لَاتُلْبِسُهَا حُلَّةَ حُسْنٍ وَ بَهَاءٍ! وَ الشَّعْرُ إِذَا كَانَ مُحْلُولَ النَّظَامِ لَاتَرَفَعُهُ تَوْرِيئَةٌ وَ لَا اسْتِخْدَامٌ؛ وَ إِذَا كَانَ وَاهِي الْأَسَاسِ لَا يُجَدِّدُهُ الْجِنَاسُ؛ وَ إِذَا كَانَ أَنَابِيْبٌ فِي أَجْوَافِهَا الرَّبِّجُ، فَلَا يَنْقِلُ مَسَازِينَهُ اتِّمْلِيحٌ وَ اتِّمْلِيحٌ. وَ إِذَا خَلَا مِنْ مَعْنَى مُخْتَرَعٍ، وَ أَمْرٍ مُبْتَدَعٍ؛ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ أَلْتَانَةِ صَفْرًا، وَ مِنْ حُسْنِ الْأَسْلُوبِ اتَّخِذِ بِجَمَاعِ الْقُلُوبِ حَاطِيًا قَفْرًا؛

لَمْ يَقُمْ صَدْرُهُ بِدِيْعٍ، وَ مَنْ حَلَاهُ بِهَذَا الْحَالِ، وَ زَيَّنَهُ وَ هُوَ بِتِلْكَ الْحِلَالِ؛ كَانَ كَمَنْ حَلَا الْعَكَرَ بِالذَّرَرِ، وَ الْكَرْبَ بِالذَّهَبِ؛ وَ رَخِصَ الْقَعُودَ، بِثَمِينِ الْقَعُودِ؛ وَ طَوَّقَ عُنُقَ الْجَرَادَةِ بِأَبْهَى قِلَادَةٍ؛ وَ كَسَا النَّعَاجَ، حُلَلَ الدِّيَنَاجِ؛ وَ

أَلَيْسَ أَمْحُبُّنِ، مِنْ أَلَوْشِي حُلَّتَيْنِ. وَالْأَدَبُ يَشْتَكِي مِمَّنْ لَا هِمَّةَ لَهُ إِلَّا
الْجِنَاسَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، وَالطَّبَاقَ بَيْنَ أَثْنَيْنِ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ مَثْلَيْنِ؛ وَلَيْسَ لَهُ
عِنَايَةٌ بِمَلِيحِ الْمَعَانِي، وَلَا اتِّقَادُ لَفْصِيحِ الْمَبَانِي؛ وَلَا التَّنَافُثُ إِلَى حُسْنِ السَّبْكِ
وَالثَّالِيفِ، وَمَتَانَةِ النَّظْمِ وَالْتَرَصِيفِ؛ وَغَيْرُ ذَلِكَ بِمَا يَعْرِفُهُ الْخَبِيرُ، وَ
لَا يُحْسِنُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ؛ وَيَذَرُكُهُ بِالذَّوْقِ وَالْعُرْفَانِ، وَيَضِيقُ عَنْهُ اللَّبْيَانُ. وَمَا
مُعْجَزُ أَحْمَدَ وَ ذِكْرَى حَبِيبٍ، إِلَّا بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ جَمَالِ الْمَعَانِي وَ حُسْنِ
الْأَسَالِيبِ؛ لَا بِالزَّخَارِيفِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالْمُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ؛ إِلَّا إِذَا جَاءَتْ عَفْوًا
بِلَا تَكَلُّفٍ، وَ عُرِضَتْ لِلْأَدِيبِ بِلَا تَعَسُّفٍ؛ وَلَمْ تَكُ هِيَ الْحُطُّ لِلْأَنْظَارِ، وَالْقُطْبُ
الَّذِي عَلَيْهِ الْمَدَارُ. وَإِنَّا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْوُجْدَانِ، وَ كَشَفْنَا الْأَمْرَ بِالْإِثْبَتَانِ؛
وَجَدْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَمَنْ لَهُ أَدْنَى خِبْرَةٍ، أَنَّ لَنَا عَلَى تِلْكَ الزَّخَارِيفِ تَمَامَ
الْقُدْرَةِ؛ وَلَيْسَ فِي وَسْعِنَا أَنْ نُضَاهِيَ الْفَحْلَيْنِ الْمَبْرُورَيْنِ بِنَيْتٍ وَاحِدٍ، وَلَا مَثَلٍ
شَارِدٍ وَلَسْتُ أَقُولُ: أَنَّ مُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِ غَيْرُ مُحَسَّنَةٍ، وَفُتُونُهُ غَيْرُ مُسْتَحْسَنَةٍ؛
وَإِنْ أَلِغِمَ اللَّبَّائِي لَا يُخْفِقُ بِالنَّصْرِ، وَلَا يَسُدُّ بِحَامِلِهِ التَّغَرُّ؛ وَلَكِنْ أَقُولُ - وَ
التَّشْبِيهِ أَبْلَغُ عِنْدَ النَّبِيِّ -: أَلْفَتَاتُ سُورٍ، إِذَا كَانَتْ تُنْظَرُ؛ وَ تَرْزِينُ، إِذَا كَانَتْ
تُسْتَحْسَنُ؛ وَ تُخْلَلُ، إِذَا كَانَتْ تُقْبَلُ؛ وَ تُقَرَّطُ وَ تُقْلَدُ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ حِيَدٍ
أَجِيدَةٍ.

٣-٣ إشارة إجمالية إلى أصول آراء المصنّف في هذا الكتاب

وهي هنا نذكر أصول آرائه حول النقد الأدبيّ. وهذه العبارات مستلّة من نصّ الكتاب،
ولكنّها مبثوثة فيه، ولا يخفى ما في جمعها وجعلها منجمّة من التسهيل للعثور على آرائه.
و النكات الرئيسية الّتي يحتوي عليها الكتاب هي:

١- وجوب الالتفات إلى علم البديع واثباته على طريقة الحكماء.

قال رحمه الله:

الصَّانِعُ الْحَكِيمُ - جَلَّتْ آلَاهُ! - مُذْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَبَرَأَهُ، جَعَلَ طَبْعَهُ
يَحْبُوًّا عَلَى أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبُ كُلِّ مَوْجُودٍ يَرَاهُ؛ فَلَا يَزَالُ يَسْتَنْقِلُ فِي مَرَاتِبِ
الْأَسْبَابِ، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسَبِّبِهَا فَيَعْرِفَ بِذَلِكَ رَبَّ الْأَرْبَابِ ٧٨.
... وَلَمَّا كَانَ الْحُسْنُ - الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَوْجُودَاتِ - أَمْرًا مَوْجُودًا، وَ
عَلَى خَفَاءِ حَقِيقَتِهِ ظَاهِرًا مَشْهُودًا؛ وَجَبَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمُقْتَضَى جِبِلَّتِهِ، وَ
بَدِيعِ فِطْرَتِهِ، أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبَهُ ٧٩.

... وَكَذَلِكَ أَعْتَنَى الْعُلَمَاءُ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ، بِضَبْطِ
مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ، فَأَفْرَدُوا مَا عَثَرُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فِي عِلْمٍ سَمَوْهُ بِالْبَدِيعِ. فَكُلُّ
مَا يُورِثُ فِي الْكَلَامِ حُسْنًا فَهُوَ مِنْ مَسَائِلِ هَذَا الْعِلْمِ، فَيَدْخُلُ فِيهِ أَكْثَرُ
مَبَاحِثِ عِلْمِ الْبَيَانِ وَكَثِيرٌ مِنْ مَبَاحِثِ عِلْمِ الْمَعَانِي ٨٠.

٢- الإشارة إلى عظم مقدار علم البديع.

قال رحمه الله:

وَ بِذَلِكَ تَعْرِفُ عِظَمَ مِقْدَارِ هَذَا الْعِلْمِ، وَ يُهَوِّنُ عِنْدَكَ شَغْبُ الْجَاهِلِينَ بِهِ،
وَ لَا يَهْوُلُكَ أَمْرُهُمْ. إِذِ الْقَوْمُ لَمْ يَتَأْتُوا بِحُجَّةٍ نَظَرِيَّةٍ يَلْزَمُنَا الْجَوَابَ عَنْهَا، بَلْ
كَلامُهُمْ كَلَامُ سَائِرِ الْجَاهِلِينَ فِي الطَّغْنِ عَلَى سَائِرِ الْعُلُومِ؛ فَالْجَوَابُ عَنْهُ
الْجَوَابُ بِعَيْنِهِ ٨١.

٣- الإشارة إلى رأيه حول دخول بعض النكات في عداد مسائل هذا العلم مما لا يربط له

بها و تعداده.

قال ﷺ:

وَمَتَى سَمِعَ مِنَّا الْإِيمَانُ بِجَمِيعِ مَا بَيَّنَّ دَفَعِيَ كِتَابِ النَّقْدِ، وَالْحُكْمُ بِأَنْ كُلَّ مَا فِيهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى النَّقْدِ؟! وَبَيَّنَّ عَقِيدَتَنَا فِي ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى الْإِطْنَابِ، وَهُوَ خُرُوجُ عَنْ مَوْضِعِ الْكِتَابِ. وَإِجْمَالُهُ: إِنَّ الْقَوْمَ أَذْخَلُوا فِي مَسَائِلِ الْفَنِّ مَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ مَوْضُوعِهِ، وَذَكَرُوا فِي الْأَحْسَنَاتِ أُمُورًا لَيْسَتْ مِنْهَا، وَوَقَعَ لَهُمْ الْإِشْتِبَاهُ فِي عِدَّةٍ مِنَ النِّكَاتِ؛ فَمِنْ أُمُثِلَةِ الْأَوَّلِ: حُسْنُ التَّهْذِيبِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَالْأَخِيَتَامِ^{٨٢}.

... وَمِنْ أُمُثِلَتِهِ: مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ الشَّاعِرِ، وَتَمَكُّنِهِ بِمَا يَفْجُزُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُورِثَ الْكَلَامَ حُسْنًا - كَالْحَدَفِ وَالتَّنْقِيطِ وَنَحْوِهِمَا^{٨٣}.

وَمِنْ أُمُثِلَتِهِ: الْمَوَارِدَةُ^{٨٤}.

... وَمِنْ أُمُثِلَتِهِ: الْإِيدَاعُ وَالتَّفْصِيلُ^{٨٥}.

... وَمِنْ أُمُثِلَةِ الْقِسْمِ الْآخِرِ: الْمَغَايِرَةُ^{٨٦}.

... وَمِنْهَا: التَّوْرِيَةُ^{٨٧}.

٤ - رأي المؤلف حول ماهية التورية.

قال ﷺ:

إِنَّ الَّلَفْظَ الَّذِي لَهُ مَعْنَانِ - أَعْمٌ مِنْ كَوْنِهَا حَقِيقَتَيْنِ، أَوْ مَجَازِيَيْنِ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ - إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَعَ مَرَادَيْنِ مِنَ الَّلَفْظِ؛ أَوْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَحَدُهُمَا الْمَعْنَى؛

أَوْ أَحَدُهُمَا لَا يَعْينُهُ. أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهَا مَعًا^{٨٨}،

... وَقَدْ يَتِمُّ الْمَعْنَى بِأَحَدِهِمَا وَلَكِنْ يَقْرَأُ الْكَلَامُ بِقَرِيْنَتَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا

يَقْرُبُ مِنَ الْمَعْنَيْنِ غَيْرَ مَا تُقْرُبُ الْآخَرَى ٨٩؛

... وَقَدْ لَا يَقْرُنُ بِمَا يَقْرُبُ شَيْئًا مِنْهَا، وَ تُسَمَّى: التَّوْرِيَّةُ الْجَمْرَدَةُ.

وَقَدْ يَقْرُنُ بِمَا يَقْرُبُ أَحَدَهُمَا، وَ تُسَمَّى: الْمُرْشَحَةُ.

وَهَذَا الْقِسْمُ بِأَنْوَاعِهِ هِيَ التَّوْرِيَّةُ الْبَدِيعِيَّةُ عِنْدِي. فَهِيَ: اسْتِعْمَالُ الَّلَفْظِ

فِي مَعْنِيَّتِهِ أَوْ أَكْثَرَ بِلَاتَأْوِيلٍ - عَلَى الْمُخْتَارِ عِنْدَنَا مِنْ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ الَّلَفْظِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ ٩٠؛

... وَأَمَّا الثَّانِي - وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الَّلَفْظِ فِي أَحَدِ مَعْنِيَّتِهِ -، فَإِنْ كَانَ الْمَعْنَيَانِ

مُخْتَلِفَيْنِ فِي الظُّهُورِ وَ ارَادَ غَيْرَ الظَّاهِرِ - سَوَاءٌ لَمْ يُنْصَبْ قَرِينَةٌ أَضْلًا، أَوْ نَصَبَهَا عَلَى الْقَرِيبِ خَاصَّةً، وَ تُسَمَّى الْمُرْشَحَةُ - فَهُوَ التَّوْرِيَّةُ الْعُرْفِيَّةُ ٩١.

... وَ التَّعْرِيفُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَوْمُ لِلتَّوْرِيَّةِ الْبَدِيعِيَّةِ تَعْرِيفٌ لِلتَّوْرِيَّةِ بِهَذَا

الْمَعْنَى الَّذِي جَعَلُوهُ نُكْتَةً أُخْرَى سَمَّوْهَا الْمَوَارِبَةَ مَعَ الْخَاطِئِ مَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِهَا بِهَا، كَالْمَوَارِبَةِ بِالتَّضْحِيفِ وَ نَحْوِهِ؛ فَرَأَيْتُ:

وَ بِالْجُمْلَةِ: فَالتَّوْرِيَّتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ حَقِيقَةً اخْتِلَافًا لَا يُمَكِّنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا

بِتَعْرِيفٍ وَاحِدٍ.

وَ تَعْرِيفُهُمُ لِلتَّوْرِيَّةِ مُنْطَبِقٌ عَلَى الْعُرْفِيَّةِ، لِأَلْبَدِيعِيَّةِ، إِذِ الْمَأْخُودُ فِي

تَعْرِيفِهِمْ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا مُفْقُودٌ فِي التَّوْرِيَّةِ الْبَدِيعِيَّةِ:

أَحَدُهُمَا: لُزُومُ اخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ فِي الظُّهُورِ وَ الْخَفَاءِ، وَ هَذَا لَيْسَ شَرْطًا

فِي الْبَدِيعِيَّةِ قَطْعًا بِشَهَادَةِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّوَاهِدِ الَّتِي ذَكَرْهَا هَا ٩٢،

... ثَانِيهَا: إِرَادَةُ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ خَاصَّةً لِيَقَعَ السَّمْعُ فِي خِلَافِ مَا سَمِعَ،

فَيَرْتَبُّ عَلَيْهِ غَرَضُهُ مِنْ إِخْفَاءِ الْأَمْرِ مَعَ التَّخَلُّصِ عَنْ قُبْحِ الْكِذْبِ ٩٣.

قال رحمه الله:

إِنَّ التَّوْرِيَّةَ الْبَدِيعِيَّةَ مَبْنَاهَا عَلَى إِرَادَةِ الْمُعْنَيْنِ، وَالتَّوْرِيَّةُ الْغُرُفِيَّةُ عَلَى إِرَادَةِ الْمُعْنَى الْتَبَعِيدِ. وَأَيْضًا: قَدْ تَكُونُ الثَّانِيَّةُ بِغَيْرِ اللَّفْظِ الْمَشْتَرَكِ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْ زَيْدٍ: «لَيْسَ هَيْهَنَا»، مُرِيدًا بِهِ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعٍ وَفَوْفَكَ، لَا فِي الْبَيْتِ.

وَأَمَّا الثَّانِي - وَهُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي أَحَدِ الْمُعْنَيْنِ -، فَإِنْ لَمْ يَتَمَرَّنِ الْكَلَامُ بِمَا يُعْنَى أَحَدَهُمَا فَهُوَ الْإِيهَامُ^{٩٤}.

... وَإِنْ أَفْتَرَنَ مِنْهُ بِمَا يَنْاسِبُ الْمَعْنَى الْآخَرَ وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ إِرَادَتُهُ: فَإِيهَامُ التَّوْرِيَّةِ^{٩٥}.

٦- تلخيص القول في أَنَّ الصنایع البدیعیة بحاجة ماسة إلى تحقیقٍ واسعٍ، اذ الباحثون لم یوفوا حقّه بالبحث و التحقیق.

قال رحمه الله:

وَلَعَمْرِي إِنَّ الْمَتَأَخِّرِينَ لَمْ يُوفُوا حَقَّهَا بِالْبَحْثِ، عَلَى أَنَّهَا جُلُّ بِضَاعَتِهِمْ، وَعُدَّةُ صِنَاعَتِهِمْ!^{٩٦}.

٧- تحريض الباحثين على التحقيق في مسائل هذا العلم.

قال رحمه الله:

... وَهَذَا كُلُّهُ لَا يُوجِبُ طَعْنَاً فِي هَذَا الْعِلْمِ وَلَا يَدْعُو إِلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ، إِذْ حَالُ الْبَدِيعِ كَحَالِ سَائِرِ الْعُلُومِ. فَهَلْ تَعْلَمُ عِلْمًا سَلِيمًا جَمِيعُ مَسَائِلِهِ مِنْ الْإِيْرَادِ، وَلَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا الْفَسَادُ؟! بَلْ ذَلِكَ أَدْعَى لِلْخَوْضِ فِي مَسَائِلِهِ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ حَقِّهِ وَبَاطِلِهِ^{٩٧}.

٨- الإشارة إلى أنَّ للمحسنات شروطاً يجب الإلمام بها.

قال الله:

وَلَكِنْ لِّلْمُحْسَنَاتِ الْبَدِيعَةِ شُرُوطٌ لَا تَحْسُنُ إِلَّا بِهَا، وَ مَوَارِدُ
لَا تُسَحَّسُنُ إِلَّا فِيهَا؛ وَ جَمِيعُ ذَلِكَ مُبَيَّنٌ فِي ذَلِكَ أَوْ يَجِبُ بَيَانُهُ فِيهِ ٩٨.

٩- تعريض المصنّف بالبديعيتين حيث لم يوفقوا حقّ البحث عن مقبّحات الكلام.

قال الله:

عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ كَمَا أَنَّ لَهُ مُحْسَنَاتٍ، لَهُ مُقَبِّحَاتٌ كَذَلِكَ. وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ
الْبَدِيعِ ذَلِكَ إِجْمَالًا فِي تَعْرِيفِ هَذَا الْعِلْمِ؛ وَ كَانَ الْأَوَّلَى ذَكَرَ ذَلِكَ تَفْصِيلًا وَ
جَعَلَهُ مِنْ مَسَائِلِ الْفَنِّ؛ وَ تَعْمِيمَ تَحْدِيدِهِ بِأَن يُقَالَ: إِنَّهُ عِلْمٌ يُعْرِفُ بِهِ مُحْسَنَاتُ
الْكَلَامِ وَ مُقَبِّحَاتُهُ.

وَ لَئِنْ تَرَكُوا ذَلِكَ فَقَدْ ذَكَرُوا عِدَّةً مِنْهَا بِزَعْمٍ أَنَّ تَرْكَهَا مِنَ الْمُحْسَنَاتِ
كَالْإِنْسِجَامِ. فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا الْعُدَّةَ فِي تَعْرِيفِهِ: الْخُلُوءُ عَنِ التَّكَلُّفِ وَ التَّعْقِيدِ، مَعَ
أَنَّ الْكَلَامَ لَا يَكُونُ حَسَنًا مُبْجَرَدٍ الْخُلُوءِ عَنِ ذَلِكَ ٩٩.

١٠- تحريض الباحثين على استخراج أنواع مبكّرة من كلام الله وكلام البلغاء.

قال الله:

بَلِ الْحَقُّ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَذْكُرُوا مِنَ الْمُحْسَنَاتِ إِلَّا أَشْيَاءَ يَسِيرَةٍ، وَ هِيَ أَكْثَرُ
بِمَا ذَكَرُوهُ بِأَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَ لَا يَزَالُ الْمُتَأَمِّلُ فِي كَلَامِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ! - يَظْفَرُ
بِنِكَاتٍ شَرِيفَةٍ، وَ مُحْسَنَاتٍ طَرِيفَةٍ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا الْأَقْدَمُونَ. وَ كَذَلِكَ الْخُطْبُ
وَ الْأَدْعِيَةُ الْمُنْفُولَةُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَ كِتَابُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

وَحَدَّهُ كَافٍ لِأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الْمَتَدَرِّبُ فِي الصَّنَاعَةِ - إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الْفِطَانَةِ - أَضْعَافَ مَا ذَكَرُوهُ^{١٠٠}.

١١ - الإشارة إلى عظم مقدار هذا العلم.

قال رحمه الله:

وَلَعَمْرِي! إِنَّهُ عِلْمٌ جُهْلٌ عَظِيمٌ مِقْدَارُهُ، فَتَسَارَعَتْ الْأَفْكَارُ إِلَى إِنْكَارِهِ؛ وَ
كَثُرَ الطَّاعِنُونَ عَلَيْهِ، فَقُلَّ الرَّاغِبُونَ فِيهِ؛ وَلَمْ يَحْظَ بِتَوَجُّهِ أَفْكَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ
إِلَيْهِ، لِظَنِّهِمْ بِأَنَّ مَوْضِعَهُ عِدَّةٌ تَصْنَعَاتٍ خَارِجَةٍ عَنِ مَوْضِعِ الْفَصَاحَةِ وَ
الْبَلَاغَةِ، وَغَفَلَتِهِمْ عَمَّا نَبَّهْنَاكَ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ جَمِيعَ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ دَاخِلَةٌ فِي
مَسَائِلِهِ، وَأَنَّ عُمْدَةَ مَبَاحِثِ عِلْمِي الْبَلَاغَةِ إِمَّا دَاخِلَةٌ فِي مَسَائِلِ هَذَا الْقَنْ،
أَوْ مُقَدِّمَةٌ لَهَا وَمَطْلُوبَةٌ لِأَجْلِهَا^{١٠١}.

١٢ - الإشارة إلى بعض نكاتٍ اسخرجه المصنّف من الآيات وكلام البلغاء.

قال رحمه الله:

... فَلَهُ أَنْ يُلْحَقَ ذَلِكَ بِنِكَاتِ الْبَدِيعِ، وَيَخْتَارَ لَهُ اسْمًا يُنَاسِبُهُ؛ وَقَدْ
اسْتَحْسَنَ مَوْلَايَ الْأَخْ - لَمَّا عَرَضْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ - تَسْمِيَتَهُ بِالتَّسْبِيبِ^{١٠٢}.
... وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ عَدَّوْا مِنْهَا: «عِتَابُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ»، فَلَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ
لَاخُصُوصِيَّةَ لِلْعِتَابِ، بَلْ كَذَلِكَ مُطْلَقُ الْخِطَابِ مَعَ النَّفْسِ^{١٠٣}.

١٣ - الإشارة إلى أَنَّ الحسن في كلّ كلامٍ تابعٍ لخصوصيّات ذلك الكلام.

قال رحمه الله:

وَلِلْحُسْنِ مَعَ ذَلِكَ أَسْبَابٌ أُخَرُ تَشْبِعُ خُصُوصِيَّاتِ الْمَوَارِدِ وَ

خُصُوصِيَّاتِ الْأَحْوَالِ، وَتَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ أَلْبِلَادِ وَ الْعَادَاتِ. وَ مِثْلُ ذَلِكَ وَ
إِنْ كَانَ بَيَانُهُ يَقُولُ كُلُّ مُتَمَتِّعًا وَ لَكِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى الْفَطْنِ الْمُسْتَدْرَبِ فِي
الصَّنَاعَةِ ١٠٤.

١٤ - الإشارة إلى أن في هذا العلم مجهولات كثيرة يجب الإلمام بها.

قال رحمه الله:

... وَ حَالُ الْبَدِيعِ فِي ذَلِكَ حَالُ سَائِرِ الْعُلُومِ، وَ وُجُودُ مَجْهُولَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي
كُلِّ مِنْهَا ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ.

نعم! هَذَا الدَّلِيلُ رَدٌّ عَلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ حَصَارَ النُّكَاتِ بِهِذِهِ /A21/
الْخُصُوصَاتِ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَا لَا نَقُولُ بِذَلِكَ ١٠٥.

١٥ - الإشارة إلى الفارق بين البديعيين وبين الجاهلين بهذا العلم.

قال رحمه الله:

إِنَّ عُلَمَاءَ الْبَدِيعِ لَا يُحَسِّنُونَ قَبِيحًا، وَلَا يَقْبَحُونَ حَسَنًا؛ وَ فَتُهُمْ مَقْصُورٌ
عَلَى بَيَانِ وَجْهِ الْحُسْنِ فِي الْكَلَامِ الْحَسَنِ وَ جَمِيعِ جِهَاتِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُنْتَفِرَةِ.
وَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سِوَاهُمْ: إِنَّ أَحَدَهُمْ يَتِمَكَّنُ مِنْ قَصْدِ الْحَاسِنِ وَ
تَطْلُبِهَا، وَ غَيْرُهُمْ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْهَا إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ لَهُ اتِّفَاقًا؛

وَ أَيْضًا: فَالْبَيْتُ الْحَسَنُ إِذَا عُرِضَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ عَرَفَ مَوْضِعَ
الْحُسْنِ مِنْهُ وَ أَمَكَّنَهُ أَتْبَانُ، وَ قَطَعَ خَصْمَهُ بِوَاضِحِ الْبُرْهَانِ؛ وَ أَمَّا الْجَاهِلُ -
إِنْ فُرِضَ إِدْرَاكُهُ لِذَلِكَ! - فَلَا يَفْقَهُ أَلْبِيضَ وَ لَا يَنْضِجُ الْكِرَاعَ، وَ لَا يَسْتَطِيعُ
لِخَصْمِهِ الدَّفَاعَ؛ وَ إِذَا نَارَعَهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ، أَوْ عَكَسَ عَلَيْهِ الدَّعْوَى خَصْمُهُ
الْأَلَدُ؛ لَا يَجِدُ بُدًّا إِلَّا بِالْجُرْئِيِّ عَلَى عَادَةِ النِّسَاءِ وَ الصَّبِيَّانِ، مِنْ تِكْرَارِ الدَّعْوَى

وَتَأْكِيدهُ بِغُمُوسِ الْإِيمَانِ؛ وَإِنْ كَالَهُ الْخَصْمُ بِصَاعِهِ، وَبَاعَهُ بِذِرَاعِهِ؛ فَلَا تَرَى
الشَّيْخَ إِلَّا وَقَدْ وَقَفَ جَمَارَهُ عَلَى الْقَنْطَرَةِ، وَنَصَبَ نَفْسَهُ غَرْصًا لِلْإِسْتِهْزَاءِ وَ
الْمَسْخَرَةِ! ١٠٦.

١٦- الإشارة إلى رأي بعض المتأخرين في التعصب على جماعة المتقدمين.

قال الله:

أَفَرَطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ، فِي التَّعَصُّبِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، فَرَعَمُوا أَنَّهُ
لَيْسَ فِي أَشْعَارِهِمْ بَيِّنٌ يُسْتَجَادُ، وَلَا مَعْنَى يُسْتَفَادُ. وَرَمَوْهُمْ بِجُمُودِ الطَّنْبِ وَ
قِلَّةِ التَّصَرُّفِ، وَصُلُودِ الْفَهْمِ وَالتَّعَجُّفِ؛ وَجَحَدُوا مَا لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ
الْوَاجِبِ! ١٠٧.

١٧- الجواب عن هذا الرأي.

قال الله:

وَأَمَّا إِنْكَارُهُمْ مَحَاسِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَهُوَ نَاشٍ مِنْ قِلَّةِ التَّتَبُّعِ، أَوْ كَثَرَةِ
التَّعَصُّبِ! ١٠٨.

١٨- الإشارة إلى رأي بعض المتأخرين في التعصب لجماعة المتقدمين.

قال الله:

وَأَفَرَطَ جَمَاعَةٌ فِي التَّعَصُّبِ لَهُمْ حَتَّى زَعَمُوا الْحُسْنَ مَقْصُورًا عَلَى
أَشْعَارِهِمْ، وَالطَّرِيقَ مُنْهَصِرًا فِي اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ؛ وَجَوَّزُوا أَزْتِكَابَ مَا
أَزْتَكَبُوهُ وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا، وَحَدَّزُوا عَنِ التَّعَدِّي عَن مَذَاهِبِهِمْ فِي الشَّعْرِ وَإِنْ
كَانَ مَلِيحًا! ١٠٩.

١٩ - الجواب عن هذا الرأي.

قال رحمه الله:

فَهُؤُلَاءِ - أَعَزَّكَ اللَّهُ! - قَوْمٌ عَادَمُوا الْبَصِيرَةَ، وَالتَّأَخَّرُ الْمَجِيدُ مَعَهُمْ فِي حَيْرَةٍ؛ فَإِنْ نَظَّمُ الشَّعْرَ مُشْتَمِلًا عَلَى الْمَعَانِي الرَّشِيقَةِ، وَالْأَلْفَاظِ الرَّقِيقَةِ؛ مَنَحُوهُ الْجَفَاءَ وَالصَّدُودَ، وَرَمَوْهُ بِمُقَارَفَةِ الْعُمُودِ؛ وَإِنْ سَلَكَ مَسْلَكَ الْأَوَائِلِ، قَالُوا: إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِطَائِلٍ؛ لِأَنَّهُ اخْتَذَى عَلَى مِثَالِهِمْ، وَنَسَجَ عَلَى مِثَالِهِمْ^{١١٠}.

٢٠ - رأي المصنّف في بيان مرتبة كلٍّ من المتقدمين والمتأخرين في صناعة الشعر.

قال رحمه الله:

وَالْحَقُّ أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ لَمَّا كَانُوا هُمْ الْمُخْتَرِعُونَ لِأَصْلِ الشَّعْرِ وَاسْبَاقُونَ إِلَى مَعْرِفَةِ قَوَافِيهِ وَأَوْرَانِهِ، وَالْمُؤَسَّسُونَ لِعُمْدِ أَرْكَانِهِ - كَالِاسْتِعَارَةِ وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّجَازِ الْمُرْسَلِ -، وَ الْمُعْظَمِ نِكَاتِهِ - كَالْكَلَامِ الْجَامِعِ وَإِرْسَالِ الْمَثَلِ؛ وَكَانُوا هُمْ الَّذِينَ قَسَمُوهُ إِلَى فُصُولٍ وَأَبْوَابٍ - كَالْمَذْحِجِ وَالْهَيْجَاءِ وَالْعِتَابِ -؛ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَيْسَ لِلْمُتَأَخِّرِ الْمُسْتَضِيءِ بِنُورِ نَبَرِاسِهِمْ، أَلْبَانِي عَلَى مُحْكَمِ أَسَاسِهِمْ؛ إِذِ الْمَبْدُوعُ الْمُخْتَرَعُ لِكُلِّ فَنٍّ وَصَنَعَةٍ لَا يُقَاسُ فِي الْفَضْلِ بِالْمُتَحَدِّثِ الْمُتَّبِعِ؛ وَإِنْ أَحْسَنَ فِيهِ كُلُّ الْإِحْسَانِ، وَأَثَقَتْهُ غَايَةُ الْإِثْقَانِ^{١١١}.

... وَهَذَا يَصِحُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْقُدَمَاءَ أَشْعَرُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرْنَاهُ، لِلْوَجْهِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ؛ وَلَكِنَّ أَشْعَارَ الْمُتَأَخِّرِينَ، أَحْسَنُ وَأَكْمَلُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ لِإِشْتِقَائِهَا عَلَى الْحَاسِنِ الَّتِي اخْتَرَعَهَا، وَابْتَدَعَهَا؛ وَحَاسِنِ آخَرٍ ظَفَرَتْ بِهَا الْأَفْهَامُ، عَلَى تَطَاوُلِ الْأَبْجَامِ، وَخُلُوقِهَا عَنِ الْقَبَائِحِ الَّتِي غَفَلَ عَنْهَا الْأَقْدَمُونَ. إِذْ مَا زَالَ الْعُلَمَاءُ يُبَالِغُونَ فِي تَحْسِينِهِ وَتَهْذِيبِهِ، وَ

يَسْعُونَ فِي دَفْعِ نَقَائِصِهِ وَ عُيُوبِهِ؛ حَتَّى تَمَكَّنَ الْمَتَأَخِّرُ مِنْ أَنْ يَنْظِمَ مَا لَا يِقَاسُ
فِي الْحُسْنِ يَنْظِمُ الْأَوَّلِينَ ١١٢.

٢١- الإشارة إلى لَمِيَّة تفوق أشعار المتأخرين عذوبةً على أشعار المتقدمين.

قال رحمته:

وَ الْأَقْدَمَاءُ لَمَّا كَانُوا أَهْلَ بَدَاوَةٍ وَ ضَنْكٍ * فِي الْمَعَاشِ، وَ الْجَهْلِ بِمَا هُوَ
مُتَعَارَفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينِ مِنْ أَصْنَافِ الْأَشْيَاءِ؛ لِأَجَرَمَ أَنْحَصَرَتْ تَشْبِيهَاتُهُمْ وَ
أَسْتِعَارَاتُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْ مَعَانِيهِمْ وَ أَمْثَالِهِمْ وَ أَوْصَافِهِمْ، بِمَا كَانَ مَوْجُودًا فِي
بَادِيَتِهِمْ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ أَبْصَارُهُمْ، وَ وَصَلَتْ إِلَيْهِ أَفْكَارُهُمْ ١١٣.

٢٢- الإشارة إلى أَنَّ حسن الشعر عند كلِّ قومٍ تابعٍ لطباعهم.

قال رحمته:

إِنَّ الشُّعْرَ الْمُسْتَحْسَنَ الْمَرْغُوبَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ هُوَ مَا نَاسَبَ طِبَاعَهُمْ، وَ
كَانَ مُوَافِقًا لِمَقَاصِدِهِمْ وَ أَغْرَاضِهِمْ؛ وَ لِهَذَا تَرَى كَثِيرًا مِنْ شُعْرِ الْعَرَبِ غَيْرَ
مُسْتَحْسَنِ لَدَى الْفُرْسِ، وَ بِالْعَكْسِ؛ إِلَّا مَا تَوَافَقَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُ الْفَرِيقَيْنِ، وَ
لَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ أَغْرَاضُ الطَّائِفَتَيْنِ ١١٤.

... وَ بِالْجُمْلَةِ لِأَنَّكَ عِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ أَنَّ الْكَلَامَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُقْتَضَى
الزَّمَانِ وَ طِبَاعِ أَهْلِهِ، وَ لَاصْقَاعَةَ أَهْلٍ مِنْ أَنْ يَتَأَسَّى شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا
الزَّمَانِ، وَ سَكَنَهُ الْبُلْدَانِ؛ بِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ نَشَأَ فِي قَفْرِ مَاجِلٍ، وَ رَبِّي فِي عَيْشٍ
قَاجِلٍ ١١٥.

٢٣- الإشارة إلى متطلّبات النظم على طريقة المتأخرين.

قال عليه السلام:

النَّظْمُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ مَعَ أَحْتِيَاجِهِ إِلَى رِقَّةِ الطَّنْبِ، وَحِدَّةِ
الذَّهْنِ؛ وَكَثْرَةِ التَّصَرُّفِ، وَقِلَّةِ التَّعْجُوفِ؛ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِثْقَانِ عُلُومِ الْبَلَاغَةِ
وَ الْإِطْلَاعِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِ الْعُلُومِ، لِيَسْتَمَكِّنَ مِنَ التَّوْجِيهِ وَ الْعَقْدِ وَ
الْإِقْبِتَاسِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ ١١٦.

٢٤ - الإشارة إلى أن جلّ الصنایع البديعية مأخوذة من كلام المتقدمين.

قال عليه السلام:

عَلَى أَنْ مَبْنَى هَذَا الشَّعْبِ عَلَى أَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ ابْتَدَعُوا النِّكَاتَ الْبَدِيعِيَّةَ،
وَهَذَا فَاسِدٌ مِنْ أَصْلِهِ! فَإِنَّ جُلَّ هَذِهِ النِّكَاتِ - بَلْ كُلُّهَا إِلَّا مَا شَدَّ - مَأْخُودَةٌ
مِنْهُمْ، وَمَأْثُورَةٌ عَنْهُمْ ١١٧.

٢٥ - الإشارة إلى رأي بعضهم في أن العلم لا مدخلية له في حسن الشعر.

قال عليه السلام:

وَمَا بَقِيَ لَهُوْلَاءِ إِلَّا شَعْبٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِنْكَارُ مَدْخَلِيَّةِ الْعِلْمِ فِي حُسْنِ
الشَّعْرِ؛ بَلْ دَعَاوَى مَا يَعْجَبُهُ، عَنْ نَظْمٍ جَيِّدٍ!.
قَالُوا: وَلِهَذَا نَرَى أَكْثَرَ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَنَرَى
كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَيْسَ لَهُمْ نَظْمٌ جَيِّدٌ. وَهَذَا الْأَضْمَعِيُّ وَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ
الْعَلَاءِ كَانَا أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِمَا وَ شِعْرُهُمَا يَنْقُصُ عَنْ مُعَاصِرِيهِمَا مِنْ
الشُّعْرَاءِ ١١٨.

٢٦ - جواب المصنّف عن هذا الرأي.

قال رحمه الله:

وَمَا نَشَأْ هَذَا الْكَلَامُ إِلَّا مِنْ قَرْطِ الْجَهْلِ، وَقَلَّةِ الْعَقْلِ؛ إِذْ فَضِلُ الْعِلْمِ
لَا يَنْكِرُهُ إِلَّا جَاهِلٌ، وَتَوَقَّفُ الْعَمَلِ عَلَى الْعِلْمِ لَا يَتَوَقَّفُ فِيهِ عَاقِلٌ. وَالْجَاهِلُ
وَإِنْ أَصَابَ فَمَا لَهُ فِي مَدْحِ الْعُقَلَاءِ نَصِيبٌ، وَلَا يَقَالُ لَهُ إِلَّا: إِنَّ مَعَ الْخَوَاطِئِ
سَهْمٌ مُصِيبٌ. وَالْعَالَمُ إِنْ أَصَابَ فَلَهُ جَزِيلُ الْمَدْحِ وَالنَّشَاءِ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ
مَعْدُورٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ ١١٩.

٢٧- نَكَاتٌ يَنْبَغِي لِلْمَتَأَخِّرِينَ أَنْ يَخَالَفُوا فِيهَا الْمُتَقَدِّمِينَ.

قال رحمه الله:

وَبِالْجُمْلَةِ الَّذِي يَنْبَغِي لِمَتَأَخِّرٍ أَنْ يَخَالَفَ فِيهِ أَكْثَرُ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ أُمُورٌ
نَذَكُرُ الْمِثْمَ مِنْهَا:

أَوَّلُهَا: اسْتِعْمَالُ الضَّرُورَاتِ النَّحْوِيَّةِ، وَالتَّرَاكِبِ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَى
الْمَعَارِفِ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا وَجُوهٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ١٢٠؛

ثَانِيهَا: اسْتِعْمَالُ الْأَوْزَانِ الشَّاذَّةِ وَالزُّحَافَاتِ الْقَبِيحَةِ، بَلِ الزُّحَافَاتِ
الْجَائِزَةِ الَّتِي هِيَ مَكْرُوهَةٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَالْأَوْزَانِ الْمَتْرُوكَةِ فِيهِ وَإِنْ كَانَتْ
مُسْتَعْمَلَةً عِنْدَ السَّابِقِينَ ١٢١.

ثَالِثُهَا: اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَاتِ غَيْرِ الْمَأْنُوسَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ مِمَّا لَا يَفْهَمُ إِلَّا
بِمِرَاجَعَةِ كُتُبِ اللُّغَةِ؛ إِذْ لَا خَيْرَ فِي الشَّعْرِ الَّذِي لَا يَفْهَمُهُ الْجُلَاسُ، إِلَّا بِمِرَاجَعَةِ
الْفَائِقِ وَالْأَسَاسِ ١٢٢؛

رَابِعُهَا: الْإِفْرَاطُ فِي ذِكْرِ الْأَمَاكِينِ وَالْبِلَادِ. فَإِنَّ لِبِلَادِ الْعَرَبِ أَشْمَاءَ كَثِيرَةً
كَادَتْ أَنْ يَزِيدَ عَدَدُهَا عَلَى عَدَدِ أَشْبَارِ مَسَاحَتِهَا ١٢٣.

خَامِسُهَا: الْبُكَاءُ عَلَى الدَّمَنِ وَالطَّلَالِ، وَالْإِلْحَاحُ عَلَيْهَا فِي السُّوَالِ؛ وَ

بَيَانُ اسْتِعْجَالِهَا وَخَلَائِفِهَا، وَتَغْيِيرُهَا وَعَقَابُهَا ١٢٤؛

سَادِسُهَا: ذِكْرُ الطَّنِيفِ وَالْحَيَالِ ١٢٥؛

سَابِعُهَا: - وَهُوَ أَهْمُهَا! -: الْأَكْتِفَاءُ بِالْمَعَانِي الْمَبْدُولَةِ، وَالتَّنْشِيبَاتِ

الْعَامِّيَّةِ وَالنَّكَاتِ الْمُبْتَدَلَةِ؛ فَإِنَّ الْمَعَانِي وَالْأَغْرَاضَ الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي الصَّدْرِ

الْأَوَّلِ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعَانِي وَالْأَغْرَاضَ الْعَامِّيَّةَ الَّتِي كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا ١٢٦.

٢٨- الإشارة إلى رأي المصنّف في شرّ الشعر وخيره.

قال رحمته:

وَلَوْ قِيلَ الْآنَ: إِنَّ شَرَّ الشُّعْرِ مَا فَهِمْتُهُ الْعَوَامُّ، أَوْ: إِنَّ خَيْرَ الشُّعْرِ مَا

لَا يَفْهَمُهُ غَالِبُ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ بِوَجْهِ كُلِّي فَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَرِيبٌ جِدًّا إِلَى

الصَّوَابِ ١٢٧.

٢٩- تحذير الشعراء عن الالتفات البالغ إلى اللفظ وحده أو إلى المعنى وحده.

قال رحمته:

وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْغَلَكَ الْمَعَانِي وَالنَّكَاتُ الْحِسَانُ، عَنْ مَحَاسِنِ الْأَلْفَافِ؛

فَيَقْوَتْكَ مِنَ الْحُسْنِ أَحَدُ شَطْرَيْهِ، أَوْ يَسْهِيَ قُبْحُ اللَّفْظِ إِلَى الْمَعْنَى فَلَا يَلْتَفِتُ

أَدْرِبُ إِلَيْهِ ١٢٨.

٣٠- الإشارة إلى تكلفات بعض المتأخرين في الاستفادة عن بعض النصايح.

قال رحمته:

وَكَمَا تَبْهَتَاكَ عَلَى مَا يُبْنِغِي أَنْ تُغَايِرَ فِيهِ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَإِنَّا نَحْذَرُكَ عَنْ

تَكَلُّفَاتِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ فَإِنَّ وَلَوْعَهُمْ بَعْدَهُ مِنَ الْحَاسِنِ الْجَدِيدَةِ،

شَغَلَهُمْ عَنِ الْحَاسِنِ الْقَدِيمَةِ، وَحَادَ بِهِمْ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْقَوِيمَةِ ١٢٩.
فَتَرَى أَحَدَهُمْ يَتْرُكُ اللَّازِمَ مِنْ أَقْسَامِ الْإِتِّلَافِ، لِلتَّفْصِيلِ وَتَشَايِهِ
الْأَطْرَافِ ١٣٠.

٣١- رأي المصنّف في من يجوز الاقتداء به من الشعراء.

قال الله:

وَ أَنْتَ - اعَزَّكَ اللَّهُ! - إِنْ سَأَلْتَنِي فِي شَرْعِ الشَّعْرِ عَنْ خَيْرِ مَذَاهِبِهِ، وَ
طَلَبْتِ إِمَامًا تَأْتُمُّ بِهِ فِي مُنْدُوبِ النَّظْمِ وَ وَاجِبِهِ؛ فَعَلَيْكَ بِجَمَاعِ الْأَلْفَاظِ وَ
الْمَعَانِي، وَ الْإِفْتِدَاءِ بِالْقَاضِي الْأَرْجَانِي؛ لَكِنْ مَعَ مُلَاحَظَةِ تَفَاوُتِ الْعَصَرَيْنِ
مِنْ تَرْكِ الْأَلْفَاظِ هِيَ فِي زَمَانِنَا وَحُشِيَّةٍ، وَ الْإِكْتِنَارِ بِمَا أَشْتَهَرَ بَعْدَهُ مِنَ الْكَلِمَاتِ
الْبَدِيعَةِ ١٣١.

٣٢- إشارة إجمالية إلى طائفتين من الشعراء والأدباء قد انتقدهم المصنّف في هذه

الرسالة.

قال الله:

وَلْيُعْلَمِ النَّاطِرُ فِي رِسَالَتِي هَذِهِ أَنَّ مَا تَعَمَّدْتُ الرَّدَّ فِيهَا إِلَّا عَلَى طَائِفَتَيْنِ:
إِحْدَاهُمَا: مَنْ جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَتِنَا، تَسْمِيَتُهُمْ بِأَهْلِ الْعُمُودِ لِمُنَاسَبَةِ ظَاهِرَةِ
عَلَى النَّاطِرِ فِيهَا؛ وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُمْ جُهَالٌ يُنْكِرُونَ فَضْلَ الْعِلْمِ وَ يَجْهَلُونَ
قَدْرَهُ، وَ يَجْحَدُونَ فَضَائِلَ الْمَتَأَخِّرِينَ بِالْمَرَّةِ؛ وَ يُوجِبُونَ التَّأْسِي بِالْمُنْتَقِدِينَ فِي
كُلِّ مَا خَبَتْ وَ طَابَ، وَ يَتَّبِعُونَ خَطَاهُمْ فِي كُلِّ خَطَاءٍ وَ صَوَابٍ.
وَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ قَدْ طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ فِي سِنَةِ
الْغَفْلَةِ، وَ أَخَذَتْ مِنْ رِقَابِهِمْ مَأْخِذَهَا قَوَاطِعُ الْبَرَاهِينِ وَ الْأَدَلَّةِ.

وَأَخْرَيْنَ هَامُوا بِعِدَّةِ اللَّفَاطِ حَفَظُوهَا مِنْ كُتُبِ الْبَدِيعِ، وَأَهْتَمُّهُمْ عَنْ نِمَارِ
الْفَوَائِدِ أَثْوَارُ الرَّبِيعِ؛ يَدِينُونَ بِمَا تَبَيَّنَ دَقَّتْهَا مِنْ فَاسِدٍ وَصَحِيحٍ، وَ يَقْضُونَ
عِنْدَ ظَوَاهِرِهَا وَقُوفَ الْفَقِيهِ عِنْدَ النَّصِّ الصَّرِيحِ^{١٣٢}.

هذه قائمة إجمالية تشير إلى أهم ما أودعه المصنّف في رسالته هذه؛ وأظنّ أنّ الامام بها
يعين الباحثين للعثور على ما هو المطلوب لهم.

٤-٣ ثناء العلماء على الكتاب

والكتاب قد نال تقرّظاً من قبل ساحة العلامة آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمته الله، و
هو من تلامذة المصنّف؛ ونصّ التقرّيز:

«كتاب السيف الصنيع على رقاب منكري البديع، للإمام الهام القدوة
الأسوة، نابغة العصر و يتيمة الدهر، ربّ الفضائل وكعبتها التي تهوي إليها
الأفئدة، ناطورة الفقه، عالم الكتاب والسنة، فقيه الأئمة، خرّيت الأدب و
طائرها الصيّت، شيخ الإجازة و مركز الرواية، الرحله المسند، الثبّت الثبّت،
المصنّف المؤلّف المجيد المجيد، مفسّر التفسير، درّة تيجان المحدثين و مقدام
المجتهدين، حجة الإسلام و المسلمين آية الله العظمى بين الوريّ شيخنا و
أستاذنا الشيخ محمّد الرضا أبي المجد الأصهباني النجفي، لازالت رياض الفضل
بوجوده مبهجة ضاحكة مستبشرة.

ثمّ إنّ «عليّاً» الموفى إليه في الكتاب و المخاطب بالتهنئة، هو شيخنا العلامة
البخانة المتتبع المتدرّب ملحق الأحفاد بالأجداد و الواسطة بين الأكابر و
الأصاغر، الشيخ عليّ بن محمّد رضا بن موسى بن فقيه الشيعة كاشف الغطاء
عن مبهمات الشريعة الغراء، طاب ثراه، و كان من مشايخنا في الرواية.

الراجي المستكين أبوالمعالى شهاب الدين الحسيني الحسيني المرعشي
الرضوي الموسوي النقوي المشتهر بالنجفي

حرّرتها في ١٨ شوال المكرّم ١٣٥٩

ببلدة قم المشرفة حرم الأئمة

وقال المحقق الشيخ الطهراني رحمته الله في وصف الكتاب:

«وهو كتاب نفس» ١٣٣.

النظر الرابع:

عملي في تحقيق الكتاب

قد دُعيت من قبل العلامة الحجة الشيخ هادي النجفي - أطال الله بقاءه، وهو من
أخلاف المصنّف - إلى تحقيق الكتاب و تصحيحه، وهو رام أن ينشر من آثار أجداده
الصالحين ما يوقّفه الله - تعالى - به خدمةً للعلم وحفظاً لتراثنا الخالد من الضياع. فدعاني
إلى هذا العمل فقمّت به من خلال ما يأتي ذكره من المراحل:
المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة قمت بضبط نصّ الكتاب. وفيه اعتمدت مخطوطةً هي المخطوطة
الوحيدة منه على ما أعلم. ومواصفاتها:

قطعها: الرقعي ٢١ × ١٥ سم.

عدد أوراقها: ٥٤ ورقة، ١٠٨ صفحات، مع ورقة عطفٍ و ورقة بدرقة.

خطها: نسخي جميل، ملون.

مسطرتها: يتراوح عدد السطور من ١٥ و حتى ١٦ سطراً.

البلاغ: لم يوجد عليها بلاغ.

تأريخ الاستكتاب: لم يعلم بالضبط.

الكاتب: لم يذكر اسمه فيها ١٣٤.

و قد أشرت إلى تغيّر صفحاتها بحرفي /A .../ و /B.../.

والنسخة تبتدأ بورقة العطف، وعليها بيتان بخطّ نسخيّ غير خطّ كاتب النسخة، وهما لم يذكر في ديوان أبي المجد. وقد ذكرهما العلامة الأمين رحمته الله ١٣٥ في ترجمة المصنّف اعتماداً على رسالة أرسلها إليه سماحة العلامة آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمته الله ذاكراً فيها ترجمة أستاذه، وهما:

ألا يا ريم رفقا بصبّ هام فيكا سقيم وداه غدّى في رشف فيكا

ألا يا بدر سنّا و يا يوسف حُسناً فلوباعك أهلوك بنفسي أشتريكا

ثمّ في الصفحة الأولى يوجد تقرّظ بقلم السماحة العلامة المرعشيّ بخطّ يده ١٣٦.

و في هامش الصفحتين /A4/ و /A53/ على اليسار منها يوجد خطّ يد المصنّف مصحّحاً بعض العبارات. فالنسخة كتبت في حياته؛ و تقرّظ العلامة المرعشيّ يرجع إلى ١٨ شوال المكرّم لسنة ١٣٥٩ هـ. ق. فإنّا وإن لم نعلم تأريخ استكتابها بالضبط ولكن يمكن أن يستظهر أنّ النسخة كتبت قبل هذا التاريخ.

و الظاهر أنّ النسخة هي المخطوطة الوحيدة للكتاب حيث لم أعثر في فهارس المكتبات الداخلية والخارجية على نسخة أخرى منه.

المرحلة الثانية:

بعد الفراغ من ضبط النصّ قمت بتحريك النصّ وتشكيله، وذلك حرصاً على تسهيل السبيل لمن يروم أن يطالع الكتاب.

المرحلة الثالثة:

ثمّ قمت بتنظيم ثبّت لمعاني المفردات الغريبة، وذلك لأنّ الكتاب مملوء منها وهي غريبة عن أذهان كثير من أبناء الفرس. وكان الهدف الحاسم في هذه المرحلة ما كانت في المرحلة

السابقة عليها.

المرحلة الرابعة:

ثمّ قمت بتنظيم تعليقاتي على النصّ، فذكرت شيئاً حول الأعلام المذكورين فيه بين العلماء والشعراء وغيرهما، وحول الكتب كذلك؛ وأشارت إلى مصادر الأبيات المذكورة فيه في الدواوين الشعرية أو مسفورات الأدباء أو الموسوعات الأدبية الجامعة. ولا يفوتني أن أذكر أنّ الموسوعة الكمبيوترية المسماة «الشعر ديوان العرب» والتي أصدرها المجمع الثقافي التابع لدولة أبوظبي كانت خير عونٍ لي في هذه المرحلة، فكم من بيتٍ عثرت على قائله من خلالها ثمّ أرجعته إلى موضعه في ديوان منشده. فكلّما ذكرت في قسم «التعليقات على النصّ» معلقاً على بعض الأبيات اسم القائل ثمّ أشرت إلى عدم عثوري على ديوانه، كان اعتيادي فيه على هذه الموسوعة؛ فشكر الله سعي أصحاب هذا المجمع حيث قاموا بهذا العمل الفخم، ولهم مني جليل الثناء.

المرحلة الخامسة:

وتمت هذه المرحلة من خلال تنظيم الفهارس العامة للكتاب. والفهارس تشتمل على:

١ - فهرس الآي القرآنية؛

٢ - وفهرس الأسماء الأعلام؛

٣ - وفهرس الأبيات والمصاريع.

ثمّ ذكرت قائمةً تشتمل على أهمّ المصادر التي كانت بيدي في سبيل التحقيق والتعليق. وفي هذه القائمة أشرت إلى أسماء المصادر التي أرجعت إليها في التعليقات مباشرةً، لأكّلم ما راجعت إليه في هذا السبيل. فكم من مصادر راجعت إليها ولكن لم أذكرها لأنني لم أرجع إليها.

والآن وأنا أرى نفسي منتهياً من مشروع تحقيق الكتاب و التعليق عليه لا يبق عليّ شيء إلا أن أحمّد الموقّق على الإطلاق، الَّذي وقّني للقيام به وأعانني لأن أفرغ منه؛ فالحمد له، ثمّ الحمد له، ثمّ الحمد له.

ثمّ أهدي ثنائي إلى سماحة العلامة الشيخ هادي النجفي الَّذي دعاني إلى هذا العمل و هيّأ لي النسخة من مكتبة أسرته الشريفة، و إلى [سماحة العلامة السيّد جواد الشهرستانيّ حيث سيقوم بطبع الكتاب و نشره، و سيّما إلى] الفاضل المفضّل سماحة الأستاذ عليّ زاهدپور حيث منّ عليّ فقرأ القسم الثاني من الكتاب - و هو قسم «نصّ الكتاب» - مبدياً لي أنظاره حول المغلق من العبارات و إعرابها، فله الثناء المتواصل.

و أخيراً؛ فأنا أهدي ما قمت به من الأعمال في إحياء هذا الكتاب إلى روح أبي العلامة المغفور له، سماحة الدكتور رضا هادي زاده - غفر الله له و أسكنه الله في فرايس جنانه و سقاه من شراب رحمته - .

و صلوات الله و سلامه على سيّد الموجودات

و فخر الأنبياء محمّد المصطفى، و على

أهل بيته الطاهرين المعصومين

مجيد هادي زاده

اصفهان، في ليلة القدر

٢٣ رمضان المبارك سنة ١٤٢٥ هـ.ق.

الموافق ١٥/٨/١٣٨٣ هـ.ش.

التعقيبات على المقدمة

١. سنتكلّم عن هذا الاسم فيما يأتي من هذه المقدمة.
٢. يعامل المصنّف مع هذه اللفظة في جميع آثاره معاملة اللقب، لا الاسم؛ فيأتي بها معرّفاً بـ «الألف واللام».
٣. كرسالة «بيان مجد النبلاء در احوالات شيخ أبوالمجد محمّد رضا» للعلامة الأستاذ المغفور له السيّد مصلح الدين المهدويّ. وهذه الرسالة هو الفصل الثامن من كتابه الثمين «بيان سبل الهداية في ذكر اعقاب صاحب الهداية»، والذي دوّنه في ثلاثة مجلّدات. وقد طبع باسم «تاريخ علمي واجتماعي اصفهان در دو قرن اخير». وهذا الكتاب من أهمّ المصادر حول مصنّفنا العلامة، وقد استفدت في هذه المقدمة عنه كثيراً، فشكر الله سعي مؤلّفه العلامة. وسنذكره فيما يأتي من هذه المقدمة - حبّاً للاختصار - باسم: «تاريخ علمي».
- وكالفصل الرابع من كتاب «قبيلة عالمان دين» للفاضل العلامة الشيخ هادي النجفيّ، من أحفاد المصنّف.
٤. كتقدميّة لبعض أحفاده أوردها في مبتدأ «وقاية الأذهان»، وتقدميّة أخرى للعلامة الشيخ هادي النجفيّ أوردها في مبتدأ رسالة «أمجدية». وكلاهما للمؤلف، وسنشير إليهما

في قائمة مؤلفاته.

٥. راجع: «المسلسلات» - للعلامة الحجة الآية المرعشي النجفي - ج ٢ صص

١٦، ١٥.

٦. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٨.

٧. وانظر: «تاريخ علمي...» ج ٢ ص ٤٣١. أيضاً «ديوان أبي المجد» مقدّمة المصحّح

ص ١٢ الهامش - والبيت لم يرد في ديوانه -؛ «وقاية الأذهان» المقدّمة ص ٢٦

الهامش ١.

٨. و وقع هنا خطأ للعلامة المهدي حيث ذكر في ج ٢ ص ٤٣٢ من «تاريخ

علمي...» أنّه ولد في المحرم، وفي ص ٢٢٢ من نفس المجلّد أشار إلى أنّه ولد في شعبان.

٩. و الرسالة هذه قد طبعت في مبتدأ تفسيره على القرآن الكريم المسمّى بـ:

«مجد البيان»؛ راجع: «مجد البيان» التقدمة صص ٩ - ٢٠.

١٠. و هو رسالة عمليّة للمحقّق صاحب الجواهر.

١١. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٣.

١٢. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٦ القائمة ١.

١٣. انظر: مقدّمة «ديوان أبي المجد» ص ١٣، مقدّمة «وقاية الأذهان» ص ٢٧.

١٤. قال العلامة الطهراني في ترجمته:

«هو السيّد محمّد إبراهيم ابن السيّد هاشم بن محمّد عليّ الموسويّ القزوينيّ الحائريّ.

عالم فاضلٌ تلمذ على والده العلامة حتّى حصلت له الإجازة منه، وكان من أئمة الجماعة

في صحن أبي الفضل العباس عليه السلام. توفّي ٧/ ٢ع / ١٣٦٠».

راجع: «نقباء البشر» ج ١ ص ٢٤ الرقم ٦١.

١٥. قال العلامة الأمين في ترجمته ما ملخصه:

«الشيخ فتح الله بن محمّد النمازيّ الشيرازيّ الغرويّ. ولد في ١٢ ربيع الأوّل سنة

١٢٦٦. كان أحد أعلام علماء هذا العصر. أصله من مدينة شيراز... هاجر والد المترجم إلى

مدينة أصفهان وفيها كانت ولادة المترجم. وقد تلقى مبادئ العلوم فيها حيث حضر على مجالس علماء تلك البلدة... فحضر على مولى حيدر الأصفهاني، وعلى المولى عبد الجواد الخراساني من أعلام تلامذة الشيخ محمد تقي الأصفهاني صاحب الحاشية، وعلى الحاج مولى احمد السبزواري من أجلاء تلامذة السيد حسن المدرّس، و... على الشيخ محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني في كثير من المباحث الفكرية والأصولية.

... ثم سافر إلى المشهد الرضوي... ثم رجع إلى اصفهان و انتقطع عن الحضور إلى الأساتيد وأخذ في البحث و التدريس بطريقة أعجب الطلبة بها...

واشتاق بعد ذلك إلى زيارة العتبات المقدسة و لقاء أجلاء العلماء. ولما وصل إلى النجف الأشرف اجتمع حوله المحصلون فتصدى للتدريس و البحث و حضر في أثناء ذلك على الحاج ميرزا حبيب الله الشيرازي، وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي مع قيامه بأعباء البحث و التدريس.

... وفي سنة ١٣١٣ هـ. ق. قصد بيت الله الحرام و زيارة قبر رسول الله ﷺ ثم رجع إلى النجف و انتقطع للتدريس و البحث و الاملاء و التصنيف و الفتوى و قضاء الحوائج إلى أن توفاه الله ليلة الأحد الثامن من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ. ق. في النجف بمرض مزمن في صدره كان أصابه في سفره إلى الجهاد و الدفاع حين هاجم الإنكليز العراق. ... و كان يمتاز بمشاركته في فنون الفلسفة القديمة و الحكمة الإلهية فضلاً عن العلوم الإسلامية في الكلام و الحديث و الرجال و خلافيات الفرق و المقالات و ما لها و ما عليها من الحجج و الأدلة.

... و كان جمع كثير من الناس يرجعون إلى فتاواه و يقلّدونه في أحكام مسائلهم من عهد بعيد، و لكن بعد السيد محمد كاظم اليزدي أقبل إليه جمهور ثم بعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي أصبح المقلد الوحيد للشيعة في غالب الأقطار، و قلما يصادف مثله. ... له من المؤلفات كتاب «إنارة الحالك في قراءة ملك و مالك»، رجّح فيه قراءة ملك و أنّها الموافقة لقراءة أهل البيت عليه السلام؛ و له رسالة «إيانة المختار في ارث الزوجة من ثمن

العقار»... ورسالة في «قاعدة الطهارة»، ورسالة في «الواحد لا يصدر منه إلا الواحد»، و «رسالة في نفي البأس» وأن مدلوله نفي الحرمة، ورسالة في «قاعدة الضرر والضرار»، و له رسائل و تحريرات كثيرةٌ و غيرها كما أن له مناظرات مع محمود شكري الآلوسيّ البغداديّ.

راجع: «أعيان الشيعة» ج ٨ ص ٣٩١ القائمة ٢.

١٦. قال بعض أولاده في ترجمته:

«هو محمد باقر بن الآخوند ملامحمد جعفر البهاريّ الهمدانيّ. ولد لله في سلخ ذي الحجة الحرام من سنة ١٢٧٥ هـ. ق. في قرية بهار من نواحي بلدة همدان ... نشأ في بيت والده المرحوم و تحت تربيته و رعايته العملية و الأدبية، فكانت له منذ نعومة أظفاره تصرفاً تنبأ عن ذكائه المفرط.

... و بعد أن أكمل دروسه الأدبية و مرحلة دروس السطح ارتحل لتكميل مراحلها العلمية إلى بلدة بروجرد، و كان بها آنذاك المرحوم المغفور له العلامة آية الله الحاج ميرزا محمود البروجرديّ رحمه الله، فدرس لديه الدروس الأصولية و الفقهية الاستدلالية حتى نال منه الله درجة الاجتهاد، و له من العمر آنذاك اثنان و عشرون عاماً فقط.

... و لما حصل من المرحوم ... على درجة الاجتهاد ارتحل إلى النجف الأشرف و لازم بها أبحاث المرحوم المغفور له العلامة آية الله الآخوند مولى حسينقلي الهمدانيّ الدرجينيّ رحمه الله، و اشتغل فيها بتحرير آرائه الفقهية و الأصولية، و قد يعرض فيها لآراء أستاذه الآخوند الهمدانيّ ... و فاز باجازتي رواية من المرحومين العلمين العالمين آيتي الله الشيخ طه نجف و الحاج ميرزا حسين النوريّ رحمه الله، و كان ذلك في سنة ١٣٠٢ هـ. ق.

... و بعد أن أمضى من عمره الشريف في النجف الأشرف زهاء ٢١ عاماً سافر إلى إيران قاصداً زيارة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، و في عودته من زيارة الإمام عليه السلام مرّ على قريته بهمدان و ما أن علم وجوه البلد حلول الشيخ العلامة بينهم حتى التفوا حول

سماحته ملحقين عليه بالبقاء بهمدان

له من الآثار: ... «بدر الأئمة في جفر الائمة الطبرسي»، «مستدرك الدرّة»، «تسديد المكارم»، «حواشي على القوانين»

ارتحل إلى جوار رحمة الله - جلّ جلاله - بعد أن أمضى زهاء ١٥ عاماً من عمره الشريف في همدان حاكماً على الإطلاق في سلخ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٣ هـ. ق.

راجع: مقدمة «كتاب القضاء» من فقه الباقر، الصفحة الأولى.

١٧. لتفصيل أخباره وأخبار أبيه العلامة راجع: «تاريخ علمي» ج ١، «قبيلة عالمان دين» صص ٤١، ٦٣؛ وغيرهما من المصادر الكثيرة.

١٨. هو الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي رحمته الله، من أكابر المحدثين. ولد في قرية يالو من قراء طبرستان سنة ١٢٥٤ هـ. ق. وتوفي في كوفة سنة ١٣٢٠ هـ. ق. تلمذ عند الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين والحاج ملا علي الكنتي والسيد محمد حسن الشيرازي. وكان من أكبر مشايخ الحديث والإجازة بين المتأخرين.

له من الآثار: ١ - «مستدرك الوسائل»، ٢ - «معالم العبر»، ٣ - «جنة المأوى»، ٤ - «نفس الرحمن في فضائل سلمان».

راجع: «أعيان الشيعة» ج ٦ ص ١٤٣ القائمة ٢، «ريحانة الأدب» ج ٣ ص ٣٨٩، «مكارم الآثار» ج ٥ ص ١٤٦١، وغيرها.

١٩. هو السيد العلامة الإمام الفقيه الأصولي السيد محمد الفشاركي. ولد في قرية فشارك من توابع أصفهان سنة ١٢٥٣ هـ. ق. في أسرة... أصلها من الشرفاء الطبائفة القاطنين ببلدة أزواره.

... سافر إلى العراق وهو ابن إحدى عشر سنة، وجاور الحائر الشريف ... وفي حدود سنة ١٢٨٦ هـ. ق. هاجر إلى النجف الأشرف وحضر بحث السيد المجدد... آية الله في

الزمن الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي رحمته الله، فانقطع إليه واقتصر في الدرس عليه. ولما هاجر السيّد المجدّد من النجف الأشرف إلى سامراء في سنة ١٢٩١ هـ. ق ... صحبه السيّد الفشاركيّ وتوطّن معه و صار من أفضل مقربيّه وخيرة خواصّه وتلاميذه.

ثم ... لما نلم الإسلام برحيل السيّد المجدّد إلى جوار ربّه الكريم في سنة ١٣١٢ هـ. ق. رجع السيّد الفشاركيّ مهاجراً بأهله وأولاده إلى الغريّ الشريف ... فشرع في الدرس العموميّ في داره الشريفة، ثم وضع له منبر التدريس في القبة التي فيها قبر أستاذه المجدّد ... ثم انتقل بدرسه إلى الجامع الهنديّ.

و مشايخه بحسب الترتيب الزمنيّ: ١ - أخوه العالم الفاضل السيّد إبراهيم المعروف بالكبير، ٢ - السيّد ابن المجاهد الطباطبائيّ، ٣ - الأستاذ المعروف بالفاضل الأردكانيّ، ٤ - السيّد المجدّد الميرزا محمد حسن الشيرازيّ.

تلاميذه ... وهم كثيرون، ومنهم: ... آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائريّ، آية الله المحقّق الشيخ محمد حسن كبة، الفقيه البارع الشيخ محمد حسين الكمبانيّ الأصفهانّيّ، الفقيه المحقّق والأصوليّ المدقّق الميرزا محمد حسين النائينيّ، الباحث الشهير والأصوليّ التحرير الشيخ ضياء الدين العراقيّ، العلامة الفقيه والأصوليّ الأديب الشيخ محمّدرضا النجفيّ الأصفهانّيّ.

مصنّفاته: ١ - رسالة «في أصالة البراءة»، ٢ - رسالة «تقوي السافل بالعالي»، ٣ - رسالة «في الدماء الثلاثة»، ٤ - رسالة «في خلل الصلاة»، ٥ - رسالة «في الخيارات»، ٦ - رسالة «في الإجارة» و

مات رحمته الله في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٣١٦ هـ. ق. الترجمة مستلّة من مقدمة «الرسائل الفشاركيّة»، والتي طبعت باهتمام مؤسسة النشر الإسلاميّ؛ راجع: المصدر، المقدمة ص ٥.

٢٠. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٣.

٢١. مقدّمة «رسالة أمجدية» ص ٣٢.

٢٢. راجع: «نقباء البشر» ص ٧٥٠.
٢٣. راجع: «مجلة علوم الحديث» العربية، العدد ٤ ص ٣٢١.
٢٤. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٢.
٢٥. راجع: نفس المصدر.
٢٦. راجع: مقدّمة «ديوان أبي المجد» ص ٢٠.
٢٧. وهذا التقريظ هو إجازة اجتهدانيّة روائية أصدرها له؛ ونصّها موجودٌ في «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٢٤٠.
٢٨. راجع: نفس المصدر ص ٢٦٥.
٢٩. راجع: نفس المصدر أيضاً.
٣٠. راجع: مقدّمة «رسالة أمجدية» ص ٢٨.
٣١. راجع: «الطلعية» ج ١ ص ٣٣٥. وانظر: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٦ القائمة ٢، مقدّمة «رسالة أمجدية» ص ٢٩.
٣٢. انظر: «نقباء البشر» ج ٢ ص ص ٧٤٩.
٣٣. راجع: «جهل حديث» ص ٣.
٣٤. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٦ القائمة ٢.
٣٥. العبارة مستلّقة من تقريظ كتبه على كتابنا هذا، وسنأتي بنصّه بتمامه.
٣٦. راجع: «ديوان أبي المجد» ص ١٢٣.
٣٧. وقد أورد المرحوم العلامة المهديّ قائمةً ذكر فيها أسماء ٩٦ رجلاً من تلامذته؛ انظر: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٢٦٤ - ٣٥٥.
٣٨. راجع: مقدّمة «وقاية الأذهان» ص ٤١.
٣٩. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٣.
٤٠. راجع: اعتذاره في مختتم «وقاية الأذهان» ص ٦٠٣.
٤١. قد ذكرت عنه شيئاً يسيراً؛ راجع: التعليقات على النصّ، التعليقة ١٣٠.

٤٢. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٠٢.
٤٣. انظر: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٠٨.
٤٤. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمة ١.
٤٥. راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٨٩.
٤٦. راجع: «مقدّمة ديوان أبي المجد» ص ١٧.
٤٧. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٩.
٤٨. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمة ١.
٤٩. راجع: نفس المصدر القائمة ١.
٥٠. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤.
٥١. قاله الأستاذ الشيخ عليّ الخاقانيّ في «شعراء الغريّ»: انظر: مقدّمة «ديوان أبي المجد» ص ١٧.
٥٢. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٩.
٥٣. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمة ١.
٥٤. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٩.
٥٥. كقوله في رثاء سيد الشهداء:
- | | |
|----------------------------|---------------------------|
| في الدار بين الغميم والسند | أيّام وصلٍ مضت ولم تعد |
| ضاع بها القلب وهي آهلةٌ | وضاع مذ أفقرت بها جلدي |
| جرى علينا جور الزمان كما | من قبلها قد جرى على لبد |
| طال عنائي بين الرسوم وهل | للحرّ غير العناء والنكد؟ |
| ألا ترى ابن النبيّ مضطهداً | في الطفّ أضحى لشّرّ مضطهد |
| يوم بقي ابن النبيّ منفرداً | وهو من العزم غير منفرد |
| بماضي سيفه ومقوله | فرّق بين الضلال والرشد |
| فقال لا أطلب الحياة وهل | فراق دنياكم سوى وكد |

لما قعدتم عن نصر دينكم و آل شمل الهدى إلى البدن
والقصيدة طويلة؛ راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٥٠.

٥٦. كقوله - وقد كتبه إلى صديقه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء - :

أسير نواك أن تمنن عليه
بتهجير تنل منه المشابه
إذا ما لست تعتقه بوصل
فلاتبخل عليه بالكتابه
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٤٢.
٥٧. كقوله:

بُنِّي اسمع إلى قولي
حلبت الدهر شطريه
و ذقت الدهر طعميه
و عـمـرت و ذرّفت
فكم نائبة نابت
و حاشا أن يضيق الصـ
إذا مشكلت عنت
توكلت على الله
كبر في يد التاجر
لعلمي أن من أبـ
فكم من فرج عنها
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٨٥.
٥٨. كقوله:

و ريم من بني الأترار غر
طوى عن صبه كشحاً خفيفاً
ثقل الردف ذي خصر لطيف
و من عجب الهوى طي الخفيف
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٩٩.

٥٩. كقوله:

أما لهذا الليل غد
أم لك يا داء أمد
وقد فُقدت بقيّة القطعة؛ راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٦٠.

٦٠. كقوله:

ويا ربِّ عمٍّ لي يريني بشاشةً
فيا عمنا لست النبيّ محمّداً
وفي قلبه غيظٌ عليّ قد التهب
فلم صار عمّي في الشقاء أبالهب!
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٤٠.

٦١. كقوله:

لم تقبل الدنيا و عمري مقبلاً
ما كنت أطلبها و أقبل وصلها
يوماً عليّ و آذنت بنقار
إذ أقبلت و العمر في إدبار
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٨١.

٦٢. كقوله - وقد كتبه إلى ابن خاله السيّد مهدي نجل العلامة المرحوم السيّد اسماعيل الصدر - :

فيا راكباً زِيَافَةً شَدِيدَةً
تَحْمِلُ هَدَاكَ اللَّهُ أَزْكَى تَحِيَّةٍ
تَقْدُّ الْفِيَا فِي الرَّسِيمِ وَ بِالْوَحْدِ
فَتَى فَاق فِي الْمَجْدِ الْمَشَايِخِ يَافِعاً
تَبْلُغْهَا عَنِّي إِلَى السَّيِّدِ الْمَهْدِيِّ
رَاجِع: «ديوان أبي المجد» ص ٥٦.

٦٣. كقوله:

و مدرسةٌ باسم الأكابر شَيِّدَتْ
إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهَا الْأَكَاِبِرُ لَيْلَةً
و ما شَيِّدَتْ إِلَّا لِفَعْلِ الْكَبَائِرِ
رَاجِع: «ديوان أبي المجد» ص ٨٣.

٦٤. كقوله:

إِنَّ الَّذِي بَنَى الْمَلَا حَ هُوِيْتَهُ
وإن ابْتَلَيْتُ بِهِجْرَهُ وَ بَصَدَّهُ

أضحى اسم والده أخص صفاته
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٦٠.

٦٥. كقطعة كتبها إلى صديقه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في سنة ١٣٤٨ هـ. ق.

محبتتي حسناء كم قد حوت
زوجتها منك فطلقتها
فارجع إليها عاجلاً أنها
فإن تسبب منك فأكفأوها
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٦١.

٦٦. كقوله:

وقالوا الشيخ جاء على حمار
وحين تشابها شكلاً وعقلاً
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٨٤.

٦٧. راجع: مقدمة «ديوان أبي المجد» ص ١٩.

٦٨. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٥٣.

٦٩. العبارة منقولة عن كتاب «شعراء الغري» أو النجفيات؛ وانظر: مقدمة «وقاية الأذهان» ص ٣١.

٧٠. راجع: «ريحانة الأدب» ج ٧ ص ٢٥٣، أيضاً: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٤.

٧١. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٥٢.

٧٢. راجع: مقدمة «ديوان أبي المجد» ص ٢٣.

٧٣. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٣٦٩.

٧٤. في تقييد كتبه على مبتدأ كتابنا هذا؛ وسنأتي بنصه في هذه التقدمة.

٧٥. راجع: مقدمة «وقاية الأذهان» ص ٤٠.

٧٦. راجع: مقدمة «رسالة أمجدية» ص ٣٨.

٧٧. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمة ٢.

٧٨. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٥.

٧٩. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٦.

٨٠. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٧.

٨١. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٩.

٨٢. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٣.

٨٣. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٣.

٨٤. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٤.

٨٥. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٥.

٨٦. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٦.

٨٧. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٧.

٨٨. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٨.

٨٩. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٨.

٩٠. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٩.

٩١. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٩.

٩٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٠.

٩٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٠.

٩٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٤.

٩٥. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٤.

٩٦. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٨.

٩٧. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٩.

٩٨. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٩.

٩٩. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٠.

١٠٠. راجع: نصّ الكتاب ص ١١١.
١٠١. راجع: نصّ الكتاب ص ١١١.
١٠٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٢.
١٠٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٤.
١٠٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٥.
١٠٥. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٦.
١٠٦. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٨.
١٠٧. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٩.
١٠٨. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢١.
١٠٩. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٢.
١١٠. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٣.
١١١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٥.
١١٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٧.
١١٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٨.
١١٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٣٠.
١١٥. راجع: نصّ الكتاب ص ١٣٥.
١١٦. راجع: نصّ الكتاب ص ١٣٦.
١١٧. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٠.
١١٨. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٣.
١١٩. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٣.
١٢٠. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٥.
١٢١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٦.
١٢٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٧.

١٢٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٢.
١٢٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٤.
١٢٥. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٧.
١٢٦. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٨.
١٢٧. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٠.
١٢٨. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٢.
١٢٩. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٤.
١٣٠. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٥.
١٣١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٦.
١٣٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٧٧.
١٣٣. راجع: «نقاء البشر» ج ٢ ص ٧٥٢.
١٣٤. للتعريف بالنسخة باختصارٍ تامٍّ راجع: «فهرس مخطوطات مكتبة آية الله النجفي» في «قبيلة عالمان دين»، الضميمة الثانية ص ٢٣١.
١٣٥. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٩ القائمة ١.
١٣٦. وقد ذكرناه فيما مضى من هذه المقدمة.

نصّ الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَعْدَ الْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ. فَإِنَّ الْأَدَبَ وَإِنْ كُنْتُ بِمَنْ رَغِبَ فِي تَحْصِيلِ فُنُونِهِ، وَ
اَقْتَطَفَ ثَمَارَ الْفَوَائِدِ مِنْ فُنُونِهِ *؛ فَكَلَّكَ بِرَقِيقِ الشَّعْرِ حُرَّ الطَّبَاعِ، وَخَاضَ بِمُحَوَّرَةِ فَمَلَّأَ
مِنْ فَرَائِدِهِ الْأَفْوَاهَ وَالْأَسْمَاعَ؛ وَجَنَى مِنْ أَزْهَارِ الْمُنتَوَرِ، مَا أَرَزَى شَذَاهُ * بِالْخَيْرِيِّ *
وَالْمُنْتَوَرِ؛ وَوَجَّهَ نَحْوَ عُلُومِهِ - كَالْمَعَانِي وَالْبَيِّنَاتِ، وَالْقَوَائِي وَالْأَوْرَاقِ -؛ فِكْرًا ذَلَّلَ
صِعَابَهَا، وَفَتَحَ بِحَدِيدِهِ أَبْوَابَهَا؛ وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ وَالصَّبَابُ فِي إِسَانِهِ، وَالشَّبَابُ فِي
عُنُقُونِهِ؛ وَلِسُلْطَانِ الصَّبَا نَزَعَاتُ ١، وَلِشَيْطَانِهِ نَزَعَاتُ *.

ثُمَّ نَزَعْتُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ اللَّهُ هُرُ عَنْ عِطْيِي * بُرْدَ الشَّبَابِ، وَيُلْبِسَ عَارِضِي
قُبْطِي * الثِّيَابَ؛ فَمَا قِيلَ عَنِّي: رَغِبَ فِيهِ، حَتَّى قِيلَ: رَغِبَ عَنْهُ! وَلَا سَهْمًا إِلَيْهِ، حَتَّى:
سَمِعَ مِنْهُ.

فَتَنَّتْ عَلَى مُقَيَّدَاتِ الْقَوَافِي بِالْإِطْلَاقِ، وَ أَمْهَرَتْ عَرَائِسَ الْمَعَانِي بِالْطَّلَاقِ؛ وَ
جَعَلَتْ طَلَاقَهَا بَيِّنًا وَ قَطْعًا، وَ قُلْتُ: لَا رُجُوعَ لِي إِلَيْهَا قَطْعًا؛ أَوْ يَعُودُ الشُّخْبُ^١ إِلَى
الضَّرْعِ، وَ يَرْجِعُ إِلَى الْمَدْمَعِ الدَّمْعِ؛ وَ كُنْتُ كَمَا قُلْتُ مِنْ أَتِيَّاتٍ بَعَثَتْهَا لِبَعْضِ مَنْ
أَحِبُّ [١]/A2/

تَرَكْتُ نَظْمَ الْقَوَافِي أَلْيَوْمَ عَنْ مَلَلٍ وَ قَدْ وَلَعْتُ - كَمَا تَذَرِي! - بِهَا زَمَنًا
فَلَسْتُ أَنْظِمَ لَأَمْدَحًا وَ لَأَعَزَّلًا إِذْ لَمْ يَجِدْ مُحْسِنًا طَرْفِي وَ لَأَحْسَنًا [٢]
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنِّي سِوَى بُيُوتَاتٍ تَصَمَّنَتْ مُعَاذَلَةَ الْغَزَلَانِ، وَ مَفَاكِهِةَ الْأَخْوَانِ،
أَوْ مُعَاتِبَةً الْأَرْحَامِ وَ الشُّكُوى مِنَ الزَّوْمَانِ؛ وَ مَا مَدَحْتُ أَحَدًا قَطُّ، سِوَى مَا كَانَ فِي
جَوَابِ مَدَائِحِ الْأَخْوَانِ فَقَطُّ!.

ثُمَّ عَطَفْتُ عِنَانَ الْعَزْمِ نَحْوَ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ، فَحَزْتُ السَّبْقَ فِي مَيَادِينِهَا وَ لَاسِيًا
الْعُلُومِ التَّعْلِيمِيَّةِ؛ فَكَمْ جَنَيْتُ مِنْ رِيَاضِ الرِّيَاضِيِّ ثَمَارَهَا أَلْيَانَةً، وَ أَرْحْتُ
دِيَارِجِيرَ* الْمُفَضَّلَاتِ بِرَاهِينِهَا السَّاطِعَةِ؛ وَ أَبَتْ نَفْسِي الْعُرُوفَ^٢ إِلَّا مَعْرِفَةً أَدْلِيَّةَ

١. النسخة: الشنحب. ولم أعر على هذه المادة في المعاجم. أما لفظة الشُّخْبُ الَّتِي جعلتها في المتن،
فهي بمعنى: ما يمتدُّ من اللبن عند الحلب، فإذا ن يكون المعنى: لارجوع لي ... حتَّى يرجع الحليب إلى
الضرع؛ والمعنى صحيح لأبأس به. و يمكن أن تُقرأ العبارة في صورةٍ أخرى، وهي: أَوْ يَعُودُ
الشُّخْبُ إِلَى الضَّرْعِ، وَ الشُّنْحَبُ: الطويل من الرجال - تاج العروس ج ٢ ص ١٣٧ القائمة ١ -، وَ
الضَّرْعُ - محرَّكةً -: الصغير السنُّ الضعيف، فإذا ن يكون المعنى: لارجوع لي ... حتَّى يعود الرجل
البالغ إلى صباه. وَ كلا المعنيين لأبأس بهما؛ وَ لكن الأول أولى.

٢. النسخة: الغروف، ولم أهد إلى مراده. أما العروف فقال الزمخشري: «و النفس عارفةٌ و عروفٌ
أي: صبورٌ» - أساس البلاغة ص ٤١٦ القائمة ١ -، وَ يمكن أن تُقرأ اللفظة العزوف، يقال: فلانٌ

الْمَسَائِلِ، فَكَمْ رُضُّهَا فَمَا رَضِيتُ يَقُولِ الْقَائِلِ - شِعْرًا :-

إِذَا مَنَعَكَ أَشْجَارُ الْمَعَالِي جَنَاهَا أَلْفَضَّ فَاقْنَعِ بِالشِّمِيمِ [٣]
وَلَمْ أَزَلْ أُنْتَقِلُ مِنْ فَنٍّ إِلَى فَنٍّ، فَأَتَقَنَّهُ وَلَا أَرَى تَرْكَ الْحَسَنِ لِأَجْلِ الْأَخْسَنِ؛ وَ
لَا عَزَاوًا فَالْتَفُسُ خَضْرَاءُ*، وَالشَّبَابُ لَا يَخْلُو مِنَ السُّودَاءِ*!

إِلَى أَنْ أَسْتَقَرَّ الرَّأْيُ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ! -، عَلَى خِدْمَةِ الشَّرِيفَيْنِ -: الْكِتَابِ وَ
السُّنَّةِ -؛ إِذْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْأُخْرَى بِحَالِي، وَالْأَجْدَرُ بِأَمْتَالِي؛ فَتَبِعْتُ B2/ آثَارَ
آبَائِي الْأَقْدَمِينَ، فِي هِدَايَةِ الْمُسْتَرَشِدِينَ، بِشَرْحِ مَعَالِمِ الدِّينِ [٤]؛ فَأَعْدَدْتُ الْمَنْهَلَ
الصَّافِيَ لِلْوَارِدِ^١، وَأَوْضَحْتُ أدْلَةَ نَجَاةِ الْعِبَادِ [٥] وَبَرَّغَبْتِي فِي الْعِلْمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
رَغِبْتُ عَمَّا عَدَاهُمَا، وَوُلُوعِي بِهِمَا زَهَّدَنِي فِيمَا سِوَاهُمَا.

إِلَى أَنْ يَسَرَ اللَّهُ الْعُرْسَ الْمُبَارَكَ، فِي الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ؛ مِنْ سَنَةِ ١٣٢٤ لِنُورِ حَدَقَةِ
الْكَمَالِ، وَنُورِ حَقِيقَةِ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ؛ الْمُقْتَنِي فِي جِدِّهِ وَإِبَانَتِهِ، السَّلَفَ مِنْ أَجْدَادِهِ
وَآبَائِهِ؛ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ الْعَالِمِ، الشَّيْخِ كَاطِمِ [٦]؛ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا كَادَ أَنْ تَنْجَلِي^٢ مِنْ
الشَّبَابِ غَيَاطِلُهُ*، وَ«عُرِّيَ أَفْرَاسُ الْأَصْبَا وَرَوَّاحِلُهُ» [٧]؛ وَقَدْ لَاحَتْ^٣ مِنْ صَبَاحِ
الْمُشِيبِ تَبَاشِيرُهُ*، وَتَفَتَّحَتْ مِنْ مَضَرَحِ^٤ رَوْضِهِ أَرْزَاهِيرُهُ*، وَقَدْ دَبَّجَ فُؤَادِي^٥ قَبْلَ

عزوف، وهو الذي لا يكاد يثبت على خلّة خليل؛ فإذا تكون العبارة إشارة إلى كثرة تردده بين مسائل العلوم. و الأول أولى.

١. كذا في النسخة. والظاهر: «الوَرَاد» جمع وارد، لمكان السجع بين اللفظة وبين لفظة «العباد».

٢. النسخة: ينجلي. ٣. النسخة: لاح.

٤. النسخة: مصوح، والظاهر أنه خطأ، والصحيح ما أنبته. والمصرح: محلّ الظهور. قال

أَوَانِهِ بِدَيْعِي الْأَيَّامِ لِمَعَانِي يَنْعِزُ عَنْهَا اللَّيَّانُ؛ وَقَدْ أَقْلَّ الْقَلْبُ مِنْ صُرُوفِهِ مَا أَقْلَهُ وَ
 بِهِ مَا يَذُودُ الشُّعْرَ حَتَّى أَقْلَهُ [٨]. وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْقَوَادُ، قَدْ خَصَّهُ بِخَالِصِ الْوُدَادِ ٧؛
 فَلَا زَالَ يُشْفِقُ عَلَيْهِ شَفَقَةً أَلَوَالِدِ، وَيَحْنُ إِلَيْهِ حَيْنَ أُمِّ الْوَاحِدِ؛ أَوْرَثَ * مَسَرَّتِي بِمَسَرَّتِهِ
 زَنْدَ * الْفِكْرِ بَعْدَ ضُلُودِهِ *، وَأَضْرَمَ فَرْحِي بِفَرْحَتِهِ جَمْرَ الْفَرِيحَةِ بَعْدَ حُمُودِهِ *. فَصَنَعَ
 أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَحَبُّهُمْ لَدَيَّ؛ كَلِمَتُهُ الْمَعْرُوفَةُ، وَهَنَاءُ * بِهَا إِمَامُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفَةِ،
 A3/ وَشَيْخُ الطَّائِفَةِ أَبُجَعْفَرِيَّةَ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرِّضَا،
 آلَ كَاشِفِ الْعُظَاءِ [٩] - لَأَزَالَتْ بَيُوثُ [١٠] عِزِّهِ مُتَّصِلَةً الْأَشْبَابِ ثَابِتَةً الْأَوْتَادِ،
 مَضُونَةً مِنَ الْعُيُوبِ عَدَى مَا فِيهَا لِلدَّخِيلِ مِنَ السَّنَادِ * - . لِأَنَّ بِنْتَ فِكْرِهِ إِذَا خَرَجَتْ
 فِي زِينَتِهَا تَتَبَرَّجُ، وَآنَ هَا أَنْ تَزُوجَ ٩؛ فَلَا تَخْتَارُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهَا بَعْلًا، وَلَا تَرَى غَيْرَ
 أَهْلِهَا أَهْلًا؛ كَيْفَ وَهِيَ - شِعْرًا -:

مِنْ مَعْشَرٍ إِسَّا كَرِيْمُهُمْ هُمْ أَوْ مَوْتُ عَانِسَةٍ لَهَا تَمْتَّاحُ [١١]

وَلَا تَرْغَبُ فِي مَهْرٍ أَوْ صَدَاقٍ، سِوَى الْأَهْلِيَّةِ وَالْإِسْتِحْقَاقِ.

وَلَمَّا جُلِيَتْ تِلْكَ الْحَرِيدَةُ بِمَخْضَرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَدَةِ وَفَضْلَائِهَا، وَتُلِيَتْ تِلْكَ

ابن فارس: «صرح. الصاد والراء والحاء أصل متقاسم يدل على ظهور الشيء و بروزه»؛ - معجم مقائيس اللغة ج ٣ ص ٣٤٧ - .
 ٥. النسخة: فؤدي.

٦. كذا في النسخة، ولم أهتد إلى مراده.

٧. اللفظة مثلثة الواو، واختيار الضم لمكان السجع بينها وبين «القواد».

٨. النسخة: هني.

٩. كذا في النسخة، ولو كان «تَزُوجُ» لكان أنسب، لمكان السجع بينه وبين «تَتَبَرَّجُ».

الْقَصِيدَةُ فِي جَمْعِ أَدْبَائِهَا وَشُعْرَائِهَا؛ أَمَالَتْ بِأَعْطَافِهِمْ * نَشْوَةً^١ الطَّرِبِ، وَحَلَّتْ فِي
أَذْوَابِهِمْ كَأَنَّهَا ضَرَبَتْ مِنْ الضَّرْبِ *؛ وَلَمْ تَكْ إِلَّا مَلِيحَةً كَشَفَتْ^٢ الْفِتْنَانَ، فَوَقَعَ عَلَى
حُسْنِهَا الْإِجْمَاعُ؛ أَوْ لَطِيْمَةً* فُتِقَتْ بِالْعِرَاقِ، فَعَمَّ شَذَاهَا سَائِرُ [١٢] الْأَفَاقِ. فَسَارَتْ
كَالشُّهُبِ بَلْ كَمَجْدِ أَهْلِهَا، وَاعْتَرَفَ بِحُسْنِهَا حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا.

وَكَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لِلْأَدَبِ مِيَادِينَ^٣ السَّبَاقِ، جَرَتْ فِي حَلَبَاتِهَا * أَفْكَارُ الْأَدْبَاءِ
وَقَالَتْ: هُنَا تُعْرَفُ الْجُرُودُ * الْعِتَاقُ*. وَلَكِنَّهَا فَاقَتْ عَلَى^٤ B3/ ضَرَّائِهَا تَقْوُوقُ الْحَقِّ
عَلَى الْبَاطِلِ، وَتَقَدَّمَتْ تَقْدُّمَ الرَّأْسِ عَلَى الْكَاهِلِ*، وَكَانَتْ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

إِذَا جَاءَ مُوسَى وَالْقَى الْعَصَا فَقَدْ بَطَلَ السَّخَرُ وَالسَّاحِرُ [١٣]
فَتَأَخَّرَ فِي تِلْكَ الْمِيَادِينَ مَنْ فِي غَيْرِهَا تَقَدَّمَ، وَسَبَقَ قَائِلُهَا غَيْرُهُ^٥ - صَلَّى لَهَا وَ
سَلَّمَ! -.

وَمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ قَرِيْبَتَهُ كَانَتْ أَوْرى * مِنْ قَرَائِيْهِمْ زُنْدًا*، أَوْ لِأَنَّ صَارِمَ فِكْرِهِ
كَانَ أَرْهَفَ * حَدًّا؛ وَقَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ أَنَّ نَاطِمَهَا - أَدَامَ اللَّهُ بَجْدَهُ! - كَانَ مِنْ أَقْلِهِمْ لِلشُّعْرِ
تَعَاطِيًّا، وَ أَكْثَرِهِمْ عَنْهُ تَجَافِيًّا؛ بَلْ لِأَنَّهُ تَرَكَ الْمَسَالِكَ الْوَعْرَةَ، وَ اتَّبَعَ مِنْ شَرَائِعِهَا
السَّمْحَةَ السَّهْلَةَ. فَعَطَّلَهَا عَنْ عَجْرِفَةِ * الْأَعْرَابِ، وَ مُعْضَلَاتِ الْإِعْرَابِ؛ وَ أَلْبَسَهَا

١. اللفظة مثلثة الأول، واختيار الفتح لمكان السجع بينها وبين لفظة «ضرب».

٢. النسخة: كشف. ٣. النسخة: مبادين.

٤. كذا في النسخة. ولفظة «على» زائدة؛ قال الفيروزآبادي: «فاق أصحابه فوقًا وفوقًا: علام

بالشرف» - القاموس المحيط ص ٨٤٧ القائمة ١ -.

٥. النسخة: «قائلها وغيره»، بزيادة لفظة «الواو» بين الكلمتين.

وَنَشِي* الْحِصَارَةَ، وَنَضَى* عَنْهَا سَمِلَ* أَبْرَادِ* الْبِدَاوَةِ؛ وَأَسْكَنَ مُحْسِنَاتِ الْبَدِيعِ فِي رَفِيعِ أُنْيَانِهَا، وَلَمْ يَدْعِ لِلْوَهْنِ طَرِيقًا إِلَى مُحْكَمَاتِ آيَاتِهَا، وَغَيْرُهُ لَمَّا حَادَ* عَنِ الطَّرِيقَةِ، حَرَّمَ تَوْفِيقَهُ!.

ثُمَّ اتَّفَقَ لِي الْإِجْتِمَاعُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسَ أَرْضَدْتُهُمْ فِيهَا إِلَى مَا بَيَّنَّهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ وَاضِحِ الْحُجَّةِ* وَالسُّنَّةِ، مِنْ زُهَاءِ أَلْفِ سَنَةٍ؛ وَفَرَّقْتُ لَهُمْ بَيْنَ شِعْرِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ، وَبَيْنَ مَا يَقْتَضِيهِ هَذَا الْعَصْرُ وَمَا أَقْتَضَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ /A4/ بِأَلْفِ عَامٍ؛ وَنَصَبْتُ الْخِلْعَةَ* دُسْتُورًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا، وَأَسَاسًا يَنْتُونُ^١ عَلَيْهَا.

وَلَعَمْرُ الْفَضْلِ! - لَا أَقُولُ ذَلِكَ تَرْوِيحًا لِلْبِضَاعَةِ، بَلْ أَقُولُهُ خَشْيَةً عَلَى الصَّنَاعَةِ^٢ مِنَ الْأِضَاعَةِ؛ وَضَنًا بِجَوَاهِرِهِ بِأَنْ تُنْظَمَ فِي غَيْرِ هَذَا السِّلْكِ، وَشَفَقَةً عَلَى سَبَائِكِهِ مِنْ أَنْ تُصَاعَ عَلَى غَيْرِ هَذَا السَّنْبِكِ.

وَبَعْدَ مَا كَثُرَ الْحِجَاجُ*، وَطَالَ اللَّجَاجُ؛ تَبَيَّنَ لَهُمْ وَاضِحُ الْحُجَّةِ، بِقَائِمِ الْحُجَّةِ؛ فَعَدَلُوا عَنِ الطَّرِيقَةِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى، وَعَلِمُوا أَنَّ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ أَجْدَرُ بِالِاتِّبَاعِ وَأُولَى. فَتَنَظَّمُوا فِي ذَلِكَ أَلْعُرْسِ الْكَيْمُونِ وَغَيْرِهِ الشُّعْرِ الْآخِذِ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ، الْآخِذِ بِطَرَفِي الْحُسْنِ مِنَ اللَّفْظِ الْحَسَنِ وَالْمَعْنَى الْمَطْلُوبِ.

وَمِنْ الظَّرِيفِ أَنَّهُ قُرِأتُ^٣ هُنَاكَ لِبَعْضِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ قَصِيدَةٌ عَلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي

١. النسخة: «ينبؤن»، ونبأ على القوم أي: طلع عليهم، فلامعنى للفظه هيناً.

٢. الصَّنَاعَةُ وردت بفتح الأول أيضاً، واختيار الكسر لمكان المناسبة بينها وبين لفظة

٣. النسخة قرء.

«البضاعة».

أَقَامَتْهَا أَطْرِيقَةُ الْوَدَاعِيَّةِ عَلَى تَنِيَّاتٍ^١ الْوَدَاعِ [١٤]، وَأَمَرَ نَسِيمُ الْعِلْمِ النَّبَاتِي مُزْنَتَهَا*
بِالْقَلَاعِ^٢. فَضَحَكَ الْحَاضِرُونَ مِنْ بُكَائِهِ طَلَلًا وَرَشْمًا، وَمَا سَمَتْ^٣ أَنْفُسُهُمْ لِلْإِطْلَاعِ
عَلَى صِفَاتِ أَشْمَاءَ وَسَلَمَى [١٥].

و- لَعَمْرِي! - لَقَدْ كَانَتْ قَصِيدَةً جَيِّدَةً لَوْ نَظِمْتُ قَبْلَ هَذَا بِأَلْفٍ مِنَ السَّنِينَ، وَمُدِحَ
بِهَا أَعْرَابِيٌّ ذُو عُنْجُهِتَيْ* مِنْ سَاكِنِي الدَّهْنَاءِ [١٦] أَوْ يَرِينِ [١٧]. وَأَمَّا سَاكِنُوا
أَرْيَافِ* الْعِرَاقِ، فَإِنَّ طِبَاعَهُمْ /B4/ الرِّقَاقِ؛ لَا تَحْتَمِلُ أَمْتَالَ تِلْكَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ،
وَلَا يَأْتِلُونُ مَا تَأَلَّفَهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ؛ فَأَذْرَكَ ذَلِكَ بَرَأْيِهِ السَّدِيدِ، فَجَرَى بَعْدَ تِلْكَ
الْكُتُوبَةِ* فِي الْمُسْلَكِ الْجَدِيدِ؛ حَتَّى نَظَمَ بَعْدَهَا بِأَيَّامٍ قَلِيلٍ، مِثْلَ قَوْلِهِ - وَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ
قَائِلٍ! -: - مُخْلَعُ الْبَسِيطِ -

مَرَّ بِعَيْنِي فَقُلْتُ هَذَا أَخْلَى مِنَ الظُّبِيِّ أَلْفُ مَرَّةٍ [١٨]
وَلَمْ يُزَلْ يَجْرِي بَعْدَهُ فِي هَذَا الْمِضْمَارِ، حَتَّى مَدَحَ كَاتِبَ الْحُرُوفِ بِقَصَائِدِ بَدِيعِيَّةٍ وَ

١. النسخة: تَنِيَّات.

٢. النسخة: بِالْأَقْلَاع. و اللفظة بفتح الأول لم ترد في المعاجم، و بكسره لاتناسب السياق. أما
القلع فهو جمع القلعة، و القلعة: صخرة تنقلع عن الجبل منفردةً بصعُب مرائها. و المعنى - و الله
العام - : كانت القصيدة تناسب الصخرة الصعبة المرام، فقاد بها علم الشاعر النباتي المجرد عن
الإرادة و التحرك إليها لتكون مطرئها عليها؛ أي: كانت القصيدة كمنطرة على الجبال الراسيات
لا يمكن الانتفاع بها. و قوله فيما يقرب من أربعة أسطر آتية يؤيد هذا المعنى.

٣. النسخة: ماست، ثم صُحِّح في الهامش بخط آخر، و هو يشبه خطأ يد المصنف - رحمه الله - . و
قال الزمخشري في مادة سمو: «و من المجاز: سمت نفسه إلى كذا» - أساس البلاغة ص ٣٠٩ القائمة ١

مَا لِحَقَّةُ عِتَارٍ.

وَلَمَّا اتَّفَقْتُ عَلَى ذَلِكَ الْآرَاءِ عَلَى شَتَاتِهَا، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَهْوَاءِ
مُخْتَلِفَاتِهَا؛ كَتَبْتُ بِذَلِكَ إِلَى عِمَادِ الْفَضْلِ وَعَمِيدِهِ، وَرَضِيِّ الْعِلْمِ وَمُفِيدِهِ [١٩] :- أَخِي
الْهَادِي بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ آلِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ [٢٠] -. فَوَرَدَ مِنْهُ كِتَابٌ فِي الْجَوَابِ قَدْ
مَخَضَ فِيهِ الرُّغْوَةُ عَنِ اللَّبَنِ الصَّرِيحِ، وَأَبَانَ فِيهِ الْحَقَّ بِالتَّلْوِجِ وَالتَّصْرِيحِ. وَمَعَ ذَلِكَ
زَعَمَ بَعْضُ الْمُغَفَّلِينَ* أَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى غَيْرِ هَذَا الْمَذْهَبِ، وَيَرْغَبُ إِلَى مَا عَنْهُ أَرْغَبُ؛ وَ
مَا دَرَى الْمُسْكِينُ إِنَّا بَعْدَ هَذَا الْإِتِّلَافِ، لَمْ نَعْرِفِ الْإِخْتِلَافَ؛ وَبَعْدَ عَقْدِ الْإِخَاءِ
الَّذِي وَجَبَ بِهِ عَلَيْنَا الْوَفَاءُ، لَمْ تَحُلْ^١ عُرَاهُ بِاخْتِلَافِ الْآرَاءِ A5/ وَتَشْتَبِهَتْ
الْأَهْوَاءُ. وَإِنِّي - وَحَقُّ الْوُدَادِ^٢ وَالْأَلْفَةِ، وَقَدِيمِ الْحُبِّهِ وَالصُّحْبَةِ! - لَوْ رَامَ قَلْبِي
مُخَالَفَتَهُ فِي أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْنَ ضُلُوعِي مَوْطِنًا، وَقُلْتُ لَهُ أَتُخِذُ سِوَى صَدْرِي مَسْكَنًا!
وَظَنَّ قَوْمٌ بِي الْقَحَامَلَ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، وَالْعَصِيَّةَ لِلْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَالْعُلُوفُ فِي
الْإِعْتِقَادِ بَعْلِمِ الْبَدِيعِ، وَاقْتِصَارِي فِي مَحَاسِنِ الشَّعْرِ عَلَى أَمْثَالِ التَّرْصِيعِ وَ
التَّصْرِيعِ. فَلَزِمَنِي شَرْحُ ذَلِكَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، لِيَعْرِفَ الْفَطْنُ النَّسِيبَ^٣ أَنَّ الْكِتَابَ
لَا رَيْبَ فِيهِ [٢١]؛ وَأُقِيمَ بِهِ لَدَى قَاضِي الْإِنصَافِ عَدْلَ الْبَيِّنَةِ، عَلَى أَنَّ مَا ظَنُّهُ فَرِيَّةٌ
بَيِّنَةٌ؛ وَأَكْشِفَ عَمَّا أَعْتَقَدُهُ بِوَاضِحِ الْبَيَانِ، وَأُقِيمَ عَلَيْهِ سَاطِعُ الْبُرْهَانِ؛ لِيَتَبَيَّنَ

١. النسخة: لم تحلل.

٢. اللفظة مثلثة الأول، واختيار الفتح لرعاية التناسب بين لفظي الوداد والمحبة.

٣. النسخة: البيئة.

لِلْمُسْتَرَشِدِينَ الْحُجَّةُ، وَتَقُومَ عَلَى أَهْلِ الْعُمُودِ الْمُتَعَجِّزِينَ* الْحُجَّةُ.
وَوَظَّيْتُ أَنَّ رِسَالَتِي هَذِهِ لَا يَطْلُغُ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِمَّنْ سَلِمَتْ سَلِيقَتُهُ مِنَ الْأَغْوِجَاجِ، وَ
خَلَصَتْ سَمِيعَتُهُ مِنَ اللَّجَاجِ؛ وَكَانَ مِنْ ذَوِي الطَّبَاعِ الرَّقِيقَةِ، وَ الْأَفْهَامِ الدَّقِيقَةِ؛ إِلَّا
تَقَبَّلَهَا الْقَبُولَ الْحَسَنَ، وَ مَهَرَ خَرَائِدَ أَبْكَارِهَا بِأَعْلَى ثَمَنِ. وَأَمَّا الْمُثْرَى مِنَ الْجَهْلِ،
الْمُعْدِمُ مِنْ بَضَاعَةِ الْفَضْلِ؛ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ تَسَوَّاهُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ، وَ يُطْلِقُ لِسَانَهُ فِيمَا
لَا يَتَبَغْيِي إِلَّا لَهُ لَا حَالَةَ؛ فَإِنَّ فِيهَا كَسَادَ سَلْعَتِهِ، وَ فَسَادَ حِرْفَتِهِ. وَ سَوَاءٌ عِنْدِي إِنْكَارُهُ
وَ اعْتِرَافُهُ، B5/ وَ لَا يَسُرُّنِي وَفَاقُهُ كَمَا لَا يَسُوؤُنِي خِلَافُهُ! - شِعْرًا -: - طَوِيلٌ -

إِذَا رَضِيتَ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي فَلَا زَالَ غَضَبَانَا عَلَيَّ لِثَامُهَا [٢٢]
وَإِنِّي أَخْتَصِرُ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ إِذْ كُلُّ طَوِيلٍ مَمْلُوءٌ، وَأَفْضَلُ تِلْكَ الْأَلَالِي^١ فِي ضِمْنِ
عِدَّةِ فُصُولٍ.
وَ أَقُولُ:

فَضْلٌ

الصَّانِعُ الْحَكِيمُ - جَلَّتْ آيَاتُهُ! - مُذْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَ بَرَأَهُ، جَعَلَ طَبْعَهُ مَجْبُولًا عَلَى
أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبَ كُلِّ مَوْجُودٍ يَرَاهُ؛ فَلَا يَزَالُ يَتَنَقَّلُ فِي مَرَاتِبِ الْأَسْبَابِ، حَتَّى تَنْتَهِيَ
إِلَى مُسَبِّهَا فَيَعْرِفَ بِذَلِكَ رَبَّ الْأَرْزَابِ. وَ هَذَا مِنْ أَشْرَفِ مَبْنَاهِ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَ
أَخْصَ مَا مَيَّزَ بِهِ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ.

وَلَمَّا كَانَ الْحُسْنُ - الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَوْجُودَاتِ - أَمْرًا مَوْجُودًا، وَعَلَى خَفَاءٍ حَقِيقَتِهِ ظَاهِرًا مَشْهُودًا؛ وَجَبَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمُقْتَضَى جَبَلَتِهِ، وَبَدِيعِ فِطْرَتِهِ، أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبَهُ، وَيَتَفَحَّصَ عَمَّا أَوْجَبَهُ؛ فَيَسْتَفِيدَ مِنْ ذَلِكَ - بَعْدَ أَلْعَلِّمِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْمَقَاصِدِ، وَأَعْظَمُ الْفَوَائِدِ -؛ فَوَائِدَ جَلِيلَةٍ، كَسَهْوَلَةِ الطَّلَبِ وَالتَّعْيِيرِ مَتَى أَحْتَاجَ إِلَيْهِ؛ وَاتَّمَكَّنَ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ عَلَى مَنْ خَاصَمَهُ فِي ذَلِكَ. وَأَنْ يَعْرِفَ مِنْ كُلِّ حَسَنِ مَرْتَبَتِهِ، وَيُنْزِلَهُ فِي ذَلِكَ مَنْزِلَتَهُ.

وَلِتَوْضُحَ ذَلِكَ بِمَثَالٍ؛ وَهُوَ: إِنَّ الْإِنْسَانَ مَتَى نَظَرَ إِلَى شَجَرَتَيْنِ، وَادْرَكَ فِي A6/إِحْدَاهُمَا صِفَةً تَوْجِبُ ارْتِيَاخَ النَّفْسِ وَتَلَذُّدَ الْعَيْنِ؛ وَلَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا فِي الْأُخْرَى تَطَلَّبَ * بِحَسَبِ فِطْرَتِهِ سَبَبَ ذَلِكَ حَتَّى تَفَقَّهُ^١ الْمَقَاسِئَةَ وَالْإِعْتِبَارَ وَنَحْوَهَا عَلَى أَنَّ الْأُولَى صَارَتْ حَسَنَةً لِكُونِهَا مَوْزَقَةً^٢ خَضِرَاءَ، وَلَمْ تَحْسُنِ^٣ الْأُخْرَى لِكُونِهَا يَابِسَةً جَرْدَاءَ. وَكَذَلِكَ إِنْ نَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مُعْتَدِلَةٍ مُفْتَتِحَةٍ الْأَزْهَارِ، مُتَدَلِّيَةٍ * الْأَنْثَارِ؛ وَقَاسَهَا إِلَى أَضْدَادِهَا صَحَّ لَهُ الْحُكْمُ بِأَنَّ مُحَسَّنَاتِ الْأَشْجَارِ أُمُورٌ؛ مِنْهَا: الْأَعْتِدَالُ، وَتَفْتُحُ الْأَزْهَارِ، وَأَخْضِرَارُ الْأَوْرَاقِ، وَتَدَلِّيُ^٤ الْأَنْثَارِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ؛ فَيَرْتَفِعُ بِذَلِكَ دَرَجَتُهُ عَنِ خُطَّةِ الْعَوَامِّ، وَيَسْهَلُ لَهُ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَلْسَلِكِ الْعَلَامِ؛ فَيَكْتَفِي بِالْعِلْمِ عَنِ

١. النسخة: توقفه.

٢. كذا في النسخة. و في اللغة: الوارق و الوريق من الشجر: ذوالورق، الكثير الورق، شجرة وارقة و وريقة: كثيرة الورق خضراء حسنة. ٣. النسخة: لم يحسن.

٤. النسخة: تداني. و تداني تداني تداني أي: قل و ضعف. فتداني الثمار أي: قلتها و ضعفها. و هذا لا يوافق السياق.

الوجدان، وَ غَيْرُهُ - إِنْ كَانَ ذَا طَبْعٍ سَلِيمٍ! - لَا يَعْلَمُ حَتَّى يَرَى بِالْعَيْنِ، وَ بَيْنَهُمَا مِنْ
الْفَرْقِ الْبَيِّنِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ!

وَالْحُسْنُ وَإِنْ كَانَ - كَمَا حَقَّقَهُ الْعُلَمَاءُ الْعَارِفُونَ - أَمْرًا وَاحِدًا فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَ
شَمْسًا وَاحِدَةً اسْتَضَاءَتْ بِنُورِهَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ؛ فَتَعَدَّدَتْ بِتَعَدُّدِ الْمَرَايَا تَجَلِّيَّاتُهَا، وَ
اخْتَلَفَتْ مَرَاتِبُ قَبُولِ الْأَشْيَاءِ لَهَا لَمَّا اخْتَلَفَتْ قَابِلِيَّاتُهَا؛ فَاخْتَلَفَتْ لِذَلِكَ أَلْقَابُهُ وَ
صِفَاتُهُ، وَ تَكَثَّرَتْ أَسْمَاءُهُ وَ سِمَاتُهُ^١. فَإِنْ كَانَ فِي الْوُجْهِ سُمِّيَ بِالصَّبَاحَةِ، أَوْ فِي الْبَيَانِ
دُعِيَ بِالْفَصَاحَةِ. فَإِنَّ لَهُ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ مِنْ تِلْكَ الْمَظَاهِرِ نَوَامِيسَ كَلِمَةٍ، /B6/ وَ قَوَاعِدَ
عِلْمِيَّةٍ؛ قَدْ أَعْتَنَى الْعُلَمَاءُ بِضَبْطِهَا، وَ أَفْرَدُوا مُحَسِّنَاتِ كُلِّ شَيْءٍ قَنَّا بِرَأْسِهِ. فَدَوَّنُوا عِلْمَ
الْأَخْلَاقِ لِحَاسِنِ الصِّفَاتِ^٢ وَ الْمَلَكَاتِ، وَ لِحَاسِنِ الْأَصْوَاتِ عِلْمِي الْمَوْسِيقَى وَ
الْإِيْقَاعَاتِ.

وَ كَذَلِكَ أَعْتَنَى الْعُلَمَاءُ مِنَ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ [٢٣] إِلَى هَذَا الزَّمَانِ، بِضَبْطِ مُحَسِّنَاتِ
الْكَلَامِ. فَأَفْرَدُوا مَا عَرَفُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فِي عِلْمِ سَمَوِهِ بِالْبَدِيعِ. فَكُلُّ مَا يُورِثُ فِي
الْكَلَامِ حُسْنًا فَهُوَ مِنْ مَسَائِلِ هَذَا الْعِلْمِ، فَيَدْخُلُ فِيهِ أَكْثَرُ مَبَاحِثِ عِلْمِ الْبَيَانِ وَ كَثِيرٌ
مِنْ مَبَاحِثِ عِلْمِ أَلْعَانِي - كَالْإِيْجَازِ وَ الْمَسَاوَاتِ وَ الْأِطْنَابِ، الْمُسَمَّى عِنْدَهُمْ
بِالْبَسْطِ وَ التَّنْشِيهِ وَ الْإِسْتِعَارَةِ وَ الْكِنَايَةِ -؛ وَ مِنْهَا كَثِيرٌ مِنْ شَوَاهِدِ الْإِرْدَافِ وَإِنْ
كَانَتْ تِلْكَ الْمَسَائِلُ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْجِهَةِ مِنْ مَسَائِلِ ذَيْنَا الْعُلَمَاءِ. وَأَنْتَ إِذَا قَتَلْتَ*

١. النسخة: سمائه، و الظاهر أنه تصحيف. و اختيار «السمات» لمناسبتها مع السياق، و لما بينه و بين

٢. النسخة: - و.

«الصفات» من السجع.

الْعِلْمَيْنِ خُبْرًا*، وَقَلَّبْنَاهَا بَطْنًا وَظَهْرًا؛ عَلِمْتَ أَنَّ لَيْسَ فِيهَا خَيْرٌ، وَلَا فِي عَصَاهُمَا سَيْرٌ؛ إِلَّا مِنْ جَهَّةٍ تَحْسِينِ الْكَلَامِ. فَجَعَلُ عُلُومِ الْفَصَاحَةِ عِلْمًا وَاحِدًا، وَتَسْمِيَةُ الْجَمِيعِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ - كَمَا صَنَّفَهُ [٢٤] بَعْضُهُمْ [٢٥] - لَا يَخْلُو عَنْ وَجْهِهِ؛ وَلَكِنَّ الْأَمْرَ فِي التَّسْمِيَةِ وَالْإِصْطِلَاحِ سَهْلٌ.

وَلَا عَلَيْكَ فِي أَتْبَاعِهِمْ إِنْ عَرَفْتَ أَنَّ الْغَرَضَ الْأَصْلِيَّ مِنَ الْعِلْمَيْنِ مَعًا هُوَ مَعْرِفَةُ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ، وَلَا يَمْتَنَزُ كَلَامُ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ، عَنْ كَلَامِ سَائِرِ الْأَنَامِ، وَكَلَامِ الْفَصَحَاءِ عَنْ كَلَامِ الْعَوَامِّ، إِلَّا بِمَا فِيهِ مِنَ التَّكَاتِ وَالْمُحَسِّنَاتِ؛ وَإِلَّا فَقَوْلُ السُّوفِيِّ: «الرِّطْلُ مِنَ الْبَادِنِجَانِ A7/ بِدَرْهَمَيْنِ» كَلَامٌ عَلَى مُقْتَضَى الْحَالِ؛ وَقَوْلُهُ لِلْمَاكِسِ*: «وَاللَّهِ لَا أُعْطِي بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ أَكْثَرَ مِنْ رِطْلَيْنِ»، إِخْرَاجٌ عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ؛ ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

نَعَمْ! عَلَى عُلَمَاءِ الْمَعَانِي أَنْ يُبَيِّنُوا أَحْكَامَ الْأِطْنَابِ وَالْمَسَاوَاتِ، وَ عَلَى عُلَمَاءِ الْبَيَانِ أَنْ يُبَيِّنُوا عَلَى أَقْسَامِ الْإِسْتِعَارَاتِ وَالتَّشْبِيهَاتِ، وَ عَلَى عَالِمِ الْبَدِيعِ أَنْ يَأْخُذَ بِمَحَاسِنِ الْجَمِيعِ وَيَجْعَلَهَا مِنْ الْمُحَسِّنَاتِ؛ فَبِإِذْنِهِمْ مُطْلَقَ التَّشْبِيهِ وَالْإِسْتِعَارَةِ - مَثَلًا - مِنَ الْبَدِيعِ مُسَامَحَةً ظَاهِرَةً؛ فَهَذَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ! - سَبِيلُ الْبَدِيعِ. وَ مَا عَرَفْنَاكَ فَمَرَّتُهُ، وَ أَتْبَاعُهُ عَلَى اخْتِرَاعِهِ وَ تَدْوِينِهِ؛ فَعَلَيْكَ مَعْرِفَةُ تَفْصِيلِهِ إِذَا عَرَفْتَكَ إِجْمَالَهُ، فَإِنِّي أَشَقَقْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْمَلَالَةِ، فَتَرَكْتُ الْأُطَالََةَ.

١. قَلَبَ الشَّيْءَ: جَعَلَ بَاطِنَهُ ظَاهِرَهُ. وَقَلَّبَهُ بِمَعْنَى قَلَبَهُ، وَ شُدِّدَ لِلْمَبَالِغَةِ أَوْ التَّكْنِينِ. وَ اخْتِيارُ الْمَشْدَدِ لِلإِشَارَةِ إِلَى الْمَبَالِغَةِ الْمَوَافَقَةِ لِلْسِّيَاقِ حَيْثُ قَالَ: «إِذَا قَتَلْتَ الْعُلَمَاءَ خَيْرًا»؛ يَرِيدُ: بَعْدَ حَصُولِ الْمَهَارَةِ التَّامَّةِ فِي عِلْمِي الْمَعَانِي وَ الْبَيَانِ.

وَبِذَلِكَ تَعْرِفُ عَظَمَ مَقْدَارِ هَذَا الْعِلْمِ، وَيُهَوِّنُ عِنْدَكَ شَعْبُ * الْجَاهِلِينَ بِهِ، وَ لَاجِهِيُولَكَ * أَمْرُهُمْ، إِذِ الْقَوْمُ لَمْ يَأْتُوا بِحُجَّةٍ نَظَرِيَّةٍ يَلْزَمُنَا الْجَوَابَ عَنْهَا، بَلْ كَلَامُهُمْ كَلَامُ سَائِرِ الْجَاهِلِينَ فِي الطَّغْنِ عَلَى سَائِرِ الْعُلُومِ؛ فَالْجَوَابُ عَنْهُ الْجَوَابُ بِعَيْنِهِ. وَقَدْ ذَكَرْتُ شَطْرًا مِنْ ذَلِكَ فِي شَرْحِ أَرْجُوزَةِ الْعُرُوضِ [٢٦].

وَنَحْنُ مَعَ ذَلِكَ نَحْرِي مَعَهُمْ فِي حَلْبَةِ * الْمُنَاطَرَةِ، وَنَسْتَعْمِلُ الْإِنْصَافَ لَا الْمَكَابَرَةَ؛ وَنَقْنَعُ عَنْهُمْ بِتَصَوُّرِ الدَّعْوَى عَنِ الدَّلِيلِ، وَلَا نَحْمِلُهُمْ مِنَ الْأِسْتِدْلَالِ الْعِبَاءَ * الثَّقِيلَ، وَ مِنْ اللَّهِ B7/ أَلْهِدَايَةُ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ.

فَنَقُولُ: قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْحُسْنَ فِي الْكَلَامِ مَوْجُودٌ، وَكُلُّ مَوْجُودٍ فَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ سَبَبٍ؛ وَتِلْكَ الْأَسْبَابُ قَدْ جُمِعَ مِنْهَا مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْأَفْكَارُ وَدُونَ فِي عِلْمِ عِلْمِهِ الْبَدِيعِ.

فَالْخِصْمُ إِنْ أَنْكَرَ الْحُسْنَ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ مُبَاهِتٌ سُوفِسْطَانِيٌّ، وَ الْجَوَابُ عَنْهُ جَوَابٌ عَنْ سَائِرِ فِرَقِ السُّوفِسْطَائِيَّةِ.

عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ التَّعَصُّبُ لِعُمُودِ الشَّعْرِ، وَلَا التَّحَامُلُ * عَلَى نُقَاتِهِ * السَّخِرِ؛ لِأَنَّ وُجُودَ الْحُسْنِ كَانَ مُسْلِمًا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَكَانَ الزَّرَاعُ فِي الْأُحْسَنَاتِ الْكَائِنَةِ فِي الْبَيْنِ؛ وَهَذَا قَدْ خَرَجَ عَنْ مَوْضِعِ الْخِصَامِ، وَاسْتَرَاحَ مِنْ حَيْثُ ... ٢ الْكِرَامُ؛

١. قوله: «و لا التحامل على نقاة السحر» الظاهر أنه أراد به: لا ينبغي ولا يجوز نفي الشعر الذي هو كالسحر. ولكن النقاة - على زنة فعالة - ليس إلا ما ينفثه المصدر من فيه. والمعنى لا يوافق السياق، والمادة لم تستعمل في زنة فعالة، ولا فاعلة. وانظر: ثبت معاني غريب الألفاظ: نقاة.

٢. ههنا بياضٌ في النسخة قدر كلمة، ويمكن أن يكون: تَعَبَ. والمعنى: وهذا المنكر لوجود

وَإِنْ أَعْتَرَفَ بِوُجُودِ الْحُسْنِ فِيهِ وَانْكَرَ أَسْبَابَهُ، فَالْجَوَابُ عَنْهُ هُوَ الْجَوَابُ عَنِ
الْقَائِلِينَ بِالصُّدْفَةِ وَالْإِتْقَانِ؛

وَإِنْ أَعْتَرَفَ بِالْأَمْرَيْنِ مَعًا وَلَكِنْ انْكَرَ الْحُسْنَ فِي جَمِيعِ الشُّعْرِ الَّذِي فِيهِ جَمِيعُ
أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ وَانْكَرَ النُّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةَ عَلَى طَرِيقِ السَّلْبِ الْكُلِّيِّ، فَقَدْ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ
وَأَصْحَابِهِ هَذَا الْجَاهِلُ!، وَاسْقَطَ حَتَّى شِعْرَ الْأَوَائِلِ!؛ إِذْ أَكْثَرُ النُّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ
مُسْتَخْرَجَةٌ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَ أَكْثَرُ الْمُسْتَحْسِنِ مِنْ أَشْعَارِهِمْ هُوَ الْمُسْتَمِلُ عَلَى
الِاسْتِعَارَاتِ وَ التَّشْبِيهَاتِ وَإِرسَالِ الْمَثَلِ وَ غَيْرَهَا جَمًّا هُوَ مِنْ أَجَلِّ مَسَائِلِ هَذَا
الْعِلْمِ؛ بَلْ مِنْهَا مَا هُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا/ A8/ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ - كَالْتَفْرِيعِ وَ
غَيْرِهِ -؛

وَإِنْ أَعْتَرَفَ بِالْحُسْنِ فِيهَا وَلَكِنْ صَادَمَ الْعَيَانَ، وَ خَالَفَ الْوُجْدَانَ؛ وَكَابَرَ وَ
أَدَّعَى أَنَّ الْحُسْنَ فِيهَا لَيْسَ لِمَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ اسْتِنَادِهِ إِلَى تِلْكَ النُّكَاتِ، بَلْ
يَجْعَلُهُ مُسْتَنَدًا إِلَى أَمْرِ خَفِيٍّ لَا يَعْلَمُهُ سِوَى عَالِمِ السَّرِّ وَ الْخَفِيَّاتِ؛ فَنَحْنُ نَعْرِضُ عَلَيْهِ
أَبْيَاتًا مِنَ الشُّعْرِ الَّذِي يَعْتَرِفُ أَصْحَابُهُ بِحُسْنِهِ، وَ تُجَرِّدُهُ عَنْ تِلْكَ الْمُحَسَّنَاتِ لِيَرَى
كَيْفَ يَتَضَعُّعُ* مِنَ الْبَيِّنَاتِ بُيِّنَاتُهُ، وَ يُهْدِمُ مِنْ حُسْنِهِ أَرْكَانَهُ.

وَ نَقْصِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ شِعْرِ أَبِي عُبَادَةَ [٢٧]؛ لِأَنَّهُ عَمِيدُ أَهْلِ الْعَمُودِ، وَ مَنْ
يُقَدِّى* عِنْدَهُمْ بِالْإِتْبَاءِ وَ الْجُدُودِ!؛ وَ شِعْرُهُ يُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِسَلَايِلِ الذَّهَبِ [٢٨]؛ وَ هُوَ

الحسن في الكلام قد وجد الراحة من نفس الجهة التي أتعب العلماء فيها أنفسهم. و هي البحث
عن المحسنات الكائنة في الكلام.

١. النسخة: يعترف به. و الظاهر أنه زيادةٌ مخلةٌ بالمعنى.

أَقْرَبُ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ بِرَعْمِهِمْ إِلَى طَرِيقَةِ الْعَرَبِ [٢٩]؛ فَتَعَرَّضَ عَلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِهِ:

كَالْقِسِيِّ أَلْعَطَّاتِ بَلِّ أَلْ
أُسْهُمْ مَبْرِيَّةً بَلِّ أَلْ وَتَارِ [٣٠]

وَنَقُولُ: مُدَّعَى أَهْلِ الْعِلْمِ [٣١] أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ جِهَاتِ الْحُسْنِ فِي الْبَيْتِ هُوَ مَرَاعَاةُ
النَّظِيرِ، بَلِّ وَ أَتْلَافُ اللَّفْظِ مَعَ اللَّفْظِ عَلَى أَحَدِ تَفْسِيرَيْهِ بَيْنَ التَّشْبِيهِاتِ الْمَذْكُورَةِ، وَ
إِغَالِ التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ: «مَبْرِيَّةً». فَإِنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسْنَ لِعَبْرِ ذَلِكَ فَلْيُغَيِّرْ تَشْبِيهَ الْقِسِيِّ
إِلَى «الْعَرَاجِينِ» * وَ «الْأَهْلَةِ» * وَخَوِهَا مِمَّا هُوَ مُتَّحِدٌ مَعَ «الْقِسِيِّ» فِي جَهَةِ التَّشْبِيهِ؛
وَيُحَذِفُ قَوْلَهُ: «مَبْرِيَّةً»، أَوْ يُبَدِّلُهُ إِلَى مَا لَا يَكُونُ إِغْيَالًا/B8/ لِيَرَى صِحَّةَ مَا
أَدْعَيْنَاهُ مِنْ سُفُوطِ حُسْنِ الْبَيْتِ بِإِسْقَاطِ تِلْكَ الْنَكَاتِ، أَوْ نُقْصَانِهِ بِمِقْدَارِ مَا يَنْقُصُ
مِنْهَا.

وَقَدْ سَاحَخْنَاهُ فِي أَقْصَارِنَا عَلَى النُّكَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَكَانَ مِنْ حَقِّنَا عَلَيْهِ أَنْ يُحَذِفَ
التَّشْبِيهَاتِ كُلَّهَا، لِأَنَّ التَّشْبِيهَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَعْظَمِ نِكَاتِ الْبَدِيعِ.
وَمِثْلَ قَوْلِهِ:

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِي الْهَوَى

أَصَاحَتْ إِلَى الْوَاثِي فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ [٣٢]

وَنَقُولُ: إِنَّ مُعْظَمَ حُسْنِهِ مُسْتَنَدٌ إِلَى الْمُرَاوَجَةِ [٣٣]، فَلْيُغَيِّرْهَا إِنْ أَمَكَّنَهُ إِلَى مَا
لَيْسَتْ فِيهِ.

وَمِثْلَ قَوْلِهِ - يَصِفُ ذُبَابًا رَمَاهُ فَقَتَلَهُ -:

فَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضَلْتُ نَظْلَهَا

يَحِثُّ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحِقْدُ [٣٤]

فَإِنَّا نَدْعِي أَنْ الْحُسْنَ فِيهِ لِلْإِرْدَافِ فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ.

عَلَى أَنَّهُ قَصَّرَ فِيهِ عَنِ قَوْلِ الْقَائِلِ:

الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أُنْبِضٍ يَخْذِمُ وَالطَّاعِينَ بِجَمَاعِ الْأَضْغَانِ [٣٥]

لَأَنَّ «الْأَضْغَانَ» لَمَّا كَانَتْ هِيَ الْبَاعِثَةُ غَالِبًا عَلَى إِثَارَةِ الْحُرُوبِ وَالدَّاعِيَةِ إِلَى الطَّغْنِ، فَتَنَسَّبَ الْإِرْدَافُ وَالْكِتَابَةُ عَنِ الْقَلْبِ بِجَمَاعِ الْأَضْغَانِ. وَهَذَا بِخِلَافِ قَوْلِ الْبُخْتَرِيِّ [٣٦] فِي ذِكْرِهِ مَوْضِعَ اللَّبِّ، بَلِ الرُّعْبُ أَيْضًا. وَلَوْ كَانَ قَائِلُ هَذَا أَلْبَيْتِ مُقَدِّمًا عَصْرُهُ [٣٧] عَلَى عَصْرِ الْبُخْتَرِيِّ فَلَأَشَكُّ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ A9/ مَعْنَى أَلْبَيْتِ وَافْسَدَهُ!.

ثُمَّ إِنَّ إِبْتِنَاءَهُ اللَّبُّ لِلذَّنْبِ لَعَلَّهُ يَمَّا لَا يَرْضَى بِهِ أُولُوا الْأَلْبَابِ، وَقُبْحُهُ لَا يَخْفَى عَلَى صِبْيَانِ الْكِتَابِ!.

وَلَا مَنَاصَ لِحَمَلَةِ عَرْشِهِ إِلَّا - بِالتَّكْلُفِ - دَعْوَى^١ أَنْ الْمُرَادَ: اللَّبُّ وَلَوْ لَغِيرِ الذَّنْبِ؛

وَهَذَا الْعُذْرُ أَقْبَحُ مِنَ الذَّنْبِ^٢!.

وَالْأَمِثْلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ لَا تَقِفُ عِنْدَ حَدٍّ وَغَايَةٍ، وَفِيهَا كَرَّرْنَا مِنْهَا تَقْنَعُ* وَ

١. النسخة: بالتكلف ودعوى. و زيادة «الواو» أظنها من الناسخ، و هي محلة بالمعنى.

٢. النسخة: الذنب.

كِفَايَةً. وَلَا يَضْعُبُ عَلَيْكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهَا أضعافَهَا بَعْدَ التَّدْرُبِ فِي الصَّنْعَةِ، وَالْإِطْلَاعِ عَلَى مَا يَفْتَرِفُ الْعُمُودِيُّونَ* بِحُسْنِهِ. بَلْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُنْجِفُوكَ بِكُلِّ بَيْتٍ حَسَنِ مِنْ جَاهِلِيٍّ أَوْ إِسْلَامِيٍّ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَسْتَخْرِجَ مَوَاضِعَ الْإِحْسَانِ مِنْهُ، حَتَّى لَا يَجِدَ أَحَدُهُمْ مِنَ الْأَعْتِرَافِ بِمَا أَدْعَيْنَاهُ مَقْرَأًا، وَيَعُودَ بَعْدَ الْإِنْكَارِ مُذْعِنًا مُقْرَأًا.

وَإِنْ سَلَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ وَنَارَعَنَا فِي بَعْضِ نِكَاتٍ خَاصَّةٍ وَقَالَ: إِنَّهَا غَيْرُ مُحْسَنَةٍ، فَهُوَ حَقٌّ فِي أَجْمَلِهِ؛ وَمَتَى [٣٨] سَمِعَ مِنَّا الْإِيمَانَ بِجَمِيعِ مَا بَيْنَ دَفْعِي كِتَابِ النَّفْدِ [٣٩]، وَ الْحُكْمَ بِأَنْ كُلُّ مَا فِيهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى النَّفْدِ؟!

وَيَبَانُ عَقِيدَتُنَا فِي ذَلِكَ يَحْتَاجُ^١ إِلَى الْإِطْنَابِ، وَهُوَ خُرُوجٌ عَنْ مَوْضِعٍ^٢ الْكِتَابِ. وَإِجْمَالُهُ: إِنَّ الْقَوْمَ أَذْخَلُوا فِي مَسَائِلِ الْفَنِّ مَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ مَوْضُوعِهِ، وَ ذَكَرُوا فِي الْمُحَسَّنَاتِ أُمُورًا لَيْسَتْ مِنْهَا، وَوَقَعَ لَهُمُ الْأَشْتِبَاهُ فِي عِدَّةٍ B9/ مِنْ النِّكَاتِ؛

فَمِنْ أَمَثِلِهِ الْأَوَّلُ: حُسْنُ التَّهْذِيبِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَالْإِخْتِامِ وَنَحْوُ ذَلِكَ بِمَا هُوَ مِنْ آدَابِ الشَّاعِرِ وَالتَّنَازُلِ، وَالْجَمِيعُ تَوْصِيَةٌ لِلْمُتَكَلِّمِ بِتَهْذِيبِ شِعْرِهِ وَمُبَالَغَتِهِ فِي تَحْسِينِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْإِخْتِامِ بِأَزِيدَ مِمَّا يَفْعَلُهُ فِي غَيْرِهِمَا. وَهَذَا خَارِجٌ عَنْ مَوْضِعِ^٣ الْبَدِيعِ، إِذْ مَسَائِلُهُ مَا يَتِمَّكُنُ الْمُتَكَلِّمُ بِمُرَاعَايَتِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِالْوَصِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَمِنْ أَمَثِلَتِهِ: مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ الشَّاعِرِ، وَتَمَكِّنُهُ مِمَّا يَنْجِزُ

١. النسخة: تحتاج.

٢. كذا في النسخة، و الأنسب: وضع.

٣. كذا في النسخة، و الأنسب: موضوع.

عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُورِثَ الْكَلَامَ حُسْنًا - كَالْحَذَفِ [٤٠] وَالتَّنْقِيطِ [٤١] وَنَحْوِهَا - ، فَإِنَّ خُلُوعَ الْكَلَامِ مِنْ أَحَدِ الْحُرُوفِ ، أَوْ مِنْ جَمِيعِ الْحُرُوفِ الْمُعْجَمَةِ ، أَوْ حَرَفٌ مِنْهُ مُعْجَمًا وَ الْآخَرُ مُهْمَلًا ، أَوْ اتَّصَلَ جَمِيعُ حُرُوفِهِ فِي الْكِتَابَةِ ، أَوْ انفَصَلَ الْجَمِيعُ فِيهَا ، يَمَّا لَا يُورِثُ الْكَلَامَ حُسْنًا قَطْعًا .

وَمِنْ أَمَثِلَتِهِ: الْمَوَارِدَةُ [٤٢] إِذْ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْبَيْتَ الْغَيْرَ^٢ الْحَسَنَ لَا يَصِيرُ حَسَنًا بِمُجَرَّدِ التَّوَارِدِ ، وَغَيْرِ الْجَيِّدِ لَا تَنْقَلِبُ حَقِيقَتُهُ وَلَوْ نَظَّمَهُ أَلْفُ شَاعِرٍ ، وَهَذَا يَمَّا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ . وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ مِنْ حِيلِ السَّرَاقِ لِلشُّعْرِ ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَكْثَرُوا^٣ مِنَ السَّرَقَاتِ^٤ الْفُصِيحَةِ ، وَخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْفُصِيحَةِ ، اتَّخَذُوا ذَلِكَ جُنَّةً لَهُمْ غَرَسَهَا الْمَلَامُ ، وَتَبِعَهُمْ أَهْلُ الْبِدِيعِ غَفْلَةً عَمَّا لَهُمْ مِنْ قَبِيحِ الْمَرَامِ . وَكَانَ فُحُولُ الشُّعْرَاءِ يَغْتَدِرُونَ /A10/ عَنْ ذَلِكَ يَقُولُهُمْ: «الشُّعْرُ جَادٌ^٥ ، وَرُبَّمَا وَقَعَ حَافِرٌ عَلَى حَافِرٍ!» - كَمَا اعْتَذَرَ بِهِ [٤٣] أَبُو الطَّيِّبِ [٤٤] - . وَكَانَ الْعُلَمَاءُ يَغْتَدِرُونَ لَهُمْ بِذَلِكَ ، كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ [٤٥]: «عُقُولُ رِجَالٍ تَوَافَتْ عَلَى أَلْسِنَتِهَا» [٤٦] - ... إِلَى آخِرِهِ - .

نَعَمْ! لَوُثِّبَتْ صِدْقُ مُدَّعِيهِ مِنْ عَدَمِ الْإِطْلَاعِ لَكَانَ دَالًّا عَلَى حُسْنِ قَرِيحَتِهِ لَوْ كَانَتْ الْمَوَارِدَةُ مَعَ أَحَدٍ مِنْ أَعَاظِمِ الشُّعْرَاءِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ مَيْمَادَةَ [٤٧] بَعْدَ تَوَارِدِهِ مَعَ

١. النسخة: خلوا. ٢. كذا في النسخة، و الأنسب: غير.

٣. النسخة: كثروا. ٤. النسخة: السوقات.

٥. كذا في النسخة، و الصحيح: جادة. وانظر: التعليقة ٣٦ في قسم التعليقات من الكتاب.

الْحُطَيْبَةُ [٤٨]: «الآن عَلِمْتُ أَنِّي شَاعِرٌ» [٤٩]. وَذَلِكَ أَمْرٌ خَارِجٌ عَنْ مَوْضِعِ الْبَدِيعِ.
عَلَى أَنَّ ذَا النَّظَرِ الثَّاقِبِ فِي قَوَاعِدِ الصَّنَاعَةِ لَا يَغْرِهُ^٢ ذَلِكَ وَلَا يَحْكُمُ بِحُسْنِ
الْقَرِيحَةِ وَلَوْ تَوَارَدَ مَعَ أَعْظَمِ الْفُحُولِ عَلَى بَيْتٍ رَدِيٍّ، وَيُذَعِّنُ لَهُ بِصُدُورِ بَيْتٍ جَيِّدٍ
عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يُنْظَمْ ذَلِكَ أَحَدًا قَبْلَهُ.

فَلَوْ تَوَارَدَ أَحَدٌ مَعَ أَمْرِ الْقَيْسِ [٥٠] عَلَى قَوْلِهِ - شِعْرًا: -

عَصَافِيرٌ وَ ذُبَّانٌ وَ دُودٌ وَ أَجْرَأُ مِنْ مُجْلِحَةِ الذَّنَابِ [٥١]

أَوْ مَعَ أَبِي نُوَّاسٍ [٥٢]^٣ عَلَى قَوْلِهِ - شِعْرًا: -

يَا قَوْمُنَا مَا لِمَدِينَتِهِ لَا تَأْكُلُ الْعَصْبَانَ مَشْوِيَةً [٥٣]

وغير ذلك، لم تحكم إلا بقدرته على إقامة الوزن، بل حكمتنا عليه بسوء القرية!

وَلَوْ نَظَّمْ مَا يَقْرَبُ مِنْ مُحَاسِنِ «هَرَمِيَّاتٍ» [٥٤] زُهَيْرٍ [٥٥]، وَ «سَيْفِيَّاتٍ» [٥٦]

أَبِي الطَّيِّبِ [٥٧] لَحَكَمْنَا بِكَوْنِهِ مِنْ أَعْلَى الشُّعْرَاءِ طَبَقَةً؛ حُكْمْنَا بِهِ لَوْ تَوَارَدَ مَعَهَا
B10/ عَلَى الْقَصِيدَةِ بَعَيْنَهَا^٤.

وَمِنْ أُمْلِيَّتِهِ: الْأَيْدَاعُ [٥٨] وَالتَّفْصِيلُ [٥٩]. إِذْ لَا فَايِدَةً فِي أَنْ يُودِعَ الشَّاعِرُ شَطْرًا

١. كذا في النسخة. و الأنسب: موضوع.

٢. يمكن أن تقرأ اللفظة في النسخة: «لا يغيره»، و لا معنى لها. و الظاهر أنها كانت كذلك، ثم حذفت النقطتان من تحت الباء لتقرأ: «لا يغيره».

٣. النسخة: ابونواس.

٤. كذا في النسخة. و الأنسب ثنائية الضمير في لفظة «يكونه» لتكون العبارة هكذا: «لحكما يكونها من أعلى الشعراء طبقاً حكمتنا به لو توارد معها على القصيدة بعينها».

مِنْ شِعْرِ غَيْرِهِ أَوْ شِعْرِهِ فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى، وَ مِنْ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ لَا يَكُونَ الشَّطْرُ مِنْ أَلْبَنِيَّتِ حَسَنًا وَلَكِنْ يَنْقَلِبُ إِلَى الْحَسَنِ بِمُجَرَّدِ نَقْلِهِ إِلَى قَصِيدَةٍ أُخْرَى. إِلَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ الشُّرُوطُ الَّتِي لَيْسَ هُنَا مَحَلُّ ذِكْرِهَا، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ نِكَاتِ الْبَدِيعِ.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْقِسْمِ الْأَخِيرِ: الْمَغَايِرَةُ. فَإِنَّ الْقَوْمَ أَذْرَكُوا الْحُسْنَ فِي مَوَارِدَ فِيهَا الْمَغَايِرَةُ، فَرَعَمُوا أَنَّ الْحُسْنَ هِيَ الْمَغَايِرَةُ؛ وَ غَفَلُوا عَنْ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ: «إِنِّي أَكْرَهُ الْخَيْرَ، وَ أَحِبُّ الشَّرَّ؛ وَ أَضْبُو^١ إِلَى الْعُجُوزِ الْعَمِيَاءِ، لَا إِلَى الشَّيْءِ التَّجَلَاءِ» - وَ نَحْوِ ذَلِكَ - لَمْ يَكُنْ * فِي الْكَلَامِ حُسَنًا وَ لَا قَائِدَةً إِلَّا الْعِلْمُ بِمُجُونِ الْمَتَكَلِّمِ!

وَ لَوْ كَانَتْ الْمَغَايِرَةُ مِنْ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ لَكَانَ جَمِيعُ كَلِمَاتِ الْجَانِبَيْنِ - الَّتِي بِهَا يَتَنَازَوْنَ عَنِ الْعُقَلَاءِ - مِنْ مَسَائِلِ الْبَدِيعِ! لِاشْتِقَاقِهَا عَلَى الْمَغَايِرَةِ. وَ غَفَلُوا عَنْ أَنَّ الْحُسْنَ فِي تِلْكَ الْمَوَارِدِ - كُلِّهَا - لِحُسْنِ التَّعْلِيلِ؛ وَأَنَّ تَعْلِيلَ أَمْرِ مُخَالِفٍ لِلْعَقْلِ أَحْسَنُ وَ الْأَطْفُ فِي الذَّوْقِ مِنْ إِثْبَاتِ أَمْرِ مُوَافِقٍ وَإِنْ أَحْسَنَ فِي تَعْلِيلِهِ بِأَمْرِ آخَرَ غَيْرِ عَلَيْهِ الْأَصْلِيَّةِ.

فَقَوْلُ الْقَائِلِ: لَا أَحِبُّ الْحَبِيبَ وَ أَحِبُّ الرَّقِيبَ، قَبِيحٌ جَدًّا! لَا يَكَادُ يَحْسُنُ إِلَّا بِتَعْلِيلِ الْأَوَّلِ بِفَرْطِ الْغَيْرَةِ، وَ الثَّانِي بِأَنَّهُ^٢ كَمَا يَحْفَظُهُ عَنْهُ يَحْفَظُهُ عَنْ غَيْرِهِ. /A11/
وَ لِهَذَا نَجِدُ الْحُسْنَ فِي آيَاتِ [٦٠] دِيكَ الْجِنِّ [٦١]، وَ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ - شِعْرًا -:
- كَامِلٌ -

فَوَدَدْتُ أَقْتُلَهَا لِفَرْطِ مَحَبَّتِي حَتَّى تَكُونَ خَصِمَتِي فِي الْخَشْرِ
وَنَكُونَ أَوَّلَ عَاشِقِينَ تَخَاصُّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّ أَكْبَرِ
وَأَقُولُ طَوَّلُ فِي الْحِسَابِ وَقُوفُنَا حَتَّى يَطُولَ إِلَى الْمَلِيحَةِ مَنْظَرِي [٦٢]
وَالْمَقْصُودُ إِبْتِثَاتُ حُسْنِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ مِنْ حَيْثُ الْمَغَايِرَةُ، وَإِنْ كَانَتْ رَدِيئَةً
السَّبَكِ، وَاهِيَةً السَّلَكِ؛ وَلَا تَجِدُ حُسْنًا فِي قَوْلِ كَثِيرٍ [٦٣] - شِعْرًا - : - طَوِيلٌ -
أَلَا لَيْتَنَا يَا عَزُّكُنَا لِيَذِي غِنَى بَعِيرَيْنِ نَزْعَى فِي الْخَلَاءِ وَنَعْرُبُ
كِلَانًا بِهِ عَرَّ قَنْ يَرَنَا يَقُلُ عَلَى حُسْنِهَا جَزَاءً تُعْدي وَأَجْرُبُ
إِذَا مَا وَرَدْنَا مِنْهَا صَاحَ أَهْلُهُ عَلَيْنَا فَمَا نَنْفَكُ نُزْمَى وَنُضْرَبُ
وَدَدْتُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَنَّكَ بَكْرَةٌ هِجَانُ وَأَنِّي مُضْعَبٌ ثُمَّ نَهْرَبُ
نَكُونُ بَعِيرِي ذِي غِنَى فَيُضِيعُنَا فَلَا هُوَ يَزْعَانَا وَلَا نَحْنُ نُطَلَبُ [٦٤]
وَمِنْهَا: التَّوْرِيَّةُ [٦٥]. فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَرَفُوا الْبَدِيعِيَّةَ، بِتَغْرِيفِ التَّوْرِيَّةِ الْعُرْفِيَّةِ؛
فَقَالُوا: إِنَّهَا ذِكْرُ اللَّفْظِ الَّذِي لَهُ مَعْنِيَانِ - : قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ - وَإِرَادَةُ الْبَعِيدِ لِيُوْهِمَ^١
السَّامِعُ إِرَادَةَ الْقَرِيبِ، وَسَاوَا^٢ بَيْنَهُمَا^٣ وَبَيْنَ الْأِيْهَامِ وَالتَّخْيِيرِ [٦٦]، وَكِلاَ
الْأَمْرَيْنِ لَيْسَ عَلَى مَا يَنْبَغِي. وَبَيَانُ ذَلِكَ وَإِنْ أَدَّى إِلَى الْأِطَالَةِ وَلَكِنَّهُ نَفِيسٌ لِأَبَدٍ

١. في النسخة: لتوهم. ويمكن أن تُقرأ العبارة هكذا: «لتوهم السامع ...»، ولكن هذا لا يخلو عن شيء.

٢. النسخة: «سا» فقط وبعده بياضٌ قدر حروفٍ. وأظنُّ أَنَّ اللفظة بتمامها هي: «ساووا».

٣. النسخة: بينهما. و الظاهر أَنَّهُ تصحيفٌ، إذ الضمير يرجع إلى التورية.

٤. النسخة: التخيير.

لَنَا أَنْ تُنَحِّفَ بِهِ قُرْءًا هَذِهِ /B11/ الرِّسَالَةِ؛ وَلِنَقْدِّمَ تَحْرِيرَ الْبَابِ، بِمَا هُوَ الْأَقْرَبُ عِنْدِي إِلَى الصَّوَابِ. وَنَقُولُ:

إِنَّ اللَّفْظَ الَّذِي لَهُ مَعْنَانِ - أَعَمُّ مِنْ كَوْنِهَا حَقِيقَتَيْنِ^١، أَوْ مُجَازِيَيْنِ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ -

إِمَّا أَنْ يَكُونَا مَعًا مُرَادَيْنِ مِنَ اللَّفْظِ؛

أَوْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَحَدَهُمَا الْمَعْنَى؛

أَوْ أَحَدَهُمَا لِابْتَعِينِهِ. أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهَا مَعًا،

كَقَوْلِي:

وَفَتِي السَّنَّ تَحْسَبُهُ فِي حِجَاهُ وَالْتَدَى هَرَمًا [٦٧]

وَكَقَوْلِ الْقَائِلِ - شِعْرًا -:

وَمَا لِي نَحْوُ أَرْضِهِمْ وَصُولُ فَقَدْ سَكَنُوا وَصِينُوا بِالْعَوَالِي [٦٨]

وَقَوْلِهِ - شِعْرًا -:

أَيُّ الْمَكَانِ تَرُومُ ثُمَّ مِنَ الَّذِي تَزْتَادُهُ فَأَجَبْتُهُ الْمَعْشُوقًا [٦٩]

و«المعشوق» قَصْرُ بِسَامِرَاءَ بَنَاهُ [٧٠] الْمُتَوَكَّلُ [٧١]. وَالْأَخِيرُ مِنْ شَوَاهِدِ نُكْتَةٍ^٢

اخْتَرَعَهَا بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَسَمَاهَا: «بَرَاةَ الْجَوَابِ» [٧٢].

وَقَدْ يَتِمُّ الْمَعْنَى بِأَحَدِهِمَا وَلَكِنْ يَفْرُنُ الْكَلَامُ بِقَرِيْبَتَيْنِ كُلٌّ مِنْهُمَا يُقَرَّبُ مِنْ

الْمَعْنَيْنِ غَيْرَ مَا تُقَرَّبُ الْأُخْرَى؛ كَقَوْلِ ابْنِ بَنَاتَةَ [٧٣] - شِعْرًا -:

وَمُؤَلِّعٌ بِفَخَاخٍ يَمُدُّهَا وَشَبَاكَ

قَالَتْ لِي أَلَعَيْنُ مَاذَا

يَصِيدُ قُلْتُ كَرَاكِ [٧٤]

/A12/ وَكَفَوِي - شِعْرًا - :

- طَوِيل -

كَتَبْتُ إِلَيْهِ الْخَطَّ مُسْتَقْرِيًا لَهُ فَأَنْعَمَ فِيهِ وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ قَرَى [٧٥]
إِنْ كَانَ الظَّاهِرُ مِنْ لَفْظٍ «مُسْتَقْرِيًا» كَوْنُهُ مِنْ «الْقَرَى» ؛ وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ الْأَقْسَامِ
الْآتِيَةِ.

وَقَدْ لَا يَفْرُنُ بِمَا يَقْرُبُ شَيْئًا مِنْهَا، وَتُسَمَّى: التَّوْرِيَّةُ الْمَجْرَدَةُ [٧٦].

وَقَدْ يَفْرُنُ بِمَا يَقْرُبُ أَحَدَهُمَا، وَتُسَمَّى: الْمُرْشَحَةُ [٧٧].

وَهَذَا الْقِسْمُ بِأَنْوَاعِهِ هِيَ التَّوْرِيَّةُ الْبَدِيعِيَّةُ عِنْدِي. فَهِيَ: اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي
مَعْنِيهِ أَوْ أَكْثَرَ بِلَاتَأْوِيلٍ - عَلَى الْخِتَارِ عِنْدَنَا مِنْ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ فِي أَكْثَرِ مِنْ
مَعْنَى وَاحِدٍ، وَقَدْ حَقَّقْنَا ذَلِكَ فِي فَنَّ أَصُولِ الْفِقْهِ [٧٨] -؛ أَوْ مَعَ التَّأْوِيلِ بِ- «الْمُسَمَّى»
وَنَحْوِهِ مِنَ التَّكَلُّفَاتِ الْبَارِدَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْأَصُولِيُّونَ [٧٩].

وَأَمَّا الثَّانِي - وَهُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي أَحَدِ مَعْنِيهِ -، فَإِنْ كَانَ الْمَعْنَيَانِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي
الظُّهُورِ وَارَادَ غَيْرَ الظَّاهِرِ - سَوَاءً لَمْ يُنْصَبْ قَرِينَةً أَصْلًا، أَوْ نَصَبَهَا عَلَى الْقَرِيبِ
خَاصَّةً، وَتُسَمَّى الْمُرْشَحَةُ - فَهُوَ التَّوْرِيَّةُ الْغُرَفِيَّةُ، وَتُسَمَّى الْعَرَبُ بِ- «الْمَعَارِيضِ
وَالْمَلَا حِينَ» [٨٠] كَقَوْلِ الْقَائِلِ: «مَا رَأَيْتُ زَيْدًا وَلَا كَلَمْتُهُ»؛ مُرِيدًا بِهِ خِلَافَ الْمَعْنَى
الظَّاهِرِ مِنْهُ، وَهُوَ: مَا جَرَحْتُهُ وَمَا ضَرَبْتُ رِثَتَهُ.

وَالتَّوْرِيَّةُ بِهَذَا الْمَعْنَى هِيَ الَّتِي تَبَحُّثُ عَنْ لُزُومِهَا الْفَقْهَاءُ [٨١] عِنْدَ الْإِضْطِرَارِ
إِلَى الْكِذْبِ، وَإِيَّاهَا تَغْنِي الْعَرَبُ بِقَوْلِهَا: «فِي الْمَعَارِيضِ مَسْدُوحَةٌ» B12/ عَنِ

الْأَكَاذِيبِ» [٨٢]

وَالْتَعْرِيفُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَوْمُ لِلتَّوْرِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ تَعْرِيفٌ لِلتَّوْرِيَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي جَعَلُوهُ نَكْتَةً أُخْرَى سَمَّوْهَا الْمَوَارِبَةَ [٨٣] مَعَ الْحَاقِ مَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِهَا بِهَا، كَالْمَوَارِبَةِ بِالتَّضْخِيفِ وَنَحْوِهِ؛ فَرَأَجِعْ! [٨٤]

وَبِالْجُمْلَةِ: فَالْتَّوْرِيَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ^١ حَقِيقَةً اخْتِلَافًا لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِتَعْرِيفٍ وَاحِدٍ.

وَتَعْرِيفُهُمُ لِلتَّوْرِيَةِ مُنْطِقٌ عَلَى الْعَرَفِيَّةِ، لَا الْبَدِيعِيَّةِ، إِذِ الْمَأْخُودُ فِي تَعْرِيفِهِمْ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا مَفْقُودٌ فِي التَّوْرِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ:

أَحَدُهُمَا: لُزُومُ اخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ فِي الظُّهُورِ وَالْخَفَاءِ، وَهَذَا لَيْسَ شَرْطًا فِي الْبَدِيعِيَّةِ قَطْعًا بِشَهَادَةِ كَثِيرٍ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِي ذَكَرْوْهَا لَهَا، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ^٢ الْمُسْتَبْعِ. وَسَيَرَى بَعْدَ التَّنَبُّعِ - مِنْ تَكَلُّفَاتِهِمْ فِي جَعْلِ أَحَدِ الْمَعْنَيْنِ قَرِيبًا وَالْآخَرَ بَعِيدًا - مَا يَقْضِي مِنْهُ الْعَجَبَ. وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ يَنْسَدُّ عَلَيْهِمْ بَابُ التَّكْلِيفِ^٣ فَلَا يَجِدُونَ غَيْرَ عَدَمِ التَّعَرُّضِ مَلَاذًا، فَيَجْعَلُونَ تَرْكَ الْبَحْثِ عَنْ ذَلِكَ مَعْقِلًا^٤ وَمَعَاذًا!.

ثَانِيهَا: إِرَادَةُ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ خَاصَّةً لِيَقَعَ السَّامِعُ فِي خِلَافِ مَا سَمِعَ، فَيُرْتَبِّ عَلَيْهِ غَرَضُهُ مِنْ إِخْفَاءِ الْأَمْرِ مَعَ التَّخْلُصِ عَنْ قُبْحِ الْكِذْبِ. وَهَذَا أَمْتَنُّ فِيهَا نَصْبُ

١. النسخة: مختلفان.

٢. النسخة: المتد مع جرّ نهاية اللفظ إلى الأسفل، و فوقها قوس صغير.

٣. كذا في النسخة. و لو كان «التَّكْلُفُ» لكان أحسن.

٤. النسخة: معقلا.

الْقَرِينَةُ عَلَى الْمَعْنَى الْبَعِيدِ لِكَوْنِهِ نَقْضًا لِلْغَرَضِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْقَرِينَةُ ضَعِيفَةً غَيْرَ قَابِلَةٍ لِصَرْفِ اللَّفْظِ عَنْ ظَاهِرِهِ.

وَهَذَا بِخِلَافِ التَّوْرِيَةِ /A13/ الْبَدِيعِيَّةِ، فَإِنَّ غَرَضَ الْمَوْرِي يَتَعَلَّقُ بِإِفْهَامِ الْمُعْنَيْنِ. وَهَذَا لَا يَزَالُ يُكَرَّرُهَا عَلَى السَّامِعِ حَتَّى يَفْهَمَهَا؛ أَوْ يُصَرِّحُ بِأَنِّي أَرَدْتُ الْمُعْنَيْنِ. وَلَا يَتَعَلَّقُ لَهُ غَرَضٌ بِإِخْفَاءِ الْمُرَادِ، بَلْ يَتَعَلَّقُ غَرَضُهُ بِإِفْهَامِهَا^١ مَعًا، فَإِنَّ فِيهَا إِظْهَارًا^٢ لِصَنْعَتِهِ، وَشَهَادَةً عَلَى مَهَارَتِهِ فِي حِرْفَتِهِ. وَهَذَا قَدْ يَقْتَرِنُ بِمَا يَقْرُبُ كِلَا الْمُعْنَيْنِ، كَقَوْلِ ابْنِ تَبَاتَةَ [٨٥] الْمُتَقَدِّمِ [٨٦]؛ وَكَقَوْلِ الْآخَرِ - شِعْرًا: - طَوِيلٌ - لَقَدْ كُنْتُ رِيحَانِي وَوَجْهَكَ جَنَّتِي وَكُنَّا وَكَانَتْ لِلزَّامَانِ مَوَاهِبُ فَعَارَضْنِي فِي وَرْدٍ خَدَّكَ عَارِضٌ وَزَاخَنِي فِي وَرْدٍ تَغْرِكَ شَارِبُ [٨٧] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِي لَا تُحْصَى.

وَلَكِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا رَأَوْا مُنَافَاةَ ذَلِكَ لِمَا اخْتَارُوهُ مِنَ التَّعْرِيفِ أَسْقَطُوا ذَلِكَ مِنْ أَقْسَامِ التَّوْرِيَةِ؛ فَاقْتَصَرَ الْمُتَقَدِّمُونَ عَلَى قِسْمَيْنِ: الْحَجَرَدَةِ، وَقَدْ عَرَفْتَهَا؛

وَالْمُرَشَّحَةِ، وَهِيَ مَا أَقْتَرَنْتَ بِمَا يَقْرُبُ الْمَعْنَى الْقَرِيبَ. وَزَادَ الْمُتَأَخِّرُونَ [٨٨] قِسْمًا ثَالِثًا، وَهِيَ مَا أَقْتَرَنْتَ بِمَا يَقْرُبُ الْبَعِيدَ، وَسَمَوْهُ: الْمُبَيِّنَةُ، وَسَكَّنُوا عَمَّا لَوْ أَقْتَرَنْتَ بِمَا يَقْرُبُهَا مَعًا. وَلَعَمْرِي مَا سَكَّنُوا عَنْهَا مَعَ كَثْرَةِ امْتِلَاطِهَا إِلَّا لِهُذِهِ التُّكْنَةِ. عَلَى أَنَّ فِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِ كِفَايَةً لِلرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَ«الْمُبَيِّنَةُ» مُبَيِّنَةٌ لِفَسَادِ

دَعَاَهُمْ؛ لَا تَهُمُّ قَدْ أَخَذُوا - كَمَا سَمِعْتَ - فِي تَعْرِيفِهَا قَصْدَ تَوَهُمِ السَّامِعِ إِرَادَةَ الْقَرِيبِ، فَكَيْفَ نَصَبَ قَرِينَةً /B13/ عَلَى خِلَافِ مَقْصُودِهِ؟! فَتَأَمَّلْ!

وَقِيلَ فِي أَنْوَارِ الرَّبِيعِ [٨٩] عَنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ إِنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَتَيْتَ فِي التَّوْرِيَةِ بِلَازِمِ كُلِّ مِنَ الْمَعْنَيْنِ مُكَافِئًا^١ وَلَمْ يَتَرَجَّحْ أَحَدُهُمَا^٢ عَلَى الْآخَرِ، فَكَأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ شَيْئًا مِنَ الْأَلَازِمِينَ، وَصَارَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ فِي^٣ دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ، فَتَلَحُّقُ بِالْمَجْرَدَةِ^٤، كَقَوْلِ^٥ ابْنِ الْوَرْدِيِّ [٩٠] - شِعْرًا:

قَالَتْ إِذَا كُنْتُ تَهْوَى وَضَلِي وَتَحْشَى نُفُورِي
صِفْ وَرَدَ خَدِّي وَالْأَ أَجُورُ نَادَيْتَ جُورِي [٩١]

فَقَوْلُهُ: «وَرَدَ خَدِّي» يُلَازِمُ أَنْ يُرَادَ بِقَوْلِهِ: «جُورِي» أَسْمُ نَوْعٍ مِنَ الْوَرْدِ [٩٢]. وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمَقْصُودُ^٦، وَقَوْلُهُ: «وَالْأَ أَجُورُ» يُلَازِمُ أَنْ يُرَادَ بِهِ فِعْلُ الْأَمْرِ^٧، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ» [٩٣] أَنْتَهَى مَا نَقَلَهُ عَنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ.

وَلَعَمْرِي! إِنَّ مِثْلَهُ لَوْ صَدَرَ مِنْ جُهَالِ الْفَنِّ لَكَانَ عَجِيبًا! إِذْ كَوْنُ الْمَعْنَيْنِ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الظُّهُورِ وَكَوْنُ أَحَدِهِمَا مَعَ ذَلِكَ قَرِيبًا وَالْآخَرِ بَعِيدًا، تَسْأَقُضُ

١. كذا في النسخة، وفي المصدر: بلازم لكل من المعنيين فتكافئا.

٢. النسخة: لم يترجح على أحدهما.

٣. كذا في النسخة، وفي المصدر: والمعنى البعيد بذلك في.

٤. كذا في النسخة، وفي المصدر: فتلحق هذه التورية بالمجردة.

٥. كذا في النسخة، وفي المصدر: وتعد منها قسمًا ثانيًا وتصير مجردة بهذا الاعتبار كقول.

٦. كذا في النسخة، وفي المصدر: البعيد المورى عنه وهو المقصود.

٧. كذا في النسخة، وفي المصدر: الأمر المسند إلى ضمير الواحدة.

صريح؛ إلا أن يُتَكَلَّفَ وَيُقَال: إِنَّ مُرَادَهُ اخْتِلَافُهُمَا مِنْ حَيْثُ أَنْفُسُهُمَا مَعَ قَطْعِ الظَّنِّ عَنْ مَسَاقِ الْكَلَامِ، وَ الْمُرَادُ بِكُونِهِمَا فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ ملاحظة مَسَاقِهِ.

و فِيهِ - مَعَ بُعْدِهِ وَخَالَفَتِهِ لِمُرَادِ أَهْلِ الْبَدِيعِ مِنَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ -: إِنَّ اللَّفْظَ /A14/ كَثِيرًا مَا يَكُونُ مُشْتَرَكًا دَلَالَتُهُ عَلَى مَعْنَيْنِ تَكُونُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاطُّعِ، فَلَا سَبِيلَ حِينَئِذٍ إِلَى هَذَا التَّكَلُّفِ؛

عَلَى أَنَّا لَا نَعْرِفُ كَيْفَ صَحَّ لَهُ الْحُكْمُ بِكَوْنِ الْمُرَادِ مِنْ لَفْظِ «جَوْرِي» فِي بَيْتِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ: الْوَرْدُ بَعْدَ تَسْلِيمِهِ - بَلْ إِدْعَائِهِ! - إِنَّ الْمَعْنَيْنِ فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ.

و لَيْسَ دَعْوَى أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَصَدَ ذَلِكَ فِرَارًا عَنْ جَوْرِ مَحَبَّتِهِ بِأَوَّلَى مِنْ دَعْوَى أَنَّهُ غَيْرَةٌ عَلَى خَدَّهَا وَ اسْتِنكَافًا مِنْ تَشْبِيهِهَا بِمَا هُوَ أَدُونُ مِنْهُ؛ أَوْ لِأَنَّهُ لَا يَرَى فِي الْمَوْجُودَاتِ مَا يُشَبِّهُهُ فِي حُسْنِهِ وَبَهَائِهِ، اخْتَارَ الْجَوْرَ مِنْهَا عَلَى تَكَلُّفِ التَّشْبِيهِ^١، وَ هَلْ هَذَا إِلَّا تَحَكُّمٌ لَا يَرْضَى بِهِ الْفَطْنُ النَّسِيَةَ؟!.

و هَذَا - عَلَى عُلَاتِيَّتِهِ^٢! - بِعَزْلِ عَنْ جَوَابِ الْأَشْكَالِ، إِذْ لَمْ يَزِدْ قَائِلُهُ عَلَى أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّ هَذَا الْقِسْمَ مُلْحَقٌ بِالْمَجْرَدَةِ؛ وَ هَذَا غَيْرُ مَا نَبْتَغِيهِ.

و لَوْ قِيلَ: إِنَّ هَذَا الْقِسْمَ لَيْسَ مِنَ التَّوَرِيَةِ، بَلْ هُوَ اسْتِخْدَامٌ عَلَى رَأْيِ صَاحِبِ الْمِصْبَاحِ [٩٤]؛

١. النسخة: التشبيه.

٢. النسخة: علانته، و الظاهر أنه تصحيف. و «العلانته»: ما خُلب من الشيء بغيره.

قُلْنَا: أَوَّلًا: إِنَّ كَلَامَنَا مَعَ الْمَشْهُورِ الَّذِينَ لَمْ يَرْتَضُوا تَفْسِيرَ الْإِسْتِخْدَامِ إِلَّا بِمَا ذَكَرُوهُ^١؛

و ثَانِيًا: إِنَّهُ لَا يُسَمَّى ذَلِكَ اسْتِخْدَامًا إِلَّا مَا إِذَا كَانَ الْمُعْنِيَانِ كِلَاهُمَا حَقِيقَتَيْنِ^٢ -
كَمَا صَرَّحَ بِهِ [٩٥] الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّينِ [٩٦] -، وَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ.

وَقَدْ لَكَّهَ الْمَقَامُ

إِنَّ التَّوْرِيَّةَ الْبَدِيعِيَّةَ مَبْنَاهَا عَلَى إِرَادَةِ الْمُعْنِيَيْنِ، وَ التَّوْرِيَّةُ الْغُرَبِيَّةُ عَلَى إِرَادَةِ
الْمُعْنَى B14/ الْبَعِيدِ. وَ أَيْضًا: قَدْ تَكُونُ الثَّانِيَّةُ بَغَيْرِ الَّلَفْظِ الْمَشْتَرَكِ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ
يَسْأَلُ عَنْ زَيْدٍ: «لَيْسَ هَيْهَنَا»، مُرِيدًا بِهِ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعٍ وَفَوْقَكَ، لَا فِي الْبَيْتِ.
وَ أَمَّا الثَّانِي - وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الَّلَفْظِ فِي أَحَدِ الْمُعْنِيَيْنِ -، فَإِنْ لَمْ يَقْرُنْ الْكَلَامُ بِمَا يُعَيِّنُ
أَحَدَهُمَا فَهُوَ الْإِبْهَامُ. وَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا مُرَادَ الرَّخْشَرِيِّ [٩٧] مِنْ قَوْلِهِ: «وَ
لَا تَرَى بَابًا فِي الْبَيَانِ أَدَقَّ وَ لَا أَلْفَظَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَ لَا أَنْفَعَ وَ لَا أَعُونَ عَلَى تَعَاظِي
الْمُسْتَبْهَاتِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ! - وَ كَلَامِ نَبِيِّهِ» [٩٨]؛ آخِرُ كَلَامِهِ.

وَ أَمَّا حَمْلُ كَلَامِهِ عَلَى التَّوْرِيَّةِ الْبَدِيعِيَّةِ - كَمَا ذَكَرُوهُ - فَلَا يَخْلُو عَنْ بُعْدٍ، إِذْ هِيَ
عَلَى قَرَضٍ وَ قُوْعِهَا فِي الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ فِي غَايَةِ الْقِلَّةِ بِاعْتِرَافِهِمْ، فَلَا يَنَاسِبُهَا هَذَا
الْكَلَامُ؛ فَتَأَمَّلْ!

وَ إِنْ أَقْتَرَنَ مِنْهُ بِمَا يَنَاسِبُ الْمَعْنَى الْآخَرَ وَ إِنْ لَمْ يُحْكِنْ إِرَادَتُهُ: فَإِيهَامُ^٣ التَّوْرِيَّةِ؛

١. النسخة: لم يرتضوا تفسيراً للاستخدام بما ذكروه. و الظاهر أنها مصحفة.

٢. النسخة: حقيقتين. ٣. النسخة: إيهام.

كَقَوْلِ الصَّنِيِّ [٩٩]:

وَأَفْدِيهِ بِعَيْنِي وَهُوَ سَاقِي [١٠٠]

وَكَقَوْلِهِ الْآخَرِ: - خَفِيفٌ -

حِينَ لَا مُسْعِدَ عَلَى الْوَجْدِ إِلَّا عَيْنُ حُرٍّ تَجُودُ أَوْ سَاقُ حُرٍّ [١٠١]
 وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ فَلَا يَحْضُرُنِي إِلَّا أَنْ شَاهِدَ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّ مِنْهُ بَعْضُ شَوَاهِدِ
 الْإِتْسَاعِ؛ فَلْيَلَا حَظًّا! وَ يَسْهُلُ تَمْثِيلُهُ بِقَوْلِ الْقَائِلِ: «جِئْنِي بِزَيْدٍ»، لَوْ فَرَضَ أَنَّ
 «زَيْدًا» عَلَّمَ لِرَجُلَيْنِ يَحْصُلُ الْغَرَضُ بِكُلِّ مِنْهُمَا؛ وَلَيْسَ A15/ أَلْتَّخِيَرُ. هَذَا مَا
 رَأَيْتَاهُ.

وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ الْمُنَاقَشَةُ فِي الْأِصْطِلَاحِ كَيْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَا مَشَاحَةَ^١ فِيهِ، بَلِ
 الْغَرَضُ تَحْقِيقُ الْمَقَامِ وَدَفْعُ مَا وَقَعَتْ^٢ فِيهِ الْأَوْهَامُ؛ وَ النَّاطِرُ فِي أَمْرِ الْأِصْطِلَاحِ
 بِالْحَيَارِ.

ثُمَّ إِنَّهُ كَثِيرًا مَا يُتَسَامَحُ فِي إِرَادَةِ الْمَعْنَيْنِ حَتَّى أَنَّهُ يُكْتَفَى بِإِمْكَانِ إِرَادَةِ الْمَعْنَيْنِ
 بِالْإِرَادَةِ الْأَسْتِعْمَالِيَّةِ فِي أَحَدِهِمَا وَإِنْ لَمْ يُكُنِ الْمَقْصُودُ وَاقِعًا إِلَّا الْمَعْنَى الْآخَرَ، كَقَوْلِ
 أَحَدِهِمْ فِي وَصْفِ دَارِهِ - شِعْرًا -:

وَ أَخْتَى بِهَا أَنْ أَقِيمَ الصَّلَاةَ فَتَسْجُدُ حِيْطَانُهَا الرَّاكِعَةَ

إِذَا مَا قَرَعَتْ إِذَا زُلْزِلَتْ خَشِيتُ بِأَنْ تَقْرَأَ الْوَاقِعَةَ [١٠٢]

وَيُكْتَفَى عَنْ كَوْنِ اللَّفْظِ ذَا مَعْنَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي بَعْضِ مَوَارِدِ

أَسْتَعِيَالِهِ وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِهِ، كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ - وَأَظَنُّهُ أَبْنَى النَّفِيبِ [١٠٣] - :
وَمُنْكَرٌ أَضْحَى يُحَلِّقُ خَدَّهُ لَعَسَاهُ لَا يَشْكِي إِلَيْهِ وَيَشْكُرُ
وَيَقْصُصُ لِحْيَتَهُ فَإِنْ نَادَيْتُهُ لَبَّاءَ وَهُوَ مُحَلِّقٌ^١ وَمُقَصِّرٌ [١٠٤]
فَإِنَّ الْخَلْقَ وَالْتَّقْصِيرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلَكِنْ أَشْتَهَرَ اسْتِعْمَالُهُمَا فِي أَعْمَالِ الْحَجِّ حَقَّقَ
مَوْضِعَ التَّوْرِيَةِ، كَمَا أَنَّهُ يُكْتَفَى عَنِ اللَّفْظِ الْوَاحِدِ بِلَفْظَيْنِ إِذَا اتَّفَقَا فِي الصُّورَةِ؛
كَقَوْلِهِ:

مَا لِي أَرَاكَ تَحْتَ رِقٍّ [١٠٥]

وَكَقَوْلِي فِي مُوشِحَةٍ [١٠٦] بِدَيْعَةٍ فِي بَابِهَا، فَاتِّقَةٍ فِي الْحُسْنِ عَلَى أَتْرَابِهَا:

بِحَبِّبِ آسِ الْعِذَارِ

كَالْوَرْدِ وَالْجُلَّتَارِ

خَذَّ زَهَى بِاخْمِرَارِ

عَنْ دَمِ قَلْبِي تَخَضَّبَ فَصَحَّ لَوْ قِيلَ عِنْدَ [١٠٧]

وَلَكَ أَنْ تُسَمَّى هَذَا وَأَشْبَاهُهُ بِالتَّوْرِيَةِ الْمُرَكَّبَةِ [١٠٨] جَزِيئًا عَلَى اضْطِلَاحِهِمْ فِي

B15/ الْجِنَاسِ [١٠٩]

وَمِنَ التَّوْرِيَةِ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِجَعْلِ أَحَدِ الْمَغْنَيْنِ مِنْ أَفْرَادِ الْآخَرِ وَتَرْتِيبِ آثَارِهِ
عَلَيْهِ، كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي مَلِيحٍ خَلَقَ حَاجِبُهُ - شِعْرٌ - :

سُلْطَانُ حُسْنٍ زَادَ فِي عَدْلِهِ فَاخْتَارَ أَنْ يَبْقَى بِلَا حَاجِبٍ [١١٠]

وَهَذَا التَّوَعُّدُ مِنَ التَّوْرَةِ يَقْرُبُ مِنَ الْإِسْتِعَارَةِ جِدًّا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْمُعْنَيْنِ
مُشَابَهَةً فَيَقَعُ التَّرْدِيدُ^١ بَيْنَهُمَا؛ كَقَوْلِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ [١١١]:

قَالَ لِي الْعَاذِلُ الْمَفْنَدُ فِيهَا يَوْمَ وَافَتْ وَأَقْبَلَتْ مُخْتَالَةً
قُمْ بِنَا نَدْعِي التُّبُوَّةَ فِي الْعِشَاءِ حَتَّى فَقَدْ سَلِمَتْ عَلَيْنَا الْغَزَالَةُ [١١٢]
وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْبَيِّنَاتِ مِنْ أَقْسَامِ الْإِسْتِعَارَةِ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا دَعْوَى أَنَّ هَذِهِ
الْمَرْأَةَ^٢ ظَنِيَّةٌ أَوْ شَمْسٌ، وَتَرْتِيبُ أَثَرِ سَلَامِيهَا عَلَى سَلَامِهَا.

وَمِثْلُهُ لِلشَّيْخِ الصَّغِيِّ الدِّينِ [١١٣]:

تَنْبَأْ فِيكَ قَلْبِي وَأَشْتَرَابَتْ بِهِ قَوْمٌ وَعَمَّهُمُ الصَّلَالُ
فَمُذْ سَلِمَتْ سَلِمَتِ الْبَرَايَا إِلَيَّ وَقِيلَ كَلَّمَهُ الْغَزَالُ [١١٤]

وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ الْإِسْتِعَارَةِ وَالتَّوْرَةِ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ، كَقَوْلِهِ:

يَا بَدْرُ أَهْلُكَ جَارُوا وَعَلَّمُوكَ التَّجَرِّي
فَلْيَفْعَلُوا مَا يَشَاؤُوا فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَدْرِ [١١٥]

A16/ فَإِنَّهُ أَطْلَقَ لَفْظَ «الْبَدْرِ» عَلَى الْمَحْبُوبِ بِالْإِسْتِعَارَةِ وَرَتَّبَ عَلَيْهِ أَثَرَ الْبَدْرِ

بِمَعْنَى آخَرَ.

وَأَنْتَ فِي هَذِهِ^٣ الْأَقْسَامِ بِالْخِيَارِ، فَإِنْ شِئْتَ مُرَاعَاةَ مَا ذَكَرَهُ الْقَوْمُ مِنَ الشَّوَاهِدِ
وَأَرَدْتَ عَدَمَ إِخْرَاجِهَا عَنْ حَرِيمِ التَّوْرَةِ تَسَاخُتَ فِيهَا وَصَفْنَاهُ، وَعَمَّمْتَ الْإِسْمَ كَمَا

١. النسخة: - الترديد. و ما فيها أيضاً صحيح، أما ما أثبتناه فهو أصح.

٢. النسخة: هذه.

٣. النسخة: الأمرائه.

صَنَعْنَاهُ؛ وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتُ كُلًّا مِنْ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ وَآمَتَاهَا بِمَا يُنَاسِبُهَا مِنَ النَّكَاتِ^١ وَ
عَدَيْتِ^٢ مَا لَا نَجِدُ مَا يُنَاسِبُهَا مِنَ النَّكَاتِ الْمَذْكُورَةِ نُكْتَةً مُسْتَقِلَّةً.

وَمَعَ هَذِهِ التَّسَامُحَاتِ وَمَا عَرَفْتُهُ مِنَّا مِنَ التَّوَسُّعَةِ فِي أَمْرِ التَّوَرِيَةِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ
الشَّوَاهِدِ الَّتِي ذَكَرُوهَا لَهَا لَيْسَتْ مِنْهَا؛ فَكَيْفَ لَوْ بَنَيْنَا عَلَى التَّضْيِيقِ الَّذِي يُلْزَمُ مِنْ
تَعْرِيفِهِمْ لَهَا وَالْزَمْنَاهُمْ حَدَّهُمْ؟! أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ عَدَّوْا مِنَ التَّوَرِيَةِ قَوْلَ الْوَدَاعِيِّ [١١٦]:

وَقَابِلُ قَوْلٍ لِي مَا سِئْتَهَا فَقُلْتُ مَا فِي فَمِهَا سِنْ [١١٧]

وَهُوَ مِنْ^٣ شَوَاهِدِ الْقَوْلِ بِالْمَوْجَبِ!

وَقَوْلِ الْآخَرِ:

عَنْ أَحْمَرَ الْمَشْرُوبِ مَا تَلْتَهِي قُلْتُ وَلَا عَنْ أَخْضَرَ الشَّارِبِ [١١٨]

وَفِي هَذَا الْبَيْتِ عِدَّةُ نِكَاتٍ بَدِيعِيَّةٍ، أَظْهَرُهَا: التَّجْنِيسُ بَيْنَ «الْمَشْرُوبِ» وَ
«الشَّارِبِ»؛ وَمُرَاعَاةُ النَّظِيرِ بَيْنَهُمَا؛ وَالتَّذْيِيقُ أَوْ إِيهَامُهُ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُرَادُ بِاخْضِرَارِ
الشَّارِبِ: اللَّوْنُ. وَلَيْسَ فِيهِ تَوَرِيَّةٌ إِلَّا عَلَى مَعْنَى رَكِيكِ. ... إِلَى غَيْرِ B16/ ذَلِكَ مِمَّا
لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَتَبِّعِ.

وَقَدْ طَالَ الْكَلَامُ فِي التَّوَرِيَةِ، مَعَ ذَلِكَ بَقِيََتْ مِنْهَا مَبَاحِثُ كَثِيرَةٌ يَسْتَدْعِي تَحْقِيقُهَا
تَصْنِيفَ رِسَالَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ. وَلَعَمْرِي إِنَّ الْمُنَآخِرِينَ لَمْ يُوقَوْا حَقَّهَا بِالْبَحْثِ، عَلَى أَنَّهَا جُلُّ
بِضَاعَتِهِمْ، وَعُمْدَةُ صِنَاعَتِهِمْ!

١. النسخة: النكاة. وهذا مطرد في جميع موارد استعمال هذه اللفظة في الكتاب، فنكتفي بهذا التنبيه
ولانتهى على خطأ الكاتب في جميع الموارد.

٣. النسخة: - من.

٢. النسخة: عد.

رَجْعُ

وَالْعُلَمَاءُ الْبَدِيعِ مَعَ ذَلِكَ مُسَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي ضَبْطِ الْأَنْوَاعِ وَتَعْدَادِهَا. فَرُبَّمَا جَمَعُوا
 بَيْنَ أُمُورٍ مُخْتَلِفَةٍ بِاسْمٍ وَاحِدٍ، وَرُبَّمَا سَمَّوْا نُكْتَةً وَاحِدَةً بِأَسْمَاءٍ مُتَعَدِّدَةٍ بِتَوَهُمٍ فَرَقَ
 ضَعِيفٍ أَوْ تَمَوْعٍ^١، فَأَوْجَبَ ذَلِكَ تَكثِيرَ الْأِضْطِلَاحَاتِ^٢ وَتَعَسَّرَ ضَبْطُ الْكُتَابِ.
 وَتَقْسِيَمَاتُ عُلَمَاءِ الْمَعَانِي لِمَا ذَكَرُوهُ مِنَ الْكُتَابِ أَحْسَنُ مِنْ تَقْسِيَمَاتِ هَؤُلَاءِ، وَ
 أَقْرَبُ إِلَى الْأَعْتِبَارِ.

وَهَذَا كُلُّهُ لَا يُوجِبُ طَعْنَ فِي هَذَا الْعِلْمِ وَلَا يَدْعُو إِلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ، إِذْ حَالُ
 الْبَدِيعِ كَحَالِ سَائِرِ الْعُلُومِ. فَهَلْ تَعَلَّمَ عَلِمًا سَلِمَ جَمِيعُ مَسَائِلِهِ مِنَ الْإِيرَادِ، وَلَمْ يَنْطَرُقْ
 إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا الْفَسَادُ؟! بَلْ ذَلِكَ أَدْعَى^٣ لِلْخَوْضِ فِي مَسَائِلِهِ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ حَقِّهِ وَ
 بَاطِلِهِ.

وَإِنْ أَنْكَرَ الْخَصْمُ الْكُلِّيَّةَ فِي صَنَائِعِ الْبَدِيعِ وَقَالَ: لَيْسَ كُلُّ تَجْنِيسٍ بِنَفْسٍ، وَلَا
 كُلُّ تَشْرِيعٍ بِبَدِيعٍ؛ وَنَحْنُ نَرَى مِنَ التَّلْمِيحِ مَا لَا يُسْتَمْلَحُ وَمِنَ التَّرْدِيدِ مَا لَا يُرَادُ، وَ
 مِنَ التَّخْيِيرِ مَا لَا يُخْتَارُ؛ وَنَرَى أَلْبَيْتَ فِيهِ الْعُلُوُّ وَالْإِعْرَاقُ، وَالتَّنَاسُبُ وَالطَّبَاقُ؛ وَ
 الطَّبَاقُ لَا يَقْبَلُهُ، /A17/ وَالْأَسْمَاعُ تَسْتَنْقِلُهُ؛ وَنَرَى الْمُطَرَّفَ وَالْمَقُوفَ وَلَيْسَ لَهُ
 دِيبَاجُهُ، وَكَمْ بَيْتٍ لَمْ يَقْبَلِ الذَّوْقُ إِذْ مَاجَهُ، فَأَوْجَبَ مِنَ أَلْبَيْتِ إِخْرَاجَهُ؛
 فَهُوَ حَقٌّ أَيْضًا فِي الْجُمْلَةِ. وَلَكِنْ لِلْمُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ شُرُوطٌ لَا تَخْسُنُ إِلَّا

بِهَا [١١٩]، وَمَوَارِدُ لَا تُسْتَحْسَنُ إِلَّا فِيهَا؛ وَجَمِيعُ ذَلِكَ مُبَيَّنٌّ فِي ذَلِكَ أَوْ يَجِبُ بَيَانُهُ فِيهِ.
عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ كَمَا أَنَّ لَهُ مُحَسَّنَاتٍ، لَهُ مُقَبِّحَاتٌ كَذَلِكَ. وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْبَدِيعِ ذَلِكَ
إِجْمَالًا فِي تَعْرِيفِ هَذَا الْعِلْمِ؛ وَكَانَ الْأَوَّلَى ذِكْرُ ذَلِكَ تَفْصِيلًا وَجَعَلَهُ مِنْ مَسَائِلِ
الْفَنِّ؛ وَتَعْيِيمَ تَحْدِيدِهِ بِأَن يُقَالَ: إِنَّهُ عِلْمٌ يُعْرِفُ بِهِ مُحَسَّنَاتِ الْكَلَامِ وَمُقَبِّحَاتُهُ.

وَلِئِنْ تَرَكُوا ذَلِكَ فَقَدْ ذَكَرُوا عِدَّةً مِنْهَا بِزَعْمِ أَنَّ تَرَكَهَا مِنْ الْمُحَسَّنَاتِ كَالْإِنْسِجَامِ.
فَأَيُّهُمْ جَعَلُوا الْعُمْدَةَ فِي تَعْرِيفِهِ: الْخُلُوعُ عَنِ التَّكْلُفِ وَالتَّعْقِيدِ، مَعَ أَنَّ الْكَلَامَ لَا يَكُونُ
حَسَنًا بِمَجَرَّدِ الْخُلُوعِ عَنْ ذَلِكَ، وَإِلَّا لَكَانَ مِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُ الْقَائِلِ:

رُجِمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَنَ تَوْبِي شِمَالَاتُ [١٢٠]

وَقَوْلُ السُّوْقِيِّ: «مَنْ يَشْتَرِي بَاذِئْجَانَ؟». نَعَمْ! وَجُودُهَا مُقَبِّحٌ لِلْكَلامِ، وَإِذَا
تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْكَلَامِ لَا يَكَادُ يَرْفَعُهَا مُعْظَمُ مُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِ. وَكَذَلِكَ بَعْضُ
الْإِتِّبَالَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي كُتُبِ الْفَنِّ، إِلَّا أَنَّ تُوْخَذَ فِي B17/ حُدُودِهَا أُمُورٌ وَجُودِيَّةٌ
تُوجِبُ دُخُولَهَا فِي عِدَادِ الْمُحَسَّنَاتِ.

وَالْكَلامُ فِي ذَلِكَ يَأْتِي تَفْصِيلًا فِي شَرْحِ الْكِتَابِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى! -.

غَيْرَ أَنَّا نَقُولُ هُنَا إِجْمَالًا: هَلْ قَوْلُهُمْ: يُسْتَحْسَنُ فِي الْأَلْفَاظِ الْجِنَاسُ وَالْإِسْتِغْنَاءُ،
وَفِي الْمَعَانِي الْغُلُوعُ وَالْإِتِّفَاقُ؛ إِلَّا كَقَوْلِكَ: يُسْتَحْسَنُ الدَّعَجُ* فِي الْعَيْنَيْنِ، وَالرَّجَجُ* فِي
الْحَاجِبَيْنِ؟؛ فَهَلْ يَتَنَبَّأُ فِي ذَلِكَ إِنْ لَمْ يُسْتَحْسَنَ وَجْهٌ فِيهِ عَيْنٌ دَعَجَاءُ سَوْدَاءُ، أَوْ رَجَجُ
الْحَاجِبَيْنِ يَكْنِي فِي حُسْنِ أَلْوَجِهِ وَإِنْ أَسْتَشَبَحَ^١ لِحْيَةً طَوِيلَةً بَيَضاءَ؟.

وَإِنْ أَعْتَرَفَ بِجَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ: إِنَّا رُبَّمَا نَرَى^١ الْبَيِّنَاتِ حَسَنًا وَلَا نَرَى فِيهِ شَيْئًا مِنْ النَّكَاتِ الْمَذْكُورَةِ؛

فَهُوَ كَذَلِكَ؛ بَلِ الْحَقُّ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَذْكُرُوا مِنْ الْحُسْنَاتِ إِلَّا أَشْيَاءَ يَسِيرَةً، وَهِيَ أَكْثَرُ رُبَّمَا ذَكَرُوهُ بِأَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَلَا يَزَالُ الْمُتَأَمِّلُ فِي كَلَامِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ! - يَظْفَرُ بِنِكَاتٍ شَرِيفَةٍ، وَمُحَسِّنَاتٍ طَرِيفَةٍ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا الْأَقْدَمُونَ. وَكَذَلِكَ الْخُطْبُ وَالْأَدْعِيَةُ الْمُنْقُولَةُ عَنْ أَهْلِ الْبَيِّنَاتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَكِتَابُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَحَدَهُ كَافٍ لِأَنْ يَسْتَخْرِجَ مِنْهُ الْمُنْتَدِرُ فِي الصَّنَاعَةِ - إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفِطَانَةِ - أَضْعَافَ مَا ذَكَرُوهُ.

وَجَمِيعُ ذَلِكَ لَا يَضُرُّ بِأَصْلٍ أَلْعِلْمِ وَلَا بِصِحَّةِ مَسَائِلِهِ الْمَذْكُورَةِ فِيهِ، بَلْ ذَلِكَ أَدْعَى^٢ لِلْخَوْضِ فِيهِ، وَالتَّعْوِيلِ عَلَيْهِ؛ لِتَرْدَادِ مَسَائِلِهِ وَتَهْدَبِ زَلَالَتِهِ. وَلَعَمْرِي! إِنَّهُ عِلْمٌ جُهْلٌ عَظِيمٌ مِقْدَارِهِ، فَتَسَارَعَتْ /A18/ الْأَفْكَارُ إِلَى إِنْكَارِهِ؛ وَكَثُرَ الطَّاعِنُونَ عَلَيْهِ، فَقَلَّ الرَّاغِبُونَ فِيهِ؛ وَلَمْ يَحْظَ بِتَوَجُّهِ أَفْكَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَيْهِ، لِظَنِّهِمْ بِأَنْ مَوْضِعَهُ عِدَّةُ تَصَنُّعَاتٍ خَارِجَةٍ عَنْ مَوْضِعِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ، وَغَفَلَتِهِمْ عَمَّا تَبْهَتُكَ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ جَمِيعَ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ دَاخِلَةٌ فِي مَسَائِلِهِ، وَأَنَّ عُمْدَةَ مَبَاحِثِ عِلْمِي الْبَلَاغَةِ إِمَّا دَاخِلَةٌ فِي مَسَائِلِ هَذَا الْفَنِّ، أَوْ مُقَدِّمَةٌ لَهَا وَمَطْلُوبَةٌ لِأَجْلِهَا.

هَذَا السَّكَاكِيُّ [١٢١] وَهُوَ أَلْعِلْمُ فِي الْعِلْمِينَ، وَالْمَوْسُسُ لِلْفَنِّينِ؛ كَانَتْ عُقْبَى

مُسَاهَلَتِهِ فِي هَذَا أَلْفَنْ وَنَمَرَةٌ مُسَاحَتِهِ فِيهِ أَنْ قَاتَهُ عِنْدَ التَّكَلُّمِ [١٢٢] عَلَى مُحَاسِنِ قَوْلِهِ -
تَعَالَى! -: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي﴾ [١٢٣] -... إِلَى آخِرِهِ - أَلْتَصِفُ مِنْهَا، أَوْ أَكْثَرُ!، وَ
قَدْ تَنَبَّهَ لَهَا الْعَالِمُونَ [١٢٤] بِالنَّبِيْعِ مِمَّنْ هُوَ دُونَ السَّكَائِي [١٢٥] فِي الْفَضْلِ وَجُودَةِ الْفَهْمِ.
وَلِأَجْلِ هَذَا الرَّأْيِ الْجَامِدِ وَالظَّنِّ الْفَاسِدِ بَقِيَتْ عُمْدَةٌ مَسَائِلُهُ الصَّحِيحَةُ
مُنْحَصِرَةً فِيمَا ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ قَاسَى * مِنْ أَغْيَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ مَا يُوجِبُ
لِلنَّاطِرِ فِيهِ الرِّقَّةَ لَهُ!، وَلَوْ أَعْطَوْهُ حَقَّهُ مِنَ التَّأَمُّلِ وَالْبَحْثِ لَبَلَغَ عَلَى كُرُورِ الْأَعْصَارِ
بِتَلَاخُقِ الْأَفْكَارِ مَرْتَبَةً تَبْهَرُ الْأَلْبَابَ، وَكَانَ أَنْفَعُ عِلْمٍ لِمَعْرِفَةِ إِعْجَازِ الْكِتَابِ.
وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَى الْمُتَدَرِّبِ الْفَطِنِ مَوْقِعُ الْحُسْنِ مِنْ كُلِّ كَلَامٍ حَسَنٍ،
فَمَنْ تَأَمَّلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [١٢٦]،
B18/ أَدْرَكَ الْحُسْنَ فِي تَرْتُّبِ كُلِّ مِنَ التَّسْوِيلِ وَالْقَتْلِ وَاللَّدَمِ عَلَى مَا قَبْلَهُ حَتَّى
صَحَّ عَطْفُ الْجَمِيعِ بِالْفَاءِ؛ وَرَأَى مِثْلَ ذَلِكَ - وَإِنْ كَانَ كَلَامُ اللَّهِ أَجَلَ مِنْ أَنْ يُقَاسَ
بِغَيْرِهِ - فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

رَأَى فَحَبَّ فَرَامَ الْوَضْلَ فَامْتَنَعُوا فَسَامَ صَبْرًا فَأَعْيَى نَيْلُهُ فَقَضَى [١٢٧]
فَلَهُ أَنْ يُلْحَقَ ذَلِكَ بِنِكَاتِ الْبَدِيعِ، وَيَخْتَارَ لَهُ أَسْمَاءُ يُنَاسِبُهَا؛ وَقَدْ اسْتَحْسَنَ مَوْلَايَ
الْأَخُ [١٢٨] - لَمَّا عَرَضْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ - تَسْمِيَتَهُ بِالتَّسْيِيبِ.

وَمَنْ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا
بِمَارَجَةٍ، خَارِجٌ عَنِ الْأَشْيَاءِ لَا بِمُبَازَنَةٍ» [١٢٩]، وَرَأَى أَنْوَارَ الْحُسْنِ بَارِغَةً مِنْ إِبْتِنَاتِ
الشَّيْءِ وَنَفْيٍ لَزِمِهِ وَلَوْ غَالِبًا. وَرَأَى مِثْلَهُ فِي قَوْلِ صَاحِبِي الْعَالَمِ الْفَاضِلِ، بَلْ

أُسْتَاذِي الَّذِي مِنْهُ تَعَلَّمْتُ سِحْرَ بَابِلَ، مُحَلِّي جِدِّ* الْفَضْلِ بِأَبْهَى حُلِيٍّ، أَلَسَيِّدِ جَعْفَرٍ الْحِلِّيِّ [١٣٠] - رَحِمَ اللَّهُ شَبَابَهُ، وَ أَجْزَلَ ثَوَابَهُ! -:

وَلَا زَكَبَنَّ لَهَا الْفَلَاحُ سَفَائِنَ مَا مَسَّ مِنْ أُمْرَائِهَا الْمَلَا حُ
مِثْلُ الْقُصُورِ وَمَا لَهُنَّ صَفَائِحُ أَوْ كَالْقُصُورِ وَمَا لَهُنَّ جَنَاحُ [١٣١]
وَفِي قَوْلِي أَصِفُ النَّيَاقَ* أَيْضًا:
سَفَائِنُ لِسَرَى لَمْ تَدْرِ بَحْرًا وَ تَدْرِي مَا السَّبَاسِبُ وَالْبِقَاعُ
فَلَا تَرْجُوا لِمَسْرَاهَا قُبُولًا وَ لَا يَخْتَنِي الدُّبُورُ لَهُ شِرَاعُ [١٣٢]
A19/ بَلْ لَكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنَ الشُّطْرِ الثَّانِي أَنْ إِنْثَابَ لَوَازِمِ الصَّدِّ لِلشَّيْءِ يَرِيدُهُ
حُسْنًا أَيْضًا.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ [١٣٣]:

كَتَبْتُ مِنْ غَيْرِ قِرْطَاسٍ بِلَا قَلَمٍ [١٣٤]

وَأَلْبَيْتُ فِي مَعْنَى شَنِيعٍ، فَلَا دَاعِيَ لِنَقْلِ تَمَامِهِ.

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَ الْقَائِلِ:

وَلَيْسَ صَرِيرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَ لَكِنَّهُ أَضْلَاحُ قَوْمٍ تَقْصَفُ [١٣٥]
رَأَيْتَ عُمْدَةَ الْحُسْنِ فِيهِ إِنْكَارُ أَمْرِ ثَابِتٍ وَ ادِّعَاءُ أَمْرٍ غَيْرِ ثَابِتٍ. وَلَكَ أَنْ تُسَمِّيَ
ذَلِكَ بِالْمُغَالَطَةِ وَ تَجْعَلَ مِنْ شَوَاهِدِهَا قَوْلَ الْقَائِلِ:

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاؤُهَا وَ لَكِنَّهُ نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ [١٣٦]
وَ إِذَا أَلْتَفَتَ إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى! -: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَ اسْتَغْفِرِي

لَذَنِيكَ ﴿١٣٧﴾ فَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْأَلِفَاتِ مِنْ مُحَاطٍ إِلَى مُحَاطٍ آخَرَ مِنْ نِكَاتِ
الْبَدِيعِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ بِأَدَوْنَ بِمَا ذَكَرُوهُ مِنْ «الْأَلِفَاتِ عَنِ أَلْفَيْتِهِ إِلَى الْخِطَابِ» [١٣٨] وَ
نَحْوِهِ؛ بَلْ هُوَ أَحْلَى مِنْهُ فِي الذُّوقِ وَأَطْيَبُ! وَمِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُهُ:

فَيَا لَيْلِي هَكَذَا هَكَذَا وَبِاللَّهِ بِاللَّهِ فَيْفَ يَا سَحَرُ [١٣٩]
وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ عَدَّوْا مِنْهَا: «عِتَابُ الْمَرْءِ نَفْسُهُ» [١٤٠] فَلَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنْ لَأَخْصُوصِيَّةً
لِلْعِتَابِ، بَلْ كَذَلِكَ مُطْلَقُ الْخِطَابِ مَعَ النَّفْسِ؛ كَقَوْلِي: /B19/

يَا نَفْسُ لِي مُرُّ الْأِبَاءِ شِيْمَةٌ فَصَاحِبِي مَرَّةً أَوْ فَارِقِي
لَا رَجَعْتَ كَفِّي إِلَيَّ بَعْدَ مَا مُدَّتْ لِحَاجَةٍ إِلَى الْخَلَائِقِ [١٤١]
وَوَظَاهِرُ إِنَّ مِثْلَهَا أَوْ مِنْهَا عِتَابُ الْقَلْبِ؛ كَقَوْلِ الْبَهَاءِ زُهَيْرٍ [١٤٢]:
وَيَحْكُ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتُ لَكَ إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فَيَمُنْ هَلَكُ [١٤٣]
عَلَى أَنْ الظَّاهِرَ دُخُولُ الْجَمِيعِ فِي نَوْعِ التَّجْرِيدِ [١٤٤] بِنَاءً عَلَى مَا عَرَّفُوهُ؛
وَلِي فِي ذَلِكَ كَلَامٌ لَا يَتَحَمَّلُهُ الْمَقَامُ.

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ - تَعَالَى! -: ﴿تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ [١٤٥] -
... إِلَى آخِرِهِ -، وَقَوْلِ الْبُخْتَرِيِّ [١٤٦]:

مِنْ جَعَادٍ الْأَكْفُفِّ غَيْرِ جَعَادٍ وَغَضَابِ الْوُجُوهِ غَيْرِ غَضَابِ [١٤٧]
أَدْرَكْتَ حُسْنَ ظَاهِرًا فِي اثْبَاتِ الشَّيْءِ وَنَفْيِهِ مَعًا، لَا سِيَّامًا إِذَا انْضَمَّتْ إِلَيْهِ التَّوْرِيَةُ
أَوْ إِيَّاهُمَا؛ كَمَا فِي قَوْلِي:

طَلَّ دَمِي بِالْجُفُونِ طَبِيٍّ لَوَى دُيُونَ الْهُوَى وَمَا طَلَّ [١٤٨]

وَهَذَا غَيْرُ مَا ذَكَرُوهُ مِنْ طِبَاقِ السَّلْبِ بَعْدَ الْإِجَابِ وَإِنْ كَانَ مُلَازِمًا مَعَهُ، إِذْ فِيهِ حُسْنٌ زَائِدٌ عَلَى الطَّبَاقِ، وَهُوَ إِيهَامُ اثْبَاتِ الْوَاسِطَةِ بَيْنَ الوجودِ وَالْعَدَمِ وَبَيَانُ ارْتِفَاعِهَا مَعًا. وَهَذَا غَيْرُ الْحُسْنِ الْحَاصِلِ مِنْ مُجَرَّدِ اجْتِمَاعِ لَفْظِي الْإِجَابِ وَالسَّلْبِ فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ وَلَوْ لِأَمْرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى! -: /A20/ ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُونِ﴾ [١٤٩]. وَالْحُسْنُ فِيهَا ذِكْرُ نَاهٍ مَعْنَوِيٌّ، وَفِي الثَّانِي يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ لَفْظِيًّا. وَإِنْ كَانَ مَعْنَوِيًّا فَلَا شَكَّ أَنَّهُ حَيِّثُتْهُ أُخْرَى غَيْرُ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَأَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ أَعْلَى رُتْبَةً. وَالْمُعْتَبَرُ فِي تَعْدَادِ النِّكَاتِ هِيَ الْجِهَاتُ الَّتِي يُوجِبُ الْحُسْنَ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا مُلَازِمًا لِلْآخَرِ. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ عَدَّوْا كُلًّا مِنَ التَّعْدِيدِ وَحُسْنِ النَّسَبِ مُسْتَقِلًّا مَعَ أَنَّهُمَا مُلَازِمَانِ لِلتَّفْوِيفِ؟! [١٥٠].

وَمِثْلُهُ نَفْيُ الضَّدِّينِ أَوْ الْأَضْدَادِ كَذَلِكَ، وَنَفْيُ جَمِيعِ مَا لِلْجِنْسِ مِنَ الْأَنْوَاعِ؛ كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي [١٥١] فِي هِجَاءِ كَأُفُورٍ [١٥٢]:

لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودٌ [١٥٣]

وَالْحُسْنُ مَعَ ذَلِكَ أَسْبَابُ أُخْرَى تَتَّبِعُ خُصُوصِيَّاتِ الْمَوَارِدِ وَخُصُوصِيَّاتِ الْأَحْوَالِ، وَتَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْبِلَادِ وَالْعَادَاتِ. وَمِثْلُ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ بَيَانُهُ يَقُولُ كُلِّيٌّ مُتَمَتِّعًا وَلَكِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى الْفَطْنِ الْمُتَدَرَّبِ فِي الصَّنَاعَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِ الْبُخْتَرِيِّ [١٥٤] يَهْجُو قَاضِيًا:

فَلَا تُشَلُّ فَنِعَمَ أَخُو التَّدَامَى وَسَاقِي فَضْلَةَ الرِّقِّ الرُّزْلَالِ [١٥٥]

وَلَوْ كَانَ هَذَا فِي مُعَنَّ أَوْ مُطَرَّبٍ لَكَانَ مَذْحًا مُتَوَسِّطًا، وَلَكِنْ كَوْنُهُ فِي قَاضٍ

شَبَّكَهُ التَّقْوَى وَالصَّلَاحُ وَ يَتَخَرَّجُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ يَزَكِبُ الْمُبْتَاحَ، جَعَلَهُ مِنْ أَحْسَنِ أَهْلِجَاءٍ؛ ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ يَمَّا يُوجِبُ تَعْدَادُهُ الْخُرُوجَ عَنِ B20/ الْمَقَامِ.

وَإِنَّمَا أَلْغَرَضُ بَيَانُ نَمُودَجٍ^١ مِنْهَا، وَتَرْغِيبُ أُولِي الْأَفْهَامِ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ عَلَى اسْتِخْرَاجِ أَمْثَالِهَا وَإِلْحَاقِهَا بِمَا ذَكَرُوهُ، لِيَتَسَّعَ نِطَاقُ هَذَا الْعِلْمِ وَيُثَبِّتَ لَهُمْ عَلَى التَّمَاخُرِ عَنْهُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا ثَبَتَ لِلْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِمْ.

وَآخِرُ مَا هُوَ لَاءٍ مِنَ الْحِيلِ الْعَامَّةِ: أَنْ يُنْشِدُوا أَيْبَاتًا حَسَنَةً يَزْعُمُونَ خُلُوقَهَا مِنَ النَّكَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، وَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْحُسْنَ فِي الْكَلَامِ غَيْرُ تَابِعٍ لِلنَّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ؛

وَهَذَا جَهْلٌ وَمُكَابَرَةٌ، وَخُرُوجٌ عَنْ آدَابِ الْمُنَاطَرَةِ؛ إِذِ الْعَاقِلُ لَا يَرْفَعُ أَلِيدَ عَمَّا يَعْلَمُ لِأَجْلِ مَا لَا يَعْلَمُ! وَوُجُودُ مَسَائِلَ مَجْهُولَةٍ فِي كُلِّ عِلْمٍ لَا يَضُرُّ بِمَسَائِلِهِ الْمَعْلُومَةِ. وَظَاهِرٌ لَدَى مَنْ مَارَسَ سَائِرَ الْعُلُومِ أَنَّهُ لَا عِلْمَ إِلَّا وَفِيهِ مُشْكِلَاتٌ كَثِيرَةٌ قَدْ عَجَزَ أَرْبَابُهُ عَنْ حَلِّهَا وَلَمْ يَتَمَتَّعْ ذَلِكَ عَنِ الْأَعْتِرَافِ بِسَائِرِ مَسَائِلِهِ، وَلَمْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى بَطْلَانِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْلِهِ.

وَلَوْ سَلَّمْنَا عَجْزَنَا عَنْ بَيَانِ الْوَجْهِ فِي تِلْكَ الْأَيْبَاتِ الْيَسِيرَةِ فَعِنْدَنَا مِنَ الشَّعْرِ الْجَمِيدِ مَا يَزِيدُ عَلَيْهَا بِأَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ عَرَفْنَا وَجْهَ الْحُسْنِ فِيهَا؛ فَهَذِهِ الْأَيْبَاتُ تَكُونُ مِنْ مُشْكِلَاتِ أَلْفَنْ، وَحَلُّهَا فِي عَهْدَةٍ مِنْ يَأْتِي بَعْدَنَا مِنْ فَضْلَاءِ الزَّمَنِ.

وَحَالُ الْبَدِيعِ فِي ذَلِكَ حَالُ سَائِرِ الْعُلُومِ، وَوُجُودُ مَجْهُولَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي كُلِّ مِنْهَا

ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ.

نعم! هَذَا الدَّلِيلُ رَدٌّ عَلَى مَنْ يَزْعُمُ انْخِصَارَ النُّكَاتِ بِهَذِهِ /A21/ اَلْخُصُورَاتِ، وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَا لَا نَقُولُ بِذَلِكَ.

وَإِنْ نَارَعْنَا فِي النُّكَاتِ الْمُسْتَحْسِنَةِ عِنْدَ كَافَّةِ الْمُتَأَخِّرِينَ - كَالثَّوْرِيَّةِ وَالتَّوْجِيهِ وَ التَّضْمِينِ -، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لِشُبْهَةِ عَرَضَتْ لَهُ وَهِيَ ظَنُّهُ خُلُوعَ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَنْهَا، وَ انْخِصَارِ أَلْحَاسِينَ فِيهَا أَهْتَدَوْا إِلَيْهَا؛ فَسَوْفَ نُوَضِّحُ - بِعَوْنِ اللَّهِ! - فِي الْفُصُولِ الْآتِيَةِ وَجُودَهَا فِي أَشْعَارِ الْأَوَائِلِ أَوَّلًا، وَ عَدَمَ انْخِصَارِ أَلْحَاسِينَ فِيهَا عَرَفُوهُ تَائِيًا؛ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لِنَبْوِ طَبِيعِ عَنْهَا، وَ عَدَمِ مِثْلِهِ إِلَيْهَا، مَعَ أَطْلَاعِهِ عَلَى جَيِّدِ الْأَشْعَارِ الْمُسْتَمْلَةِ لَهَا؛ فَهُوَ رَجُلٌ قَدْ غَلِظَ مِنْهُ الطَّنْبُ، وَ فَسَدَ مِنْهُ الذَّوْقُ؛ - شِعْرٌ: -

وَمَنْ يَكُ ذَا قَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدُ مَرًّا بِهِ الْعَذْبَ الزَّلَّالًا [١٥٦]

وَ مِثْلُهُ لَا يَنْتَفَعُهُ الْأَسْدِلَالُ وَ الْبَرْهَانُ، وَ لَا يَتَعَالَجُ إِلَّا بِالْكَيِّ وَ الْإِدْهَانِ؛ وَ هَذَا فَرِيضَةُ الطَّبِيبِ، لَا وَطِيفَةُ الْأَدِيبِ. وَ لَوْ كَانَ حَلَاوَةُ الْقَنْدِ وَ الْعَسَلِ، وَ طِيبُ عَرَفِ* الْأُغُودِ وَ الْمُنْدَلِ؛ مِمَّا يُمْكِنُ إِثْبَاتُهُ بِالدَّلِيلِ، لَأَمْكَنَّا مِثْلَهُ وَ هَدَيْنَاهُ إِلَى وَاضِحِ السَّبِيلِ؛ وَ لَكِنْ نَقُولُ لَهُ: إِنَّ إِخْوَانَكَ الَّذِينَ فَسَدَ مِنْهُمْ بَعْضُ الْحَوَاسِّ، يَغْرِفُونَ حُسْنَ الْوُجْدَانِيَّاتِ بِالْفِتَاسِ، وَ يَغْتَرِفُونَ بِهِ لِأَجْلِ اتِّفَاقِ النَّاسِ؛ فَكَمَا أَنَّ فَاقِدَ الذَّوْقِ وَ الْأَخْتَمِ*، يَغْرِفَانِ طِيبَ أَلْسِنِكَ وَ مَرَارَةَ أَلْعَلْقَمِ*؛ مِنْ اتِّفَاقِ النَّاسِ عَلَيْهَا، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ حُسْنَ هَذِهِ /B21/ النُّكَاتِ مِنْ اتِّفَاقِ الْفُضَلَاءِ وَ الشُّعْرَاءِ عَلَيْهَا، وَ وَلَوْ عَنِهَا؛ مَعَ اخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ، وَ تَبَاعُدِ بِلَادِهِمْ، بَلْ وَ اخْتِلَافِ لُغَاتِهِمْ؛ فَإِنَّ

أَمْثَالَ هَذِهِ النُّكَاتِ لَا تَخْتَصُّ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا تَقْصُرُ مَعَهُ فِي الْإِحْسَانِ، وَنُرْشِدُهُ إِلَى الْبَيَارِشْتَانِ؛ وَتَأْمُرُ الطَّيِّبَ بِتَغْدِيلِ مِزَاجِهِ، وَالرَّفْقِ فِي عِلَاجِهِ؛ وَتَبْذُلُ لَهُ تَمَنُّ الدَّوَاءِ، وَنُعَيْنُهُ بِصَالِحِ الدَّعَاءِ! وَكَذَا طَالَتِ الْمُنَاطَرَةُ مَعَ هَذَا الْجَاهِدِ الْمُعَانِدِ، وَإِنْ أَشْتَمَلَتْ عَلَى عِدَّةٍ فَوَائِدَ.

وَفَذَلِكَةُ الْمَقَامُ

إِنَّ عُلَمَاءَ الْبَدِيعِ لَا يُحْسِنُونَ قَبِيحًا، وَلَا يُعَبِّحُونَ حَسَنًا؛ وَفَتُهُمْ مَقْصُورٌ عَلَى بَيَانِ وَجْهِ الْحُسْنِ فِي الْكَلَامِ الْحَسَنِ وَجَمِيعِ جِهَاتِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُتَفَرِّقَةِ. وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سِوَاهُمْ: إِنَّ أَحَدَهُمْ يَتِمَكَّنُ مِنْ قَصْدِ الْحَاسِنِ وَتَطْلُبِهَا، وَغَيْرُهُمْ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْهَا إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ لَهُ اتِّفَاقًا؛

وَأَيْضًا: فَالْبَيْتُ الْحَسَنُ إِذَا عُرِضَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ عَرَفَ مَوْضِعَ الْحُسْنِ مِنْهُ وَأَمَكَّنَهُ الْبَيَانُ، وَقَطَعَ خَصْمِهِ بِوَاضِحِ الْبُرْهَانِ؛ وَأَمَّا الْجَاهِلُ - إِنْ قُرِضَ إِدْرَاكُهُ لِذَلِكَ! - فَلَا يَفْقَهُ* الْبَيَضَ وَلَا يَنْضِجُ الْكِرَاعَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ لِحَصْمِهِ الدَّفْعَ؛ وَإِذَا نَارَعَهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ، أَوْ عَكَسَ عَلَيْهِ الدَّعْوَى خَصْمُهُ الْأَلَدُ؛ لَا يَجِدُ بُدًّا إِلَّا بِالْجُرْيِ عَلَى عَادَةِ النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ، مِنْ تَكَرُّارِ الدَّعْوَى وَتَأْكِيدِهِ بِغُمُوسِ* الْأَيْتَانِ؛ وَإِنْ كَالَهُ* الْخَصْمُ بِصَاعِهِ، وَبَاعَهُ بِذِرَاعِهِ؛ A22/ فَلَا تَرَى الشَّيْخَ إِلَّا وَقَدْ وَقَفَ حِمَارُهُ عَلَى الْقَنْطَرَةِ، وَنَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضًا لِلِاسْتِهْزَاءِ وَالْمُسَخَرَةِ!.

وَبِالْجُمْلَةِ: فَأَهْلُ الْبَدِيعِ عَالِمُونَ، وَأَهْلُ الْعُمُودِ جَاهِلُونَ! وَالْفَصْلُ قَوْلُهُ -

تَعَالَى! -: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٥٧]؟!

فَضْلُ

أَفْرَطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، فِي التَّعَصُّبِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، فَرَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ فِي
 أَشْعَارِهِمْ نَيْتٌ يُسْتَجَادُ، وَلَا مَعْنَى يُسْتَفَادُ. وَرَمَوْهُمْ بِجُمُودِ الطَّنَعِ وَقِلَّةِ التَّصَرُّفِ، وَ
 صَلُودِ * أَلْفِهِمِ وَالتَّعَجُّزِ *؛ وَجَحَدُوا مَا لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ، وَلَمْ يَشْكُرُوا
 أَيَادِيَهُمْ وَالشُّكْرَ عَلَى الْحُرِّ ضَرَّتَهُ * لَا زِبْ ١. حَتَّى أَنْ أَضْغَرَهُمْ يَرْجَحُ نَفْسَهُ عَلَى
 هَؤُلَاءِ ٢ الْأَكَابِرِ، وَيُنْكِرُ مَا لَهُمْ مِنْ جَمِيلِ الْمَأْتِرِ. وَهَذَا عُدُولٌ عَنْ نَهْجِ الْحَقِّ وَ
 انْحِرَافٌ عَنْ جَادَةِ الصَّوَابِ، وَخُطْءٌ * أَعْيَسَافٍ * لَا يَزُضَاهَا أُولُوا الْأَلْبَابِ. كَيْفَ! وَ
 الْمُتَقَدِّمُونَ هُمُ الَّذِينَ أَوْضَحُوا طُرُقَ الْبَلَاغَةِ وَأَنَارَوْهَا، وَأَسَدُوا ٣ بُرُودَ * الْفَصَاحَةِ
 وَأَنَارَوْهَا *؛ وَذَلَّلُوا مِنْ صِعَابِ الْمَعَانِي شُمُوسَهَا *، وَأَطْلَعُوا لَهُمْ فِي آفَاقِ الْأَلْفَاظِ
 شُمُوسَهَا. وَهُمْ عَرَّفُونَا الْعُدُولَ إِلَى الْإِسْتِعَارَةِ وَالْجَزَارِ عَنِ الْحَقِيقَةِ، فَأَحْسَنُوا الْمُتَأَخَّرِ
 مِنْ إِحْسَانِهِمْ فِي الْحَقِيقَةِ.

وَبَلَغَ مِنْ تَعَصُّبِ هَؤُلَاءِ أَنْ أَحَدَهُمْ إِذَا عَتَرَ عَلَى عَتْرَةٍ لِلْمُتَقَدِّمِينَ أَذَاعَهَا، أَوْ عَلَى
 كِبَوَةِ أَشَاعَهَا؛ وَإِذَا وَقَعَ مِثْلَهَا لِلْمُتَأَخَّرِ أَسَدَلَ /B22/ عَلَيْهَا السُّتْرَ وَاعْتَذَرَ عَنْهَا
 بِجَمِيلِ الْعُذْرِ! فَتَرَاهُ يَنْعَى * عَلَى أَمْرِ الْقَيْسِ [١٥٨] قَوْلُهُ:
 - طَوِيلُ -

١. كذا في النسخة، والصحيح: «ضَرْبَةٌ لَزِبٍ». يقال: صار الأمر ضربةً لازِبٍ أي: صار لازماً
 ثابتاً.

٢. النسخة: هؤلَاءِ. وهذا مطرّد في جميع موارد استعمال اللفظة في الكتاب، فنكتفي بهذا التنبيه و
 لانشير إلى خطأ الكاتب في جميع الموارد. ٣. النسخة: أسدوا.

وَتَغْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَيْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ طَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ [١٥٩]
وَيَقُولُ: إِنَّ الْجَارِيَةَ الصَّيِّحَةَ، لَا تَرْضَى أَنْ تُشَبَّهَ أَصَابِعُهَا أَلْمَلِيحَةَ، بِهِذِهِ
الْحَيَوَانَاتِ الْقَفِيحَةِ؛ وَلَا يَنْعَى^١ عَلَى الْمَتَأَخِّرِينَ وَلُوعُهُمْ بِتَشْيِيهِ الْأَضْدَاغِ*
بِالْعَقَارِبِ [١٦٠]. مَعَ أَنَّ الْأَصَابِعَ لَيْسَتْ أَشْرَفَ مِنَ الْأَضْدَاغِ، وَلَا الْأَسَارِيعُ أَفْتَحَ
مِنَ الْعَقَارِبِ. نَعَمْ! لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ أَمْرَاءَ الْقَيْسِ وَإِنْ أَبْلَّ الْغُلَّةَ وَلَكِنْ مَا أَرَوَى، وَ
مَا أَضْمَى فِي رَمِيئِهِ وَلَكِنْ أَشْوَى؛ وَهُوَ إِنْ دَنَا إِلَى حُسْنِ التَّشْيِيهِ إِضْبَعًا، فَالْمَتَأَخِّرُونَ
دَنَوْا مِنْهُ بَاعًا، أَوْ تَقَدَّمَ قَدَمًا فَالْمَتَأَخِّرُونَ تَقَدَّمُوا ذِرَاعًا؛ وَأَيْنَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: -وَأَفِرَّ-
كَأَنَّ بَنَانَهُ أَقْلَامُ عَاجٍ مُقَمَّعَةِ الرُّؤُوسِ بِأَبْنُوسٍ [١٦١]
وَقَوْلُهُمْ: -كَامِلٌ-

يُغْطِيكَهَا رَشَاءٌ كَأَنَّ بَنَانَهُ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ طُرِفَتْ عُنَابًا [١٦٢]
لَوْلَا أَنَّهُ قَدْ أَفْسَدَهُ بَعْدَ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ بَيْنَ «الْفِضَّةِ» وَ«الْعُنَابِ».
وَقَوْلُ الْكَامِلِ الْمَهْدَبِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّيْبِيِّ [١٦٣] -سَلَّمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى! -: -بَسِيطٌ-

مَاءُ الشَّبَابِ سَقَى أَغْصَانَ أَمْلِهِ فَأَثْمَرَتْ لِحْنَاتُهُ الْحُبَّ عُنَابًا [١٦٤]
وَأَعْتَرَضُوا عَلَيْهِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: -مُتَقَارِبٌ-
وَهِرٌ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ وَأَفَلَّتْ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجْرُ [١٦٥]
A23/ وَاسْتَبَشَعُوا أَنَّهُمْ تَحْمُوبِيَّتِهِ، وَقَالُوا: مَا زَادَ عَلَى أَنْ جَعَلَ أَبَاهُ مِنْ فَارَاتٍ

بَيْتِهِ! وَهُمْ يَغْتَذِرُونَ [١٦٦] عَنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ [١٦٧]:

وَحَمْدَانُ^١ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَارِثُ^٢

وَحَارِثُ لُفْهَانٌ وَلُفْهَانُ رَاشِدُ [١٦٨]

بِأَنَّ قُبْحَ الْأَسْمَاءِ لَيْسَ مِنْ ذَنْبِ الشَّاعِرِ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُغَيِّرَ الْأَعْلَامَ.

نَعَمْ! فِي أَلْيَتِ عَجْرَفَةٍ* قَبِيحَةٌ، وَمَا ظَنُّنَا عَاقِلًا يَجْعَلُ مِنْ مَفَاخِرِ أَبِيهِ أَنَّهُ مَا عَشِيقَ
مَعشُوقَتَهُ، أَوْ يَزَعُمُ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِ الصِّفَاتِ فَيَصِفُ بِذَلِكَ حَظِيَّتَهُ*.

وَأَمَّا إِنْكَارُهُمْ مَحَاسِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَهُوَ نَاشٍ مِنْ قِلَّةِ التَّنَبُّعِ، أَوْ كَثَرَةِ التَّعَصُّبِ. وَقَدْ
أَشْتَمَلَ كِتَابُ الْحِمَاسَةِ [١٦٩] - لِأَبِي تَمَّامٍ [١٧٠] - وَالْفَضْلِيَّاتِ [١٧١] -
لِلصَّبِيِّ [١٧٢] - عَلَى أَشْعَارٍ جَيِّدَةٍ كَثِيرَةٍ لَا تَبْلَى الْأَيَّامُ جِدَّتَهَا، وَلَا يَسْلُبُ قَدَمُ الْعَهْدِ
رَوْنَهَا وَبَهَجَتَهَا؛ بَلْ لَا تَزَالُ تَرَى مِنَ الْأَحْسَنِ لَهُمْ مَا يُعْجِزُ الْمُتَأَخِّرِينَ عَنْ مُبَارَاتِهِ، وَ
تُقْصِرُ عَنْهُ لَدَى مُجَارَاتِهِ؛ كَقَوْلِهِ:

كَأَنَّ الْقَلْبَ سَاعَةً قِيلَ يَغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ مُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ [١٧٣]

وَهَذَا تَشْبِيهُ، مَا لَهُ فِي الْحُسْنِ مِنْ شَبِيهِ! وَفِي قَوْلِهِ: «علِقَ الجناح» إِغْيَالٌ يَعْجِزُ

عَنْ نَعْتِ حُسْنِهِ الْمَقَالُ. وَمَا رَأَيْنَا لِمُتَأَخِّرِكُمْ فِي خَفَقَانِ الْقَلْبِ إِلَّا قَوْلَهُ: /B23/

فَقُلْتُ وَضَلْتُكَ عُرْسُ وَالْقَلْبُ يَرْقُصُ فِيهِ [١٧٤]

وَنَحْوُهُ بِمَّا لَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ وَلَا يُدَانِيهِ، فَضْلًا مِنْ أَنْ يُعَادِلَهُ وَيُمَاثِلَهُ. وَقَوْلُ

عَنْتَرَةَ [١٧٥]:

سَمَوْتُ إِلَيْهَا وَ التُّجُومُ كَانَتْهَا
 وَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْنَا لِمَتَأَخَّرِكُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلَ الْمَعْرِيِّ [١٧٧]
 وَ سَهْلٌ كَوَجَنَةِ الْحُبِّ فِي اللَّوْنِ وَ قَلْبِ الْحُبِّ فِي الْخَفَقَانِ [١٧٨]
 وَ هُوَ وَ إِنْ كَانَ قَدْ أَحْسَنَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ تَشْبِيهِينَ، وَ لَكِنَّ يَنْتَ الْمَتَقَدِّمَ أَغْذَبَ
 تَشْبِيهًا، وَ هُوَ مِنَ التَّشْبِيهِ الْمَرْكَبِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى رُتَبَةً مِنْ غَيْرِهِ.
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِهِمُ الَّتِي لَا تَنْتَاهِي.

وَ أَفْرَطَ جَمَاعَةٌ فِي التَّعَصُّبِ لَهُمْ حَتَّى رَعَمُوا الْحُسْنَ مَفْصُورًا عَلَى أَشْعَارِهِمْ، وَ
 الطَّرِيقَ مُنْهَصِرًا فِي اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ؛ وَ جَوَّزُوا أَرْتِكَابَ مَا أَرْتَكَبُوهُ وَ إِنْ كَانَ قَبِيحًا،
 وَ حَذَرُوا^١ عَنِ التَّعْدِي عَنِ مَذَاهِبِهِمْ فِي الشُّعْرِ وَ إِنْ كَانَ مَلِيحًا.
 وَ إِذَا نَظَمَ الْمُتَأَخَّرُ الْجَمِيدُ شِعْرًا يَشْتَمِلُ عَلَى التَّنَكَّاتِ الطَّرِيفَةِ، وَ الْمَعَانِي الطَّرِيفَةِ؛
 نَكَسُوا رُؤُوسَهُمْ مُعْرِضِينَ، وَ وَلَّوْا مُذْبِرِينَ؛ كَأَنَّهُ جَاءَ بِأَعْظَمِ الْجَرَائِرِ^٢، أَوْ أَرْتَكَبَ
 أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ.

وَ إِذَا قَرَعَ أَسْمَاعَهُمْ يَنْتُ مَا فِيهِ إِلَّا ذِكْرُ نَاقَةٍ أَوْ بَعِيرٍ، أَرْتَقَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالتَّهْلِيلِ وَ
 التَّكْثِيرِ! وَ تَرَاهُمْ /A24/ عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَدْ حَرَّكَ أَذْقَانَهُمْ* الْأَسْتِحْسَانُ وَ

الْإِسْتِجَادَةُ، وَ أَكْثَرُوا مِنَ الْإِسْتِعَادَةِ؛ حَتَّى كَانَتْ النَّاقَةُ كَانَتْ لَهُمْ أُمًّا، وَ الْفَصِيلَ أَخًا
وَ الْبَعِيرَ أَبًا أَوْ عَمًّا!!.

وَ إِذَا نُظِمَ إِلَيْهِ لَفْظُ الشَّيْخِ^١ وَ الْقَيْصُومِ*، أَوْ الْفِلَالِمِ* وَ التُّنُومِ؛ أَوْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ
أَمْكِيَّةٍ مَشُومَةٍ، وَ بَقَاعٍ غَيْرِ مَعْلُومَةٍ؛ لَكَانَ عِنْدَهُمُ الْغَايَةُ فِي الْإِقَامَةِ بِعُمُودِ الشَّعْرِ،
مُلْحَقًا بِحَلَالِ الشَّعْرِ.

فَهُؤُلَاءِ - أَعَزَّكَ اللَّهُ! - قَوْمٌ عَادَمُوا الْبَصِيرَةَ، وَ التَّمَأَخَّرُ الْأَجِيدُ مَعَهُمْ فِي حَيْرَةٍ؛
فَإِنْ نُظِمَ الشَّعْرُ مُشْتَمِلًا عَلَى الْمَعَانِي الرَّشِيقَةِ، وَ الْأَلْفَاظِ الرَّقِيقَةِ؛ مَنَحُوهُ الْجَفَاءَ وَ
الْصَّدُودَ*، وَ رَمَوْهُ بِمَقَارِقَةِ الْعُمُودِ؛ وَ إِنْ سَلَكَ مَسْلَكَ الْأَوَائِلِ، قَالُوا: إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ
بِطَائِلٍ؛ لِأَنَّهُ أَخْتَذَى عَلَى مِثَالِهِمْ، وَ نَسَجَ عَلَى مِثْلِهِمْ.

وَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ مَا جَرَى لِشَيْخِ الصَّنَاعَةِ، وَ إِمَامِ أَرْبَابِ الْبَرَاعَةِ -: الشَّيْخُ
أَبِي تَمَامٍ [١٧٩] -، فَإِنَّ الْقَوْمَ جَعَلُوهُ أَوَّلَ مَنْ أَفْسَدَ الشَّعْرَ بِالْبَدِيعِ وَ فَارَقَ عُمُودَ الشَّعْرِ
وَ سَلَكَ غَيْرَ مَذْهَبِ الْأَوَائِلِ؛ فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِهِ:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِّنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَ اللَّعْبِ [١٨٠]
وَ قَالُوا: إِنْ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَبَائِحٌ؛ مِنْهَا: حُسْنُ التَّجْنِيسِ التَّامِّ بَيْنَ «الْحَدِّ» وَ
«الْحَدِّ»، وَ حُسْنُ الطَّبَاقِ بَيْنَ «اللَّعْبِ» وَ «الْجِدِّ». وَ قَدَّمُوا عَلَيْهِ أَحَدَ تَلَامِذَتِهِ [١٨١] وَ
الْمُتَطَفِّلِينَ عَلَى مَا يَذَرِيهِ؛ وَ سَمَّوْا شِعْرَهُ بِسَلَاسِلِ الذَّهَبِ [١٨٢]، وَ حَكَمُوا بِحُسْنِ حَدَاقَتِهِ،

١. كذا في النسخة. و يمكن أن يقرأ: «الشج»، و لم أعثر على معنى لها يناسب السياق، إذ الأمثلة التالية كلها تشير إلى أقسام من النباتات؛ أما الشبح أو الشج فلم أجد لها في المعاجم معنى يشير إلى نوع من النباتات.

وَقَرِطَ بَدَاوَتِهِ؛ /B24/ فَكَأَنَّهُمْ اسْتَحْسَنُوا مِثْلَ قَوْلِهِ:

خَيَالٌ يَغْتَرِبُنِي فِي أَلْسَامٍ لِسَكْرَى أَلْخُظِّ قَاتِنَةُ الْقَوَامِ
لَعْلَوَةٌ إِنَّهَا شَجَنٌ لِقَلْبِي وَ بَلْبَالٌ لِقَلْبِي الْمُسْتَهَامِ [١٨٣]
وَمِثْلَ قَوْلِهِ:

مُتَى النَّفْسِ فِي أَسْمَاءٍ لَوِ تَسْتَطِيعُهَا بِهَا وَجَدُهَا مِنْ غَادَةٍ وَ وَلَوْعُهَا [١٨٤]

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شِعْرِهِ الْبَدِيعِ، الَّذِي لَمْ تَشْنُهُ مَحَاسِنُ الْبَدِيعِ!

وَلَمَّا نَظَّمَ الشَّيْخُ أَرْجُوزَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ الَّتِي أَوَّلَهَا:

وَعَاذِلْ عَذْلَتُهُ فِي عَذْلِهِ فَظَنَّ أَنِّي جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ^١ [١٨٥]

وَهِيَ أَرْجُوزَةٌ عَلَى مَسَلِكِ الْبَدَاوَةِ؛ وَمَا لَهَا فِي الْحُسْنِ مِنْ شَيْبَةٍ، وَلَا يَحْسُبُهَا مَنْ

لَا يَعْرِفُ قَائِلَهَا إِلَّا أَنَّهَا لِرُؤْيَةٍ [١٨٦] أَوْ أَبِيهِ [١٨٧]؛ وَهَذَا اسْتَحْسَنَهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ [١٨٨] وَ

كَتَبَهَا بِخَطِّهِ، وَلَمَّا قِيلَ: إِنَّهَا لِأَبِي نَعَامٍ [١٨٩] مَرَّقَهَا!. وَأَهْلُ الْعُمُودِ يَغْتَدِرُونَ عَنْ قَبِيحِ

فِعْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِمَا عَرَفَتْ مِنْ أَنَّ مَا يُورِدُهُ الْأَعْرَابِيُّ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ، أَحَلَّى

فِي النَّفُوسِ. وَالْقِصَّةُ قَدْ نَقَلَهَا [١٩٠] الْأَمِدِيُّ [١٩١] وَغَيْرُهُ [١٩٢].

وَهَذَا عُقْبَى الْجَهْلِ وَثَمَرَةُ التَّعَصُّبِ!.

وَاللَّازِمُ مِنَ الْأَمْرَيْنِ سَدُّ بَابِ النَّظْمِ عَلَى الْمُسَاخَرِينَ، وَجَعْلُ الشُّعْرِ مِنْ

خَصَائِصِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

فَصْلٌ

وَكُلُّ هَذَا تَفْرِيطٌ وَإِفْرَاطٌ، وَتَتَكَبُّ عَنْ مُسْتَقِيمٍ /A25/ السَّرَاطِ*؛ وَالْجَادَةُ وَسَطٌ بَيْنَ طَرَفَيْنِ، وَآمُرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

وَالْحَقُّ أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ لَمَّا كَانُوا هُمْ الْمُخْتَرِعُونَ لِأَضَلِّ الشُّعْرِ وَالسَّابِقُونَ إِلَى مَعْرِفَةِ قَوَائِيهِ وَأَوْزَانِهِ، وَالْمُؤَسَّسُونَ لِعُمْدِ أَرْكَانِهِ - كَالِاسْتِعَارَةِ وَالتَّشْبِيهِ وَالْأَجْزَالِ الْمُرْسَلِ - ، وَمُعْظَمُ نِكَائِهِ - كَالْكَلَامِ الْجَامِعِ وَإِرْسَالِ الْمَثَلِ، وَكَانُوا هُمْ الَّذِينَ قَسَّمُوهُ إِلَى فُصُولٍ وَأَبْوَابٍ - كَالْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ وَالْعِتَابِ -؛ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَيْسَ لِلْمُتَأَخِّرِ الْمُسْتَضِيءِ بِنُورِ نَبَرِاسِهِمْ، الثَّانِي عَلَى مُحْكَمِ أُسَاسِهِمْ؛ إِذِ الْمُبْدِعُ الْمُخْتَرِعُ لِكُلِّ فَنٍّ وَصَنَعَةٍ لَا يِقَاسُ فِي الْفَضْلِ بِالْمُتَحَذِّي الْمَتَّبِعِ؛ وَإِنْ أَحْسَنَ فِيهِ كُلُّ الْإِحْسَانِ، وَآتَقَنَهُ غَايَةَ الْإِتْقَانِ.

وَذَلِكَ وَاضِحٌ لَدَى مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ، وَقَاسَ الشُّعْرَ إِلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ جِنْسِهِ؛ فَإِنْ جَعَلَهُ مِنَ الصَّنَائِعِ^١ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ صَبِيٍّ إِذَا زَاوَلَ الْخَطَّ مُدَّةً قَلِيلَةً يَكْتُبُ مَا يَفُوقُ فِي الْحُسْنِ عَلَى مَنْ أَخْتَرَعَ فَنَّ الْكِتَابَةِ، وَتَنَبَّهَ إِلَى أَنَّهُ يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ مِنْ أَنْ يُبَيِّنَ جَمِيعَ مَطَالِيهِ وَهُوَ فِي أَقْصَى الْأَنْدُلُسِ لِمَنْ هُوَ فِي أَقْصَى الصِّينِ، وَيَخَاطَبُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ بِآلَافٍ مِنَ السِّنِينَ؛ وَاسْتَخْدَمَ أَلَيْدٌ فِيهَا هُوَ فَرِيضَةُ اللِّسَانِ، وَاسْتَخْدَمَ الْأَبْصَارَ فِيهَا هُوَ فَرِيضَةُ الْأَذَانِ؛ فَوَضَعَ لِذَلِكَ الْخَطَّ وَأَخْتَرَعَ الْقُرْطَاسَ، وَتَنَبَّهَ النَّاسُ

١. كذا في النسخة. والصنائع جمع الصناعات والصناعة. ولوقال: «فإن جعله من الصناعة» لكان أولى، إذ يقول فيما يأتي: «وإن جعله من العلوم...»، لأن الصناعة - كما يقال - تختص وتستعمل في المحسوسات والصناعة في المعاني.

عَلَى صَنَاعَةِ الْأَنْقَاسِ*.

فَهَلْ تَرَى مِنْ نَفْسِكَ أَنْ تُرَجِّحَ ذَلِكَ الْأَصْبِيَّ الْغَيِّيَّ وَمَنْ يَعْمَلُ الْحَبَرَ وَالْقِرطَاسَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، /B25/ وَ يُحْسِنَ فِيهَا غَايَةَ الْإِحْسَانِ؛ عَلَى^١ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ، وَ الْمُخْتَرِعِ الْحَكِيمِ؟!.

وَ كُلُّ مَنْ يَصُوغُ مِنَ الذَّهَبِ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَا يُخَيِّرُ الْأَلْتَابَ، فَهَلْ يُقَاسُ فِي الْفَضْلِ بِمَنْ أَخْتَرَعَ أَصْلَ الصِّيَاغَةِ وَ عَلَّمَ النَّاسَ سَبْكَهُ* وَ تَخْلِصَهُ مِنَ التَّرَابِ؟!.

وَ إِنْ جَعَلَهُ^٢ مِنَ الْعُلُومِ، فَإِنَّ مَنْ اشْتَغَلَ قَلِيلًا يَعْلَمُ^٣ أَهْيَنَةَ وَ الرِّصْدَ يُحِيطُ بِأَكْثَرِ مَعْلُومَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ يَطَّلِعُ عَلَى أُمُورٍ كَانَتْ عِنْدَهُمْ مَجْهُولَةً؛ فَيَعْلَمُ حَرَكََةَ أَوْجِ الشَّمْسِ وَ كَانَ بَطْلَمَيْوسُ [١٩٣] يَزْعَمُ أَنَّهُ سَاكِنٌ!؛ وَ يَعْلَمُ بِحَرَكََةِ النُّوَابِتِ، وَ كَانُوا قَبْلَ أَبْرَحُسَ [١٩٤] جَاهِلِينَ بِهَا!.

وَ صَنَاعُ هَذَا الزَّمَانِ يَصْنَعُونَ مِنَ الْأَلَاتِ الرِّصْدِيَّةِ مَا لَا يُقَاسُ فِي الْحَسَنِ بِأَلَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

فَهَلْ تَرَى أَنْ تُرَجِّحَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحُكَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَرَكَاتِ الْفَلَكَيَّةَ، وَ ضَبَطُوا مَقَادِيرَهَا بِالْبَرَاهِينِ الْهِنْدُسِيَّةِ؛ وَ أَخْتَرَعُوا لِذَلِكَ أَصْلَ صَنَاعَةِ الْأَلَاتِ، وَ وَضَعُوا لِأَجْلِهَا عِلْمَ تَسْطِيعِ الْكُرَاتِ؟.

١. النسخة: إلى.

٢. النسخة: جعلته. و الصحيح ما جعلناه في المتن، لقوله فيما مضى: «و ذلك واضح لدى من أنصف ... فإن جعله من الصنائع...».

٣. النسخة: لا يعلم، ثم شطب على «لا» و بقي يعلم. و الصحيح ما أثبتناه.

نَعَمْ! كُلُّ مَنْ زَادَ فِي كُلِّ فَنٍّ وَصَنَعَةٍ زِيَادَةً حَسَنَةً، أَوْ رَفَعَ عَنْهُ نَقِصَةً بَيِّنَةً؛ فَإِنَّ لَهُ بِمِقْدَارِ اخْتِرَاعِهِ الْفَضْلَ عَلَى مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ، كَمَا أَنَّ الْمُتَقَدِّمَ الْفَضْلَ عَلَيْهِ.

وَلِهَذَا يَصِحُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْقَدَمَاءَ أَشْعَرُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرْنَاهُ، لِلْوَجْهِ الَّتِي بَيَّنَّاهُ؛ وَلَكِنَّ أَشْعَارَ الْمُتَأَخِّرِينَ، أَحْسَنُ وَأَكْمَلُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ لِاشْتِبَاهِهَا عَلَى /A26/ الْحَاسِنِ الَّتِي اخْتَرَعُوهَا، وَابْتَدَعُوهَا؛ وَنَحَاسِنُ أُخَرَ ظَفَرَتْ بِهَا الْأَفْهَامُ، عَلَى تَطَاوُلِ الْأَيَّامِ؛ وَخُلُوهَا عَنِ الْقَبَائِحِ الَّتِي عَقَلَ عَنْهَا الْأَقْدَمُونَ. إِذْ مَا زَالَ الْعُلَمَاءُ يَبْتَاعُونَ فِي تَحْسِينِهِ وَتَهْذِيبِهِ، وَيَسْعَوْنَ فِي دَفْعِ نَقَائِصِهِ وَغُيُوبِهِ؛ حَتَّى تَمَكَّنَ الْمُتَأَخِّرُ مِنْ أَنْ يَنْظِمَ مَا لَا يَقَاسُ فِي الْحُسْنِ بِنَظْمِ الْأَوَّلِينَ.

وَهَذَا لَا يَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ؛ بَلْ كُلُّ فَنٍّ وَصَنَعَةٍ يَكُونُ أَوَّلُ اخْتِرَاعِهِ قَلِيلَ الْمَسَائِلِ، ثُمَّ تَزِيدُ حَقُّهُ بِالْبَاطِلِ؛ ثُمَّ يَتَهَدَّبُ بِتَلَاخُطِ الْأَفْكَارِ، عَلَى كُرُورِ الْأَعْصَارِ. وَالْحَالُ فِيهِ كَالْحَالِ فِي سَائِرِ الصَّنَائِعِ الَّتِي تُصْنَعُ فِي الْأَعْصَارِ الْأَلْحِقَةِ، فَإِنَّهَا لَا تُقَاسُ حُسْنًا بِمَا صُنِعَتْ فِي الْقُرُونِ السَّابِقَةِ - كَالْمَسَاكِينِ وَالْمَلَأْسِ وَالْأَتِ الْمَعَاشِ وَالْعُلُومِ -.

وَكَذَلِكَ الْعُلُومُ، مِنَ الطَّبِّ وَالْهَنْدَسَةِ وَالنَّجُومِ؛ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّاطِرُ وَرَأَى أَنَّهَا كَيْفَ تَهْدَبَتْ مَسَائِلُهُ، وَأُثِقَتْ دَلَائِلُهُ؛ وَكَيْفَ حَضَحَصَ * حَقُّهُ، وَزَهَقَ بَاطِلُهُ؛ ثُمَّ رَأَى أَنَّ الشَّعْرَ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ، وَلَمْ يَجِدْ فَارِقًا فِي الْبَيْنِ؛ عَلِمَ أَنَّا قَدْ عَدَلْنَا فِي الْقَضِيَّةِ، وَمَا عَدَلْنَا عَنِ الْحَقِّ لِذَاعِ الْعَصْبِيَّةِ.

وَأَيْضًا: حُسْنُ التَّشْبِيهِ وَالْإِسْتِعَارَةِ وَمَا شَابَهُهُمَا مِنَ الْمَعَانِي الشَّعْرِيَّةِ تَابِعٌ

لِقِدَارِ مَعْرِفَةِ الشَّاعِرِ وَاطِّلَاعِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ^١؛ فَكَلَّمَا اتَّسَعَتْ مَعْلُومَاتُهُ، أَزْدَادَتْ فِي الْحُسْنِ وَالْكَثَرَةِ تَشْبِهَاثُهُ وَاسْتِعَارَاتُهُ^٢.

وَالْقَدَمَاءُ لَمَّا /B26/ كَانُوا أَهْلَ بَدَاوَةٍ وَضَنْكٍ* فِي الْمَعَاشِ، وَالْجَهْلُ بِمَا هُوَ مُتَعَارَفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدَنِ مِنَ أَصْنَافِ الْأَشْيَاءِ؛ لَأَجْرَمَ أَنْحَصَرَتْ تَشْبِهَاثُهُمْ وَاسْتِعَارَاتُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْ مَعَانِيهِمْ وَآمَنَاهُمْ وَأَوْصَافِهِمْ، بِمَا كَانَ مَوْجُودًا فِي بَادِيَتِهِمْ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ أَبْصَارُهُمْ، وَوَصَلَتْ إِلَيْهِ أَفْكَارُهُمْ. وَهَذَا تَرَى فِي اللَّامِيَّةِ الَّتِي عُلِّقَتْ لِحُسْنِهَا فِي الْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ [١٩٥] الْمَشَبَّةِ: «بَعَرَ الصَّيْرَانِ*»، وَالْمَشَبَّةِ بِهِ: «حَبُّ الْقَلْقُلِ^٣» [١٩٦] - بِقَافَيْنِ* [١٩٧]، أَوْ قَاتِنَيْنِ^٤.

وَلَا تَرَى فِي أَشْعَارِهِمْ مِثْلَ تَشْبِهَاثِ [١٩٨] ابْنِ الرُّومِيِّ [١٩٩] وَابْنِ الْمُغَزَّزِ [٢٠٠]، لِأَلْتَصُورِ أَفْهَامِهِمْ عَنْ دَرْكِ وَجْهِ التَّشْبِيهِ، بَلْ لَعَدِمَ اطِّلَاعُهُمْ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ رُكْنِيهِ. وَالشَّاعِرُ بِمَا هُوَ شَاعِرٌ لَا يَكْلَفُ إِلَّا بِأَنْ يُحَسِّنَ تَشْبِيهَ مَا يَرَاهُ، وَيَخْتَارَ لَهُ أَحْسَنَ مَا يَبْلُغُهُ فَهْمُهُ وَيُحِيطُ بِهِ عِلْمُهُ. وَأَمَّا تَشْبِيهُ أَشْيَاءٍ لَمْ يَقَعْ نَظَرُهُ عَلَيْهَا، أَوْ

١. هكذا في النسخة صريحاً، وهو صحيحٌ نظرًا إلى ما يأتي في السطور الآتية. أما لو كان «الأشياء» لكان أحسن، نظرًا إلى قوله: «حسن التشبيه والاستعارة...».

٢. النسخة: استعارته.

٣. في النسخة كُتِبَتْ المعجمتان مهملتين، ليكن أن تقرأ اللفظة «الفلفل» أو «القلقل». ولكن ظروف الطباعة حاليًا حالت دوننا في اتباع نص النسخة، فاخترنا «الفلفل» لوروده في الرواية المشهورة.

٤. في النسخة هيناً: «و هما كسير و عوير و كل غير حيز»، ولم أهد إلى المراد منه.

التَّشْبِيهِ بِأُمُورٍ لَمْ يُبْلَغْ عِلْمُهُ إِلَيْهَا؛ فَمَا لَيْسَ فِي وَسْعِهِ^١، وَلَا يَلَامُ عَلَى تَرْكِهِ.
وَأَيُّ ذَنْبٍ لِلْأَعْرَابِيِّ الَّذِي لَمْ يَزِ الْأَذْرِيُّونَ* مُدَّةَ عُمُرِهِ، وَلَا مَدَاهِنَ الْفِضَّةِ طَوْلَ
دَهْرِهِ؛ أَنْ لَا يَقُولَ فِيهِ مُشَبَّهًا:

مَدَاهِنُ مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٌ [٢٠١]

وَأَيُّ فَضْلٍ لِلْأَرْجَانِيِّ [٢٠٢] فِي قَصِيدَتِهِ الْبَدِيعِيَّةِ الَّتِي وَصَفَ فِيهَا الشَّمْعَةَ [٢٠٣]
عَلَى الْبَدَوِيِّ الَّذِي سَكَنَ الْدِهْنَاءَ*، وَلَمْ يَعْرِفْ مَا يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي اللَّيْلِ غَيْرَ نُجُومِ
السَّمَاءِ؟! /A27/ نَعَمْ! لَهُ الْفَضْلُ عَلَى مَنْ عَجَزَ عَنْ مِثْلِ قَصِيدَتِهِ مِنْ سَكَنَةِ
الْأَمْصَارِ، لَأَسْكَانِ الْبُودِي وَالْفِقَارِ*.

وَهَذَا مَقَامٌ آخَرٌ نُنْصِفُ فِيهِ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ نُنْصِفُ لَهُمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَنَقُولُ: إِنَّا
لَوَاحِظُنَا مَا اخْتَرَعَهُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ وَالتَّشْبِيهَاتِ، وَالْإِسْتِعَارَاتِ وَ
الْكِنَايَاتِ؛ وَنَسَبْنَاهَا إِلَى مَعْلُومَاتِهِمْ، وَلَاحِظْنَا تَصَرُّفَاتِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَنَسَبْنَاهَا إِلَى
مَعْلُومَاتِهِمْ؛ وَجَدْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ أَكْثَرَ مَعَانِيًا، وَأَحْسَنَ تَصَرُّفًا. وَهَذِهِ أَشْعَارُهُمْ
مَشْحُونَةٌ بِمَحَاسِنِ الْمَعَانِي فِي كُلِّ بَابٍ مِنَ الشُّعْرِ وَفِي كُلِّ مَقَامٍ، لَا تُبْلِي جِدَّتَهَا الْأَيَّامُ.
وَيَهْدِيَنِ الْوُجْهَيْنِ ظَهَرَتْ لَكَ صِحَّةُ مَا أَدْعَيْنَاهُ مِنْ أَنَّ أَشْعَارَ الْمُتَأَخِّرِينَ،
أَحْسَنُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ وَاتَّضَحَ^٢ بِمَا مَرَّ أَنَّ الْفَضْلَ لِلْمُتَقَدِّمِ، حَتَّى فِيمَا صَنَعَ الْمُتَأَخَّرُ.
وَهَذِهِ الْحُكُومَةُ لَا تَخْتَصُّ بِالشُّعْرِ، بَلْ هِيَ الْفَضْلُ فِي كُلِّ فَنٍّ وَصَنْعَةٍ وَالْوَاجِبُ
عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا، أَنْ يَعْرِفَ بِالْفَضْلِ لِلْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ فِيهَا.

وَكَذَلِكَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَحْسَنَ فَنًّا وَصَنْعَةً أَنْ يَجْعَلَ مُعْظَمَ إِطْرَائِهِ، وَغُنْدَةً تَنَائِيهِ؛ لِمَنْ لَهُ الْأَخْبِرَاعُ، وَلَا يُمْدَحُ الْمُخْتَدِي إِلَّا بِحُسْنِ الْأَعْمَلِ وَجَوْدَةِ الْإِتْبَاعِ، وَهَذَا بِمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاعُ. فَإِنَّ مَنْ رَأَى آلَةَ السَّاعَةِ، أَطْرَى* بِالنَّاءِ عَلَى مُخْتَرَعِ تِلْكَ الصَّنَاعَةِ، وَلَا يَلْتَمِزُ ذِهْنُهُ إِلَى صَانِعِهَا إِلَّا بَعْدَ سَاعَةٍ. وَلَكِنْ هَلْ /B27/ تَرَاهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ أَحَدَهَا يَتْرُكُ مَا يَصْنَعُهُ الْمُنَافِسُونَ - وَهِيَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي الشَّكْلِ، وَآتَقَنُ مَا يَكُونُ فِي الصَّبْطِ، وَأَضْعَفُ مَا يَكُونُ فِي الْحُجْمِ، حَتَّى أَنْ مِنْهَا مَا يُجْعَلُ مَكَانَ الْفَصِّ مِنَ الْخَافِ - وَيَشْتَرِي مَا صَنَعَهُ الْأَوَّلُونَ - وَهِيَ فِيهَا بَلَعْنَا كَأَنَّ مُشْتَمِلَةً عَلَى سَبْعِمِائَةٍ جُزْءٍ، وَكَانَ صَاحِبُهَا يُخْلِي لَهَا يَتْنًا مِنْ يَتُوبِ الدَّارِ! -؛ هَذَا بِمَا لَا يَزِيدُكَ بِهِ عَاقِلٌ أَبَدًا.

وَهَذَا أَمْرٌ آخَرُ؛ وَهُوَ: إِنَّ الشَّعْرَ الْمُسْتَحْسَنَ الْمَرْغُوبَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ هُوَ مَا نَاسَبَ طِبَاعَهُمْ، وَكَانَ مُوَافِقًا لِمَقَاصِدِهِمْ وَأَغْرَاضِهِمْ؛ وَهَذَا نَرَى كَثِيرًا مِنْ شَعْرِ الْعَرَبِ غَيْرِ مُسْتَحْسَنٍ لَدَى الْفَرَسِ، وَبِالْعَكْسِ؛ إِلَّا مَا تَوَافَقَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُ الْفَرِيقَيْنِ، وَلَمْ تَخْتَلَفْ فِيهِ أَغْرَاضُ الطَّائِفَتَيْنِ. وَقَدْ عَرِضَ عَلَيْنَا أَحْسَنُ شَعْرِ شَكْسِيهِ [٢٠٤] - وَهُوَ أَشْهُرُ شُعْرَاءِ أَرْوَبَا -، فَوَجَدْنَا أَكْثَرَ مَعَانِيهِ وَتَشْبِيهَاتِهِ مُسْتَهْجَنَةً لَدَيْنَا. وَلَا شَكَّ أَنَّ مَا اسْتَحْسِنَ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ سَمِجٌ* عِنْدَ سَكَنَةِ الْأَمْصَارِ، وَأَنَّ الطَّبَاعَ قَدِ اخْتَلَفَتْ بِاخْتِلَافِ الْأَعْصَارِ؛ فَقَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الرَّنْدِ* وَالْعَرَارِ*، وَجَاءَتْ دَوْلَةُ الْوَرْدِ وَالنَّهَارِ*؛ وَمَضَى زَمَانُ الشُّنُجِ* وَالْأَيْهَقَانِ*، وَجَاءَ زَمَانُ النَّسْرِينِ وَالسُّوسَانِ. وَقَدْ مَضَى الزَّمَانُ الَّذِي كَانَ فِيهِ صِنْدُ الْبَرْبُوعِ* مَحْبُوبًا لَدَى الشُّعْرَاءِ، كَمَا

نَمَى الرَّاجِزُ فِي قَوْلِهِ /A28/- شِعْرًا: -

أَحِبُّ أَنْ أَضْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلًا رَعَى الرَّبِيعَ وَالشَّتَاءَ أَرْمَلًا [٢٠٥]

وَكَانَ يَمُدُّ مِنَ الْمَفَاخِرِ وَالْفَضَائِلِ، حَتَّى افْتَحَرَ بِهِ الْقَائِلُ - شِعْرًا: -

وَإِنِّي لِأَضْطَادُ الْبِرَاسِيعِ كُلِّهَا شِفَارِيهَا وَالتَّدْمِرِي الْمَقْصَعَا [٢٠٦]

وَلَا عَتَبَ عَلَى هَذَا الْقَائِلِ، لِأَنَّهُ قَدْ افْتَحَرَ بِمَا كَانَ مَعْدُودًا عِنْدَ قَوْمِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ وَلَكِنْ هَلْ تَرَى لِلْحَضَرِيِّ الَّذِي لَا يَزْغُبُ فِي الْيَرْبُوعِ * وَيَعَافُ لَحْمَهُ، أَنْ يَصْبُو نَحْوَهُ وَيَحْدُو فِي الشَّعْرِ حَدْوَهُ؟!

نَعَمْ! الْعَتَبُ - بَلِ اللَّؤْمُ! - عَلَى مُتَنَكِّبِ * سَهْلِ الشَّعْرِ وَالسَّالِكِ حُزُونَهُ *، أَعْيِي فَرْعَ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ؛ حَيْثُ يَقُولُ:

فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا الْأَصْبُ يَحْرِشُهُ الْفَتَى وَوَرْدٍ يُمُسِّنُ الْبِرَاسِيعَ أَكْدَرُ [٢٠٧]

وَلَا حُمُقَ أَبَيْنُ مِنْ حُمُقِ شَاعِرٍ [٢٠٨] وَلَدَ فِي بِلَادِ خُرَّاسَانَ، وَمَنَابِتِ الزُّعْفَرَانِ؛ وَهِيَ مِنْ أَبْعَدِ الْبِلَادِ مِنْ مَنَابِتِ الشَّيْخِ * وَالْعُلْجَانِ *، ثُمَّ سَكَنَ ضَرَّةَ رِيَاضِ الْجِنَانِ: أَصْبَهَانَ [٢٠٩] - وَهِيَ كَمَا قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ [٢١٠]:

بِلَادًا بَاعَدَ الرَّحْمَ نَ عَنْهَا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا

وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَادِيهَا يَرَابِيعًا وَلَا وَحَرًا [٢١١] -

وَهَذَا الصَّقِيعُ * مِنْ دَبِّ [٢١٢] * إِلَى شَبِّ، لَمْ تَقَعْ عَيْنُهُ عَلَى يَرْبُوعٍ أَوْ ضَبٍّ، ثُمَّ يَرَى

الْإِحْتِرَاشَ * وَوَرَدَ مَا وَصَفَهُ أَرْفَعُ الْمَعَاشِ!. ثُمَّ مَا كَفَّتْهُ لَوْنَتُهُ وَغُنْجُيَّتُهُ، /B28/

حَتَّى قَرَنَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْجَهْلِ الَّذِي هُوَ شَيْمَتُهُ؛ إِذْ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: - شِعْرٌ -

بَحِيْثُ يَلْفُ الْمَرْءِ أَطْنَابُ بَيْتِهِ عَلَى الْغُرِّ وَالْكَوْمُ الْمَرَايِلُ تُنْحَرُ [٢١٣]
وَمَا دَرَى أَنْ الْإِخْتِرَاشَ كَانَ دَابُّ صَعَالِكَ الْعَرَبِ، وَكَانَ يَمَّا يُعَيِّرُهُ بِتَوْنِيمٍ،
كَمَا قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ:

إِذَا مَا تَمِيْمِي أَتَاكَ مُفَخَّرًا فَقُلْ عُدُّ عَنْ ذَاكَ كَيْفَ أَكَلْتُكَ لِلصَّبِّ [٢١٤]
وَكَانَتْ نِسَائُهُمْ تَضْحَكُ مِنْهُ؛ كَمَا قَالَ:

تَضْحَكُ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي أَحْتَرِشَ وَلَوْ حَرِشْتُ لَكَشَفْتُ عَنْ جِرِشِ [٢١٥]
وَمَنْ لَفَّ أَطْنَابُ بَيْتِهِ عَلَى الْغُرِّ وَنَحَرَ الْكَوْمَ الْمَرَايِلَ مَا لَهُ وَلِلْإِخْتِرَاشِ؟!
وَهَذَا الشَّاعِرُ دَابُّهُ تَرَكَ الْمَعَانِي وَخِدْمَةُ الْأَلْفَاظِ، وَالتَّأْسِّي بِقَوْمٍ فِظَاطٍ*
غِلَاطٍ. وَهُوَ مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِي عَصْرِ غَلَبَتْ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمَعَانِي، وَجَادَ مِثْلُ الْغَزَّيِّ [٢١٦]
وَالْقَاضِي الْأَرَّجَانِي [٢١٧] لَا تَلْمَحُ الْغَيْنُ فِي آيَاتِهِ مَعْنًى يُسْتَمْلَحُ، وَلَا يَطْرِفُ الْطَّرْفُ
مَعْنًى يُسْتَطَرَفُ*؛ بَلْ يَرَى مَعَانٍ مَبْدُولَةً، فِي ضَمَنِ الْأَفَاطِ مَهْوَلَةً*!

وَعَايَةُ اخْتِرَاعِهِ وَقُصَارَاهُ، وَمُنْتَهَى ابْتِدَاعِهِ وَحَمَادَاهُ*؛ قَوْلُهُ - وَهُوَ يَمَّا
اخْتَارَهُ [٢١٨] أَبْنُ خُلْكَانَ [٢١٩] مِنْ شِعْرِهِ -:

وَقَفْنَا بِنُغْمَانِ الْأَرَاكِ وَلِلنَّدَى سَقِيطٍ بِهِ ابْتَلَّتْ عَلَيْنَا الْمَطَارِفُ [٢٢٠]
A29/ إِلَى أَنْ قَالَ:

وَقَفْتُ بِهِ وَالْدَّمْعُ أَكْثَرُهُ دَمٌ كَأَنِّي مِنْ عَيْنِي بِنُغْمَانَ رَاعِفُ [٢٢١]

١. كذا في النسخة. ولو كان «أفظاظ» لكان أحسن، إذ «الأفظاظ» جمع اللفظ، وهو الغليظ السيء.
الخلق الحسن الكلام.

وَلَا أَدْرِي مَا أَعْجَبَهُ مِنْ تَبَلُّلِ الْمَلَأْسِ بِسَقِيطِ أَطْلٍ* حَتَّى طَفِقَ يُكَرِّرُهُ فِي
شِعْرِهِ، فَقَالَ:

وَطِبَاءٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِهِوَاهَا الْقَلْبُ مَبْلُولٌ [٢٢٢]
إِلَى أَنْ قَالَ:

وَتَعَانَقْنَا وَمِعْجَرُهَا بِسَقِيطِ أَطْلٍ مَبْلُولٌ [٢٢٣]
وَبَعْدَهُ بَيِّنَةٌ لَا تَحِلُّ رِوَايَتُهُ إِلَّا لِلَّيْنِ اسْتَضْحَبَ مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ، وَ أَكْثَرَ مِنْ تِلَاوَةِ
الْمَعْوَذَتَيْنِ! وَ هُوَ قَوْلُهُ:

وَدَنَا نَحْوِي أَبُو حَنْشٍ مَا جِدَّ فِي بَاعِهِ طُولٌ [٢٢٤]
وَلَا أَظُنُّ أَبَا حَنْشٍ إِلَّا أَحَدَ شُيُوخِ الْجَيْنِ!، وَ الْمَعْرُوفُ إِنَّهُمْ يَحْضُرُونَ عِنْدَ ذِكْرِ
أَسْمَائِهِمْ!!!

ثُمَّ إِنَّهُ كَثِيرًا مَا يُعَارِضُ الشَّرِيفَ الرَّضِيَّ [٢٢٥] فِي قَصَائِدِهِ، وَ يُقَابِلُ بِرَخِيصِ
مُخَسِّلِهِ غَوَالِي قَرَائِدِهِ؛ مِنْهَا الْمَقْطُوعَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:

أَحْبَبْتُكَ مَا أَقَامَ مَنَى وَ جَمَعَ وَ مَا أَرَسَى بِمَكَّةَ أَخْشَبَاهَا [٢٢٦]
فَإِنَّهُ عَارَضَهَا بِمَقْطُوعَةٍ لَهُ أَوَّلُهَا:

هِيَ الْجُرْعَاءُ صَادِيَةُ رَبَّاهَا فَرُزَهَا يَا هُذَيْمُ أَمَا تَرَاهَا [٢٢٧]
وَمَنْ تَأَمَّلَهُمَا عَرَفَ الْغَثَّ مِنَ السَّمِينِ، وَاللَّجِينَ* مِنَ اللَّجِينِ*. نَعَمْ! لَهُ فِيهَا بَيِّنَةٌ
تَعْلَمُ عَجَزَ الشَّرِيفِ عَنْ نَظْمِهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ:

أَظُنُّ الْخَمَرَ رِيْقَتَهَا وَ ظَنِّي تُحَقِّقُهُ إِذَا قَبَّلَتْ فَاهَا [٢٢٨]

B29/ وَ هَذِهِ قِيَادَةٌ، تَشْوِيهَا دِيَانَةٌ لِأَحْمَالَةٍ، وَ لَا يَحْسُنُ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ إِلَّا مَنْ
وَرِثَهُمَا عَنْ كَلَالِهِ^١. وَ حَاشَا الْغَيْرَةَ الْهَاشِيَّةَ، وَ النَّخْوَةَ^{*} الْعُلَوِيَّةَ، مِنْ أَنْ تَرْضَى بِمِثْلِ
هَذِهِ الدَّنِيَّةِ!

ثُمَّ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ، فِي دِيْوَانِ هَذَا الشَّاعِرِ؛ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ مَحَاسِنِ شُعْرَاءِ
عَصْرِهِ، قَدْ دَخَلَ فِي عِدَادِ شِعْرِهِ؛ كَالْقَصِيدَةِ الَّتِي أَوْهَلَهَا:

أَمِطْ عَنِ الدَّرَرِ الزُّهْرِ الْيَوَاقِيَتَا وَ أَجْعَلْ لِحَجِّ تَلَاقِينَا مَوَاقِيَتَا [٢٢٩]

وَ هِيَ مِنْ أَشْهَرِ شِعْرِ مُعَاَصِرِهِ الْغَزِّيِّ [٢٣٠]!. وَ مِثْلُ اللَّامِيَّةِ الَّتِي أَوْهَلَهَا:

إِنْ لَمْ أُمْتُ بِاللَّحْظِ قَالِ الْعُدْلُ مَا قِيَمَةُ السَّيْفِ الَّذِي لَا يَقْتُلُ [٢٣١]

وَ هَذَا الْبَيِّنُ - كَمَا تَرَاهُ - قَدْ سَقَى بَيْتَاهُ الْخُصَارَةَ وَ لَعِبَتْ بِهِ نَسَمَاتُ الْأَرْيَافِ^{*}،
فَكَيفَ يَصْدُرُ عَنْ طَنْعٍ مُتَعَجِّفٍ^{*} جَافٌ [٢٣٢]!؟

هَذَا؛ وَ قَدْ جَرَى الْقَلَمُ فِي هَذَا الْيَدَانِ عَلَى خِلَافِ مَا مُحِبُّ مِنْ إِفْسَاءِ الْمُنَاقِبِ، وَ
سَرِّ مَا لِلرَّجَالِ مِنَ الْمُنَالِبِ. وَ لَكِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحَاطَ بِحَسَنَاتِهِ سَيِّئَاتِهِ، وَ قَلَّتْ
إِصَابَاتُهُ، وَ كَثُرَتْ عَرَاتُهُ؛ وَ كَانَ أَحَدَ رُؤَسَاءِ الْمُتَعَجِّفِينَ^{*}، وَ مَنْ يَتَعَصَّبُ لَهُ عِصَابُهُ
الْعُمُودِيِّينَ. فَمَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ، أَنْ نُبَصِّرَهُمْ وَنَمُّهُ فِي الْقِدَاحِ^{*}. وَ مَعَ ذَلِكَ كَانَتْ فِي
النَّفْسِ مِنْهُ أَشْيَاءٌ لَمْ أَجِدْ مِنْ بَنِيهَا بَدَأًا، وَ اِعْتَلَجَتْ^{*} فِي الصَّدْرِ أُمُورٌ لَمْ أَسْتَطِعْ لَهَا رَدًّا.
وَ لِلرَّجُلِ مَعَ ذَلِكَ شِعْرٌ مُتَوَسِّطٌ لَا يُنْكَرُ، بَلْ بَغِضُ مَحَاسِنِ هِيَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ.

١. كذا في النسخة. و الكلال ورد بمعنى: التعب و الإعياء؛ و الكلالة: ما خلا الوالد و الولد من
القربة. فكما ترى لا ربط بين الكلال و بين ما نحن فيه. و الكلالة أيضاً لا توافقه معنى. و هذا ظاهر.

وَهُوَ مِنَ الْغَارِفِينَ بِمَذَاهِبِ /A30/ أَلْبِدَاوَةِ، وَقَدْ يُوجَدُ فِي شِعْرِهِ حَلَاوَةٌ، وَيُلَوِّحُ عَلَيْهَا طَلَاوَةٌ*.

رَجْعٌ

إِلَى مَا كُنَّا بِصَدِّهِ

وَكَانَ عِنْدَهُمْ عُودُ الْأَرَكَ^١ مِنْ أَحْسَنِ الْأَهْدَايَا، وَأَعْظَمِ الْأَعْطَايَا؛ وَلِهَذَا قَالَ الْحَيَّاسِيُّ:

تَخَيَّرْتُ مِنْ نِعْمَانَ عُودَ أَرَكَهٍ لِهِنْدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبْلَغُهُ هِنْدًا [٢٣٣]
وَمَا أَهْدَاهُ هَذَا الصُّغْلُوكُ* إِلَى حَظِيَّتِهِ^٢ لَا يَرْضَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ أَنْ
يَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى سَائِلٍ أَوْ يُعْطِيَهُ لِجَارِيَّتِهِ!
وَكَانَ عِنْدَهُمُ التَّشْيِيهُ بِالْكَلْبِ وَالتَّيْسِ* وَنَحْوِهِ حَسَنًا، كَمَا قَالَ أَحَدُهُمْ
- شِعْرًا -:

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِنُؤُ دٌ وَكَالتَّيْسِ فِي نَطَاحِ الْقُرُومِ [٢٣٤]
وَلَوْ مَدَحَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ يَمَثُلُ هَذَا الشَّعْرُ لَكَانَتْ جَائِزَتُهُ تَنْفُ* السَّبَالِ وَ
الْصَّفَعِ بِالنُّعَالِ!.

وَبِالْجُمْلَةِ لَا شَكَّ عِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ أَنَّ الْكَلَامَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُقْتَضَى الزَّمَانِ وَ
طَبَاعِ أَهْلِهِ، وَلَا صَفَاعَةً* أَبْيَنُ مِنْ أَنْ يَتَأَسَّى شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ، وَسَكَنَتِهِ

الْبُلْدَانِ؛ بِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ نَشَأَ فِي قَفْرِ * مَا حِلٍّ *، وَرُبِّي فِي عَيْنَيْ قَاحِلٍ *.

فَضْلُ

النَّظْمُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ مَعَ اخْتِيارِهِ إِلَى رِقَّةِ الطَّنْبِ، وَحِدَّةِ الذَّهْنِ؛ وَكَثْرَةِ
التَّصَرُّفِ، وَقِلَّةِ التَّعَجُّرِ *؛ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِثْقَانِ عُلُومِ الْبَلَاغَةِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى كَثِيرٍ
مِنْ مَسَائِلِ الْعُلُومِ، لِيَتِمَّكَنَ مِنَ التَّوْجِيهِ /B30/ وَالْعَقْدِ وَالْإِفْتِباسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.
ثُمَّ إِنَّ التَّوْرِيَّةَ مِنْ أَكْثَرِ نِكَاتِ الْبَدِيعِ، وَقَدْ وَلَعَ بِهَا الْمُتَأَخَّرُونَ، حَتَّى أَنَّ أَكْثَرَ
شُعْرَاءِ الْقُرْنِ الْأَسَاسِ وَالثَّامِنِ اقْتَصَرُوا مِنْ جَمِيعِ قُنُونِ الْبَدِيعِ عَلَيْهَا، وَمَا سَمَتْ
أَنْفُسُهُمْ إِلَّا إِلَيْهَا. فَمَا أَجَرُوا حِيَادَ الْفِكْرِ^١ فِي غَيْرِ حَلَبَاتِهَا *، وَمَا حَلَّى فِي أَدْوَابِهِمْ غَيْرَ
نَبَاتِهَا، وَمَا رَتَّلُوا فِي آثَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ غَيْرَ آيَاتِهَا.
وَأَحْسَنُ أَقْسَامِهَا مَا وَقَعَتِ التَّوْرِيَّةُ فِيهَا بِالْفَاطِ مَسَائِلِ الْعُلُومِ، وَأَنْضَمَّ إِلَيْهَا
التَّوْجِيهِ وَالْإِفْتِباسُ وَخَوُصُّهَا، هَذَا عَلَى صُعُوبَتِهَا فِي نَفْسِهَا. وَهُوَ كَمَا قَالَ
الْصَّفْدِيُّ [٢٣٥] فِيهَا وَفِي الْأِسْتِخْدَامِ: «كُلُّ مِنْهَا نَادِرُ الْوُقُوعِ، مُلْحَقٌ بِالْمُسْتَحِيلِ
الْمُنْعُوعِ - شِعْرٌ -:

نَوْعٌ يَشُقُّ عَلَى الْعَجِيِّ وَقُوعُهُ مِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ يَغْدُو مُقَفَّلًا [٢٣٦]
وَلَا يَفْرَعُ * هَضْبَتُهُ * قَارِعٌ، وَلَا يَفْرَعُ * بَابُهُ قَارِعٌ؛ إِلَّا مَنْ تَنَحَّوْ^٢ الْبَلَاغَةَ نَحْوَهُ فِي

الْحِطَابِ، وَتَجْرِي رِيحُهَا بِأَمْرِهِ رَحَاءً حَيْثُ أَصَابَ^١ [٢٣٧]؛ إِنَّتْهِ.

وَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْعُمُودِ تَوَقَّفَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ عَلَى عَدَدٍ وَافٍ مِنَ الْعُلُومِ وَأَكْفُهُمْ*
مِنْهَا صَفْرٌ، وَ عَلَى رِقَّةِ الطَّبْعِ وَ طِبَاعُهُمْ كَأَنَّهَا قُدَّتْ* مِنْ صَخْرٍ؛ أَسْتَضَعُوا ذَلِكَ، وَ
رَأَوْا^٢ أَنْفُسَهُمْ أَنَّهَا لَيْسَتْ هُنَالِكَ. فَقَالُوا إِلَى إِقَامَةِ مَا زَعَمُوهُ الْعُمُودَ، فَأَحْيُوا مِنْهُ
الرُّسُومَ الْعَافِيَةَ*، لَا لِلْجَهْلِ بِالْحَقِّ بَلْ طَلَبًا لِلرَّاحَةِ وَالْعَافِيَةِ!

وَاعْتَذَرُوا عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ /A31/ خَيْرَ الشَّعْرِ مَا أَشْبَهَ شِعْرَ الْأَوَائِلِ، وَأَنَّ تَرَكَ
الْعَرَبِ لِذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَيْسَ تَحْتَهُ طَائِلٌ. وَجَعَلُوا أَحْسَنَ الشَّعْرِ مَا كَانَ فِيهِ
طَلَاوَةٌ، وَجَعَلُوا الطَّلَاوَةَ مُنْخَصَرَةً بِمَسْلَكِ الْبَدَاوَةِ. وَمَا هِيَ عِنْدَهُمْ إِلَّا عِدَّةُ أَسْمَاءٍ وَ
صِفَاتٍ لِلنَّاقَةِ - كَشِمِلَّةٍ*، وَ زَيَّافَةٍ، وَ عَيْرَانَةٍ^٣ -، وَ عِدَّةٌ مِنْ أَسْمَاءِ نَبَاتَاتِ الْبَرِّ وَ
حَيَوَانَاتِهَا، وَأَعْلَامٍ أُمَكِّنَةِ الْعَرَبِ وَ دِيَارَاتِهَا؛ وَحَظُّوا الْأَصْنَاعَ الْعِلْمِيَّةَ، وَنَمَّعُوا مِنْ
الْمُعَانِي إِلَّا مَا كَانَتْ عُرْفِيَّةً عَامِيَّةً. وَ عَلَى هَذَا يَسْهَلُ التَّنْظُمُ عَلَى عُمُودِ الشَّعْرِ، إِذْ كُلُّ
مَنْ حَفِظَ عِدَّةَ كَلِمَاتٍ لُغَوِيَّةٍ، يَتِمَكَّنُ أَنْ يَقُولَ مِنْ غَيْرِ فِكْرَةٍ وَ رَوِيَّةٍ - شِعْرٌ -:

كَمْ عَنَتْرِيسٍ لِي بِشَرْقِيٍّ الْحَمَى غَادَرَتْهَا بِالْدَّوِّ تَزَعَى أَلْهَغْخَعَا [٢٣٨]

وَلَا زِمُ مَذْهَبِهِمْ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَلْبِيْتُ عَامِرًا يَفْنُونَ الْحَاسِنِ خَالِيًا عَنِ الْعُيُوبِ، إِذْ
فِيهِ أَكْثَرُ الْأُمُورِ الَّتِي تَقْدُمُ؛ وَ مَا حَطَّتْ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ! - مِنْ قَدْرِهِ الرَّفِيعِ، صِنَاعَةٌ

١. النسخة: و تجري ريحه رخاء حيث. ٢. كذا في النسخة. و «راء» لغة في «رأى».

٣. لم أهتمد إلى مراد المؤلف من هذه اللفظة. نعم! يقال: غار الفرس: هام على وجهه لا يبينه شيء. أما الاسم من هذه اللفظة فهو «العيارة»، و الناقة: العيارة. أما العيرانة فلم أجد لها في المعاجم، و لم ترد في «الإفصاح» في سرد أسماء الحيوانات و أوصافها أيضاً.

بِدِيعَةٍ وَلَا مَعْنَى بَدِيعًا!

ثُمَّ مَا كَفَّاهُمْ عَارَ الْجَهْلِ حَتَّى قَرَنُوا إِلَيْهِ حَسَدَ أَزْبَابِ الْفَضْلِ، وَ أَكْثَرُوا مِنْ الطَّنَنِ عَلَى أَزْبَابِ الْمَعَانِي وَ النَّكَاتِ؛ وَقَالُوا: لَأَنْسَعِيَكُمْ شُعْرَاءَ، لَأَنَّ أَشْعَارَكُمْ غَيْرُ شَيْبَةٍ بِأَشْعَارِهِمْ، وَ مَقَاصِدَكُمْ غَيْرُ مَقَاصِدِهِمْ؛ فَإِنْ شِئْتُمْ سَمَّيْنَاكُمْ حُكَمَاءَ وَ فَلَاسِفَةً وَ مُتَصَنِّعِينَ، لَا شُعْرَاءَ مُفْلِحِينَ!

وَجَمِيعُ ذَلِكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ! - وَإِنْ أَطَالُوا فِي بَيَانِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ تَحْتَهُ طَائِلٌ، وَهُوَ كَلَامُ جَاهِلٍ /B31/ أَوْ مُتَجَاهِلٍ! إِذِ الْكَلَامُ فِي حُسْنِ هَذَا الْمَسْئَلِ قَدْ تَقَدَّمَ وَفَرَعْنَا عَنْ بَيَانِهِ. وَهَذِهِ صَفَاعَةٌ* أُخْرَى قَدْ زَادُوهَا، وَرَفَاعَةٌ*^١ جَدِيدَةٌ أَظْهَرُوهَا، وَكَانَ الْأَوَّلَى لَهُمْ أَنْ يُخْثَوْهَا، وَ مَلَخْضَهَا لِرُومِ النَّاسِي بِهَوْلَاءٍ فِي تَرْكِ الْحَاسِنِ مَعَ الْأَعْتِرَافِ بِحُسْنِهَا. وَهَذَا الْمَغْفَلُ* الْمُسْكِينُ أَوْجَبَ النَّاسِي بِأَجْلَافِ* جَاهِلِينَ، بِحَدِّ لَا يَقُولُ أَحَدٌ بِاسْتِحْبَابِهِ بِالنَّسَبَةِ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ! إِذْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ - فِيمَا أَعْلَمُ - : إِنَّهُ يَكْرَهُ أَكْلَ الْفُطَافَةِ* وَ الْكِنَافَةِ*، وَإِنْ كَانَتْ فِي غَايَةِ اللَّطَافَةِ، لَأَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ - لَمْ يَأْكُلْهَا؛ أَوْ إِنَّهُ يُسْتَحَبُّ تَرْكُ لَبْسِ الْفُرُوزِ فِي الشِّتَاءِ وَ الْكَتَّانِ فِي الصَّيْفِ، وَ الْأَقْصَارُ فِي آلَاتِ الْحَرْبِ عَلَى الرُّمَحِ وَ السَّيْفِ! وَ نَحْوُ ذَلِكَ. هَذَا مَعَ مَا وَرَدَ مِنَ الْحَثِّ عَلَى النَّاسِي بِهِ فِي حِكْمِ الْفُرْقَانِ، وَ أَبْدَهُ صَحِيحُ الْإِعْتِبَارِ وَ أَوْضَحُ الْبُرْهَانِ.

ثُمَّ إِنَّهُ لَا أَذْرِي لِمَ خَصَّوْا الشُّعْرَ بِهَذِهِ الْمُنْقَبَةِ، وَ أَوْجَبُوا النَّاسِي فِيهِ بِهَذِهِ الْمُرْتَبَةِ؛ وَ

مَا بَالُهُمْ لَا يَتَأَسُّونَ بِهِمْ فِي سَائِرِ الْعَادَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ، وَالْمَلَأْسِ وَالْمُكُولَاتِ؟!
وَلَاِنْ بَلَغَتْ الْعَصِيَّةُ بِهِمْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةَ، فَقَدْ رَاحُوا بِصَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ، وَحَرَّمُوا
أَنْفُسَهُمْ لَدَايِذِ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَجْرٌ فِي الْآخِرَةِ. وَإِنْ شَاءَ فَلْيَخْرُجْ مِنْ
دَارِهِ يَوْمًا فِي شَمَلَتَيْنِ*، وَهُوَ قَابِضٌ عَلَى ضَبٍّ يَقْضُمُهُ* بِكُلْتَا الْيَدَيْنِ!؛ وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ
فَإِنَّ صَبِيحَانَ الْكِتَابِ، يَكْفُونَنَا بِرَضَخِهِ* بِالْحِجَارِ مَوْوَنَةَ الْجَوَابِ.

وَتَخْصِيصُهُمُ الشُّعْرَ بِهَذِهِ /A32/ الْمُنْزِلَةِ دَلِيلٌ لِمَا عَرَفْنَاكَ مِنْ أَنَّهُ: مَا دَعَاهُمْ إِلَى
نَشْرِهِمْ مِنْ عَمُودِ الشُّعْرِ عِظَامَةُ الْبَالِيَةِ، وَالتَّاسِي بِأَعْرَابِ نَجْدٍ [٢٣٩] وَالْعَالِيَةِ [٢٤٠]، إِلَّا
قُصُورُ هِمَّتِهِمْ عَنْ تَطَلُّبِ الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ. وَمَا أَشْبَهُهُمْ إِلَّا بَيْنَ تَعَاطَى الْبُنْيَانِ، وَعَجَزَ
عَنْ تَعَلُّمِ مَا يَصْنَعُهُ الْبَنَّاؤُونَ فِي هَذَا الزَّمَانِ؛ فَطَفِقَ يَبْنِي يَبْنِي حَقِيرَةً مِنَ الطِّينِ، وَ
يَقُولُ: خَيْرُ الْبُنْيَانِ مَا أَشَبَّهُ بِنَاءَ الْأَوَّلِينَ!.

وَكَانَ الْأَوَّلَى لَهُمْ أَنْ يَسْلُكُوا إِلَى الشَّيْءِ بِآدَابِهِ، وَيَمْشُوا^٢ إِلَيْهِ بِأَسْبَابِهِ. فَيَضْرِبُوا
الْعُمَرَ الَّذِي ضَيَّعُوهُ فِي ضَبْطِ أَسَامِي الْفَيَافِي* وَالسَّبَاسِبِ*، وَأَفْسَامِ سَيْرِ الرِّكَائِبِ؛
فِي تَعَلُّمِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فِي تَحْسِينِ كَلَامِهِ، وَبُلُوغِ مَرَامِهِ؛ فَإِنَّ الْمُجِيدِينَ مِنْ
الْمُتَأَخِّرِينَ بَشَّرَ أَمْنَاهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ، وَمَا عَرَفُوا بِالْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ؛
بَلْ طَلَبُوا الْمَاءَ مِنْ بَحَارِيهِ، وَوَصَلُوا إِلَى غَايَةِ الْأَمْرِ مِنْ مَبَادِيهِ. فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّا
نَرْجُو لَهُ أَنْ يَظْفَرَ بِمِرَادِهِ، وَإِلَّا فَالْفَضْلُ لِلَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [٢٤١]. وَطَرِيقُ

١. كذا في النسخة، و لو كان «رجوا» لكان أحسن.

٢. النسخة: يمشوا. و الظاهر أنه تصحيث.

الْمَعَاشِ لَيْسَ مُنْهَصِرًا بِالشَّعْرِ، فَإِنَّ الْحَيَاكَةَ* صَنَعَتْ مَرُغُوبَةً فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَالْفَاعِلُ وَ
إِنْ لَمْ يُحْسِنِ الْبِنَاءَ يُعْطَى كُلُّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ ١!

فَصْلٌ

عَلَى أَنْ مَبْنَى هَذَا الشَّعْبِ* عَلَى أَنَّ الْمُنَآخِرِينَ أَبْتَدَعُوا النُّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةَ، وَهَذَا
فَاسِدٌ مِنْ أَضْلِهِ! فَإِنَّ جُلَّ هَذِهِ النُّكَاتِ - بَلْ كُلُّهَا إِلَّا مَا شَذَّ - مَأْخُوذَةٌ مِنْهُمْ، وَ
مَأْثُورَةٌ عَنْهُمْ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ مَا اسْتَحَبَّتْ^٢ عُيُونُهُمْ، /B32/ وَأَوْجَبَتْ جُفُونُهُمْ^٣ إِلَّا
عِدَّةَ نِكَاتٍ؛

مِنْهَا: التَّوْرِيَّةُ؛ وَهَذَا الْحِمَاسِيُّ يَقُولُ:

وَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَصِيرَةُ كُلُّهَا أَتَحْنَا وَحَالَفَنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ
فَمَا أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ كُلِّ كَرِيهَةٍ وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَثَرِ [٢٤٢]
سُبْحَانَ الْمَانِعِ! مَا أَبْلَغَ هَذَا الْكَلَامَ، وَمَا أَفْصَحَ هَذَا النَّظَامَ، وَهَذِهِ التَّوْرِيَّةُ مَا
أَحْلَى تَبَاتُهَا، وَأَعَذَّبَ فُرَاتَهَا! وَلَوْ وَقَعَتْ مِثْلُهَا لِأَحَدٍ مِنَ الْعِصَابَةِ النَّبَاتِيَّةِ، وَ
الرَّافِعِينَ لِلْأَلَوِيَّةِ الْفَاضِلِيَّةِ، لَمَا عَدَدْنَاهَا إِلَّا غُرَّةً^٤ فِي جَبِينِ مَفَاخِرِهِ، وَغُنَوَانًا لِصَحِيفَةِ
مَآثِرِهِ. وَالْمُعْتَبَانِ فِيهَا مُتَسَاوِيَانِ، وَقَدْ أَفْتَرَنَ الْكَلَامُ بِقَرِيْنَتَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا تُقَرَّبُ غَيْرُ
مَا تُقَرَّبُ الْآخَرَى.

٢. النسخة: اسنحت.

١. النسخة: يعطى له كل يوم درهمان.

٤. النسخة: الأعزّة.

٣. النسخة: جنونهم.

وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُ مُتَكَلِّفَةُ أَهْلِ الْبَدِيعِ [٢٤٣] مِنْ: أَنَّ الْمَعْنَى الْقَرِيبَ هُوَ جُفُونُ الْعَيْنِ،
وَالْمُرَادُ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ - وَهُوَ جُفُونُ السُّيُوفِ - .

وَقَدْ ذَكَرَ الْبَدِيعِيُّونَ لِلتَّوْرِيَةِ شَوَاهِدَ كَثِيرَةً مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَشْعَارِ
الْقَدَمَاءِ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ فِي بَعْضِهَا لَا يَخْلُو عَنْ جَفَاءٍ؛ وَالْمَقَامُ لَا يَسَعُ ذَلِكَ.

وَمِنْهَا: التَّوْجِيهَةُ. وَعَذُرُ الْقَدَمَاءِ فِي تَرْكِهِ وَاضِحٌ، لِأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَتَّقُونَ أَهْدَسَةَ
وَالْحِسَابَ، وَلَا يَعْرِفُونَ مَا لِلْأَرْثَمَاتِطِيِّ [٢٤٤] مِنَ الْأَبْوَابِ. وَلَا رُغُونَةَ أَشَدُّ مِنْ أَنْ
يَتَوَقَّعَ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ الْجَاهِلِ التَّوْجِيهَ بِغَوَامِضِ الْمَسَائِلِ! وَنَحْنُ نَرَى لَهُمْ مِنَ
التَّوْجِيهِ بِمَا كَانُوا يَعْرِفُونَهُ مِنَ الْعُلُومِ - كَالزَّجْرِ* وَالْفَالِ وَالْقِيَافَةِ - /A33/ أَشْيَاءَ
كَثِيرَةً.

وَالْعَرَضُ: إِنَّ تَرْكَهُمْ لَهُ وَلَا مِثَالَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُزْهِدِهِمْ فِيهَا، بَلْ كَانَ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِهَا.
وَلَا شَكَّ عِنْدَنَا لَوْ أَنَّهُمْ أَدْرَكُوا هَذَا الْعُضْرَ لَزَيَّنُّوا أَشْعَارَهُمْ بِلَطَائِفِ التَّوْجِيهَاتِ، وَ
نَحَاسِنِ الْأَفْتِيسَاتِ.

فَتَأَمَّلْ - هَذَاكَ اللَّهُ تَعَالَى! - فِي كَلَامِ الْفَرِيقَيْنِ، لِتَعْلَمَ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَوْلَى بِالْمُقَدِّمِينَ
وَأَحَبُّ لَدَيْهِمْ، مَنْ يَنْسِبُ جُلَّ الْمَفَاخِرِ وَالْمَحَاسِنِ إِلَيْهِمْ، وَيَسْعَى فِي تَشْيِيدِ مَا
أَسَّسُوهُ، وَيُحَسِّنُ أَتْبَاعَهُمْ فِيمَا أَخْتَرَعُوهُ؛ أَمْ هَذَا الصَّدِيقُ الْجَاهِلُ، الَّذِي اتَّفَقَ
الْعُقَلَاءُ عَلَى أَنَّهُ شَرٌّ مِنْ الْأَعْدُوِّ الْعَاقِلِ!؟؛ فَيَسْلُبُهُمْ تَوْبَ الْمَفْحَارِ، وَيَنْسِبُ إِلَيْهِمْ كُلَّ

عَيْبٍ وَ عَوَارٍ. هَذَا صَنِيعُ الْعُمُودِيِّ^١ بِالْمُقَدِّمِينَ، وَ ﴿هُم يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [٢٤٥].

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «لَا تُسَمِّي مَنْ فَارَقَ الْعُمُودَ شَاعِرًا»، فَهَذَا أَيْضًا كَلَامٌ صَدَرَ عَنْ جَهْلٍ وَ غَبَاوَةٍ؛ إِذْ حَقَّقَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ الشَّعْرَ هُوَ الْكَلَامُ الْمُرُورُ مَعَ الْقَصْدِ، وَ فِي اشْتِرَاطِ الْمَغْنَى خِلَافٌ. وَإِنْ كَانَ شَرْطًا فَهُوَ أَضَرُّ عَلَيْهِمْ، فَكُلُّ مَنْ تَلَبَّسَ بِهِ بِمَقْدَارٍ مَا^٢، صَدَقَ عَلَيْهِ لَفْظُ الشَّاعِرِ - كَمَا فِي سَائِرِ الْمُشْتَقَّاتِ -، شَابَهُ شِعْرُهُ شِعْرَ الْعَرَبِ أَمْ لَا.

وَإِنْ أَرَادُوا أَنَّهُمْ لَا يُسَمُّونَهُ شَاعِرًا مُحْسِنًا، فَإِنْ كَانَ مَرْجِعُهُ إِلَى إِنْكَارِ الْحُسْنِ فِيمَا يَزَكِيهِ الْمَتَأَخَّرُونَ، فَقَدْ فَرَّغْنَا عَنْ جَوَابِهِ فِيمَا سَبَقَ؛ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَسَادُهُ ظَاهِرٌ، إِذْ لَا شَكَّ فِي أَنَّ كُلَّ مَنْ نَظَّمَ الشَّعْرَ الْجَيِّدَ الْحَسَنَ، فَهُوَ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مُحْسِنٌ. وَ يُجْلَهُمْ بِالتَّسْمِيَةِ /B33/ بِمَا لَا يَضُرُّ خَصْمَهُمْ؛ وَ هَلْ يَضُرُّ بَائِعَ الدَّرَّةِ أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ جَوْهَرِيًّا بَائِعَ الْبَعْرَةِ؟!.

عَلَى أَنَّهُ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الشَّعْرُ الْحَسَنُ الْجَيِّدُ، فَهُمْ لَا يَتَأَسَّفُونَ عَلَى لَفْظِ الشَّاعِرِ؛ إِذْ هُمْ لَيْسُوا كَأَهْلِ الْعُمُودِ، أَهْلٌ يُوجِبُونَ عَلَى الْأَلْفَاطِ الْجُمُودَ؛ إِذْ الشَّاعِرُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ عُمُومِ النَّاسِ، بَلْ مَذْمُومٌ فِي الشَّرْعِ أَيْضًا؛ وَقَدْ أَدَّعَى الشَّيْخُ [٢٤٦] فِي الْخِلَافِ [٢٤٧] الْأَجْمَاعَ عَلَى كَرَاهَةِ نَظْمِ الشَّعْرِ [٢٤٨]، فَلَيْسَ نَظْمُ الْمَتَأَخِّرِينَ بِالْكَلَامِ

١. كذا في النسخة، و لا بأس به نظرًا إلى ما مضى من قوله: «لتعلم أيّ الفريقين ...». أما نظرًا إلى قوله: «و هم يحسبون» و قوله: «و أما قولهم...» فلو كان العُمُودِيُّ لكان أنسب.
٢. النسخة: مقدارما.

الْجَيِّدِ الْحَسَنِ، وَ يَتَّقِي لَفْظُ الشُّعْرِ مَوْفُورًا عَلَيْهِمْ مَخْصُوصًا بِهِمْ.
فَهُمْ بَعْدَ تَسْمِيَّتِهِمْ، مُحْسِنُونَ إِلَى الْمَتَأَخِّرِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ^١.

فَضْلٌ

وَمَا بَقِيَ هَؤُلَاءِ إِلَّا شَعَبٌ* وَاحِدٌ، وَهُوَ انْكَارُ مَذْخَلِيَّةِ الْعِلْمِ فِي حُسْنِ الشُّعْرِ؛ بَلْ
دَعَايَ مَا يَعْصِيهِ، عَنْ نَظْمٍ جَيِّدٍ^٢.

قَالُوا: وَهَذَا نَرَى أَكْثَرَ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ لَيْسُوا^١ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَنَرَى كَثِيرًا مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ لَيْسَ لَهُمْ نَظْمٌ جَيِّدٌ. وَهَذَا الْأَضْمَعِيُّ [٢٤٩] وَأَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ [٢٥٠]. كَانَا
أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِمَا وَشِعْرُهُمَا يَنْقُصُ عَنْ مُعَاصِرِيهِمَا مِنَ الشُّعْرَاءِ.

وَمَا نَشَأُ هَذَا الْكَلَامُ إِلَّا مِنْ قَرْطِ الْجَهْلِ، وَقِلَّةِ الْعَقْلِ؛ إِذْ فَضْلُ الْعِلْمِ لَا يَنْكِرُهُ
إِلَّا جَاهِلٌ، وَتَوَقُّفُ الْعَمَلِ عَلَى الْعِلْمِ لَا يَتَوَقَّفُ فِيهِ عَاقِلٌ. وَالْجَاهِلُ وَإِنْ أَصَابَ قَمَا
لَهُ فِي مَذْحِ الْعُقَلَاءِ نَصِيبٌ، وَلَا يُقَالُ لَهُ إِلَّا: إِنَّ مَعَ الْخَوَاطِيءِ سَهْمٌ مُصِيبٌ [٢٥١]. وَ
الْعَالِمُ إِنْ أَصَابَ فَلَهُ جَزِيلُ الْمَدْحِ وَالْتِنَاءِ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ مَغْذُورٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ. وَمَنْ
تَكَلَّفَ عَمَلًا قَبْلَ إِثْقَانٍ عَلَيْهِ فَقَدْ /A34/ كَلَّفَ نَفْسَهُ شَطَطًا، وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ قَرْطًا.
وَلَيْسَ الْمُرَادُ تَوَقُّفُ كُلِّ صَنْعَةٍ عَلَى جَمِيعِ الْعُلُومِ؛ إِذْ عِلْمُ الطَّبِّ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ
اِسْتِنْبَاطُ الْأَحْكَامِ، وَعِلْمُ الْفِقْهِ لَا يَفِيدُ فِي مُعَالَجَةِ الْأَشْقَامِ، وَمَعْرِفَةُ قَوَاعِدِ الْحَيَاكَةِ*
لَا تُفِيدُ الْبَنَاءَ، وَالْعِلْمُ بِقَوَاعِدِ الْبَنَاءِ^٢ لَا يُجْدِي فِي تَحْسِينِ الْبَنَاءِ. بَلِ الْمُرَادُ تَوَقُّفُ كُلِّ

صَنْعَةٍ عَلَى مَعْرِفَةِ عِلْمِ تِلْكَ الصَّنْعَةِ. فَلَا يَرُدُّ النَّقْضُ عَلَيْنَا بِالْفَقْهَاءِ وَ الْحُكَمَاءِ، وَلَا بِالْأَصْمَعِيِّ وَ ابْنِ الْعَلَاءِ؛ إِذِ الْأَوَّلُ فَتْنَةُ الرَّوَايَةِ، وَ الثَّانِي عِلْمُهُ الْعَرَبِيَّةُ وَ الْقِرَاءَةُ. وَ أَيْضًا: لَا يُفِيدُ الْعِلْمُ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَلَكَ الصَّنْعَةِ، وَ كَانَ قَابِلًا لِتِلْكَ الْحِرْفَةِ؛ فَعِلْمُ الْحَرْبِ لَا يُفِيدُ إِلَّا الْأَبْطَالَ، وَ لَا يُغْنِي عَنْ ثَبَاتِ الْجُنَاتِ وَ قُوَّةِ الْيَدِ يَوْمَ الزُّلْزَالِ. وَ كَمَا أَنَّ عِلْمَ الْبِنَاءِ^١ لَا يُفِيدُ إِلَّا أَشْلَ لَدَى الْبُنْيَانِ، كَذَلِكَ لَا يُفِيدُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مَلَكَ الشَّعْرِ إِتْقَانُهُ لِعِلْمِي الْمَعَانِي وَ الْبُنْيَانِ؛ وَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلَكَ الشَّعْرِ، وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ تِلْكَ لَمْ يَتَعَاطَى النَّظْمَ لِاشْتِغَالِهِ بِالْعِلْمِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ، وَ تَرْفُعِهِ عَنْ مَنْزِلَةِ الشُّعْرَاءِ. وَ نَاهِيكَ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ مَا كَتَبْتُهُ [٢٥٢] إِلَى الْمُحَقِّقِ [٢٥٣] وَ الْإِدَّةُ السَّعِيدُ [٢٥٤]. وَ هُوَ مَشْهُورٌ.

وَ رُبَّمَا يَكُونُ الْعَالِمُ لَهُ الشَّعْرُ الْجَيِّدُ، وَ لَكِنَّهُ يُخْفِيهِ عَنِ النَّاسِ وَ لَا يَكَادُ يُذِيعُهُ. وَ بِالْجُمْلَةِ فَالنَّقْضُ إِنَّمَا يَرُدُّ بِعَالِمٍ يَعْلُمُ الْفَصَاحَةَ ذِي مَلَكَ تَامَّةٍ قَدْ تَعَاطَى النَّظْمَ وَ قَصَرَ مَعَ ذَلِكَ /B34/ نَظْمُهُ عَنْ عَوَامِّ الشُّعْرَاءِ، وَ أَنِّي لَهُمْ بِإثْبَاتِ ذَلِكَ!؟. وَ أَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ فَيَكْفِيهِمْ فِي إِطْلَالِ دَعْوَى خَضِيمِهِمْ مِثْلُ ابْنِ الْمَعْتَزِّ [٢٥٥] وَ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ [٢٥٦] وَ غَيْرِهِمَا [٢٥٧].

فَصْلٌ

قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الشَّعْرَ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ، لَيْسَ بِأَمْرٍ مُتَأَخِّرٍ لِمَا عَرَفْتُ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛

وَلَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ، قَدْ اسْتَحْسَنُوا عِدَّةً مِنْ نِكَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَأَكْثَرُوا مِنْهَا، وَظَفَرُوا بِبَعْضِ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ، عَلَى تَطَاوُلِ الْأَيَّامِ؛ فَأَلْحَقُوا بِهَا، وَأَسْقَطُوا بَعْضَ مَا كَانَ مُتَدَاوِلًا بَيْنَهُمْ إِمَّا لِعَدَمِ كَوْنِهَا مُحَسَّنَةً فِي نَفْسِهَا؛ أَوْ لِعَدَمِ مِلَاقَتِهَا لِعَادَاتِهِمْ، وَخَالَفَتِهَا لِأَحْوَالِ زَمَانِهِمْ.

وَعَرَفْتُ أَيْضًا أَنَّ هَذَا لَا يَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ، بَلْ هُوَ الْقِيَاسُ الْمَطْرُودُ فِي جَمِيعِ الْفُنُونِ وَالصَّنَائِعِ. وَلَا يَنْقُضِي عَلَى فَنٍّ وَصَنْعَةٍ مِقْدَارٌ مِنَ الزَّمَانِ إِلَّا وَيُنْقُصُ فِيهِ وَيَزَادُ، وَتَحْتَلِفُ قَوَاعِدُهُ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمِنَةِ وَالْبِلَادِ. وَسَيَأْتِي زَمَانٌ يَنْتَقِدُ أَهْلَهُ عَلَيْنَا، كَمَا أَنتَقَدْنَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا؛ وَيَتْرَكُونَ أُمُورًا كَانَتْ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُونَ عَنْهَا نَقَائِصَ بَيِّنَةً؛ وَيَكْمُلُونَ نَقَائِصَ مَا أَبْتَدَعْنَاهُ، وَيَخْتَرِعُونَ أَضْعَافَ مَا اخْتَرَعْنَاهُ. وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَسُوؤُنَا^١ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، بَلْ لَنَا بِذَلِكَ الرِّضَا وَالْمُسَرَّةُ؛ كَمَا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْفُحُولَ الْمُفْلِقِينَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، لَوْ عَثَرُوا عَلَى شِعْرِ الْأَرْجَانِي^٢ [٢٥٨]، وَرَأَوْا^٣ حُسْنَ الْفَاطِيهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ فِي الْمَعَانِي؛ لَقَرَّتْ بِهِ عُيُونُهُمْ، وَتَلَجَّتْ^{*} بِهِ صُدُورُهُمْ؛ وَقَابَلُوهُ بِالتَّعْظِيمِ A35/ وَالأَجْلَالِ، كَمَا أَنَّهُمْ لَوْ عَثَرُوا عَلَى شِعْرِ مَنْ لَا أُسْمِيهِ^٣ لَجَازَوْهُ بِصَفْعٍ^{*} الْقَذَالِ وَتَنَفَّ^{*} السَّبَالِ.

وَبِالْجُمْلَةِ الَّذِي يُبْنِي لِتَأَخُّرٍ أَنْ يُخَالَفَ فِيهِ أَكْثَرُ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ أُمُورٌ نَذَكُرُ الْمُهَمَّ مِنْهَا:

٢. النسخة: رأو.

١. النسخة: يسوؤنا.

٣. النسخة: أسمية.

أَوَّلَهَا: اسْتِعْمَالُ الصُّرُورَاتِ النَّحْوِيَّةِ، وَالتَّرَاكِبِ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَى الْمُتَعَارَفِ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا وَجُوهٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ إِذْ لَا يَجُوزُ لِلْمُتَأَخِّرِ جَمِيعُ مَا جَازَ لِلْمُتَقَدِّمِ. وَهَذَا بَابٌ قَدْ كَفَّانَا مِنْ كَانَ قَبْلَنَا الْكَلَامَ فِيهِ.

ثَانِيهَا: اسْتِعْمَالُ الْأَوْزَانِ الشَّاذَّةِ وَالرُّحَاقَاتِ الْقَفِيحَةِ، بَلِ الرُّحَاقَاتِ الْجَائِزَةِ الَّتِي هِيَ مَكْرُوهَةٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَالْأَوْزَانِ الْمَكْرُوكَةِ فِيهِ وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَعْمَلَةً عِنْدَ السَّابِقِينَ. فَيَتْرُكُ مِنَ التَّبْسِيطِ مَثَلًا الْعُرُوضُ الْجُزُوءُ الْخَبُوءَةُ الْخَدَّاءُ [٢٥٩]، وَإِنْ وَجِدَ لِلْعَرَبِ النَّظْمَ عَلَيْهَا؛ كَقَوْلِ الْحِجَاسِيِّ:

إِنَّ شِوَاءَ وَ نَشْوَءَ وَ خَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ [٢٦٠]

وَيَقْتَصِرُ مِنْ زِحَافِ الْحُشْوِ الطُّوِيلِ عَلَى الْقَبْضِ [٢٦١]، وَيَكْفُ عَنْ الْكَفِّ [٢٦٢]؛ بَلْ وَ يَتْرُكُ قَبْضَ الْجُزْءِ السَّبَاعِيِّ [٢٦٣] أَيْضًا وَإِنْ حَكَمَ الْعُرُوضِيُّونَ بِأَنَّهُ صَالِحٌ وَ يُوجَدُ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ كَثِيرًا. وَ صَاحِبُ السَّلِيلَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ إِنْ سَمِعَ قَوْلَ زُهَيْرٍ [٢٦٤]:

أَ تَعْذِرُ سَلَمَى بِالنَّوَى أَمْ تَرُومُهَا وَ سَلَمَى الَّذِي الَّتِي لَا تَرُومُهَا [٢٦٥]

وَ أَدْرَكَ نَفْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِ الْأَشْبَاعِ، عَرَفَ أَنْ قَوْلَنَا أُخْرَى بِالِاتِّبَاعِ.

وَلْيُعْلَمَ أَنَّ B35/ الرُّحَاقَاتِ غَيْرِ الْقَفِيحَةِ فِي الْجُمْلَةِ يَخْتَلِفُ حَدُّهَا كَثْرَةً وَقِلَّةً بِاخْتِلَافِ التَّبْحُورِ، فَرُبَّمَا يَكُونُ حَسَنًا قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ - كَإِضْمَارِ الْكَامِلِ [٢٦٦] -، وَرُبَّمَا يَكُونُ إِكْتِنَارُهُ مُسْتَهْجَنًا دُونَ قَلِيلِهِ - كَقَبْضِ الطُّوِيلِ [٢٦٧] -، وَ الشَّاهِدُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

أَتَطْلُبُ مِنْ أَسْوَدٍ يَشُهُ دُونَهُ أَبُو مَطَرٍ وَ عَامِرٍ وَ أَبُو سَعْدٍ [٢٦٨]

[إذ]١ جميع أجزائه مقبوضة. وقُبِعَ هَذَا أَلْيَتٍ عِنْدَ الْقَوْمِ مُجَرَّدُ الْأِكْتَارِ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ فِيهِ قُبْعًا آخَرَ عَلَى الْخُتَارِ؛ وَهُوَ قَبْضُ السَّبَاعِيِّ مُطْلَقًا. وَيَخْتَلِفُ أَيْضًا بِاعْتِبَارِ أَجْزَاءِ أَلْيَتِ، فَيُكْرَهُ أَوَّلُ الصَّدْرِ وَالْإِبْتِدَاءُ دُونَ غَيْرِهِمَا، كَخَبْنِ السَّبَاعِيِّ الْبَسِيطِ [٢٦٩].
وَرُبَّمَا يَكُونُ تَرْكُ الزَّحَافِ فِي جَمِيعِ أَلْيَتِ مُسْتَقْبَحًا، كَأَوَّلِ الْمُنْسَرِحِ [٢٧٠]؛ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الثَّقَلَ فِيهِ.

وَالْمَقَامُ لَا يَسَعُ تَفْصِيلَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا الْغَرَضُ تَنْبِيهُ النَّاطِمِ الْجَسِيدِ كَيْ لَا يَغْتَرَّ بِإِطْلَاقِ كَلَامِ الْعَرُوضِيِّينَ، وَحُكْمِهِمْ بِحُسْنِ بَعْضِ الزَّحَافَاتِ مُطْلَقًا.
وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي شَرْحِ أَرْجُوزَةِ الْعَرُوضِ، الْمُسَمَّى بِـ «أَدَاءِ الْمَفْرُوضِ» [٢٧١]. وَذَلِكَ بَابٌ مَا قَرَعَهُ قَبْلِي قَارِعٌ، وَهَضْبَةٌ* مَا قَرَعَهَا* قَبْلِي قَارِعٌ؛ فَارْجِعْ إِلَى ذَلِكَ الشَّرْحِ تَتْلُ مِنْهُ الْمَرَادَ، وَسَرِّحِ الطَّرْفَ فِي خَمَائِلِهِ* تَجِدُهَا نِعَمَ الْمَرَادِ!
وَكَذَلِكَ حُكْمُهُمْ بِقُبْحِ زَحَافِ الْمَزْدُوجِ [٢٧٢]، فَإِنَّهُ عَلَى إِطْلَاقِهِ مَنُوعٌ. وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الشَّرْحِ الْمَذْكُورِ.

ثَالِثُهَا: اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَاتِ غَيْرِ ٢ الْمَأْنُوسَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِمَا لَا يَفْهَمُ إِلَّا بِمُرَاجَعَةِ كُتُبِ اللُّغَةِ؛ إِذْ لَا خَيْرَ فِي الشُّعْرِ الَّذِي لَا يَفْهَمُهُ الْجُلَّاسُ، /A35/ إِلَّا بِمُرَاجَعَةِ أَلْفَايِقِ [٢٧٣] وَالْأَسَاسِ [٢٧٤] أَوْ يَحْتَاجُ قَائِلُهُ إِلَى أَنْ يَحْمِلَ كِتَابَ الْحَيْطِ [٢٧٥] أَوْ

١. النسخة: - إذ. و أضفنا اللفظة لاحتياج السياق إليها.

٢. النسخة: الغير.

الْغَرِيبِ [٢٧٦]، لِتَفْسِيرِ مَا فِي شِعْرِهِ مِنَ الْغَرِيبِ.

وَمَا تَرَى مِنْهَا^١ فِي شِعْرِ الْمُطْبُوعِينَ، مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَالْوَجْهُ فِيهِ كَوْنُ ذَلِكَ مَأْتُوسًا
لَدَيْهِمْ، وَتُتَدَاوَلُ عِنْدَهُمْ. وَلَيْسَ عَلَى الشَّاعِرِ إِلَّا أَنْ يَلْحِظَ حَالَ أَهْلِ عَصْرِهِ، وَ
لَا يَتَجَاوَزَ الْمُتَعَارَفَ لَدَى أَدْبَاءِ مِصْرِهِ.

نَعَمْ! لَا عُدْرَ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي نَظْمِهِمْ أَلْفَاظًا لَا يَجِدُهَا فِي شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ
عَلَيْهِمْ، كَالشَّيْخِ أَبِي تَمَّامٍ [٢٧٧] حَيْثُ يَقُولُ:

أَهْيَسُ أَلَيْسَ لِمَجَاءٍ إِلَى هِمَمٍ تُعْرِقُ الْأَسَدَ فِي آذَانِهَا أَلَيْسَا [٢٧٨]
وَمَا ظَاهِرُ لَدَيْنَا أَنَّ عَصْرَ مُسْكِنِ الدَّارِمِيِّ [٢٧٩] وَعَنْتَرَةَ الْعَبَّاسِيِّ [٢٨٠] مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ
بِكَيْفٍ، وَلَا تَرَى مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فِي أَشْعَارِهِمْ غَالِبًا.

ثُمَّ إِنَّكَ تَرَى جَمَاعَةً مِنْ ذَوِي الطَّبَاعِ الْغِلَاطِ، جَعَلُوا وَكُدَهُمْ * نَظْمَ غَرَائِبِ
الْأَلْفَاظِ؛ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا لِلشُّعْرِ مَعْنَى سِوَى نَظْمِ الْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ، وَ الْكَلِمَاتِ
الْعَجِيبَةِ. فَخَرَجَتْ دَوَاوِينُهُمْ مِنْ عِدَادِ دَوَاوِينِ الشُّعْرِ وَ دَخَلَتْ فِي عِدَادِ كُتُبِ اللُّغَةِ
لَكِنْ مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ وَلَا تَهْذِيبٍ، وَخَيْرٌ مِنْهَا الصَّحَاحُ [٢٨١] وَالتَّهْذِيبُ [٢٨٢]، لِكُونِهَا
مُبَوِّينَ مُهْذَبِينَ.

وَبَلَّغْنَا عَنِ الشَّاهِ نَاصِرِ الدِّينِ [٢٨٣] أَنَّهُ قَالَ لِأَحَدِ هَؤُلَاءِ مِنْ شُعْرَاءِ الْفَرَسِ: «إِنَّ
الْفَرْقَ بَيْنَكَ /B36/ وَبَيْنَ الشَّيْخِ سَعْدِيِّ [٢٨٤]؛ إِنَّ الشَّيْخَ قَدْ تَكَلَّمَ فِي سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ قَبْلَ
هَذَا الزَّمَانِ بِلِسَانِ هَذَا الزَّمَانِ، وَأَنْتَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِلِسَانِ ذَلِكَ

العصر! [٢٨٥].

وَمِنْ أَطْرِيفٍ * مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ [٢٨٦] طَبَقَاتِ الْأَطِبَّاءِ [٢٨٧]، وَهُوَ: إِنَّ ابْنَ الصَّنِيفِ
 الْمُبْتَوْرَ * يَحْيِضُ بَيْضَ [٢٨٨] كَتَبَ إِلَى أَمِينِ الدَّوْلَةِ ابْنِ التَّلْمِيزِ [٢٨٩] وَرَقَةً يَقْصُدُ فِيهَا أَنْ
 يُنْفِذَ إِلَيْهِ شَيْافَ * أَبَارٍ، وَهِيَ: «أَزْكِنُكَ * أَيُّهَا الطَّبُّ * اللَّذْبُ * الْأَيْسَى * النَّطَاسِي *
 النَّفِيسُ النَّقْرِيسُ * أَرْجَنْتُ * عِنْدَكَ أَمْ خَوَّرَ * وَسَكَعْتَ عَنْكَ أَمْ هَوَّيَرُ * أَنِّي مُسْتَأْخِذٌ
 أَشْعُرُ فِي حَنَادِرِي * رَطْبًا لَيْسَ كَلْبَ شَبْوَةٍ * وَلَا كَنْخَزِ * الْمِنْصَحَةِ * وَلَا كَنْكَزِ *
 الْحِضْبِ * بَلْ كَسَفَعِ * الرِّخِيخِ فَأَنَا مِنَ التَّبَاشِيرِ * إِلَى الْغَبَاشِيرِ * لَا أَعْرِفُ ابْنَ سَمِيرِ *
 مِنْ ابْنِ جَمِيرِ * وَلَا أَحِسُّ صَفْوَانَ * مِنْ هَمَّامٍ *، بَلْ آوَيْتَهُ أَرْجَحُ شَاصِبًا * وَفَيْتَهُ
 أَخَنْبَطِي * مَقْلُولِيًّا * وَتَارَةً أَعْرَنْزِمُ * وَطَوْرًا أَسْلَنْقِي * كُلُّ ذَلِكَ مَعَ أَخٍ * وَأَخٍ وَتَهُمُ
 قَرَوْنَتِي * أَنْ أَرْقَعَ عَقِيرَتِي بِعَاطٍ * إِلَى هَيْاطٍ * وَمِيطٍ * وَهَالِي أَوَّلُ وَأَهْوَنُ * وَ
 جُبَارٌ * وَدُبَارٌ * وَمُونَسٌ * وَعَرُوبَةٌ * وَشِيَارٌ [٢٩٠] * وَلَا أَحِيصُ * وَلَا أَلِيصُ * وَ
 لَا أَعْرَنْدِي * وَلَا أَسْرَنْدِي * فَبَادِرْنِي بِأَشْيَافِ الْأَبَارِ النَّافِعِ لِعَلَّتِي النَّافِعِ
 لِعَلَّتِي *» [٢٩١].

فَلَمَّا قَرَأَهَا أَمِينُ الدَّوْلَةِ نَهَضَ لَوْفَتِهِ وَأَخَذَ حِفْظَةً * شَيْافٍ *، وَقَالَ لِتَلْمِيزِهِ:
 أَوْصِلْهَا إِيَّاهَا عَاجِلًا، وَلَا تُتَكَلَّفُ قِرَاءَةَ وَرَقَةٍ ثَانِيَةً. /A37/

هَذَا، وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْمُعْتَبَرَ فِي كُلِّ عَصْرِ هُوَ مَعْلُومِيَّةُ الْأَلْفَاظِ لَدَى عُلَمَائِهَا وَ
 أَدْبَائِهَا، وَشُهْرَتُهَا بَيْنَ فَضْلَائِهَا وَشُعْرَائِهَا؛ لَا أَلْهَمَجِ * الرَّعَاعِ *، الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ

الْمَعْرِفَةُ وَالْإِطْلَاعُ.

وَالْإِنْصَافُ أَنَّ أَهْلَ الْعَصْرِ لَمْ يَعْطُوا هَذِهِ اللَّغَةَ الشَّرِيفَةَ حَقَّهَا مِنْ الْحِفْظِ، وَتَسَاعَوْا فِيهَا حَتَّى صَارَتْ مَظَنَّةً لِلضَّيَاعِ. فَعَدْتُ أَوَانِسُ* أَلْفَاظَهَا عِنْدَهُمْ وَخَشِيَّةً، وَكَادَتْ أَنْ تَذْهَبَ بِالْكُلِّيَّةِ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ لَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَعَدَّى الْمَعْرُوفَ الْمَشْهُورَ تَخْفِيفًا عَلَى السَّامِعِينَ، وَقَطْعًا لِلسَّنِّ الْحَاسِدِينَ.

فَاسْتِعْمَالُ اللَّفْظَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ وَإِنْ كَانَتْ خَالِيَةً عَنِ تَنَافُرِ الْحُرُوفِ وَكَانَتْ خَفِيفَةً عَلَى الطَّبَاعِ، لَذِيذَةً فِي الْأَسْبَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَيْبًا - فِيمَا أَرَى - فِي الشَّعْرِ، بَلْ هُوَ عَيْبٌ فِي أَهْلِ الْعَصْرِ^١. وَكَثِيرٌ مِنْهَا هُوَ مِنْ أَظْهَرِ شَوَاهِدِ الْفَرَائِدِ بِاصْطِلَاحِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَكَانَ عَلَى الْمُتَأَخِّرِينَ أَنْ يَتَّبِعُوا تِلْكَ الْفَرَائِدَ، وَيُزَيِّتُوا بِهَا مَا يَنْظُمُونَ^٢ مِنَ الْقَلَائِدِ*؛ لِتُشْمَنَ عُقُودُهُمْ بِتِلْكَ الْأَلَالِ^٣، وَيَتَسَّعَ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ الْجَمَالُ.

وَكَمْ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ أَلْفَاظٍ فَصِيحَةٍ مَهْجُورَةٍ، وَكَلِمَاتٍ مَلِيحَةٍ غَيْرِ مَشْهُورَةٍ، تُعِينُ الشَّاعِرَ عَلَى نَظْمِ مَعَانٍ طَرِيفَةٍ*، وَيَتَأَتَّى فِيهَا صَنَائِعُ لَطِيفَةٍ؛ لَوْ نَظَّمَهَا الْعَالَمُ بِهَا لَعَابَهُ جَهْلَةُ الزَّمَانِ، وَتَنَاقَلَتْهُ الْأَلْسُنُ^٤ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ. فَالْتَجَّؤُا /B37/ حَذَرًا عَنْ ذَلِكَ إِلَى إِبْدَاعِ نَفَائِسِ التَّخْنِيسِ وَالتَّوَرِيَةِ، فِي ضِمْنِ أَلْفَاظٍ خَسِيسَةٍ عَامِّيَّةٍ، وَاصْطِلَاحَاتٍ سُوْقِيَّةٍ.

١. النسخة: «في شعور أهل العصر». ثم شُطِبَ على لفظة «شعور» بل سُودِدَتْ بحيثِ تَعَسَّرَتْ قِرَاءَتُهَا. وَلَا أَدْرِي أَهَذَا مِنْ فِعْلِ الْمَصْنُفِ أَمْ فَعَلَهُ غَيْرُهُ.

٢. النسخة: ينضمون.

٣. النسخة: اللئال.

٤. النسخة: الأنس.

وَمِنَ الْغَبْنِ أَنْ تَشْتَهَرَ أَهْدُوَانِيَّاتٌ* وَتَكُونَ السُّيُوفُ الدَّرِّيَّةُ* غَيْرَ مَشْهُورَةٍ،
مَعَ مَا فِيهَا مِنْ حُسْنِ الْمَأْخِذِ وَبَدِيعِ التَّصَرُّفِ، فَإِنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى مَا فِيهَا مِنَ الْفِرْنِدِ*. وَ
هِيَ نِسْبَةٌ لَطِيفَةٌ بَعْدَ اسْتِعَارَةِ لَفْظِ الدَّرِّ لَهَا، فَهِيَ كَلِمَةٌ مُفْرَدَةٌ تَقُومُ مَقَامَ جُمْلَةٍ. وَأَمَّا
نِسْبَةُ أَهْدُوَانِيٍّ، فَإِنَّهُ مِنْ نِسْبَةِ الشَّيْءِ إِلَى صَانِعِهِ، أَوْ حَلٍّ صَنَاعَتِهِ؛ وَهِيَ نِسْبَةٌ عَامِّيَّةٌ
شَائِعَةٌ، كَنِسْبَةِ النَّعَالِ الْحَضَرَمِيَّةِ.

نَعَمْ! لَارِيبَ فِي قُبْحِ اسْتِعْمَالِ الْأَلْفَاظِ الْكَرِيمَةِ مِنْهَا، كَأَسْمَاءِ اللَّبَنِ الْخَائِرِ*، وَهِيَ:
عُطِلْتُ*، وَعُكِلْتُ*، وَعُجِلْتُ*؛ وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَخْتَصُّ بِهَا، بَلْ فِي الْأَلْفَاظِ
الْمَشْهُورَةِ مَا هِيَ كَذَلِكَ. وَمَا لَفْظُ مُشْتَهَرٍ^٢ فِي الثَّقَلِ كَمُسْتَشْزَرٍ^٣، لَكِنَّ الْحُظَّ قَدْ عَطَى
عَلَى مُسْتَعْمِلِيهِ [٢٩٢]، كَالْبُخْتَرِيِّ [٢٩٣] وَغَيْرِهِ [٢٩٤]، وَلَمْ يُسَاعِدِ
أَمْرَهُ الْقَيْسُ^٤ [٢٩٥] فَتُعَيَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

عَدَايُهَا مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى أَلْعَى [٢٩٦]

حَتَّى جَعَلَهُ عُلَمَاءُ الْمَعَانِي أَعْظَمَ شَوَاهِدِ التَّنَافُرِ فِي الْكَلِمَةِ [٢٩٧].
وَلِيُعْلَمَ أَنَّ مَا أَوْجَبَتْهُ عَلَى الشُّعْرَاءِ مِنَ الْإِحْتِرَازِ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ مُحْتَضٌ بِمَا إِذَا
كَانَ الْغَرَضُ مِنَ الشُّعْرِ الْحُسْنِ وَالْإِجَادَةِ فِي النَّظْمِ؛ وَبِمَا إِذَا لَمْ يَتَوَقَّفْ عَلَيْهَا نَظْمٌ

١. النسخة: ألفاظ.

٢. النسخة: مستهر مع تقطين بين الهاء والراء من فوق. و أظن أن الكاتب قد أخطأ في قراءة الحروف فأبدل اللفظة بما لا يقرء. و يمكن أن يكون مشمنز؛ أو مستهجن.

٣. النسخة: النقل إلا كمستشزر. و زيادة «إلا» تصحيف واضح.

٤. النسخة: امراء القيس.

مَفْعَى مُخْتَرَعٍ حَسَنٍ، أَوْ الْإِثْنَانُ بِصِنَاعَةٍ بَدِيعَةٍ، فَلَابَسَ بِهَا إِذَا كَانَ الْفَرَسُ أَمْتِحَانًا
لِخَطِيرٍ، أَوْ بَيَانَ الْقُدْرَةِ أَوْ غَيْرِ /A38/ ذَلِكَ، مِثْلُ مَا يُصْنَعُ لِلْإِنْعَازِ أَوْ الْإِمْتِحَانِ؛
كَقَوْلِ الْقَائِلِ:

أَنَا أَنْتَ الصَّارِي أَنْتَ أَنَا [٢٩٨]

وَمِنْهُ أَبْيَاتُ الْمَلَابَاةِ [٢٩٩] فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ؛ كَقَوْلِهِ:

رَجُلٌ بِمَكَّةَ قَتَلَ رَجُلًا

وَسَرَقَ الَّذِي كَانَ فِي عِمَامَةٍ أَخْوَصًا [٣٠٠]

كَمَا أَنَّهُ لَابَسَ بِهَا إِذَا لَمْ يَتِمَّ كُنْ مِنْ نَظْمٍ مَا سَنَحَ لَهُ مِنَ الْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ، وَالنَّكَاتِ
الطَّرِيفَةِ*، إِلَّا بِاسْتِعْمَالِ بَعْضِ الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ.

وَالْوَجْهُ فِيهِ مَا سَتَعَفَّرُهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى! - مِنْ أَنَّ الْقَبِيحَ الْقَلِيلَ يُعْتَفَرُ مِنْ
أَجْلِ الْحُسْنِ الْكَثِيرِ؛ وَأَنَّ الشَّعْرَ الْحَسَنَ مَا زَادَتْ مُحَسِّنَاتُهُ عَلَى مُقَبَّحَاتِهِ، لَا
خُصُوصَ مَا فِيهِ الْحُسْنُ وَلَيْسَ فِيهِ قُبْحٌ أَضْلًا.

رَابِعُهَا: الْإِفْرَاطُ فِي ذِكْرِ الْأَمَاكِينِ وَالْإِلَادِ. فَإِنَّ لِلْإِلَادِ الْعَرَبِ أَشْمَاءَ كَثِيرَةً كَادَتْ
أَنْ يَزِيدَ عَدَدُهَا عَلَى عَدَدِ أَشْبَارِ مَسَاحَتِهَا! - شِعْرًا -:

مَهَايِمَهَا وَخُرُوقًا لِأَنِيسِ بِهَا إِلَّا الصَّوَابِيعُ وَالْأَضْدَاءُ وَالْثُومَا [٣٠١]

وَهُمْ مُوَلَّعُونَ بِذِكْرِهَا فِي أَشْعَارِهِمْ. وَهُمْ الْعُذْرُ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ لَهُمْ فِي تِلْكَ
الْأَمَاكِينِ أَيَّامًا مِنَ الْوَقَائِعِ وَالْحُرُوبِ، وَفُفَارَقَةِ صَاحِبٍ وَوَدَاعِ مَحْبُوبٍ؛ دُونَ

الْمُتَأَخِّرِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ تِلْكَ الْأَرَاضِي وَالْجِبَالِ، وَلَا يَتَعَلَّقُ لَهُ غَرَضٌ بِذَلِكَ فِي حَالٍ
مِنَ الْأَحْوَالِ. قَالَ أَبُو مُقْبِلٍ [٣٠٢]:

يَا دَارَ كَبْشَةٍ تِلْكَ لَمْ تَتَغَيَّرِ بِجُتُوبِ ذِي خُشْبٍ فَحَزَمَ عَصْنَصِرٍ [٣٠٣]
B38/ فَهَلْ تَرَى أَحَدًا مِنْ ذَوِي الطَّبَاعِ الْمُسْتَقِيمَةِ يَمُنُّ لَا يَعْرِفُ مَوْقِعَ
ذِي خُشْبَةٍ كَيْ يَعْرِفَ جُتُوبَهُ، وَلَمْ يَفَارِقْ فِيهِ مَحْبُوبَهُ؛ أَنْ يَرْتَا حَ لِهَذَا الْبَيْتِ وَأَمثَالِهِ، أَوْ
يُحِبُّ أَنْ يَنْسِجَ عَلَى مَنَوَالِهِ!؟.

وَقَالَ عُزُوزَةُ بْنُ الْوُرْدِ [٣٠٤]:

عَفْتُ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانَ غَضُورٌ وَفِي الرَّمْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغَيَّرُ
وَبِالْعَرِّ وَالْعَرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلٌ وَحَوْلَ الصَّفَا مِنْ أَهْلِهَا مُتَدَوِّرٌ [٣٠٥]
وَمُحْصَلُ هَذَا الشَّعْرِ: إِنَّ لَأُمِّ حَسَّانَ آيَتَيْنِ^١: إِحْدَاهُمَا فِي غَضُورٍ وَهِيَ عَافِيَةٌ*، وَ
أُخْرَى فِي الرَّمْلِ وَهِيَ بَاقِيَةٌ؛ وَبِالْعَرِّ وَالْعَرَاءِ لَهَا مَنَازِلٌ، وَكَذَلِكَ حَوْلَ الصَّفَا.
فَهَذَا الشَّاعِرُ يُعْذِرُ فِي هَذَا النَّظْمِ، لِمَعْرِفَتِهِ تِلْكَ الْأَمَاكِنَ وَمَعْرِفَتِهِ حُسْنَ
أُمِّ حَسَّانَ وَجَمَالَهَا، دُونَ الْمُتَأَخِّرِ الَّذِي لَا يَعْرِفُهَا وَلَا يَعْرِفُ مَنَازِلَهَا.

وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ [٣٠٦] مُخَاطِبًا نَاقَتَهُ، وَيُزَوِّي لِعَیْرِهِ:

جِئْنِي فَا عَلَيْنِكَ أَنْ تَحْنِي وَدُونَ آلِيكَ رُحَى الْحَزِينِ
وَعَرْضِ السَّمَاءِ الْقَسُونُ وَالرَّمْلِ مِنْ عَالِجِ الْبُجُونِ
وَرُغْنِ سَلْمَى وَأَخَا الْأَخْشَنِ ثُمَّ غَدَتْ وَهِيَ تَنَالُ مِنِّي

جَاعِلَةً الْغَوِيرِ كَالْفُجْنِ وَحَارِنَا فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ

عَامِدَةً أَرْضَ بَنِي أَنْقَنِ [٣٠٧]

A39/ عَقِرَتْ تِلْكَ النَّاقَةُ الْمَلْعُونَةُ، الْوَاحِدَةُ* فِي تِلْكَ الْأَرْضِ الْجُحُولَةِ،

الْقَاصِدَةُ تِلْكَ الطَّائِفَةُ الْمَشْهُومَةُ.

وَبِالْجُمْلَةِ فَعَلَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَصِفُوا بِلَادَهُمُ الْقَاحِلَةَ*، وَأَرْضَهُمُ الْمَاجِلَةَ*؛ وَعَلَى

سَكَنَةِ الْأَرْيَافِ أَنْ يَصِفُوا مَا فِي بِلَادِهِمْ مِنَ الْأَمْكِنَةِ اللَّطِيفَةِ، وَالْمَنْتَزَهَاتِ^١

الطَّرِيفَةِ^٢، إِذَا تَعَلَّقَتْ أَغْرَاضُهُمْ بِذَلِكَ. وَلَا يُتَعَدَّى عَنْهَا إِلَّا إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي أَسْأَلُهَا

عَذْبَةً مَشْهُورَةً [٣٠٨] كَحَاجِرٍ [٣٠٩] وَسَلْعٍ [٣١٠] وَنَحْوِهَا، إِذَا تَوَقَّفَ نَظْمُ مَعْنَى حَسَنِ

عَلَيْهَا، أَوْ طَاوَعَتْهُ التَّوَرِيَةُ وَنَحْوُهَا فِيهَا؛ كَمَا لَا يَخْفَى شَوَاهِدُ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْتَبْعِ فِي

أَشْعَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ، كَمَا فِي قَوْلِ [٣١١] ابْنِ بَنَاتَةَ [٣١٢]. فَإِنَّهُ لَا مَنَعَ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ، بَلْ ذَلِكَ بِمَا

يَزِيدُ الشُّعْرَ حَلَاوَةً وَطَلَاوَةً*، إِذْ لَا يَتَعَدَّى أَنْ يَصْدُقَ عَلَيْهِ حَدُّ الْفَرَائِدِ فِي أَضْطِلَاحِ

الْبَدِيعِيِّينَ.

خَامِسُهَا: الْبُكَاءُ عَلَى الدِّمَنِ وَالْأُطْلَالِ^٣، وَالْإِلْحَاحُ عَلَيْهَا فِي السُّؤَالِ؛ وَبَيَانُ

اسْتِعْجَالِهَا* وَخِلَافِهَا، وَتَغْيِيرُهَا وَعَفَائِهَا؛ وَمَا جَرَى عَلَيْهَا مِنَ الرِّيَاحِ وَالْأَنْوَاءِ*،

وَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ بَعْرِ* الضُّبَاءِ^٤؛ وَالِدُّعَاءُ لَهَا بِسُقْيَا الْأَمْطَارِ، وَالتَّشْكِي مِنْ

١. النسخة: المنزهات.

٢. النسخة: الظريفة.

٣. كذا في النسخة، و الأنسب: الأطلال.

٤. هكذا اللفظة في النسخة، ولم أهد إلى المراد منها. إذ هي إن كانت جمع الضَّبِّ فلا يجمع الضَّبُّ إلا على ضِبَابٍ وَأَضْبٍ وَضُبَّانٍ وَضَبَّةٍ، لا الضباء؛ وإن كانت جمع الضَّبْعِ - وَتُجْمَعُ عَلَى ضِبَاعٍ -

الْعُدَالِ عَلَى الْوُقُوفِ فِي الدِّيَارِ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ يَمَّا شَغَلَ أَكْثَرَ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمُقَلِّدِيهِمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ فَإِنَّهَا مَعَانٍ تَكَرَّرَتْ عَلَى الْأَشْعَاعِ، حَتَّى مَلَّتْهَا الطَّبَاعُ.
وَإِذَا تَأَمَّلْتُ فِي الشَّعْرِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى B39/ هَذِهِ الْأُمُورِ وَجَدْتُ الْمُسْتَفَادَةَ مِنْهُ مَعْنًى وَاحِدًا، وَهُوَ أَنَّ أَمْرًا كَانَ لَهَا مَنْزِلٌ أَرْخَلَتْ عَنْهُ إِلَى حَيْثُ ال^١، وَعُفِيَتْ رُسُومُهَا إِلَّا أَنَارَ تُلُوحُ لَمَنِ تَأَمَّلَ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي إِنْ لَمْ تَمُجَّهَا* الْأَشْعَاعُ بِالْمِرَّةِ فَلَا تَنَحْمِلُهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ. وَإِنَّمَا تَكْثُرُ الْقَصَائِدُ وَتُؤَلَّفُ الدَّوَاوِينُ بِفَرْضِهَا* تَارَةً بِالْعُورِ [٣١٣] وَتَارَةً فِي نَجْدٍ [٣١٤]، مَنْسُوبَةً طَوْرًا إِلَى هِنْدٍ وَطَوْرًا إِلَى دَعْدٍ؛ وَيُعَيَّنُ الْمَكَانُ تَارَةً [٣١٥]، وَتَارَةً يُقَالُ: أَنَّهُ بَيْنَ مَوْضِعَيْنِ - كَحَاجِرٍ وَلِغَلِغٍ [٣١٦] - أَوْ بَيْنَ مَوَاضِعَ ثَلَاثَةٍ؛ كَقَوْلِهِ:

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَاللَّوَى فَلَا جُرْعَ [٣١٧]

فَإِنْ «عَفَا ذَوْحُسًا مِنْ فَرْتَنَى فَالْفَوَارِعُ» [٣١٨] تَكُونُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ نَابِغَةٍ بَنِي دُؤَيْبَانَ [٣١٩] أَوْ بَنِي الْجَعْدِ [٣٢٠]، وَإِنْ عَفَتْ بَعْدَهُ مِنْ أَمِّ حَسَّانٍ غُضُورُ [٣٢١] يَكُونُ مُسْتَهْلَقُ قَصِيدَةٍ عُزْرَةَ بْنِ الْوَرْدِ [٣٢٢]. وَالطَّبَاعُ بِجَبُولَةٍ عَلَى مُعَادَاةِ الْحَدِيثِ الْمَعَادِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ زِيَادَةٌ فِي الْمَعْنَى الْمُسْتَفَادِ.

وَلَسْتُ أَنْتَهَى عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا فِي الشَّعْرِ مُطْلَقًا، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَأَوَّلُ مَنْ حَثَّهُمْ عَلَى سَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ

على ضِباع - فالصحيح كون آخرها بالعين، لا بالهمزة.

١. كذا في النسخة، و لم أهد إلى المراد منه. ويمكن أن تكون اللفظة «الِلَّ»، و هو: العهد، و الجار، و القرابة؛ أي: إلى حيث تسكن فيه أقاربها.

الشَّعْرُ الْحَسَنُ بْنُ هَانِي [٣٢٣] فِيمَا أَعْلَمَ. بَلْ أَقُولُ: إِنَّهَا أَبْوَابٌ لِلشَّعْرِ كَالْمَدِيحِ وَالْهِجَاءِ لَا يُكْتَفَى فِيهَا بَيِّنَانِ هَذِهِ الْمَوْضِعَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْتَرَعَ فِيهَا مَعَانِي حَسَنَةٌ، وَنِكَاتٌ مُسْتَحْسَنَةٌ. فَكَمَا لَا يَكُنِي عِنْدَ الْبَلْغَاءِ فِي الْمَدْحِ وَالْهِجَاءِ قَوْلُكَ: إِنَّ فَلَانًا رَجُلٌ لَيِّمٌ، أَوْ إِنَّ /A40/ الصَّرِيمَ رَجُلٌ أَسْمُهُ عَمْرُو وَهُوَ كَرِيمٌ، بَلْ هُمَا مَوْضِعَانِ لِلْمَدْحِ وَالْهِجَاءِ؛ وَلَيْسَ الْمَدْحُ وَالْهِجَاءُ إِلَّا مَا يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْمَعَانِي وَالنِّكَاتِ، عِنْدَ إِرَادَةِ مَدْحِ هَذَا وَهَجْوِ ذَلِكَ؛ كَذَلِكَ هَذِهِ الْأَبْوَابُ. فَلَا يَكُنِي فِيهَا قَوْلُكَ: إِنَّ فِي مُنْقَطِعِ الرَّمْلِ مِنْ يَبْرِينَ* عِدَّةٌ أَطْلَالٍ وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَلَا مَنِي الْعُدَّالُ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ بِمَا يَدُورُ أَمْرُهَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ الْأَكَاذِبِ الْبَارِدَةِ، أَوْ الْقَضَايَا الصَّادِقَةِ الَّتِي لَيْسَتْ فِيهَا فَائِدَةٌ.

وَلَا يَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ الْجَيِّدِ إِلَّا مَا يَأْتِي بِهِ الشَّاعِرُ مِنَ الْمَعَانِي الطَّرِيفَةِ، وَالنِّكَاتِ اللَّطِيفَةِ؛ عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الدِّيَارِ، وَمُخَاطَبَةِ النَّوَى* وَالْأَحْجَارِ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ. فَعَلَى الْمُتَأَخِّرِ أَنْ لَا يَكْتَفِيَ عِنْدَ إِرَادَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى بَيِّنَانِ هَذِهِ الْمَوْضِعَاتِ وَمَا يَأْتِي فِيهَا مِنَ الْأَوْصَافِ وَالْمَعَانِي الْعَامِّيَةِ الَّتِي لَا تَتَعَصَّى^١ عَلَى أَحَدٍ، بَلْ يَقِفَ كَوُقُوفِ أَبِي الطَّيِّبِ [٣٢٤] فِي قَوْلِهِ:

بَلَيْتُ بَلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا

وُقُوفَ شَجِيحٍ ضَاعَ فِي التَّرَبِّ خَائِمَةٌ [٣٢٥]

وَلَا يَصِفُ عَفَاءَ الدِّيَارِ إِلَّا بِمَثَلِ قَوْلِ الْقَائِلِ:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجِسْمَ وَالرَّبْعَ أَشْكَلَا عَفَاءَ سَأَلْتُ الرُّكْبَ أَيُّهُمَا جِسْمِي [٣٢٦]

وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْوُقُوفِ وَالسُّؤَالِ إِلَّا كَقَوْلِ مَنْ قَالَ:

فَمَنْ وَاقِفٍ فِي جَفْنِهِ الدَّمْعُ وَاقِفٌ وَمِنْ سَائِلٍ عَنْ جَفْنِهِ الدَّمْعُ سَائِلٌ [٣٢٧]
B40/ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجْنَى عَلَى الْمُسْتَبْعِ فِي أَشْعَارِ الْمَتَأَخِّرِينَ وَإِنْ كُنْتُ
لَا أَخْصُهُمْ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، بَلْ لِلْمُتَقَدِّمِينَ فِي ذَلِكَ مَعَانٍ جَلِيلَةٍ؛ وَلَكِنَّ مَعَانِي
الْمَتَأَخِّرِينَ الْأَطْفَ، وَأَكْثَرُ شِعْرِ الْأَقْدَمِينَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ.

سادسها: ذَكَرَ الطَّيْفَ * وَالْخَيَالَ *؛ وَالْحَالُ فِيهِ كَمَا مَرَّ فِي السَّابِقِ عَلَيْهِ؛ فَيُقَالُ كَمَا

قَالَ ابْنُ النَّبِيِّ [٣٢٨]:

يَا نَارَ أَشْوَاقِي لَا تَحْمُدي لَعَلَّ ضَيْفَ الطَّيْفِ أَنْ يَهْتَدِي [٣٢٩]

أَوْ كَمَا قَالَ السَّرُوجِيُّ [٣٣٠]:

يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خَيَالِكَ زَارَنِي مِنْ فَرَحَةٍ بِإِلْقَاءِ مَا حَقَّقْتُهُ

قَضَى وَفِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي الرَّقَادُ لِحَفَّتُهُ [٣٣١]

لَا كَمَا قَالَ الْبُخْرِيُّ [٣٣٢]:

خَيَالٌ يَغْتَرِبُنِي فِي الْمَنَامِ لِسَكْرَى اللَّحْظِ فَاتِنَةِ الْقَوَامِ [٣٣٣]

فَإِنَّ هَذَا الْخَيَالَ الَّذِي أَبَاعَدَهُ يَغْتَرِبُ غَالِبَ الْعُرَابِ، وَلَكِنْ أَعْيَاهُمْ

يُعْبَرُ عَنْهُ بِأَحْسَنَ [مِنْ] هَذِهِ الْعِبَارَةِ. وَعَلَى عُلَاتِيهِ^٢ فَإِنَّهُ أَهْوَنُ مِنْ قَوْلِهِ:

وَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ يَطُوفَ خَيَالُهَا بِنَاتِحَتْ جُوشُوشٍ مِنَ اللَّيْلِ أَصْفَعِ [٣٣٤]

١. النسخة: - من. و الإضافة لمكان احتياج السياق إليها.

٢. النسخة: علاته. و لم ترد مادة «علت» في اللغة. أمّا العَلَانَةُ فهو: ما خُلِطَ من الشيء بغيره. و أظنُّ أَنَّهُ هو الصحيح.

وَمَا قَدَرُ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي لَا يَنْعِزُ أَنْذَلُ الْعَوَامِّ عَنْ مِثْلِهِ، حَتَّى تَتَحَمَّلَ الْأَذَانَ
تَقْلَ لَفْظٍ «جَوْشُوشٍ» لِأَجْلِهِ!؛ عَلَى أَنِّي لَا أَنْكِرُ فَضْلَهُ، وَاسْتَغْدِبُ /A41/ قَوْلَهُ:

إِذَا أَنْتَرَعْتَهُ مِنْ يَدَيَّ أَنْتَبَاهَهُ ظَنَنْتُ حَبِيبًا رَاحَ مِنِّي أَوْ عَدَا

وَلَمْ أَرِ مِثْلَيْنَا وَلَا مِثْلَ شَأْنِنَا نُعَذِّبُ أَيَقَاطًا وَنَنْعَمُ هَجْدًا [٣٣٥]

بَلْ أَقُولُ تَأْدِيبًا: الْفَضْلُ لِمَنْ تَقَدَّمَ، وَلَكِنْ فِي النَّفْسِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ، وَ«الطَّيْفُ»
هُوَ الْحَكْمُ؛ فَإِنَّ الرَّاعِي [٣٣٦] جَعَلَهُ غَوْلًا، حَيْثُ قَالَ:

طَافَ الْخَيَالُ بِأَصْحَابِي فَقُلْتُ لَهُمْ أَمْ تُشْذِرُهُ زَارَتُنَا أَمْ الْغُولُ [٣٣٧]

وَطَرَدَهُ جَرِيرٌ [٣٣٨] فِي بَيْتِهِ الْمَعْرُوفِ [٣٣٩]، وَقَدْ تَرَحَّبَ بِهِ الْمُتَأَخَّرُ وَجَعَلَهُ بَذْرًا

لِفَرْطِ نُورِهِ تَرَاهُ مُقْلَةً* النَّائِمِ، قَالَ ابْنُ الْعَفِيفِ [٣٤٠]:

يَا حَبَّذَا طَيْفَكَ مِنْ قَادِمٍ يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِ فِي الْعَالَمِ

بَذْرٌ تَجَلَّى نُورُهُ سَاطِعًا حَتَّى رَأَتْهُ مُقْلَةً النَّائِمِ [٣٤١]

وَمِمَّا ذَكَرْنَا فِي هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ يُعْرِفُ الْحَالُ فِيمَا وَلَعَ بِهِ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ تَعْدَادِ

أَسَامِي السَّبَاسِبِ* وَالتَّجَانِبِ*، وَسِيرِهَا بِالْجَنَائِبِ!؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ

سَابِعُهَا: - وَهُوَ أَهْمُهَا! -: الْأَكْتِفَاءُ بِالْمَعَانِي الْمُبْدُولَةِ، وَالتَّشْبِهَاتِ الْعَامِّيَّةِ وَ

التَّلَكَّاتِ الْمُبْتَدَلَةِ؛ فَإِنَّ الْمَعَانِي وَالْأَغْرَاضَ الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ تِلْكَ

الْمَعَانِي وَالْأَغْرَاضَ الْعَامِّيَّةَ الَّتِي كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا، حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ بَيْنَ مَا

يَتَكَلَّمُ بِهِ الْبَدْوِيُّ مَعَ رَاعِي إِبِلِهِ، وَحَالِي غَنَمِهِ، وَبَيْنَ شِعْرِهِ؛ /B41/ إِلَّا بِجُرْدِ الْوُزْنِ؛

كَقَوْلِ التَّيْمِيِّ:

هُمَا إِبْلَانِ فِيهَا مَا عَلِمْتُمْ فَأَدُّوهُمَا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نُسَالِمَا
وَأِنْ شِئْتُمْ أَلْفَحْتُمْ وَنَسِخْتُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ عَيْنًا يَعْينِ كَمَا هُمَا [٣٤٢]
حَتَّى أَنْ مِنَ الشُّعْرِ الْمَنْقُولِ مَا يُشْكُ فِي كَوْنِهِ شِعْرًا، إِذْ لَا يُعْلَمُ أَنَّهُ قَصْدَ ذَلِكَ وَإِنْ
اتَّفَقَ أَنْطِبَاقُهُ عَلَى بَعْضِ الْأَوْرَانِ؛ كَقَوْلِهِ:

لَا تُفْسِدُوا آبَالَكُمْ إِنَّمَا لَنَا إِنَّمَا لَكُمْ [٣٤٣]

وَقَوْلِهِ:

يَا لَيْتَ أَنِّي وَ سَيِّعًا فِي غَمِّ وَالْخُرْجُ مِنِّي فَوْقَ كَرَارٍ أَجَمٌ [٣٤٤]
ثُمَّ اسْتَعْمَلُوا فِي الشُّعْرِ التَّشْبِيهَاتِ وَ النَّكَاتِ وَ الْمَعَانِي الشُّعْرِيَّةِ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ
قَرِيبَةً مِنَ الْمَعَانِي الْأَوَّلِيَّةِ؛ بِحَيْثُ لَا تَتَعَدَّاهَا^١ إِلَّا قَلِيلًا. ثُمَّ لَمْ تَنْزِلِ الْمَعَانِي تَزْدَادُ رِقَّةً وَ
جَلَاوَةً، وَ التَّشْبِيهَاتُ رَوْنَقًا وَ طَلَاوَةً*؛ وَ ذَلِكَ لِمَا عَرَفَتْ مِنْ كَوْنِ ذَلِكَ مُقْتَضَى كُرُورِ
الْأَعْصَارِ عَلَى كُلِّ صَنْعَةٍ وَ فَنٍّ، وَ تَنْقُلُ كُلُّ مِنْهَا فِي كُلِّ قَرْنٍ عَنْ حَسَنِ إِلَى أَحْسَنِ؛ وَ
سَاعَدَ ذَلِكَ اخْتِلَافُ الْعَرَبِ إِلَى الْبِلَادِ الْمُتَعَدِّتَةِ، وَ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى مَا لِلْفَرَسِ مِنَ
الْمَعَانِي الْمُسْتَحْسِنَةِ؛ حَتَّى غَدَتْ الْمَعَانِي الْمَأْلُوفَةُ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَ حَشِيَّةٌ عِنْدَ
الْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَ كَادَ أَنْ /A42/ تُرْفَعَ الْمُشَارَكَةُ مِنَ الْبَيْنِ، وَ يَنْطِقَ لِسَانُ الشُّعْرِ بِأَنَّهُ
لَا يَرَى الْفَرِيقَيْنِ!؛ فَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ قَوْلَ الْقَائِلِ:

وَ يَكَادُ يُفْرَأُ مِنْ صَفَاءِ خُدُودِهِ مَا مَرَّ تَحْتَ الْخُدِّ مِنَ الْفَاطِهَةِ [٣٤٥]

عَلِمْتُ - يَقِينَا - بِأَنَّ قَائِلَهُ لَيْسَ مِنَ الْجَاهِلِيِّينَ^١، وَلَا مِنَ الْمُخَضَّرِمِينَ {٣٤٦} بَلْ لَا يَغْتَرِضُكَ الشُّكُّ فِي أَنَّ قَائِلَهُ مُتَأَخَّرٌ عَنِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ {٣٤٧} وَأَنَّ شُعْرَاءَ الْأَعْصَارِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِ مَا كَانُوا يَهْتَدُونَ إِلَى مِثْلِهِ.

فَعَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَعْلَمَ أَوَّلًا أَنَّ الْمَعَانِي هِيَ الْمَطْلُوبَةُ مِنَ الْكَلَامِ، وَهِيَ الْحُسْنَةُ لَهُ ذَاتًا، وَالْأَلْفَاظُ مُحَسَّنَةٌ لَهُ بِالْعَرَضِ وَلَا تَطْلُبُ إِلَّا لِأَجْلِ مَعَانِيهَا؛ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ {٣٤٨}:

أَنْظُرْ تَحِذُ صُورَ الْأَلْفَاظِ وَاحِدَةً وَإِنَّمَا لِمَعَانٍ تُعْشَقُ الصُّورُ {٣٤٩}

ثُمَّ تَطْلُبُ مِنَ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةَ الْجَلِيلَةَ مَا يَكُونُ دُونَ الْفَلَسَفَةِ فِي الْكَلَامِ، وَفَوْقَ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْكَارُ الْعَوَامِّ. وَلَا يَزِيهِدُهُ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ بَعْضُ الْأَوَائِلِ - وَأَظْنُّهُ أَبَاعَمْرُو بْنُ أَلْعَلَاءِ [٣٥٠] - مِنْ: «أَنَّ خَيْرَ الشُّعْرِ مَا فَهِمْتَهُ^٢ الْعَوَامُّ» {٣٥١} فَإِنَّهُ حَقٌّ فِي الشُّعْرِ الْمَصْنُوعِ فِي عَصْرِهِ وَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْأَعْصَارِ، حَيْثُ كَانَتِ الْمَعَانِي عُرْفِيَّةً عَامِّيَّةً. إِذْ عَدَمَ فَهْمِهِمُ لِلشُّعْرِ الَّذِي مَعْنَاهُ مِنْ مَعَانِيهِمْ، لَا يَكُونُ إِلَّا لِعِقَادَةِ التَّرَكِيبِ وَخَوِّهِ مِنْ عُيُوبِ الْكَلَامِ، وَأَمَّا عَدَمُ فَهْمِهِمُ لِلشُّعْرِ إِذَا كَانَ لِحِلَالَةٍ B42/ مَعْنَاهُ وَاشْتِمَالِهِ عَلَى دَقَائِقَ وَنِكَاتٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْهَامُهُمْ، فَهُوَ غَيْرُ مُرَخَّصٍ لِسِعْرِهِ، بَلْ كَاشِفٌ عَنْ جَلَالَةِ قَدْرِهِ {٣٥٢}.

وَلَوْ قِيلَ الْآنَ: إِنَّ شَرَّ الشُّعْرِ مَا فَهِمْتَهُ^٣ الْعَوَامُّ، أَوْ: إِنَّ خَيْرَ الشُّعْرِ مَا لَا يَفْهَمُهُ غَالِبُ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَبْصَحْ بِوَجْهِ كُلِّ فَلَاشَكُّ أَنَّهُ قَرِيبٌ جِدًّا إِلَى الصَّوَابِ، وَمُطَابِقٌ

لِلْقِيَاسِ؛ فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ مُتَكَلِّمًا مَعَ عَبْدِهِ أَوْ جَارِيَّتِهِ فِي مَقَاصِدِهِ الْمُتَعَارِفَةِ وَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ إِفْهَامِهِمْ، حَمَلْتَهُ عَلَى الْعَمَى وَفُتِحَ الْبَيَانُ، دُونَ مَا إِذَا تَكَلَّمْتَ فِي دَقَائِقِ الْعُلُومِ وَحَاوَلَ إِنْبَاتَهَا بِالْبُرْهَانِ. وَمَتَى رَأَيْتَ فِي الْمُتَأَخَّرِينَ مَنْ يَنْتَحِلُ الْأَدَبَ وَهُوَ يَمِيلُ إِلَى هَذَا الْمَذْهَبِ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْعَوَامِّ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ!، وَإِنْ أَمْتَّازَ بِالِدَّعْوَى وَالزَّيِّ عَنْهُمْ. وَبِالْجُمْلَةِ فَالْمُتَّبِعُ^١ فِي كُلِّ فَنٍّ وَصَنْعَةٍ، عُلَمَاءُ ذَلِكَ الْفَنِّ وَأَسَاتِيدُ تِلْكَ الصَّنْعَةِ؛ وَلاَ عِزَّةَ بِالْعَوَامِّ مُطْلَقًا وَلاَ بَعْلَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ الْغَضَرِ. نَعَمْ! لاَ بُدَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يُلَاحِظَ مَوَاقِعَ نَظْمِهِ، وَيُخَاطِبَ كُلَّ أَحَدٍ بِقَدَارِ فَهْمِهِ، وَلاَ يَكْلِفُ السَّمَاعَ فَوْقَ عِلْمِهِ؛ فَتَقَوُّتُهُ الْمَقَاصِدُ، وَتَذْهَبُ ضَيَاعًا مَا يَصْنَعُهُ مِنَ الْقَصَائِدِ.

فَمُخَالَفَةُ شَرَائِعِ الْأَدَابِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ الْغَرَضُ مِنَ الشُّعْرِ صِرْفَ الْجَائِزَةِ، أَوْ نَحْوَهَا مِنَ الْأَغْرَاضِ الْمُتَنَوِّعَةِ، فَإِنَّ الشَّاعِرَ فِي سَعَةِ هَذَا أَبْنُ رِبِيعَةٍ [٣٥٣]، وَهُوَ - عَلَى مَا يَظْهَرُ مِنْ عِدَّةِ آيَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ - مِنْ مُجِدِّ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ تَرَى /A43/ أَكْثَرَ شِعْرِهِ قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّ الرِّقَّةِ، بَلْ بَلَغَ أَفْصَى غَايَاتِ الرِّقَّةِ!؛ وَفِيهِ مِنْ الثَّلَاثِ* مَا لاَ يَلِيْقُ إِلَّا بِرَبَّاتِ الْحِجَالِ*، وَيَسْتَحْيِي مِنْ رِوَايَتِهِ فُحُولُ الرِّجَالِ؛ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ كَانَ يَقْصُدُ مِنْ شِعْرِهِ إِفْهَامَ الْقَوَانِي* الْكَوَاعِبِ*، وَالتَّوَصَّلُ بِذَلِكَ إِلَى مَا لَهُ عِنْدَهُنَّ مِنَ الْمَأْرَبِ؛ فَتَرَاهُ يَقُولُ:

مِنْ عَاشِقٍ كَلِيفِ الْقَوَادِ مُتِمِّمٍ يَهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيحَةِ كَلَمٌ [٣٥٤]
وَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَوْ مَدَحَ هَذِهِ الْمَلِيحَةَ - : كَلَمٌ - بِقَصِيدَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى أَلْفَاظِ

أَبْنِ هَانِي [٣٥٥] وَمَعَانِي الْأَرْجَانِي [٣٥٦] مَا كَانَتْ تُعْجِبُهُ أَضْلًا، وَمَا كَانَتْ تَمْنَحُهُ بَعْدَ
الْصُّدُودِ * وَضْلًا؛ وَلَكِنْ هَذَا الْبَيْتُ عِنْدَهَا مِنَ الْأَسْتِحْسَانِ، مَوْقِعٌ لَيْسَ لِقَوْلِ
الْمُتَنَبِّئِي [٣٥٧]

أَزُورُهُمْ وَ سَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْتَنِي وَيَبَاحُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي [٣٥٨]
عِنْدَ عُلَمَاءِ الْبَدِيعِ وَالْبَيَانِ!

هَذَا؛ وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْغَلَكَ الْمَعَانِي وَالنِّكَاتُ الْحِسَانُ، عَنْ مَحَاسِنِ الْأَلْفَاظِ؛ فَيَفُوتَكَ
مِنْ الْحُسْنِ أَحَدُ شَطْرَيْهِ، أَوْ يَسْرِي قُبْحُ اللَّفْظِ إِلَى الْمَعْنَى فَلَا يَلْتَمِثُ أَدِيبٌ إِلَيْهِ. وَ
الْمَعَانِي وَأَكْثَرُ النِّكَاتِ يَشْتَرِكُ فِيهَا جَمِيعُ الْأَثَمِ، مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ؛ وَتَأْتِي فِي
الْأَلْفَاظِ فَارْسِيَّةً، كَمَا يَأْتِي فِي كَلِمَاتٍ عَرَبِيَّةٍ؛ فَإِذَا ذُنْ أَيْنَ فَضْلُ هَذِهِ اللَّغَةِ الَّتِي شَرَّفَ اللَّهُ
قَدْرَهَا، /B43/ وَأَعْلَى فِي الدَّارَيْنِ أَمْرَهَا!؟.

هَذَا؛ وَبَقِيَثُ أُمُورٌ أُخَرُ مَنَعْنَا عَنْ ذِكْرِهَا ضِيقُ الْمَجَالِ، وَبِالْفَيْتَاسِ عَلَى هَذِهِ
الْأُمُورِ السَّبْعَةِ تَظْهَرُ لِلْمُتَأَمِّلِ حَقِيقَةُ الْحَالِ.

وَقَدْ عَنَّا * لِي أَنْ أَثْبُتَ هُنَا قَصِيدَةَ الْمُخَلَّبِ الْهَلَالِي [٣٥٩]، وَهِيَ مِنْ مَشْهُورِ
شِعْرِهِمْ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ عِنْدَهُمْ؛ حَتَّى أَنَّهُ - عَلَى مَا قَالُوا - لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
بَدْوِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَحْفَظُهَا [٣٦٠]!! وَذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى أَكْثَرِ مَا أَدَّعَيْنَاهُ فِي
هَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَإِنْ كَانَ شَرْطُنَا فِيهَا تَرْكَ الْإِطَالَةِ؛ وَهِيَ هَذِهِ:

وَجَدْتُ بِهَا وَجْدَ الَّذِي ضَلَّ نَضْوَهُ بِمَكَّةَ يَوْمًا وَالرِّفَاقُ نَزُولُ
بَغَى مَا بَغَى حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُ وَرَيْحٌ تَعَلَّى بِالتُّرَابِ جَفُولُ

أَنِّي صَاحِبُهُ بَعْدَ مَا ضَلَّ سَعِيهِ بِحَيْثُ تَلَاَقَتْ عَامِرٌ وَ سَلُولُ
فَقَالَ أَحْمِلَا رَحْلِي وَ رَحْلَيْكُمَا مَعًا فَقَالَ لَهُ كُلُّ السَّفَاهِ تَقُولُ
فَقَالَ أَحْمِلَانِي وَ أَنْزِكَا الرَّحْلَ إِنَّهُ بِمَهْلِكَةٍ وَ أَلْعَاقِبَاتُ تَدُولُ
فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ وَ أَسْتَرْبَعْتُهُمَا وَ رَحْلَيْهَا عِيرَانَةٌ وَ ذُمُولُ
شَكَا مِنْ خَلِيلِهِ الْجَفَاءَ وَ نَفْذَهُ إِذَا قَامَ يَسْتَأْمُ الرِّكَابَ قَلِيلُ
فَبَيَّنَّاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلُ لَنْ جَمَلَ رَحْوُ الْكَلَاطِ ذُلُولُ
مُحَلِّي بِأَطْوَاكِ عِتَاقٍ تُزِينُهُ أَهْلُهُ جُنٌّ بَيْنَهُنَّ فُصُولُ
/ A44 / فَهَلَّلَ حِينًا ثُمَّ رَاحَ يَنْضُوهُ وَ قَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ أُفُولُ
فَمَا تَمَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى أُنَاخَهُ بِقَرْنٍ وَ لِمُسْتَعْجِلَاتِ دَلِيلُ
فَلَمَّا طَوَى الشَّخْصَيْنِ وَ أَرَوَّرَ مِنْهَا وَ وَطَّنَهُ بِالنَّقْرِ وَ هُوَ ذُلُولُ
فَقَامَا بِجُرَّانِ الثِّيَابِ كِلَاهُمَا لِمَا قَدْ أَسْرَا بِالْخَلِيلِ قَبِيلُ
فَقَالَ أَرْفَعَا رَحْلَيْكُمَا وَ تَرَفَّعَا فَاءُ الْأَدَاوِي بِالْفَلَاةِ قَلِيلُ [٣٦١]

وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَإِنْ جَعَلَهَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ [٣٦٢] ضَالَّةً الْأَدِيبِ [٣٦٣]، فَمَا لِلنَّاطِرِ
فِيهَا حَظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ، سِوَى الْإِطْلَاعِ عَلَى قِصَّةِ كَاذِبَةٍ بَارِدَةٍ، كَثِيرًا مَا يَقَعُ امْتِثَالُهَا وَ
لَا يُعْتَنَى بِهَا لِقَلَّةِ الْفَائِدَةِ.

وَلَكِنَّهَا أَوْفَرُ حَظًّا مِنْ هَذِهِ الْمُسْكِينَةِ الَّتِي تُشَبَّبُ بِهَا فِي هَذَا الشَّعْرِ، لِأَنَّهَا
لَمْ تَسْتَفِدْ شَيْئًا مِنْ وَصْفِ حُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا، وَ لَا الشُّكْوَى مِنْ فِرَاقِهَا وَ الشُّوقِ إِلَى

وَصَالَهَا - عَلَى مَا جَرَتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ الْعُشَاقِ - ، بَلْ قَنَعَ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَا ذَكَرَهُ فِي
بَعْضِ الشُّطْرِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ شَغَلَهُ عَنْهَا وَصَفُ النَّضْوِ وَمَا لَهُ مِنَ الْأَطْوَاقِ الْعِتَاقِ.

وَأَنَا - أَيُّهَا الْأَدِيبُ الْمُتَصِفُ! - أَنْشِدُكَ وَدِمَامَ * الْأَدَبِ إِلَّا أَنْ تُرَاجِعَ بَعْدَ ذَلِكَ
قَصِيدَةً لِلْقَاضِي الْأَرْجَانِيِّ [٣٦٤] عَلَى وَزْنِ هَذِهِ وَقَافِيَتِهَا، أَوْهَا:

جَمَالٌ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْكَ جَمِيلٌ وَحُسْنٌ وَإِحْسَانُ الْحِسَانِ قَلِيلٌ [٣٦٥]
B44/ وَهِيَ مِنْ أَوْسَطِ قَصَائِدِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَرْدَيِ شِعْرِهِ فَمَا هِيَ مِنْ
قَلَائِدِهِ * ؛ وَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَظَهَرَ لَكَ أَنَّ بَيْنَنَا وَاحِدًا مِنْهَا - وَهُوَ قَوْلُهُ:

يَبِيتُ لَهَا قَلْبِي وَطَرْفُكَ وَالصَّبَا جَمِيعًا وَكُلُّ يَا أُمِّمٍ عَليْلٌ [٣٦٦] -
خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْبَدَوِيَّةِ وَأَخَوَاتِهَا، وَمَا فِيهَا مِنْ أَوْصَافٍ يَنَاقِهَا * وَقَلَوَاتِهَا * ؛
عَلِمْتُ يَقِينًا - وَلَا أَظُنُّكَ بَعْدُ فِي شَكٍّ مِنْهَا! - صِحَّةَ مَا عَرَفْنَاكَ مِنَ الْبُؤْسِ الْبَعِيدِ بَيْنَ مَا
كَانَ عَلَيْهِ الشُّعْرُ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَالْفَرْقُ الْوَاضِحُ بَيْنَ
مَا يُسْتَخْسَنُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَمَا يَزُغِبُ إِلَيْهِ قَاطِنُوا الْبُلْدَانِ.

فَصْلٌ

وَكَمَا نَبَّهْنَاكَ عَلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ تُغَايِرَ فِيهِ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَإِنَّا نَحْذَرُكَ عَنْ تَكَلُّفَاتِ
جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ فَإِنَّ وَلُوعَهُمْ بَعْدَهُ مِنَ الْحَاسِنِ الْجَدِيدَةِ، شَغَلَهُمْ عَنِ الْحَاسِنِ
الْقَدِيمَةِ، وَحَادَ * بِهِمْ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْقَوِيمَةِ. فَتَرَاهُمْ عَنِ اسْتِحْكَامِ الصَّنْعَةِ وَفَصِيحِ

الْأَلْفَاظِ بِمَعْزِلٍ، وَيُنْشِدُ لِسَانُ حَالِهِمْ: «وَلَيْسَ بِرِسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ» [٣٦٧].

فَقَرَى أَحَدَهُمْ يَتْرُكُ اللَّازِمَ مِنْ أَقْسَامِ الْإِثْلَافِ، لِلتَّفْصِيلِ وَ تَشَابِهِ الْأَطْرَافِ.
 فَهُوَ لَيْسَ بِشَاعِرٍ إِلَّا إِذَا ظَهَرَتْ مِنْهُ الْيَدَانُ، بِلَفْظٍ لَهُ مَعْنَيَانِ؛ أَوْ وَقَعَتْ مِنْهُ الْعَيْنُ، عَلَى
 لَفْظَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ. وَ مِثْلُهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي فُنُونِ الْكَلَامِ، وَ يَنْحَصِرُ اقْتِدَارُهُ
 فِي أَنْ يَتَّفِقَ لَهُ تَوْرِيَّةٌ أَوْ اسْتِخْدَامٌ. /A45/ وَ الشَّاعِرُ مَنْ كَانَتْ الْمَعَانِي طَوْعَ * يَدَيْهِ،
 وَ الْأَلْفَاظُ مُنْقَادَةً لَدَيْهِ؛ وَ هَذَا تَلْعَبُ بِهِ الْأَلْفَاظُ وَ تَذَهَبُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ، وَ يَرْضَى
 بِهَا كَيْفَ جَاءَتْ، حَسَنَتْ أَوْ سَاءَتْ!.

وَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ أَفْلَتُوا مِنْ شُبَّانِكِ التَّعْجُزِ *، وَ وَقَعُوا فِي شَرِكِ * التَّكَلُّفِ؛ فَزَيَّنُوا
 أَنْبَاءًا بُنِيَتْ عَلَى شُفَا جُرْفٍ هَارٍ [٣٦٨]، وَ كَلِمَاتٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ أَجْثَثَتْ مِنْ فَوْقِ
 الْأَرْضِ مَا هَلَا مِنْ قَرَارٍ [٣٦٩]؛ يَتْرُكُونَ الْوَاجِبَ لِأَجْلِ الْمُنْدُوبِ، وَ لَا يَأْتُونَ بِمُحَسِّنٍ
 وَاحِدٍ إِلَّا فِي ضِمْنِ ضُرُوبٍ مِنَ الْعُيُوبِ؛! وَ لَا تَسْمَعُ لَهُمْ إِلَّا مَا نَضَبَ * مَاؤُهُ، وَ ذَهَبَ
 رَوْفُهُ وَ بَهَاؤُهُ؛ وَ إِنْ أَشْتَمَلَ عَلَى مُحَسِّنَاتٍ مَعْدُودَةٍ، فَهَا هِيَ إِلَّا كَفِضَّةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ.
 وَ مَنْ أَرْتَكَبَ تَكَلُّفَاتٍ كَثِيرَةً، لِأَجْلِ تَوْرِيَّةٍ حَقِيرَةٍ؛ أَوْ قَادَهُ حُبُّ التَّجَنُّيسِ إِلَى
 كُلِّ مَعْنَى خَسِيسٍ - حَتَّى قَالَ:

وَلَمَّا وَرَدْنَا مَاءَ مَذِينٍ قَالَ لِي

وَ حَقَّ شُعَيْبٍ أَنْتَ فِي الْحُبِّ أَشْعَبُ [٣٧٠]

أَوْ يَقُولُ:

وَلَمْ يَرَقَانَ مِثْلُ ذِي يَرَقَانَ

وَ مَنْ يَشُمُّ الْبَرْقَ وَ هُوَ عَلَيْهِ سُومٌ [٣٧١] -

فَقَاضِيَ الْعِلْمَ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالصَّقَاعَةِ، وَشُهُودُ الْأَدَبِ لَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالرَّقَاعَةِ*؛ وَمَنْ شَغَلَتْهُ دَقَائِقُ الْمَعَانِي، عَنْ تَحْسِينِ الْأَلْفَاظِ وَتَحْكِيمِ الْمُبَانِي؛ فَذَكَرَ فِي شِعْرِهِ مَا يَتَوَقَّعُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَفْلَاطُنُ [٣٧٢] فِي مُلْتَقَطَاتِهِ [٣٧٣]، B45/ وَالشَّيْخُ [٣٧٤] فِي إِشَارَاتِهِ [٣٧٥]؛ فَهُوَ دَعِيَ^١ فِي أَنْتِسَابِهِ إِلَى أَهْلِ الْأَدَبِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ نَسَبٌ وَلَا سَبَبٌ. وَمَثَالِبُ هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ الْعُمُودِ، وَشِعْرُهُمْ أَوْلَى بِالْجُمُودِ، بَلْ هُوَ الْجَلْمُودُ!

وَفِيهَا ذَكَرَهُ أَلَمُولَى الْأَخُ فِي الْكِتَابِ [٣٧٦]، مَا يُغْنِي عَنِ الْإِسْنَهَابِ*، وَقَدْ أَطْنَابَ الْأَطْنَابِ.

وَأَنْتَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ! - إِنْ سَلَّمْتَ فِي شَرْعِ الشُّعْرِ عَنْ خَيْرِ مَذَاهِبِهِ، وَطَلَبْتَ إِمَامًا تَأْتَمُّ بِهِ فِي مَنَدُوبِ النَّظْمِ وَوَاجِبِهِ؛ فَعَلَيْكَ بِجَامِعِ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي، وَالْإِفْتِدَاءِ بِالْقَاضِي الْأَرْجَانِيِّ [٣٧٧]؛ لَكِنْ مَعَ مَلَا حَظَّةٍ تَفَاوَتْ الْعَصْرَيْنِ مِنْ تَرْكِ الْأَفَاظِ هِيَ فِي زَمَانِنَا وَخَشْيَتُهُ، وَالْإِكْتَارِ بِمَا أَشْتَهَرَ بَعْدَهُ مِنَ النَّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ.

هَذَا؛ وَقَدْ آتَى أَنْ نَتْلُو عَلَيْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، لِتَزِدَ أَدَبَ بَصِيرَةٍ وَتَكُونَ مِنَ الْمَوْقِينِ؛ وَتَرْفَعَ عَنْ مُتَشَابِهَاتِهِ الْحِجَابَ؛ بِآيَاتِ مُحْكَمَاتِ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ؛ وَتُؤَوَّلَ مُتَشَابِهَاتِهِ، بِمُحْكَمَاتِهِ؛ وَتُوضَّحَ الْأَمْرَ فِيهِ لِمَنْ لَمْ يَذَرِكْ لُطْفَ إِشَارَاتِهِ، وَلَمْ يُفْنِغْهُ* عَرَفَ عِبَارَاتِهِ؛ وَنَشْرَحَهُ بَلْ نَشْرَحَ بِهِ الصُّدُورَ، وَنُجَلِّسَ عَرَائِسَ نُصُوصِهَا فِي مَنَصَّةِ* الظُّهُورِ. لِيَعْلَمَ الْمُنْصِفُ أَنِّي لَا أَفْرَعُ* إِلَّا عَنِ لِسَانِهِ، وَلَا أَكْتُبُ إِلَّا عَنْ بَنَانِهِ؛ وَ

تَبَيَّنَ الْحُجَّةُ* لِمَنْ أَرَادَ قَصْدَ السَّبِيلِ وَوَاضِحَ السُّنَّةِ، وَتَتَمَّ الْحُجَّةُ عَلَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَنَجٌ يَبْتَغُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ أُبْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ [٣٧٨].

قَالَ - أَدَامَ اللَّهُ بَقَاةً، وَلَا أَرَانِي /A46/ يَوْمًا لَا أَرَاهُ! -: كِتَابِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ
الْإِمَامُ الْأُسْتَاذُ، لِأَعْلَمَكَ أَنِّي مُنْتَبِهٌ - بَلْ مُنْبَهٌ! - عَنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ، عَادِلٌ عَنِ الطَّرِيقَةِ
الْبَاطِلَةِ - وَلَوْلَا الْهَادِي [٣٧٩] مَا اهْتَدَيْنَا - إِلَى الْجَادَّةِ الْعُدْلَةِ؛ مُهْتَدٍ - بَلْ هَادٍ! - إِلَى
وَاضِحِ الْمَحَبَّةِ*، بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ. وَأُحَاشِي أَدِيئًا يَتَخَطَّى عَنِ الطَّرِيقَةِ الْوُسْطَى الَّتِي هِيَ
بَيْنَ تَفْرِيطِ الْمُتَعَجَّرِينَ، وَإِفْرَاطِ الْمُتَكَلِّفِينَ؛ وَقَدْ نَبَّهْنَاكَ نَحْنُ عَلَيْهَا، وَأَرْشَدْنَاكَ إِلَيْهَا؛
وَنَبَّهْنَاكَ عَلَى أَنَّهَا الْجَامِعَةُ لِحَاسِنِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ، وَالْفَاقِدَةُ لِعَجْرَفَةِ*
الْعُمُودِيِّينَ^١، وَتَكْلُفِ الْمُتَكَلِّفِينَ؛ وَبَعِيدٌ عَنِ ذِي الطَّبَعِ الْمُسْتَقِيمِ، وَالذَّهْنِ السَّلِيمِ؛ أَنْ
يَبْعُدَ عَنِ الْإِنْصَافِ، الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ الْأَوْصَافِ؛ لِيَقْرُبَ إِلَى الْإِعْتِسَافِ وَبُؤَاثِرِ
الْوِفَاقِ عَلَى الْخِلَافِ.

وَمَا يُحِقُّ الْحَقُّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ، وَيُفَرِّغُ عَيْنَ الْمُوَافِقِ وَيُرْغِمُ أَنْفَ الْمُجَادِلِ؛ قَوْلُهُ:
لَا تَنَكَ - أَيُّهَا الْمُنْصِفُ! - إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْقَصِيدَةِ، وَجَدْتَهَا كَالْخَرِيدَةِ*؛ لِكُلِّ حُسْنٍ وَ
مُحَسَّنَاتٍ، وَتَجَمَّلِ بِالْعَرَضِ وَجَمَالِ بِالذَّاتِ. فَإِنَّ إِطْرَاءَهُ* فِي الثَّنَاءِ عَلَى الْقَصِيدَةِ وَ
إِنْ كَانَ لِعَيْنِ الرِّضَا، وَلَكِنَّهُ فَضْلٌ لِلْقَضَاءِ؛ إِذَا مَا حَسَّنَهَا حَلِيُّ الْبَدِيعِ إِلَّا لِكَوْنِهِ
حَضَرِيَّةً بَيَاضًا، لَا بَدْوِيَّةً سَوْدَاءَ؛ وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْعَجْرَفَاتِ* الْقَدِيمَةِ مَا حَسَّنَهَا

الْحُلِيِّ؛ إِذِ الْحُلِيِّ عَلَى الْمُسَوَّهِ الذَّمِيمَةِ، لَا تَرْفَعُ لَهَا قِيمَةً؛ وَقِيلَتْ مُذْ أَقْبَلَتْ فِي حُلْلِ الْحِصَارَةِ، لِأَنَّهَا شَابَتْ عَلَيْهَا رَوْنَقُ /B46/ وَنَصَارَةٌ؛ وَمَا كَانَتْ تُقْبَلُ لَوْ كَانَتْ حَيْرَبُونًا* مِنْ سَاكِنَاتِ الْأَهْنَاءِ*، إِذِ الْحُلُّ عَلَى الْعَجُوزِ السُّودَاءِ، لَا تُلْبِسُهَا حُلَّةَ حُسْنٍ وَبَهَاءٍ!.

وَأَمَّا قَوْلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ بَقَاءَهُ! -؛ وَالشُّعْرُ إِذَا كَانَ مَحْلُولٌ* النِّظَامِ -؛ خَفَضَ قَدْرَهُ وَوَسَمَ بِوَضْمٍ* - لَا تَرْفَعُهُ تَوْرِيَّةً وَلَا اسْتِخْدَامًا؛ وَإِذَا كَانَ وَاهِي الْأَسَاسِ يَضُرُّهُ الْأَقْبِتَاسُ، وَلَا يُجْدِيهِ الْجِنَاسُ؛ وَإِذَا كَانَ أَنَابِيصٌ* فِي أَجْوَافِهَا الرِّيْحُ، فَلَا يُثْقِلُ مَوَازِينَهُ التَّمْلِيحُ وَالتَّلْمِيحُ؛ فَبَيَّانُهُ مَا نَبَّهْنَاكَ سَابِقًا مِنْ أَنَّ الْكَلَامَ كَمَا أَنَّ لَهُ مُحَسِّنَاتٍ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِهَا، فَكَذَلِكَ لَهُ مُقَبِّحَاتٌ يَعْزُضُ عَلَيْهَا؛ فَقَوْلُنَا؛ إِنَّ الْجِنَاسَ وَالطَّبَاقَ وَالْمَزَاجَةَ وَالْإِتِّفَاقَ مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ، لَيْسَ حُكْمًا بِالْحُسْنِ الْفَعْلِيِّ لِكُلِّ كَلَامٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ ذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِعَدَمِ مُقَبِّحَاتٍ تَزِيدُ عَلَى تِلْكَ الْمُحَسِّنَاتِ.

وَلَيْسَ قَوْلُ الْبَدِيعِيِّ: يَحْسُنُ فِي الْكَلَامِ، التَّوْرِيَّةُ وَالْاسْتِخْدَامُ؛ إِلَّا كَقَوْلِكَ: يَحْسُنُ فِي الْإِنْسَانِ، الشَّنَبُ* فِي الثَّغْرِ* وَالْفَلَجُ فِي الْأَسْنَانِ؛ فَكَمَا لَا تَحْكُمُ بِالْحُسْنِ جَارِيَّةُ شَبَابٍ، إِذَا كَانَتْ سَوْدَاءَ عَمِيَاءَ؛ وَلَا تُسَمَّى الْعَجُوزُ الشَّمْطَاءَ* حَسَنَاءَ^١، وَ لَوْ كَانَتْ عَلَى وَجْهِهَا* السُّودَاءُ^٢ شَامَةً* خَضْرَاءَ؛ كَذَلِكَ لَا تَحْكُمُ بِالْحُسْنِ عَلَى بَيْتٍ رَدِيءٍ السَّبَبِ، وَاهِي التَّنَجِّجِ، قَبِيحِ اللَّفْظِ، سَاقِطِ الْمَعْنَى؛ بِمُجَرَّدِ جِنَاسٍ بَيْنَ لَفْظِيهِ، وَ تَشَابِهِ بَيْنَ طَرَفَيْهِ. نَعَمْ! لَنَا أَنْ نَقُولَ: هَذَا الْبَيْتُ الْقَبِيحُ فِيهِ تَوْرِيَّةٌ حَسَنَةٌ، أَوْ: إِنَّ

مُرَاعَاةَ التَّنْظِيرِ فِيهِ /A47/ لَوْ كَانَ فِي بَيْتٍ حَسَنٍ لَكَانَتْ مُسْتَحْسَنَةً؛ كَمَا أَنَّهُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الشَّامَةَ* الْخُضْرَاءَ، لَوْكَانَتْ فِي وَجْهَةٍ* حُمْرَاءَ، لِجَارِيَةِ بَيْضَاءَ؛ أَوْ: هَذَا الْحَاجِبُ حَسَنٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَجْهِ كَثِيرٍ الْمَغَائِبِ.

وَأَمَّا الْمُحْكَمُ بِالْحُسْنِ الْفِعْلِيِّ فِي [الْوَجْهِ أَوْ الْبَيْتِ]^١ وَفِي جَمِيعِ مَظَاهِرِ الْحُسْنِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِوُجُودِ عِدَّةٍ مِنْ مُعْظَمِ الْمُحْسِّنَاتِ مَعَ الْخُلُوعِ عَنِ الْمَقْبَحَاتِ أَصْلًا، وَلَا أَقْلًا مِنْ^٢ زِيَادَةِ الْمُحْسِّنَاتِ عَلَيْهَا بِحَسَبِ الْقُوَّةِ.

ثُمَّ إِنَّ مَا لِلْكَلامِ مِنَ الْمَقْبَحَاتِ، مِنْهَا أُمُورٌ جُزْئِيَّةٌ يُمْكِنُ أَنْ يَنْعَسِفَ^٣ بِالْحُسْنِ إِذَا عَارَضَتْهَا مُحْسِّنَاتٌ هِيَ أَقْوَى مِنْهَا؛

وَمِنْهَا مَا هِيَ بِمُتَزَلِّةٌ مَا لِلْأَعْضَاءِ مِنَ الْآفَاتِ؛ فَكَمَا لَا يَمِيلُ الطَّبَعُ إِلَى شَيْخٍ أَعْمَى أَشَلَّ أَعْرَجَ، وَإِنْ كَانَ ذَا حَاجِبٍ مُزْجَجٍ، وَتَغْرِ* مُفْلَجٍ*؛ كَذَلِكَ لَا يَمِيلُ الطَّبَعُ إِلَى الْكَلَامِ إِلَّا مَعَ خُلُوعِهِ عَنِ هَذَا الْقِسْمِ مِنَ الْمَقْبَحَاتِ الَّتِي هِيَ بَعْدَ عَدَمِ وُجُودِ شَرَائِطِ الْبَلَاغَةِ فِيهِ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ؛ وَالْأَجْمَالُ فِيهِ الْأَمْرَانِ اللَّذَانِ نَهْنَأُ عَلَيْهِمَا، وَهُمَا: التَّعَجُّرُفُ، وَالتَّكَلُّفُ.

وَقَدْ أَحْسَنَ بَيَانَهُ الْمَوْلَى الْأَخْ، إِلَّا أَنَّ قَوْلَهُ: وَإِذَا خَلَا مِنْ مَعْنَى مُخْتَرَعٍ، وَ أَمْرٍ مُبْتَدَعٍ؛ يُمْكِنُ التَّرَاؤُ بِظَاهِرِهِ؛ إِذِ الْإِخْتِرَاعُ مِمَّا لَا يَقَعُ لِلشَّاعِرِ إِلَّا قَلِيلًا، وَ

١. في النسخة هيئنا بياض قدر كلمة. و الظاهر كونها - على سبيل منع الخلو - أحد اللفظين: الوجه، أو: البيت.

٢. النسخة: «مع» بدل «من». و غيرناها لأنها محلة بالمعنى.

٣. النسخة: يتعسف. ٤. النسخة: عارضها.

أَشْرَاطُهُ^١ فِي حُسْنِ الشَّعْرِ مُوجِبٌ لِمُزْجِ أَكْثَرِ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالتَّأَخِّرِينَ عَنْ حَرِيمِ الْحُسْنِ وَالْإِجَادَةِ. وَهَذَا الشَّرْطُ عَلَى الْعُمُودِيِّينَ^٢ أَكْثَرُ ضَرَرًا، وَأَعْظَمُ خَطَرًا؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْإِخْتِرَاعَ بِغَيْرِ مَعْنَاهُ الْإِصْطِلَاحِيِّ؛ /B47/ أَوْ؛ إِنَّ الْمُرَادَ؛ إِذَا خَلَا مِنْهُ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَتَانَةِ صَفْرًا، وَمِنْ حُسْنِ الْأَسْلُوبِ الْآخِذُ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ خَالِيًا قَفْرًا؛ فَإِنَّهُ لَا تَرْفَعُ^٣ أَلْيَدُ عَنِ الْأَمْرَيْنِ إِلَّا لِأَجْلِ الْإِخْتِرَاعِ أَوْ نَحْوِهِ؛ وَإِذَا خَلَا الْكَلَامُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ كَانَ سَاقِطًا؛ فَلْيَتَأَمَّلْ!

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ؛ لَمْ يَقُمْ صَدْرُهُ بِبَدِيعٍ، إِذِ الْإِخْتِرَاعُ مِنْ أَعْظَمِ نِكَاتِ الْبَدِيعِ، وَكَذَلِكَ حُسْنُ الْأَسْلُوبِ؛ لِأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى بَعْضِ الْإِنْتِلَاقَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَنَدِهِ. وَأَمَّا الْمَتَانَةُ فَهِيَ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ لَا تَعْلَمُ الْمُرَادَ مِنْهَا، لِنَرَى أَنَّهَا هَلْ يَرْجِعُ إِلَى إِحْدَى نِكَاتِ الْبَدِيعِ أَمْ لَا. فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ غَيْرَهُمَا مِنَ الْبَدِيعِ، أَوْ خُصُوصَ مَا دُونَهُ مِنَ الْمُحْسِّنَاتِ؛ كَمَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ مَا مَثَّلَ بِهِ فِي قَوْلِهِ: وَمَنْ خَلَاهُ بِهَذَا الْحَالِ، وَزَيْنَتُهُ وَهُوَ يَتَلَكَّ الْخِلَالَ*؛ كَانَ كَمَنْ خَلَا أَلْعَكَرَ* بِالْذَّرَرِ، وَالْكَرْبَ* بِالذَّهَبِ؛ وَرَخِصَ الْعُمُودُ، بِثَمِينِ الْعُقُودِ؛ وَطَوَّقَ عُنُقَ الْجَرَادَةِ - لَوْ كَانَ لَهُ ذَلِكَ! - بِأَبْهَى قِلَادَةٍ؛ وَكَسَا النَّعَاجَ*، حُلَلَ الْأَدْيَانِجِ؛ وَالْبَسَ أُمَّ حُبَيْنَ*، مِنْ أَلُوشِي* حُلَّتَيْنِ. وَلَكِنْ يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمَا إِذَا تَجَاوَزَ الْحَدَّ، وَكَانَ فِي الْكَلَامِ بِمِثْلَةِ الْعُيُوبِ الَّتِي مَثَلْنَا بِهَا فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا الْقَلِيلُ مِنْهُ فَقَدْ يَتَسَاخُ فِيهِ إِذَا تَوَقَّفَ نَظْمٌ مَعْنَى مُخْتَرَعٍ عَلَيْهِ، أَوْ دَعَتْ الضَّرُورَةُ إِلَيْهِ.

وَكَثِيرًا مَا لَا يَتَأَتَّى أَلْمَاعِي الْجَيِّدَةُ، وَالتَّشْبِيهَاتُ الْحَسَنَةُ؛ إِلَّا مَعَ بَعْضِ الْفَاطِ
سَاقِطَةٍ، وَقَوَافِي غَيْرِ مُتَمَكِّنَةٍ؛ وَلَا يُمْكِنُ نَظْمُ الْمَعْنَى الْجَلِيلِ، إِلَّا بِتَكْلُفٍ قَلِيلٍ. فَلَا تَرَى
لِلشَّاعِرِ أَنْ يَزْفَعَ /A48/ أَلْيَدَ عَنِ الْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ، وَالتَّكَاثُ الطَّرِيفَةِ؛ لِأَدْنَى تَكْلُفٍ
وَنَحْوِهِ. كَمَا أَنَّا لَا نَسْمَحُ لَهُ أَنْ يَتَكَبَّرَ ذَلِكَ لِأَيِّ مَعْنَى عَرَضَ، وَتَشْبِيهِ سَنَحَ.

وَأَقُولُ الْكُلِّيُّ فِي ذَلِكَ هُوَ؛ إِنْ زَادَ حُسْنُ مَا قَصَدَ نَظْمَهُ عَلَى الْقُبْحِ الَّذِي لَا بَدَّ
مِنْهُ، فَلَا بَأْسَ بِهِ حِينَئِذٍ؛ وَإِنْ رَجَعَ قُبْحُ التَّكْلُفِ عَلَى حُسْنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ، فَتَرَكَ
نَظْمِهِ هُوَ الْأَرْجَحُ.

وَأَمَّا مَوَارِدُهُ فِيمَا لَا يُمْكِنُ يَقُولُ كُلِّيٌّ، فَهُوَ مَوْكُولٌ إِلَى تَأَمُّلِ النَّاطِقِ، وَحُكْمِ أَرْبَابِ
الْخَبْرَةِ وَالْبَصِيرَةِ. وَالْوَجْهُ فِيهِ هُوَ مَا عَرَفْتَ سَابِقًا مِنْ أَنَّ الْقُبْحَ الْقَلِيلَ يَتَسَاخَرُ فِيهِ
إِذَا كَانَ فِي ضَمَنِ الْحُسْنِ الْكَثِيرِ.

وَمَنْ أَرَادَ الْأِفْتِصَارَ فِي النَّظْمِ عَلَى الشُّعْرِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْحُسْنِ الْمَطْلُوبِ،
الْحَالِي مِنْ جَمِيعِ الْغُيُوبِ؛ فَقَدْ رَامَ صَعْبًا أَلْبَنَةً، وَلَمْ يَتِمَكَّنْ طُولَ عُمْرِهِ إِلَّا عَلَى نَظْمِ
أَبْيَاتٍ أَرْبَعَةٍ أَوْ سِتَّةٍ!

وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي تَحَاسِنِ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ، مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالتَّأَخَّرِينَ؛ لَمْ يَقَعْ طَرَفُهُ
عَلَى نَيْتٍ، إِلَّا وَفِيهِ مَوْضِعٌ لِلَّوْ وَلَيْتَ!

وَأَصْعَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَوْ حَاوَلَ جَمِيعُ مَا لِلْمَحَاسِنِ مِنَ الْفُنُونِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُشْتَبَعِ
الَّذِي لَا يَكُونُ؛ إِذِ الرِّقَّةُ وَالْقُوَّةُ صِفَتَانِ مُحَسَّنَتَانِ، وَهُمَا مُتَضَادَّتَانِ؛ وَمَسْلُكُ الْبِدَاوَةِ
وَالْحِصَارَةِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا حُسْنٌ وَلَا يَكَادَانِ يَجْتَمِعَانِ.

وَلَا يَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ هَذِهِ الْخِلَالُ*، بَلْ هِيَ عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ مَظَاهِرِ الْحُسْنِ وَالْحَالِ؛
فَإِنَّ الثُّوبَ الصَّفِيقَ^١ مُحَاسِنٌ لَا يُعْقَلُ أَنْ تُوجَدَ فِي الرَّقِيقِ وَالْعَكْسِ، وَلِلشَّعْرِ*
الْمُهَازِلِ* مُحَاسِنٌ لَا تُوجَدُ /B48/ فِي الْبَيْضِ السَّمَانِ* وَالْعَكْسِ. وَلَا تَكَادُ تَرَى
جَارِيَةً حَسَنَاءَ إِلَّا وَفِيهَا مَعَايِبٌ مَعْدُودَةٌ، وَجِهَاتٌ لِلْحُسْنِ مَفْقُودَةٌ؛ بَلْ لَمْ تَسْمَعْ
بِخِلَافِهِ إِلَّا مَا يَقُولُهُ عُلَمَاءُ النَّارِخِ مِنْ أَمْرِ شَرِينَ، حَظِيَّةٌ* أَبْرُويزَ [٣٨٠].

فَطَهَّرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اعْتِرَاضَ الْعُمُودِيِّينَ^٢ عَلَى الشَّعْرِ الْمُبْنِيِّ عَلَى الرَّقَّةِ، بِأَنَّهُ لَيْسَ
فِيهِ مَتَانَةٌ؛ وَالَّذِي عَلَى مَسَلِكِ الْحِضَارَةِ، بِأَنَّهُ مَا فِيهِ بِدَاوَةٌ، نَاشٍ مِنْ قَرْطِ الْجَهْلِ وَ
الْعَبَاوَةِ؛ وَمَا هُوَ إِلَّا كَالِاعْتِرَاضِ عَلَى الثُّوبِ الْمُطْلُوبِ لِرَقَّتِهِ، بِأَنَّهُ مَا فِيهِ صَفَاقَةٌ!
فَلَيْسَ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَرْفَعَ أَلِيدَ عَنْ جَمِيعِ الْحَاسِنِ الْمُغْنَوِيَّةِ وَاللَّفْظِيَّةِ؛ وَيَقْنَعَ بِحُلُولِ الشَّعْرِ
عَنْ صُنُوفِ الْعُيُوبِ فَيَدْخِلَ شِعْرَهُ فِي عِدَادِ كَلَامِ الْعَوَامِّ، وَلَا أَنْ يَتَكَلَّفَ الْجَمْعَ بَيْنَ
جَمِيعِ مَا لِلْحُسْنِ مِنَ الْأَقْسَامِ؛ وَلَا أَنْ يَفْتَصِرَ عَلَى فَنٍّ وَاحِدٍ، فَيَفُوتَهُ نَمَرَاتُ بَاقِي
الْفَوَائِدِ؛ فَإِنَّ الشَّعْرَ بُسْتَانًا يُحْسِنُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ صُنُوفُ الْأَشْجَارِ وَالْثَّمَارِ، وَضُرُوبُ
الْأَزْهَارِ وَالْأَنْوَارِ. فَيَتَبَنَّى أَنْ يَصْرِفَ أَلْهَمَ تَارَةً نَحْوَ الْمَعَانِي فَيَأْتِي مِنْهَا بِالْمُعْجَزَاتِ،
وَيُوجِّهَ الْفِكْرَ تَارَةً نَحْوَ الْأَلْفَاظِ وَالنَّكَاتِ؛ فَيَأْخُذَ مِنَ الْحُسْنِ بِجَمِيعِ أَطْرَافِهِ، وَيَأْتِيَ
مِنْهُ بِجَمِيعِ أَصْنَافِهِ.

وَالْأَدَبُ يَشْتَكِي مِمَّنْ لَا هِمَّةَ لَهُ إِلَّا الْجِنَاسَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، وَالطَّبَاقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ،
وَالْجَمْعَ بَيْنَ مِثْلَيْنِ؛ كَمَا أَنَّهُ يَشْتَكِي مِمَّنْ لَا هِمَّ لَهُ إِلَّا ذِكْرُ الدَّمَنِ* وَالْأُطْلَالِ*، وَ

وَصَفَ الْبَيِّنَاتِ* وَالْجَبَالِ؛ هُمُ مَقْصُورٌ عَلَى الْأَلْفَاظِ، وَنَيْسَ لَهُ /A49/ عِنَايَةٌ بِمَلِيحِ
الْمَعَانِي، وَلَا انْتِقَادَ لِفَصِيحِ الْمَبَانِي؛ وَلَا انْتِفَاتٍ إِلَى حُسْنِ السَّبْكِ وَالتَّأْلِيفِ، وَ
مَتَانَةِ النَّظْمِ وَالتَّرْصِيفِ؛ وَلَا مُرَاعَاةَ لِلنَّظَائِرِ، وَلَا انْتِفَاتٍ إِلَى التَّوَادِرِ؛ وَلَا أَقْبِتَاسَ
مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا عَقْدَ* لِأَحَادِيثِ الْمُعْصُومِينَ؛ وَلَا تَوْجِيهَ بِمَسَائِلِ الْعُلُومِ،
وَلَا تَلْمِيحَ إِلَى خَبَرٍ مَعْلُومٍ؛ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَسْطُورٌ فِي كُتُبِ الْفَنِّ أَوْ غَيْرِ مَذْكُورٍ
فِيهَا وَلَكِنْ يَعْرِفُهُ الْخَبِيرُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يُحْسِنُ عَنْهُ التَّعْيِيرَ؛ وَيُذِرْكَهُ
بِالذُّوقِ وَالْعِرْفَانِ، وَإِنْ كَانَ يَضِيقُ عَنْهُ الْبَيَانُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَمَا مُعْجَزُ أَحْمَدَ [٣٨١] وَذِكْرَى حَبِيبٍ [٣٨٢]، إِلَّا بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ
جَمَالِ الْمَعَانِي وَحُسْنِ الْأَسَالِيبِ؛ لَا بِالزَّخَارِيفِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالْمَحْسِّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ؛
فِيمَا يَطُنُّ أَهْلَ الْعُمُودِ أَنَّهُ شَاهِدٌ لَهُمْ، فَيَطِيرُونَ بِهِ فَرَحًا، وَأُولَى لَهُمْ أَنْ يَمُوتُوا بِهِ
تَرَحُّنًا! فَإِنَّ الْمُنْتَبِيَّ وَأَبَاتَمَّامٍ، إِمَامَا مَذْهَبِ الْبَدِيعِ الَّذِي يَجِبُ بِهِمَا الْأَنْتِمَامُ؛ وَقَدْ
سَمِعْتُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ كَلَامَ أَهْلِ الْعُمُودِ فِيهِمَا، وَتَلَبُّهُمُ* لَهُمَا، وَدِفَاعَنَا عَنْهُمَا؛ وَمَا
صَنَّفْنَا هَذِهِ الرِّسَالََةَ إِلَّا لِإِحْيَاءِ طَرِيقَتَيْهِمَا، وَإِلْزَامِ النَّاسِ بِالتَّدْيِينِ بِشَرِيعَتَيْهِمَا. وَمَا
أَمْتَارَ شِعْرُهُمَا مِنْ بَيْنِ شِعْرِ مُعَاَصِرِيهِمَا إِلَّا لِإِسْتِثْنَائِهِ عَلَى تَحَاسِنِ الْبَدِيعِ؛ فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ
يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ «الْمَحَاسِنِ الْبَدِيعِيَّةِ»: التَّكَاتِ الَّتِي لَا يُعْبَأُ بِهَا - كَالْتَفْصِيلِ وَنَحْوِهِ - مِمَّا
عَرَفْتُ /B49/ تَفْصِيلُهُ -، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ - دَامَ ظِلُّهُ! -: لَا بِالزَّخَارِيفِ اللَّفْظِيَّةِ؛
لَا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِثْلَ التَّجْنِيسِ الَّذِي مِنْ أَحْسَنِ شَوَاهِدِهِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ - رَجَمَهُ
اللَّهُ!، شِعْرٌ -:

يَمْدُونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ [٣٨٣]
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا دَاعِيَ إِلَى ذِكْرِهِ بَعْدَ كَوْنِ مَذْهَبِهِ فِي الْجِنَاسِ، مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ
النَّاسِ. وَهُوَ أَعْظَمُ مَا يَنْعَى عَلَيْهِ الْعُمُودِيُّونَ، وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَفْرَطَ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ -
شِعْرًا -:

خَشُنْتُ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنٍ وَأُنْجَحَ فَيْكَ قَوْلَ الْعَاذِلِينَ [٣٨٤]
وَنَصَبَ نَفْسَهُ مَسْحَرَةً حَتَّى قَالَ فِيهِ مِجَانٌ * بَعْدَاد: «إِنَّ قَلِيلًا مِنَ الثُّورَةِ، يُذْهَبُ
هَذِهِ الْخُشُونَةُ!». وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

إِنَّ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ لَمَلُومٌ وَمَنْ عَقَّ مَنَزِلًا بِالْعَقِيقِ [٣٨٥]
وَقَوْلُهُ - وَهُوَ كَمَا قِيلَ مِنْ كَلَامِ الْمُبْرَسِينَ * :-
فَاسْلَمَ سَلِمَتْ مِنْ أَلْفَاتٍ مَا سَلِمْتُ

سَلَامٌ سَلِمَى وَمَهْمَا أَوْرَقَ السَّلَمُ [٣٨٦]
وَكَذَلِكَ أَبُو الطَّيِّبِ [٣٨٧]: فَإِنَّ جِنَاسَاتِهِ الْحَسَنَةَ مَعْلُومَةٌ، وَإِفْرَاطُهُ حَتَّى انْتَهَى بِهِ
إِلَى بَيِّنَةِ الْقَلْقَلَةِ [٣٨٨] ظَاهِرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ.

وَلَا مِثْلَ الطَّبَاقِ الَّذِي مِنْ تَحَاسِينِهِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ [٣٨٩]: /A50/
وَتَنْظَرِي حَبَبِ الرِّكَابِ يَنْصُهَا مُحْيِي الْقَرِيضِ إِلَى مُيْتِ الْمَالِ [٣٩٠]
وَلَا مِثْلَ الْمُقَابَلَةِ الَّتِي لَمْ يُعْرِفْ^١ فِيهَا مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

أَزُورُهُمْ وَ سَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْتَنِي وَ بَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي [٣٩١]
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ بِمَا لَا تُعَدُّ وَ [لَا] تُحْصَى^١ بِمَا لَهَا مِنْ تَحَاسِنِ النَّكَاتِ.
وَ أَمَّا قَوْلُهُ: إِلَّا إِذَا جَاءَتْ عَفْوًَا * بِلَا تَكْلُفٍ، فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهَا أَنْ يَأْتِيَ مِنْ غَيْرِ
قَصْدٍ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ حِينَئِذٍ فَضْلٌ لِلشَّاعِرِ فِيهِ لَوْ قُوْعُهَا مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِهِ.

وَ أَيْضًا كَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ مَعَ مَا وَقَعَ فِي الْآيَاتِ، مِنْ صُنُوفِ تِلْكَ النَّكَاتِ؟!
بَلِ الْمُرَادُ أَنْ لَا يَخْتَاجَ الشَّاعِرُ فِي اسْتِعْمَالِهَا إِلَى التَّغْفِيدِ الْمُغْنَوِيِّ وَ رَفْعِ أَلْيَدِ عَنِ
الْإِثْلَافَاتِ الْأَلَزِمَةِ؛ كَمَا هُوَ صَرِيحُ قَوْلِهِ: وَ عُرِضَتْ لِلْأَدِيبِ بِلَا تَعَسُّفٍ [٣٩٢]؛ وَ هُوَ
حَقٌّ مَعَ التَّفْصِيلِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ سَابِقًا.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ لَمْ تَكْ هِيَ أَلْمَحْطُ لِلْأَنْظَارِ، وَ الْقُطْبُ الَّذِي عَلَيْهِ أَلْمَدَارُ، فَالْمُرَادُ مَا
عَرَفَتْ مِنْ لُزُومِ التَّفَنُّنِ^٢ فِي الْأَحْسَنِ، وَ عَدَمِ الْأَفْتِصَارِ عَلَى فَنٍّ وَاحِدٍ.
وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ إِنَّا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْوُجْدَانِ، وَ كَشَفْنَا الْأَمْرَ بِالْإِمْتِحَانِ؛ وَ جَدْنَا مِنْ
أَنْفُسِنَا وَ مَنْ لَهُ أَدْنَى خَبْرَةٍ، أَنَّ لَنَا عَلَى تِلْكَ الزَّخَارِيفِ تَمَامَ الْقُدْرَةِ؛ فَالْمُرَادُ مِنْهُ مَا
عَرَفَتْ مِنَ النَّكَاتِ الَّتِي لَا يُغْنَى بِهَا، وَ أَمَّا غَيْرُهَا، فَإِنْ لَمْ يَعْتَرَفْ بِالْعَجْزِ فَهُوَ يَعْلَمُ
بِعَجْزِي عَنْ نَظْمِ مِثْلِ قَوْلِهِ: /B50/

كُنْ بِالْعَقِيقِ رَحِيًّا

أَمْ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا [٣٩٣]

يَا دُرَّ نَغْرٍ حَبِيبِي

وَ لَا تَعْصُ عَلَيَّهِ

وَ عَنْ قَوْلِهِ فِي مَلِيحٍ نَشْوَانٍ * :

وَالشُّكْرُ فِي وَجْتِهِ وَطَرَفِهِ يَفْتَحُ وَزِدًا وَيَعُضُّ نَزْجَسًا [٣٩٤]
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ بِمَا لَا يَطِيقُهُ الْأَخْصَاءُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَلَيْسَ فِي وَسْعِنَا أَنْ نُضَاهِيَ الْفَخْلَيْنِ الْمُبَرِّزَيْنِ - وَهُمَا بِالْإِضْطِلَاحِ
الَّذِي اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ أَبُو تَمَّامٍ [٣٩٥] وَأَبُو الطَّيِّبِ [٣٩٦] - بَيْنَتٍ وَاحِدٍ، وَلَا مَثَلٍ شَارِدٍ؛
فَلَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِ«الْبَيْنَتِ الْوَاحِدِ»: بَيْنَتِ الْبُوقَاتِ وَالطُّبُولِ [٣٩٧]
لِأَيِّ الطَّيِّبِ، وَبِ«الْمَثَلِ الشَّارِدِ»: مِثْلَ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ شَيْءٌ يَكُونُ بِهِ فَسَادُهُ وَفَسَادُ الْكَلْبِ فِي السَّمَنِ [٣٩٨]
بَلِ الْمُرَادُ مَا لَهْمَا مِنَ الْحَاسِنِ وَالْأَمْتَالِ. وَلَا شَكَّ فِي عَجْزِي، وَلَا أَقْرَنُهُ مَعِيَ فِي
ذَلِكَ عَنْ مُبَارَاةِهَا وَمُبَارَاةِ سَائِرِ الْمُجِيدِينَ، كَالْوَدَاعِيِّ [٣٩٩] وَالصَّنِيِّ [٤٠٠] وَغَيْرِهِمَا.
وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَلَسْتُ أَقُولُ: إِنَّ مُحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِ غَيْرُ مُحَسِّنَةٍ، وَفُنُونُهُ غَيْرُ
مُسْتَحْسِنَةٍ؛ وَإِنَّ أَلْعَلَّ النَّبَاتِيَّ لَا يُخْفِقُ * بِالنَّصْرِ، وَلَا يَسْدُ بِحَامِلِهِ الثَّغْرُ؛ وَلَكِنْ أَقُولُ
- وَالتَّشْبِيهُ أُبْلَغُ عِنْدَ النَّبِيِّ! -: أَلْفَاتُ تُسَوِّرُ *، إِذَا كَانَتْ تُنْظَرُ؛ وَتُزَيْنُ، إِذَا كَانَتْ
تُسْتَحْسَنُ؛ وَتُخْلَلُ، إِذَا كَانَتْ تُقْبَلُ؛ وَتُقَرَّطُ * وَتُقَلَّدُ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جِيدٍ
أَجِيدٍ؛ A51/ وَتُكْسَى خَيْرَ جِلْبَابٍ، إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَارُ تَحْتَ الْثِيَابِ؛ وَذَاتُ الْعَوَارِ ٢،
لَا يُضْلِحُهَا دِمْلَجٌ * وَلَا سِوَارٌ.

وَعِنْدِي «وَاللَّاسِ فِيمَا يَعِشِقُونَ مَذَاهِبُ» [٤٠١] وَمِلَلٌ، تَفْضِيلُ الْمَلِيحَةِ الْعَاظِلَةِ

١. النسخة: و لا أظن.

٢. اللفظة مثلثة الأول، واختيار الكسر لمكان المناسبة بينها وبين لفظة «سوار».

عَلَى الْفَقِيحَةِ ذَاتِ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ. وَالْمُرَادُ مِنْهَا مَا تَبَهَّنَاكَ عَلَيْهِ سَابِقًا. وَرَأْيُ مَوْلَايَ مُوَافِقٌ^١ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ! -.

[وَلْيَعْلَمْ]^٢ النَّاطِرُ فِي رِسَالَتِي هَذِهِ أَنَّ مَا تَعَمَّدْتُ الرَّدَّ فِيهَا إِلَّا عَلَى طَائِفَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: مَنْ جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَتِنَا، تَسْمِيَتُهُمْ بِأَهْلِ الْعُمُودِ لِنُاسَبَةِ ظَاهِرَةِ عَلَى النَّاطِرِ فِيهَا؛ وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُمْ جُهَالٌ يُنْكِرُونَ فَضْلَ الْعِلْمِ وَيَجْهَلُونَ قَدْرَهُ، وَ يَجْحَدُونَ^٣ فَضَائِلَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِالْمَرَّةِ؛ وَيُوجِبُونَ التَّأْسِيَّ بِالْمُتَقَدِّمِينَ فِي كُلِّ مَا خَبَثَ وَ طَابَ، وَيَتَّبِعُونَ خُطَاهُمْ فِي كُلِّ خَطَاءٍ وَ صَوَابٍ.

وَهَذِهِ الطَّائِفَةُ قَدْ طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ فِي سِنَةِ الْغَفْلَةِ، وَ أَخَذَتْ مِنْ رِقَابِهِمْ مَأْخَذَهَا قَوَاطِعُ الْبَرَاهِينِ وَالْأَدِلَّةِ.

وَ آخَرِينَ هَامُوا بِعِدَّةِ الْأَفَاطِ حَفِظُوهَا مِنْ كُتُبِ الْبُدَيْعِ، وَ أَهْتُمْ عَنْ ثِمَارِ الْقَوَائِدِ أَنْوَارِ الرَّيْعِ {٤٠٢}؛ يَدِينُونَ بِمَا بَيْنَ دَقَّتِيهَا مِنْ فَاسِدٍ وَ صَحِيحٍ، وَ يَفْضُونَ^٤ عِنْدَ ظَوَاهِرِهَا وَ قُوفَ الْفَقِيهِ عِنْدَ النَّصِّ الصَّرِيحِ.

وَ كُلُّ مِنْهَا عَارٍ مِنْ نِيَابِ الْفُضْلِ عَارٌّ عَلَى ذَوِي الْأَدَابِ، بَلْ لَا يَرْضَى ذُو اللَّبِّ

١. النسخة: موفق.

٢. هي هنا بياض في النسخة قدر كلمتين أو ثلاث كلمات، و ما اخترناه و جعلناه في المتن يوافق

السياق. ٣. النسخة: يمحذون.

٤. كذا في النسخة، و لو كان: «يقفون» لكان أنسب؛ لمكان قوله: «وقوف الفقيه...».

أَنْ يَعْدَهُمَا^١ مِنْ ذَوِي B51/الْأَلْبَابِ!.

وَأَمَّا مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْمُجِيدِينَ - عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ فِي الْكَلَامِ - فَإِنِّي أَعْرِفُ
لِكُلِّ حَقِّهِ، وَأَوَّلِيهِ مِنَ الثَّنَاءِ مَا اسْتَحَقَّهُ؛ وَلَسْتُ^٢ مِنْ ذَوِي الْأَرَاءِ الْجَامِدَةِ، الَّذِينَ
يَتَعَصَّبُونَ لِطَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ. وَفَنُونُ الشُّعْرِ عِنْدِي كَالْفَوَاكِهِ كُلِّ فِيهِ لَذَّتُهُ، أَوْ كَالْأَزْهَارِ^٣
كُلُّ لَهَا رَائِحَتُهُ؛ وَلِكُلِّ مُحَاسِنٍ مَخْصُوصَةٍ بِهِ مَفْصُورَةٌ عَلَيْهِ، وَقَدْ تَقَدَّمْتُ فِيهَا سَبَقَ
الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ.

نَعَمْ! تَخْتَلِفُ طِبَاعُ الْأَنَامِ فِيهَا تَوَثُّرُهُ^٤ مِنْ تِلْكَ الْأَقْسَامِ؛ فَيَخْصُ كُلُّ قَوْمٍ بِمَزِيدِ
الرَّغْبَةِ مَا يُنَاسِبُ أَرْزَمَتَهَا وَبِلَادَهَا، وَيُؤَافِقُ مَقَاصِدَهَا وَمُعْتَادَهَا. وَمِثْلُ هَذَا
الْإِخْتِلَافِ مَوْجُودٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، فَيَخْتَارُ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ قِسْمًا مِنْ
الْمَنَازِلِ، وَالْمَلَابِسِ وَالْمَأْكَلِ. وَهَذَا تَخْصِصٌ حَسَنٌ بِمَزِيدِ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ، لِقَصْرِ
الْحُسْنِ عَلَيْهِ. وَهَذَا مَعْنَى مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ اخْتِلَافِ الطَّبَاعِ بِاخْتِلَافِ الْأَعْصَارِ وَ
الْأَمْصَارِ.

وَإِنْ سَأَلْتِ عَنْ أَمْتَلِ تِلْكَ الطَّرَائِقِ عِنْدِي، فَلَِي مَذْهَبٌ فَرَدُّ أَعِيشُ بِهِ وَخَدِي، وَ
بَيَانُهُ لَا يَنْفَعُ النَّاطِرَ وَلَا الْمُجِدِّي. وَبَعْدَ مَا بَيَّنْتُ لَهُ الْمُحَاسِنَ وَارْشَدْتُهَا إِلَيْهَا، فَلْيَخْتَرْ
لِنَفْسِهِ مَا يَرُوقُ لَهَا مِنْهَا وَيَحُلُو لَدَيْهَا.

١. النسخة: يعدهما.

٢. النسخة: ليست.

٣. النسخة: كالأزهار.

٤. النسخة: يؤثره.

[هذه الرسالة] ١- أيها المولى الأخ! - جامعة لحاسن اللّاحقين والسّابقين، تُغلّ بها أعتاق المعجرفين و المتكلفين، رافعة لأعلام العلم دافعة لشبهات الجاهلين. /A52/ وظني بك وبسائر من يقع إليه الكتاب، من أمة الفضل والآداب؛ حسن الصنيع فإني ما أردت قبيحاً فيما صنعتُ، وإصلاح ما فيه من الفساد فإني ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت. ورحم الله امرء لم شعث* أخاه^٢، أو كف عنه أذاه. و أما من ليس* لي جلد النمر*، وتقلب من ضغائنه على جمر*؛ فإني أحذره البغي فإن البغي مضرعه وخيم، ولا ألومه على ذلك فإنه ذاء في الناس قديم؛ والناس أشباه، وأشكال^٣ ولا آخذه بذلك فينعم الآخذ المنتقم الله^٤. وليس له جواب عندي، سوى أبيات المقتع الكندي [٤٠٣]:

وإنّ الذي بيني وبين بني أبي

وبين بني عمي لختلف جداً

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم

وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً

١. في النسخة هي هنا بياض قدر كلمتين أو ثلاث كلمات، وأظن أنها «هذه الرسالة» أو ما يشبهها.
٢. النسخة: لم على شعث أخاه.

٣. كذا في النسخة، والظاهر: أشكال وأشباه.

٤. النسخة: لله.

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي

زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا

وَلَا أَهْمِلُ الْحِفْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ

فَلَيْسَ رَيْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِفْدًا [٤٠٤]

وَمَا كُنْتُ أَقْطَعُ كَفِّي بِضُرِّي، وَأَقُولُ: قَطَعْتُ بَغْضِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي! بَلْ أَصِلُهُ وَ
إِنْ قَطَعَ وَاصِحَ الْوَدَادِ، وَإِنْ مَنَعَ! وَلَا أَبِيعُ حَظِّي مِنْهُ وَإِنْ بَاعَ حَظَّهُ مِنِّي، وَأَزْدَادُ
مَيْلًا إِلَيْهِ كُلُّهَا أَزْدَادَ مَيْلًا عَنِّي. وَإِذَا انْقَطَعَتْ مِنَ الرَّجَمِ الْأَوَّاصِرُ*، صَغُرَتْ عِنْدَهَا
كَبَائِرُ الْجَرَائِرِ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ! B52/ وَلَا لَوْمْ عَلَيْهِ وَلَا تَتْرِبُ*، وَلَا أَكْذُرُ
صَفْوَ خَاطِرِهِ بِالْعَذْلِ وَالتَّائِبِ*،

فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَكْلُؤُهُ وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَذْلَ [٤٠٥]
بَلْ أَقُولُ لَهُ:

إِنْ سَاءَ بِي مِنْكَ ذَلِكَ فَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِتَالِكَ [٤٠٦]

ثُمَّ لَمَّا كَانَتْ الْقَصِيدَةُ الْمُخْلَعَةُ، هِيَ الْبَاعِثَةُ عَلَى تَصْنِيفِ الرِّسَالَةِ؛ وَالنَّاطِرُ فِيهَا
لَا بُدَّ أَنْ تَسْمُو نَفْسُهُ إِلَيْهَا، وَيُحِبُّ الْأِطْلَاعَ عَلَيْهَا، أَلْحَقْنَاهَا بِهَا؛ وَهِيَ:
قَلْبِي بِشَرِّ أَهْوَى تَنْصَرُ شَوْقًا إِلَى خِضْرِهِ الْمَرْزَنَزِ

كَنِيسَةً تِلْكَ أَمَّ كِنَاسٍ
وَكَمْ بِهِمْ مِنْ مَلِيكِ حُسْنٍ
لَهُ بِأَجْفَانِهِ جُنُودُ
وَا حَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ صَغِيرٍ
يَضْحَكُ مِنْ لَوْعَتِي وَأَبْكِي
وَدَدْتُ أَنِّي لَهُ وَشَاحُ
وُشَاحُهُ كَمْ هَصَرْتُ غُضُنًا
أَمَا تَرَى إِذْ تَجُولُ لَعْبًا
/A53/ جَارَانٍ رَدَفَ لَهُ وَخِضْرُ
كَمْ ظَاهِرٍ مُضْمَرٍ لَوْجَدِي
عَلَيَّ مُسْتَأْسِدٌ غَزَالُ
إِنِّي فَاقِيرٌ إِلَيْهِ لَكِنْ
وَرُبَّ وَعْدٍ بِلْتَمٍ خَدُّ
سَقَاهُ مَاءُ الشَّبَابِ حَتَّى
أَلَيْسَ مَنْ هَامَ يَا عَذُولِي
أَخْفَيْتُ فِي جُنْحِهِ غَرَامِي
عَرَفَهُ لَأَمْ عَارِضِيهِ
بِحَنْبٍ خَطُّ الْعِذَارِ خَالُ

وَغِلْمَةٌ أَمْ قَطِيعُ جُودَزِ
جَارَ عَلَى النَّاسِ إِذْ تَأْمُرُ
تَظْفَرُ بِالْفَتْحِ حِينَ تُكْسَرُ
عَلَيَّ مِنْ تَيْهِهِ تَكْبَرُ
يَنَامُ عَنِ لَيْلَتِي وَأَشْهُرُ
لَوْ أَنَّ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرُ
مَا كَانَ لَوْلَاكَ قَطُّ يُهْصَرُ
إِزَارَهُ اللَّثَابِتِ الْوَقَرُ
أَنْجَدَ هَذَا وَذَلِكَ غَوَرُ
لِظَاهِرٍ مِنْهُمَا وَ مُضْمَرُ
إِنْ سُمِّيَتْهُ قُبْلَةً تَنْمَرُ
بِقُبْلَةٍ قَانِعٍ وَ مُعْتَرُ
جَادَ بِهِ بَعْدَ مَا تَعَذَّرَ
أَيْتَعَ نَبْتُ الْعِذَارِ وَ أَخْضَرُ
يِمْلُ هَذَا الْعِذَارُ يُعْذَرُ
فَاللَّيْلُ أَخْفَى لَهُ وَأَشْرُ
عَلَيَّ لَمْ يَبْغِدْهَا تَنْكَرُ
كَنُفْطَةٍ شَكَّلَتْ بِعَنْبَرُ

وَقَمَعَ لِي خَالَهُ بِحَنِي
بِمُقْلَتِيهِ يُرِيدُ قَتْلِي
أَخْفَيْتُ وَصَفَ الْحَسِبِ دَهْرًا
هَوَيْتُ أَخَوَى اللَّائِنَاتِ أَلْمَى
كَالَلَيْثِ وَالضَّبِّي حِينَ يَسْطُو
فَوَجْهُهُ جَنَّتِي وَحُورِي
B53/ عَنَّا مِنْهُ وَمِنْ عَذُولِ
يَسْأَلُ عَمَّنْ كَلَفْتُ فِيهِ
هَلْ رِيْقُهُ الشَّهْدُ قُلْتُ أَخْلَى
قَالَ قَذَا الْغُضْنُ قَدْ حَكَاهُ
الْغُضْنُ يَهْوِي لَهُ خُضُوعًا
صَغَرَهُ عَاذِلِي وَلَمَّا
لَمَّا رَأَى صُورَةَ سَبْتِنِي
يَا غُضْنَ بَانٍ وَدَعَصَ رَمْلٍ
خِضْرُكَ هَذَا الضَّعِيفُ يَعْنِي
مُؤْنْتُ الطَّرْفِ مِنْكَ أَمْضَى
فَاتِرُهُ لَا يُقَاسُ حَدًّا
أَغْمِدْ شَبَاهُ فَأَيُّ قَرْمٍ

لَمَّا تَلَا خَطَّهُ الْزَوْرُ
يَا رَبِّ سَهْلٌ وَلَا تَعَسَّرَ [٤٠٧]
وَالْيَوْمَ بِاسْمِ الْحَسِبِ أَجْهَزَ
أَهْيَفَ سَاجِي الْجُفُونِ أَخَوَزَ
وَحِينَ يَعْطُو وَحِينَ يُنْظَرُ
جُفُونُهُ وَالشَّافَاهُ كَوَثَرُ
يَهْجُرُ هَذَا وَذَاكَ يَهْجُرُ
وَهُوَ بِهِ لَوَيْشَاءُ أَخْبَرَ
أَوْ وَجْهُهُ الْبَدْرُ قُلْتُ أَنْوَرُ
فِي حُسْنٍ قَدْ فَقُلْتُ قَصْرُ
وَالضَّبِّي مِنْ أَجْلِهِ تَعَفَّرُ
شَاهِدَ ذَاكَ الْجَمَالَ كَبَّرُ
صَدَقَ مَا مِثْلُهَا تُصَوِّرُ
وَجِيدَ رَيْمٍ وَطَرْفَ جُودَرِ
مِنْ حَمْلِهِ قَامَةً وَخَنْجَرِ
شَبَابًا مِنَ الصَّارِمِ أَلْمَدَّكَرِ
بِبَارِدِ اللَّسِيُوفِ أَبْطَرُ
مِنْ بَأْسِ جَفْنَيْكَ لَيْسَ يَدْعُرُ

يَا شَاهِرًا سَيْفَهُ اَلْحَلَّى
لِدَوْلَةِ اَلْحُسَيْنِ نَحْنُ جُنْدُ
فَانْشُرْ لَوَاءَ اَلْجُعُودِ فِينَا
يَا صَاحِ سَكْرُ الشَّبَابِ اِثْمُ
A54/ جَرَى كُمَيْتُ الشَّبَابِ حَتَّى
أَقْبَلَ صُنْبُ اَلْمَشِيبِ نَحْوِي
مُذْكَادَ غُضْنِ الشَّبَابِ يَذْوِي
عُزْسُ بِهِ اَلْهَمُّ عَادَ يُطْوِي
عُزْسُ فَتَى اَبْهَرَ اَلْبَرَآيَا
أَنْتَهَى إِلَى عَمِّهِ عَلِيٍّ
وَمَا رَوَى لِأَعْلَى عَلِيٍّ
عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى
إِنْ حُدُّتُوا عَنْ رَوَاءِ صَادٍ
يَشْتَقُّ فِعْلُ اَلْجَمِيلِ مِنْهُ
ذَوْ قَلَمٍ إِنْ جَرَى بِأَمْرِ
عَاجِبَتْ مِنْ مُدَيَّةِ بَرْنَتِهِ
مَا كَادَ سِرٌّ عَلَيْهِ يَخْفَى
إِنْ سَالَ بِاَلْحَبْرِ فَوْقَ طُرْسٍ
جَفَنُكَ بِاَلْفَنكِ مِنْهُ أَشْهَرُ
وَأَنْتَ سُلْطَانُهَا اَلْمُظَفَّرُ
تُكْسِرُ كِسْرَى بِنَا وَ قَيْصَرُ
بِالشَّيْبِ مِنْ بَعْدِهِ يُكْفَرُ
أَنْزَارَ فِي عَارِضِي عَثِيرُ
يَسْعَى وَ عَضْرُ الشَّبَابِ أَدْبُرُ
بِعُزْسِ فَرْعِ اَلْكَرَامِ اَتَمَّرُ
لَا بَلْ بِهِ اَلْمَيْتُ كَادَ يُنْشَرُ
فِي حُسْنِي مَنظَرٍ وَ تَخْبَرُ
حَدِيثِ بَخْدٍ لَهُ وَ مَفْخَرُ
أَصَحَّ أَخْبَارِهَا وَ أَشْهَرُ
مُسْلَسًا عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرُ
فَعَنْهُ يُرْوَى وَ عَنْهُ يُؤْتَرُ
وَ هُوَ لِفِعْلِ اَلْجَمِيلِ مَضْدَرُ
جَرَى عَلَى اَللَّوْحِ بِاَلْمَقْدَرُ
وَ حَادُّهُ بِاَلسُّيُوفِ اَتَّزُرُ
وَسِرُّهُ لَا يَكْأَدُ يَظْهَرُ
رَاقَكَ فِي وَشْيِهِ اَلْحَبْرُ

تَرَى نَظِيمَ الْجَمَانِ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الطُّرُوسِ يُنْتَرِ
حَبَاهُ غَابَ حَوَاهُ قِدْمًا صُورَةَ صَلٍّ وَبَاسٍ قَسُورِ
/B54/ كَمْ حَلَّ أَشْرٍ وَفَكَ رِقٌّ خَطَّ عَلَى رَقَبِهِ وَحَرَّرِ
مَنَاقِبٍ لَا تَكَادُ تُخْصَى وَسُودَدَ لَا يَكَادُ يُخْصَرُ
قُرْآنُهُ مَا خَتَمْتُ لَكِنْ قَرَأْتُ مِنْهُ الَّذِي تَسَيَّرُ
خُذْهَا أَبَا أَحْمَدَ فَتَاءً جَاءَتْ لِفَرْطِ الْحَيَا تَعَتَّرُ
مِنْ قَاصِرٍ مَذْحُجٍ عَلَيْكُمْ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْمَدِيحِ قَصْرُ
عَقِيلَةً أَهْدَيْتَ لِكُفْرِ لَهَا بِحُسْنِ الْقَبُولِ أَمْهَرُ
لَدَيْهِ أَلْقَتْ قَنَاعَهَا عَنْ مَحَاسِنٍ عَنْ سِوَاهُ تُسْتَرُ
فَرِيدَةً فِي الْجَمَالِ فَاقَتْ أَلْفَ قَصِيدٍ لِأَلْفِ عَنَتَرُ
مَا حَاكَ بَشَّارُهُمْ نَظِيرًا وَهُوَ أَبْنُ بُزْدٍ لَهَا وَحَبَرُ
كَمْ خَطَبَتْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ فَكُنْتُ أَوَّلَى بِهَا وَأَجْدَرُ [٤٠٨]

ثَبَّتَ مَعَانِي غَرِيبَ اللُّغَاتِ

ثَبَّتْ
لمعاني غريب الألفاظ
على حسب استعمالها في الكتاب
المرتب ترتيباً أبشياً

أَحْبَطِي: أمتلىء غيظاً.

أَذْقَانَهُمْ
جمع: ذقن؛ و هو: مجتمع اللَّحْيَيْنِ من
أَسْفَلِهَا.

أَرْجَحُ
أَرْجَحَنَّ: اهتزَّ.

أَرْجَنَتْ
أَرْجَنَتْ: أَقَامَتْ.

أَرْهَفَ

* حرف الهمزة *

أَبْرَاد
الأبراد: جمع بُرْد، و هو: الثَّوبُ المَخْطُوط.

ابن جَمِير
ابن جَمِير: الليل و النهار.

ابن سَمِير
ابن سَمِير: الليل الَّذِي لَامَمَ فِيهِ. ابْنَا سَمِير:
الليل و النهار.

أَحْبَطِي

رَهْفَ السَّيْفِ: رَقَقَهُ.

إِسْلَنْقَى: انْبَسَطَ عَلَى ظَهْرِهِ فَنَامَ عَلَيْهِ.

أَرِيَافٌ

الأَرِيَافُ: جَمْعُ الرِّيفِ. وَ الرِّيفُ: أَرْضٌ فِيهَا زَرْعٌ وَخَضِبٌ. وَأَرْضٌ رَيْقَةٌ: خَضِبَةٌ. وَأَرَأَفْتُ الْأَرْضَ وَأَرَيْفْتُ: أَخْضَبْتُ.

أَصْبُو

صَبَا يَصْبُو: حَنَّ وَاشْتَاقَ إِلَيْهِ.

أَضْرَمَ

ضَرِمَتِ النَّارُ: اشْتَعَلَتْ. وَ أَضْرَمَ النَّارَ: أَوقَدَهَا.

أَزَاهِيرُهُ

جَمْعُ زَهْرَةٍ، وَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا: بَهْجَتُهَا وَ غَزَارَتُهَا.

إِطْرَائِهِ

أَطْرَاهُ: بَالِغٌ فِي مَدْحِهِ.

أَزْكُوكَ

أَزْكَنَهُ الْأَمْرَ: أَعْلَمَهُ وَأَفْهَمَهُ إِيَّاهُ.

أَطْرَى

أَطْرَى فَلَانًا: أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَ بَالِغٌ فِي مَدْحِهِ.

اسْتَبَشَعُوا

اسْتَبَشَعَهُ: عَدَّه قَبِيحًا.

اعْتِسَافٌ

اعْتَسَفَ الْأَمْرُ: رَكِبَهُ بِلَاتِدْبِيرٍ وَ لَارَوِيَّةٍ.

اسْتِعْجَامُهَا

عَجَمٌ يَعْجُمُ عَجْمًا وَ عَجْبًا، الْعَجْبَاءُ: الرَّمْلَةُ الَّتِي لَا شَجَرَ فِيهَا.

اعْتَلَجَ

اعْتَلَجَ: التَّطَمَّ. يُقَالُ: اعْتَلَجْتَ الْهَمُومَ فِي صَدْرِهِ أَيَّ: تَلَاطَمْتَ.

أَسَدَوْا

أَسَدَى إِشْدَاءَ الثَّوْبِ: أَقَامَ سَدَاهُ. وَ السَّدَى مِنَ الثَّوْبِ: مَا مَدُّ مِنْ خِيوطِهِ طَوْلًا.

أَعَزَّنِيزِمَ

أَعَرَنْزَمَ: أَتَجَمَّعَ وَ انْتَقَبَضَ.

أَسْلَنْقِي

أعطافهم

العِطْف جمعه: أعطاف و عِطاف و عُطوف:
من كلِّ شيءٍ: جانبه.

الأرياف

الأرياف أرياف.

الأساريح

الأساريح: دودٌ بيضٌ حُمِرَ الرؤوس
تتغذى بالأوراق و الأثمار.

أُكُفُّهُمْ

الأُكُفُّ جمعُ الأُكاف، و هو: البرذعة. و
البرذعة: ما يُجعل على الحمار للركوب
عليه.

الإسهاب

أَسَهَبَ الكلام: أطالَ.

الآذريون

الآذريون: جنسُ زهرٍ من المركّبات،
يرتقالي اللون.

الأصداغ

الأصداغ: جمع صُدغ. و هو هيننا: الشعر
المتدلي على ما بين العين و الأذن.

الآسي

الآسي: جمعه أَساة و إساء، و هو: الطبيب.

الأطلال

الأطلال: جمع طَلَل. و هو: الموضع
المرتفع.

الاحتراش

احترَش الضبَّ: اصطاده.

الأهلة

جمعُ الهِلَال، و هو مصدرُ هالّ. و الهِلَال:
غرة القمر.

الأختم

خَتَمَ يَخْتُمُ أَنْفَهُ: كسره.

الأنقاس

النَّقَس جمعه أنقاس: المداد الذي يُكتب
به.

الأراك

الأراك: شجرٌ ذو شوكٍ، خَوَار العودِ تُتخذُ
منه المساويك.

الأنواء

الأنواء مفردة: النَّوء، وهو: المطر.

التَّنُوم

التَّنُوم: شجرٌ له ثمرٌ شربه مع الحُرْف والماء يُخْرِجُ الدودَ، و التَّصْمُدُ بوزنه مع الحَلْ يَلْعُ الثَّالِيلَ.

الأيهُقان

الأيهُقان جمع: الأيهُقانة. و هو: عُشْبٌ يطول، وله وردةٌ حمراء وورقةٌ عريضة. أو: الجرجيرُ البرِّيُّ.

التَّيْس

التَّيْس جمعه: تيوس و أتياس، و هو: الذَّكَر من المَعَز والظباء والوعول.

البَّهَار

البهار: نبتٌ طيِّب الرائحة، و يقال له: عين البقر، أو: بهار البرِّ.

الثَّغَر

الثَّغَر: مقدَّم الأسنان.

الجُرْد

الجُرْد: الحَيْلُ الَّتِي لارِجَاله فيها.

التَّائِثُ

تأثت الرجل: تشبَّه بالأنثى في لينه ورقة كلامه و تكسَّر اعضائه.

الجَرْدَاء

الجَرْدُ والأَجْرَد: المكان لانبات فيه؛ و الجَرْدَاء: الشجرة لاورقة عليها.

التَّائِب

أَتَبه: عَنَّفه و لامه.

الجُلُود

الجُلُود: الصخر.

التَّحَامِل

تحاملَ على فلانٍ: جار ولم يعدل.

الحِجَاج

حاجَّه حِجاجاً: خاصمه فحجَّه.

التَّعْجُوف

الدَّعَج الحِجَال
دَعَجَتِ العينُ: كانت واسعةً شديدة
السواد والبياض. الحِجَال مفردة: الحَجَلَة. و رَبَّات الحِجَال:
النساء.

الدَّمَن الحِياكَة
الدَّمَن مفردة: الدَّمَنَة، وهي: آثار الدار. حِياكَة الثوب: نسجه. الحائِك: النساج.

الدَّهْنَاء الحَيَزُون
الدَّهْناء: الفلاة. الحَيَزُون: العجوز، ومثله: الحَيَزُور.

الدَّرَّ الخَائِر
الدَّر: صغار النمل. الهباءُ المنتَشَر في الهواء. خَرَّ اللَّبَنُ: تَخُنَّ واشتدَّ.

الدَّرِيَّة الخِلَال
الدَّرِيَّة: فرند السيف و ماؤه. يُشَبَّهان في الخِلَال جمعُ الخلل، وهو: الوهن والفساد.

الصفاء بمدبِّ النمل و الدَّرِّ و المدبُّ: الخِلعة
المجرى. مدبِّ النمل أي: مجراه.

الرَّعَاع الخِلعة: الثوب الَّذِي يُعْطَى مِنحَةً. واللفظة
بضمِّ الأوَّل -: الخِلعة - وردت بمعنى خيار
المال. و لكن اختيار المكسورة لمكان
المناسبة بينها و بين قوله: «و نَضَى عنها
سَمِيلَ أبرادِ البِداوة».

الرَّغْوَة الخَيْتال
الرغوَة: ما على اللبن و الماء من الزيد. الخَيْتال: ما تشبَّه لك من الصور في المنام.

الرَّند: شجرةٌ صغيرةٌ طيبة الرائحة من فصيلة الغاريات.

الرَّجَج: زَجَّ الحاجبُ: دَقَّ و تقوَّس في طولٍ.

السَّبَاسِب: السَّبَاسِب جمعُ السَّبَسَب، و هو: الأرض الواسعة التي لآماء فيها. الأرض المستوية البعيدة.

السَّرَاط: السَّرَاط: السبيل الواضح. و الصاد أعلى للمضارعة، و السين الأصل.

السَّمَان: السَّمَان مفردُه سَامِن و سَمِين، و هو: كثير الشحم و الدسم.

السِّنَاد: السِّنَاد: كلُّ عيبٍ في القافية قبل الروي.

السَّودَاء: السَّوداء: مرض المالبخوليا.

الشَّامَّة

الشَّامَّة ـــ شَامَّة.

الشَّيْخ: الشَّيْخ: الباب العالي البناء. و: الشخص.

الشُّخْب: شخبت اللبن: حلبت. و هو ما يمتدُّ من اللبن كالخيط عند الحلب. و هو فعلٌ بمعنى مفعول.

الشَّعْب: الشَّعْب: الشرّ و الفتنة. شَغِبَ القوم: أثار بينهم الشرّ و الفتنة.

الشَّمْطَاء: شَمِطَ يَشْمِطُ: خالط بياض رأسه سوادً، فهو أَشْمَط، و هي شمْطَاء.

الشَّنَب: الشَّنَب: البرْدُ. شَنِبَ الرَّجُلُ: كان أبيضَ الأسنانِ حسنًا.

الشَّيْخ: الشَّيْخ مفردة شَيْخَة، و هي: نباتٌ أنواعه كثيرةٌ و كلّهُ طيّب الرائحة.

الصُّدُود

الصُّدُود: الإعراض و الميل عن الشيء.

الطُّبُّ

الطُّبُّ: الحاذق في عمله.

الصُّعْلُوك

الصُّعْلُوك: الفقير.

الطَّرِيف

الطَّرِيف جمعه: طُرْف و طِرَاف، و هو: الغريب النادر من الثمر و نحوه.

الصَّعْع

صَّعْع صَفْعًا: ضرب قفاه أو بدنه بكفه مبسوطة.

الطَّرِيفَة

الطَّرِيفَة ← الطريف.

الصَّنِيق

صَنَقَ يَصْفُقُ الثوبُ: كُثِفَ نسجه. ثوبٌ صفيقٌ: كثيفٌ نسجه.

الطَّلَاوة

الطَّلَاوة: الحسن و البهجة. يقال: هذا كلامٌ ما عليه طلاوة؛ إذا كان غثًا لاملاحة له.

الصَّعِيع

الصَّعِيع: الغائب البعيد الذي لا يدري أين هو. يقال: و ما أدري إلى أيِّ صُقْعٍ ذهب.

الطَّلُّ

الطَّلُّ جمعه طِلَال و طِلَل: المطر الضعيف. الندى.

الصَّيْرَان

الصَّيْرَان جمعُ الصَّيَار، و هو: القطيع من البقر.

الطَّيْف

طَافَ طَيْفًا الْخِيَالُ: جاء في النوم.

الضَّرَب

الضَّرَب و الضَّرْب: العسل الأبيض الغليظ.

العَافِيَة

عَفَا يَعْفُو الْأَثْرُ أو المنزلُ: إِمْحَى و درس و بلى.

أَصْفَرُ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ. الْغَرْجَسُ الْبَرْيُّ.

الْعِبَاءُ

الْعِبَاءُ جَمْعُهُ أَعْبَاءٌ، وَ هِيَ: الثَّقْلُ وَ الْحَمْلُ.

الْعَفْوُ

يُقَالُ: فَعَلَهُ عَفْوًا أَي: بِدِيهِيًّا مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ.

الْعِتَاقُ

الظَّاهِرُ أَنَّ اللَّفْظَةَ مِنْ عَتَقَ يَعْتِقُ عِتْقًا بِمَعْنَى: سَبَقَ، فَالْعِتَاقُ: السَّبْقُ. وَ لَكِنْ لَمْ يَنْصُصِ اللُّغَوِيُّونَ عَلَى وَرُودِ مُصَدَّرِ اللَّفْظَةِ عَلَى هَذِهِ الزَّنَةِ.

الْعَكْرُ

الْعَكْرُ مُفْرَدَةُ الْعَكْرَةِ، وَ هِيَ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ.

الْعَلَقَمُ

الْعَلَقَمُ: الْحَنْظَلُ. كُلُّ شَيْءٍ مَرٌّ.

الْعَجْرَفَاتُ

الْعَجْرَفَاتُ ← عَجْرَفَةٌ.

الْعُمُودِيُّونَ

هُمْ أَهْلُ الْعُمُودِ وَأَهْلُ الْعُمْدِ. أَي: الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الْأَخْبِيَةَ. وَ الْأَخْبِيَةُ: مَا يُعْمَلُ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صَوْفٍ لِلسَّكَنِ. فَأَرَادَ الْمُؤَلِّفُ بِهِمْ: مَنْ يَنْتَمِي إِلَى سَاكِنِي الصَّحْرَاءِ وَ الْبَدَوِيِّينَ وَأَهْلِ الْوَبَرِ.

الْعُلْبَانُ

فِي بَعْضِ مَصَادِرِ اللُّغَةِ: نَبْتُ مَعْرُوفٌ، وَ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ.

الْعَرَاجِينُ

مُفْرَدُهُ عَرْجُونٌ. وَ هُوَ أَصْلُ الْعِذْقِ الَّذِي يَبْقَى عَلَى النَّخْلِ يَابِسًا بَعْدَ أَنْ تُقَطَّعَ عَنْهُ الشَّوَارِجُ.

الْغَبَاشِيرُ

الْغَبَاشِيرُ: مَا بَيْنَ السَّحَرِ وَ الْمَسَاءِ مِنْ الضَّوءِ، وَ مَا بَيْنَ الْغُرُوبِ وَ الْعِشَاءِ مِنْهُ.

الْعَرَارُ

الْعَرَارُ جَمْعُ عَرَّارَةٍ، وَ هِيَ: نَبَاتٌ نَاعِمٌ

الْغَوَانِي

الْغَوَانِي مُفْرَدَةُ الْغَانِيَةِ، وَ هِيَ الْمَرْأَةُ

المتزوَّجة.

الْقَرَى

قَرَى يَقْرِى الضيف: أضافه.

الفِرند

الفِرند: جوهر السيف و وشيّه، و هو ما يُرى فيه شبه مدبّ النمل. و ← الذَّرِيَّة في هذا التَّبَيَّن.

الْقُطَافَة

الْقُطَافَة: ما يُسْقَطُ من العنب إذا قُطِفَ، أي: جُنِيَ.

الْفَلَج

فَلَج يَفْلَجُ: تباعد ما بين أسنانه.

الِقَقَّار

جمع قَقَّر، و هو: الخلاء من الأرض لاماء فيه و لanas و لاكلاء.

الْقَيَافِي

القَيَافِي مفردة القِيْفِي، و هو: المفازة لاماء فيها.

الْقَلَانْد

الْقَلَانْدُ مفردة الْقِلَادَة، و هو ما جعل في الْعُنُق من الْحِلْي.

الْقَاحِلَة

القَاحِلَة ← قاحل.

الِقَلَام

القلام جمع الْقَلَم، و هو: الْيَرَاعَة، أو: إذا بُرِّت.

الِقِدَاح

الِقِدَاح جمع الْقِدْح، و هو سَهْمُ الْقِمَار. يقال: صَدَقَهُمْ وَسَمَ قِدْجِه، أي: قال لهم الحق.

الْقَيْصُوم

الْقَيْصُوم: نباتٌ طيّب الرائحة يُتَدَاوَى به.

الْقَذَال

الْقَذَالُ جمعه قُذُل و أَقْذِلَة: ما بين الأذنين من مؤخَّر الرأس.

الكَاهِل

الكَاهِل: مقدَّم أعلى الظهر ممَّا يلي الْعُنُق.

الْكَبَوَة

الكبوة: المزة من كبا. و كبا لوجهه: انكبَّ على وجهه.

الكَرْب

الكَرْب مفردة كَرْبَة، و هو: أصول السَّعَف الغُلَاط العراض الَّتِي تُقَطَّع معها، سُمِّيَ بذلك لآثَر كَرْب أن يَقَطَّع ودَنَا من ذلك.

الكِنَافَة

الكِنَافَة: نوعٌ من الحلويات تُحشَى بالجُبْن أو بغيره.

الكَوَاعِب

الكواعب مفردة الكاعب، و هو من الجوارى: الناهد. و نَهَدَتِ المرأةُ: كعب ثدياها.

اللَّبُّ

اللَّبُّ: الملازم لعمله المقيم له.

اللَّجِين

اللَّجِين: نوعٌ من العَلَف، و هو العَلَف المتَّخَذ من الورق المدقوق المخلوط بدقيقٍ أو شعيرٍ.

اللُّجَيْن

اللُّجَيْن: الفضة. و لامكِبَر لهذه اللفظة.

المَاحِلَة

المَاحِلَة ← ماحلٌ.

المُبْرَسَمِين

المُبْرَسَم: الَّذِي أصِيبَ بالبَرَسَام. و البرَسَامُ: داء الجنب، و هو التهابٌ يصيبُ غشاء الرئة.

المُتَعَجِّرَيْن

العَجْرَقَة: الجفوةُ في الكلام.

الْمُتَنَزَّهَات

المتنزهةُ: مكان التنزه. مكانُ نَزَةٍ و نَزَةٍ و نَزِيَةٍ: حَسَن المناخ مقصودٌ لجودته وبعده عن فساد الهواء.

الْمِنْصَحَة

المنصحة: الأبرة.

الْمَحَجَّة

المحجَّة: جادَّة الطريق أي: وسطه. سُمِّيَتْ بذلك لآثَرها تُقصد.

المُغْفَلَيْن

المَغْفَلَيْن جمع المَغْفَل، و هو: من لافطنة له.

الْمَبْيُوز

تَبَزَّه بكذا: لَقَّبَه به، و هو شائع في الألقاب القبيحة.

الصَّنْدَل

الْمَنْدَل جمعه مَنَادِل: العود الطيب الرائحة.

الْمَهَازِيل

المهازيلُ جمع المَهْزُول، و هو: المصاب بالهزال. والهزال: قِلَّة اللحم والشحم.

النَّوَى

النَّوَى: الدَّار.

النِّيَاق

النِّيَاق جمع نِيَق، و هو: أعلى موضعٍ في الجبل.

النَّجَائِب

نَجَائِب الشيء: خالصة. نَجَائِب الإبل: الخالص من الإبل.

الْهَمَج

الْهَمَج جمعه أَهْمَاج، و هو: الرعاع من الناس الحمقى.

النَّخْوَة

النَّخْوَة: الكبر والفخر.

الْهِنْدُوَانِيَّات

الْهِنْدُوَانِيَّةُ و الْهِنْدُوَانِيَّةُ: المنسوب إلى الهند، يقال: سيفٌ هندوَانِيٌّ. و هي نسبةٌ شاذَّةٌ.

النُّطَاسِي

النُّطَاسِي: العالمُ الطَّيِّبُ الحاذق.

النِّعَاج

النِّعَاج جمع النِّعْجَة، و هو: الأُنثى من الضأن.

الوَاحِدَة

وَحَدٌ يَحْدُ البعيرُ: أُسرَع و صار يرمى

بقوائمه كالنعام.

الْوَحْنَةُ

الْوَحْنَةُ: ما ارتفع من الحدَّين.

الْوَشْي

الْوَشْي ← وَشِي

أَهْوَن

الأهون: يوم الإثنين.

أَوَانِس

الأوَانِس جمع الآنسة، و هو: الطَّيِّبَةُ النفس.

أَوْرَثَ

وَرَى الزندُ: خرجت ناره. و تقول لمن أُنْجِدك وأعانك: وَرَثَ بِكَ زِنَادِي.

أَوْرَى

أَوْرَى ← أَوْرَت.

أَوَّلُ

الأوَّل: يوم الأحد، و يقال له: أوهد.

حرف الباء

بَأْجَلَف

الأَجَلَفُ جمع جِلْف، وهو: الأحمق.

الْيَزْبُوع

اليزبوع جمعه يرابيع، و هو: نوعٌ من القواضم يشبه الفأر، قصير اليدين طويل الرجلين، و له ذنبٌ طويل.

أُمُّ حُبَيْن

أُمُّ حُبَيْن: دُوبِيَّةٌ عظيمة البطن تشبه ساءً أبرص.

أُمُّ خَنْوَر

أُمُّ خَنْوَر: الدنيا.

أُمُّ هُوَيْر

أُمُّ هُوَيْر. الهوَيْر: الفهد، الضَّبْعُ. أبوهُيَيْرَة: ذكر الضفادع. أُمُّهُيَيْرَة: أنثاها.

أَنَابِيْب

الأنَابِيْبُ مفردة الأنبوب. و هو -

بَقَرَضَهَا الْفَرَضُ: السُّنَّةُ.	بِالرَّقَاعَةِ رَقَعَ رَقَاعَةً: حَمَقَ. الرَّقَاعَةُ: الحُمَقُ.
بَوَضَمَ الْوَضَمُ: الفترة في الجسد. المرض. العيب و العار.	بِرَضَخِهِ رَضَخَ يَرْضَخُ رأسه بالحجر: رَضَّهُ. أي: دَقَّه و جَرَسَه.
* حرف التاء *	
تَبَاشِيرُهُ التبشير: أوائل كل شيء.	بُرُودُ بُرُود ← أَبْرَاد.
تَعَصَّى تَعَصَّى عليه: عصاه. و تعصَّى الأمر: اعتاض.	بِالصَّقَاعَةِ بِالصَّقَاعَةِ ← الصَّقِيع.
تَغَرِيبَ تَغَرَبَهُ: لامه. فَبَحَّ عليه فعلُهُ.	بِغَاطٍ غَاطٍ غَاطٍ غَاطٍ: زَجَرَ للذئب وللخيل.
تَرَحَّا تَرَحَّحَ يَتَرَحَّحُ: حَزُنَ.	بَغَرُ البَغَرُ: ما تَقْدَفُ به ذوات الخفِّ و ذوات الظلف من الأوساخ. يقال: بعرت الماشيةُ أي: أَلْقَت البَغَرُ.
تُسَوَّرُ تَسَوَّرَ المرأةُ: أَلْبَسَهَا سِوَارًا. و السَّوَارُ: حليَّةٌ كالطوق تلبسه المرأة في زندها أو معصمها.	بِغَمُوسٍ الغَمِينُ الغَمُوسُ أي: الكاذبة الَّتِي يتعمدُّها صاحبها.

تَطَلَّبَ

تَطَلَّبَ أَي: طلبه مرَّةً بعد أخرى مع تكلفٍ.

تَقَرَّطَ

قَرَّطَ الجارية: ألبسَهَا القُرْطَ. والقُرْطُ: ما يُعْلَقُ في شحمة الأذن من درَّةٍ ونحوها.

تَقَلَّدَ

القِلَادَةُ: ما جُعِلَ في العنق من الحليِّ.

تَقَنَّعَ

كذا في النسخة. والتَّقَنَّعُ: تكلفُ القناعة. والمعنى لا يلائم قوله: «وكفاية».

* حرف الثاء *

تَغَرَّ

تَغَرَّ الثَّغَرُ.

تَلَبَّيْهُمْ

تَلَبَّيْ: عابَهُ ولامَهُ سَبَّهُ.

تَلَجَّتْ

تَلَجَّتْ نَفْسِي به: ارتاحت به.

* حرف الجيم *

جَادُ

جَاد: الباطل. و الظاهر أَنَّهُم أرادوا به: الشعر باطلٌ لأصل له، فيمكن توارُّدُه لكلِّ شاعرٍ، وليس قول أحدٍ منهم أصلاً فيه.

جُبَّارُ

الجُبَّار: يوم الثلاثاء.

جَمَرُ

الجَمَرُ: النارُ المتَّقَدَةُ.

جَنِدَ

الجَيْدُ جمعه أجياد و جُيُود: العُنُق، مقدَّم العُنُق.

* حرف الحاء *

حَادَ

حَادَ عَنْهُ: مالَ.

حَزُونَةُ

حَزُونَةُ جمع الحَزْنِ، وهو ما غَلِظَ من الأرض، وقلماً يكون إلا مرتفعاً.

حَصَّحَصَ

حَصَّحَصَ حَصَّحَصَةَ الْحَقِّ: بان بعد كتمانِه.

* حرف الخاء *

خُبْرًا

خَبَرَ خُبْرًا: عَلِمَهُ بِحَقِيقَتِهِ وَكُنْهِهِ.

خَرَائِدُ

الْخَرَائِدُ جَمْعُ الْخَرْوَدِ وَالْخَرِيدِ، وَهِيَ: الْبَكْرُ
لَمْ تُنْمَسْ قَطُّ.

خَضَرَاءُ

فُلَانٌ أَخْضَرُ: كَثِيرُ الْخَيْرِ. وَالْخَضِرَاءُ:
الْخَيْرِ وَالسَّعَةِ وَالنَّعِيمِ.

الْخُطَّةُ

الْخُطَّةُ: الْمَجْهَلُ. الْأَمْرُ الْمَشْكَلُ الَّذِي
لَا يَهْتَدَى إِلَيْهِ.

خَمَائِلُهُ

الْخَمَائِلُ جَمْعُ الْخَمِيلَةِ، وَهُوَ: الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ
الشَّجَرِ.

خُمُودِهِ

تَحَدَّتِ النَّارُ: سَكَنَ لَهَا وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا.

* حرف الدال *

دُبَارٌ

الدُّبَارُ: يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ.

حَظِيَّةٌ

الْحَظِيَّةُ: السَّرِيَّةُ الْمَكْرَمَةُ عِنْدَ أَمِيرٍ أَوْ مَلِكٍ.

حَظِيَّتُهُ

حَظِيَّتُهُ ← حَظِيَّةٌ.

حَفْنَةٌ

الْحَفْنَةُ وَالْحَفْنَةُ: مِلْءُ الْكَفَّيْنِ.

حَلْبَاتُهَا

حَلْبَاتُ جَمْعِ الْحَلْبَةِ. وَالْحَلْبَةُ: الدَّفْعَةُ مِنْ
الْخَيْلِ فِي السِّبَاقِ. يُقَالُ: فُلَانٌ يَرْكُضُ فِي
كُلِّ حَلْبَةٍ مِنْ حَلْبَاتِ الْمَجْدِ.

حَلْبَةٌ

حَلْبَةٌ ← حَلْبَاتُ.

حُمَادَاهُ

الْحُمَادُ: الْغَايَةُ وَمَبْلَغُ الْجُهْدِ. يُقَالُ: حُمَادُكَ
أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، أَيْ: غَايَتَكَ وَمَبْلَغَ جُهِدِكَ.

حَنَادِرِي

الْحَنَادِرُ مَفْرَدَةٌ حُنْدُورَةٌ، وَهِيَ: سَوَادُ
الْعَيْنِ.

ارتفاعه وشدته.

حرف الزاء

زَند

الزند: العودُ الَّذِي يُقَدَحُ بِهِ النَّارُ.

زَيَّافَةٌ

زَافٌ يَزْرِيفُ: تَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ وَتَمَايَل.

زَافَتِ النَّاقَةُ: أَسْرَعَتْ فِي تَمَايُلٍ.

حرف السين

سَبَّكَه

سَبَّكَ الْفَضَّةَ: أَذَاهَا وَصَبَّهَا فِي قَالِبٍ.

سَكَّعَتْ

سَكَّعَ: مَشَى مُتَعَسِّقًا لَا يَدْرِي أَيْنَ يَأْخُذُ فِي بِلَادِ اللَّهِ.

سِلَعَتِهِ

السِّلْعَةُ جَمْعُهُ سِلْعٌ. وَهُوَ الْمَتَاعُ وَ مَا يُتَاجَرُ بِهِ.

سَمِعُ

سَمِعٌ يَسْمَعُ سَمَاجَةً: قَبِيحٌ. فَهُوَ سَمِجٌ وَ سَمِجٌ.

سَمِلَ

دَبَّ

دَبَّ يَدُبُّ دَبًّا، وَالدَّبُّ: الْمَشْيُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ الرَّجْلَيْنِ كَالطُّفْلِ.

دَعِي

الدَّعِيُّ: الَّذِي يَدَّعِي غَيْرَ أَبِيهِ أَوْ غَيْرَ قَوْمِهِ.

دِمْلَجٌ

الدِّمْلَجُ: حُلِيٌّ يَلْبَسُ فِي الْمِعْصَمِ.

دَيَّاجِيرٌ

مَفْرَدُهُ الدَّيَّاجُورُ: الظَّلَامُ.

حرف الذال

ذِمَامٌ

الذِّمَامُ جَمْعُ أَذِمَّةٍ، وَهُوَ: الْحَرَمَةُ، الْحَقُّ.

حرف الراء

رُضْثُهَا

رَاضٍ يَرُوضُ رَوْضًا ... الْمُهَرَّ: ذَلَّلَهُ وَ طَوَّعَهُ وَ عَلَّمَهُ السَّيْرَ.

رَفَاعَةٌ

الرَّفَاعَةُ - مِثْلُ الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ - مِنْ الصَّوْتِ:

السَّيْلُ: الثوبُ الخَلَقُ البالي. جمعه: أسمال.

* حرف الشين *

شَارِد

الشارِدُ: النادر. شوارِدُ اللغة: نادرها و غرائبها.

شَاصِبًا

يقال: عيشُ شاصِبُ أي: شاقٌّ. و الشصْبُ: المشقَّة.

شَامَةٌ

الشَّامَةُ: نقطةٌ سوداء على الوجه تزيدهُ حُسْنًا.

شَبَوَةٌ

الشَّبَوَةُ: عَلَمٌ للعقرب.

شَرَك

الشَّرَك: حبال الصيد.

شَطَطًا

الشَّطَطُ: الإفراط.

شَعَث

الشَّعَثُ والشَّعَثَ: انتشار الأمر و خَلَّه.

شَعَب

شَعَبَ شَعْبًا القومَ و بهم و عليهم: هَيَّجَ الشرُّ عليهم.

شَعَلَتَيْنِ

الشَّعْلَةُ: كساءٌ واسعٌ يُشْتَمَلُ به.

شُؤْسَهَا

شَمَسَ يَشْمُسُ شُؤْسًا: امتنع، تَأَبَّى. يقال: شَمَسَتِ الدَّابَّةُ: نفرت و تَمَرَّدت على صاحبها.

شِيَار

الشِّيَار: يوم السبت.

شِيَاف

الشِّيَافُ: دواءٌ يُسْتَعْمَلُ للعين.

* حرف الصاد *

صَخْر

الصَّخْرُ: جمع الصَّخْرَةِ والصَّخْرَةِ.

صَفْوَان

يومٌ صَفْوَان: يومٌ باردٌ.

صَقَاعَةٌ

الصقاعة - عند المولدين - : برودة الطبع.

صُلُودٌ

الصَّلْدُ: الصَّلْبُ الأملس. و صَلَدَ الرَّنْدُ صُلُودًا: صَوَّتَ ولم يُورِ.

صُلُودُهُ

صُلُودُهُ ← صُلُودٌ.

* حرف الضاد *

ضَرَّتَهُ

ضَرَّةُ الْمَرْأَةِ: امرأةٌ زوجها؛ وهما ضَرَّتَانِ.

صَنَّكَ

الصَّنَك: الضَّيْقُ من كلِّ شيءٍ.

* حرف الطاء *

طَرِيفَةٌ

طَرِيفَةٌ ← الطَّرِيف.

طَلَاوَةٌ

طَلَاوَةٌ ← الطَّلَاوَةُ.

عَرَفَ

العَرَفُ: الرائحةُ مطلقًا. وأكثرُ استعماله في

الطَّوْعُ: الطائع. يقال: هو طَوَّعُ يدِكَ أي: منقادٌ لك.

* حرف العين *

عَافِيَةٌ

عَافِيَةٌ ← العَافِيَةُ.

عُغْلِطٌ

أُهِمِلَتْ هذه اللفظةُ وأختارها في كثيرٍ من المعاجم، وقال بعضهم: لَبَنٌ عُغْلِطٌ: خَائِرٌ تَخِينٌ، وكذلك عُجْلِطٌ وُعْكَلِطٌ. قيل: هو الْمُتَكَبِّدُ الْغَلِيظُ.

عَجْرَفَةٌ

العجرفة: جَفَوَةٌ في الكلام. يُقال: في كلامه عَجْرَفِيَّةٌ وَتَعَجَّرَفَ أَي: جَفَوَهُ.

عُجْلِطٌ

عُجْلِطٌ ← عُغْلِطٌ.

عُرَاهُ

العُرَى: جمع العُرْوَةِ. والعُرْوَةُ: ما يُوثَقُ و يشْتَدُّ به.

الطَّيِّبَةُ.

الغَيْطُ: هيئة الشمس من مغربها وقت العصر. والمراد هنا: أوان ختام الشباب.

عَرُوبَةٌ

العَرُوبَةُ: يوم الجمعة.

* حرف الفاء *

فِظَاطٌ

الْفِظَاطُ جمع الْفِظُ، و هو: ماءُ الْكِرْسِيِّ يُعْتَصَرُ وَيُشْرَبُ فِي الْمَفَاوِزِ. و به شُبِّهَ الرَّجُلُ الْفِظُ الْغَلِيظُ لِغَلْظِهِ.

عِطْفِي

الْعِطْفُ من كلِّ شيءٍ: جانبه. و الْعِطَافُ يُقَالُ لِلرِّدَاءِ، وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لَوُقُوعِهِ عَلَى عِطْفِي الرَّجُلِ، وَ هُمَا نَاحِيَتَا عُنُقِهِ.

فَلَا يُقْفَى

فَلَانٌ لَا يَرِدُ الرِّوَايَةَ وَ لَا يُنْضِجُ الْكَرَاعَ وَ لَا يُقْفَى الْبَيْضَ، يُقَالُ لِلْعَاجِزِ.

عِقْدٌ

الْعِقْدُ: الْقَلَادَةُ.

فَلَوَاتَهَا

الْفَلَوَاتُ جمعُ الْفَلَاةِ، وَ هُوَ: الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ.

عُكَلِطَ

عُكَلِطَ ← عُنِيطَ.

عُنْجُهِيَّةٌ

لَمْ يَتَعَرَّضْ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعَاجِمِ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي مَادَّةِ عُنْجٍ. وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: وَ يُقَالُ أَعْرَابِيٌّ فِيهِ عُنْجُهِيَّةٌ أَيْ: جَفَاءٌ وَ كَبْرٌ.

فُنُونُهُ

فُنُونٌ جمعُ الْأَفْنُونِ، وَ هُوَ: الْعُصْنُ الْمُتَنَفِّسُ. وَ فِي بَعْضِ الْمَعَاجِمِ: جمعُ الْأَفْنُونِ: أَفَانِينَ.

* حرف القاف *

عَنَّ

عَنَّ لَهُ الشَّيْءُ: ظَهَرَ أَمَامَهُ وَ اعْتَرَضَ.

قَاجِلٌ

قَحْلٌ قُحُولًا الشَّيْءُ: يَبْسُ.

* حرف الغين *

غَيَاطِلُهُ

قَاسَى

قَاسَى مُقَاسَاةَ الْأَمِّ: تَحَمَّلَ مُشَاقَّةً.

قُبْطِيّ

القُبْطِيَّةُ وَ القِبطِيَّةُ: ثِيَابٌ مِنْ كَثَّانٍ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقِبْطِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمَّا أُلْزِمَتِ الثِّيَابُ هَذَا الْاسْمَ غَيَّرُوا اللَّفْظَ، فَالْإِنْسَانُ قِبطِيّ - بالكسر - وَ الثَّوبُ قُبْطِيّ - بالضمّ - .

قَتَلَتْ

يُقَالُ: قَتَلَ الشَّيْءُ خُبْرًا أَيْ: أَحَاطَ بِهِ عِلْمًا.

قَدَّ

قَدَّ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ، شَقَّه.

قُدَّتْ

قُدَّتْ - قَدَّ.

قُرُنْتِي

الْقُرُونَةُ: النَّفْسُ.

قَفَّرَ

قَفَّرَ - الْقَفَرُ.

قَلَانْدَه

قَلَانْدَه - الْقَلَانْدُ.

* حرف الكاف *

كَالْخَرِيدَةِ

كَالْخَرِيدَةِ - خَرَائِدُ.

كَالزَّجَرِ

زَجَرَ يَزْجُرُ الطَّيْرُ: أَطَارَهُ، فَتَفَاعَلَ بِهِ إِنْ كَانَ طَيْرَانُهُ عَنِ الْيَمِينِ، أَوْ تَطَيَّرَ مِنْهُ إِنْ كَانَ عَنِ الْيَسَارِ.

كَالْه

كَالْ يَكِيلُ كَيْلًا الْفُلَانُ: عَيَّنَ كَمِّيَّتَهُ وَ مَقْدَارَهُ بِوَسْطَةِ آلَةٍ مُعَدَّةٍ لِذَلِكَ، كَالصَّاعِ أَوِ الذَّرَاعِ وَنَحْوِهِمَا.

كَسَفَعَ الزَّخِخِ

سَفَعُ الزَّخِخِ: الْإِصْطِلَافُ بِالْجَمْرَةِ.

كَشِبَلَةٍ

شَمَلَ الرَّجُلُ: أَسْرَعَ. نَاقَةٌ شِبَالٌ وَ نَاقَةٌ شِبِلَةٌ: سَرِيعَةٌ.

كَنَخَزَ

النَّخَزُ: الْوَجَعُ. يُقَالُ: نَخَزَهُ بِالْحَدِيدَةِ: وَجَعَهُ بِهَا. نَخَزَهُ بِكَلِمَةٍ أَوْجَعَهُ بِهَا.

كَتَكَزَ الْحِضْبُ
نَكَزُ الْحِضْبِ: لَسَعُ الْحَيَّةِ.

* حرف اللّام *

لَا أَحِيصُ
لَا أَحِيصُ: لَا أَعْدِلُ وَلَا أَحِيدُ.

لَا أَسْرِنْدِي
لَا أَسْرِنْدِي ← لَا أَغْرِنْدِي.

لَا أَفْرَعُ
أَفْرَعَهُ مِنَ النُّومِ: نَبَّهَهُ.

لَا أَغْرِنْدِي
لَا أَغْرِنْدِي: لَا أَعْلُو بِالشَّمِّ وَالضَّرْبِ وَ
الْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ.

لَا زَبِ
اللازب: الثابت. يُقَالُ: صَارَ الْأَمْرُ ضَرْبَةً
لَا زَبٍ أَي: صَارَ لَا زَمًا ثَابِتًا.

لَا يُخْفِقُ
خَفَقَتِ الرَّأْيَةُ: اضْطَرَبَتْ وَتَحَرَّكَتْ.

لَا يَفْرَعُ
فَرَعٌ يَفْرَعُ الْجَبَلَ: صَعَدَهُ.

لَا يَهُوُّكَ
هَالٌ هُوَلًا الْأَمْرُ فَلَانًا: أَفْرَعَهُ وَعَظَّمَهُ عَلَيْهِ.

لَبَسَ
يُقَالُ: لَبَسَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ جِلْدَ النَّيْرِ أَي: تَنَكَّرَ
لَهُ. وَ← النَّيْرِ.

لِلسُّمْرِ
السُّمُرُ مَفْرَدُهُ سَمَرَاءٌ، وَهُوَ: مَنْ كَانَ لَوْنُهَا
بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ.

لَطِيمَةٌ
اللَّطِيمَةُ: وَعَاءُ الْمَسْكِ.

لِعَجْرَفَةٍ
لِعَجْرَفَةٍ ← عَجْرَفَةٌ.

لِغُلَّتِي
الْغُلَّةُ جَمْعُهُ غُلْلٌ: الْعَطَشُ الشَّدِيدُ.

لَمْ تَمُجِّهَا
جَمَّ الشَّرَابُ مِنْ فَيْهِ: رَمَى بِهِ. وَيُقَالُ عَلَى
الِاسْتِعَارَةِ: هَذَا كَلَامٌ تَمَجُّهُ الْأَسْمَاعُ أَي:
تَقْدِفُهُ وَتَسْتَكْرِهُهُ.

لَمْ

لَمْ الشَّيْءُ: جَمَعَهُ وَ ضَمَّهُ. يُقَالُ: لَمْ اللَّهُ
شَعْتُ فَلَانٍ أَيْ: قَارِبَ بَيْنَ شَتَيْتِ أُمُورِهِ وَ
أَصْلَحَ مِنْ حَالِهِ مَا تَشَعَّثَ.

لَمْ يَقَعْنِهِ

فَعَمَّ يَقَعُمُ الطَّيِّبُ فَلَانًا: مَلَأَ خِيَاشِيمَهُ.

لَمْ يَكُنْ

كَنَّ يَكُنُّ الشَّيْءُ: سَتَرَهُ، غَطَّاهُ. وَ الْعِلْمُ فِي
قَلْبِهِ: أَسْرَهُ.

لِلْمُمَاكِسِ

مَآكَسٌ مِكَاسًا وَ مُمَآكَسَةً، فَهُوَ مُمَآكِسٌ.
مَآكِسُهُ: اسْتَحْطَّهُ الثَّمَنُ وَ اسْتَنْقَصَهُ إِثَّاهُ.

لِنَبْوِ

نَبَا يَنْبُو نَبَوًا وَ نَبَوَةً الطَّبِيعُ عَنِ الشَّيْءِ: نَفَرُوا
لَمْ يَقْبَلْهُ.

* حرف الميم *

مَاجِلِ

الْمَاحِلُ: الْمَجْدُبُ. يُقَالُ: أَرْضٌ مَاحِلٌ أَيْ:
جَدِبَةٌ. وَ الْجَدْبُ: انْقِطَاعُ الْمَطَرِ.

الْمُونِسُ: يَوْمَ الْخَمِيسِ.

مُتَدَلِّيَةٌ

تَدَلَّى الثَّمَرُ مِنَ الشَّجَرِ: تَعَلَّقَ وَ اسْتَرْسَلَ.

مُتَنَكِّبٌ

مُجَّانٌ

الْمُجَّانُ جَمْعُ الْمَاجِنِ، وَ هُوَ مِنْ بَجَنَ يَجُنُّ:
مَزَحَ وَ قَلَّ حَيَاءً كَأَنَّهُ صُلْبٌ وَجْهُهُ.

مَحْلُولٌ

الْحِلَّةُ وَ الْحِلَّةُ: التَّكْثُرُ وَ الضَّعْفُ.

مَدَاهِنٌ

الْمَدَاهِنُ جَمْعُ الْمُدْهْنِ، وَ هُوَ قَارُورَةُ الدَّهْنِ.

مُرَزَّتَهَا

الْمُرْزَةُ: الْمَطْرَةُ.

مَعْقِلًا

الْمَعْقِلُ جَمْعُهُ مَعَاقِلُ: الْمَلْجَأُ.

مُقَلَّجٌ

الْمُقَلَّجُ ← الْقَلَجُ.

مُونِسٌ

تَتَفَّ تَتَفًّا الریشَ أو الشَّعَرَ ونحوه: نزعه.

نَزَغَات

النزغُ: الكلام الذي يُغزى به الناس. نَزَغُ
الشیطان: وساوسه و ما یَحْمِلُ به الإنسان
على المعاصي.

نَشَوَان

النشوان ومؤنثه نَشَوَى: السكران.

نَشْوَة

مثلثة النون: السكر.

نَضَب

نَضَبٌ يَنْضَبُ الماءُ: جرى و سال.

نَضَى

النَّضَى: التجريد، يقال: نَضَاهُ من ثوبه:
جَرَّدَهُ.

نَفَاة

نَفَتْ فَلَانًا: سحره. نَفْتُ الشَّيْطَانِ: الشعر.
يقال: ما أَحْسَنَ نَفَاتِهِ أي: شِعْرُهُ. وهذا
من نَفَاتَاتِ فلانٍ: من شِعْرِهِ.

النِّيَاق

مُقَلَّة

المُقَلَّةُ: العين.

مَقْلُولًا

مَقْلُولًا. قَلَقًا متجافيًا عن محَلِّ القَلَّةِ:
النَّهْضَةُ من مرضٍ.

مَلْحُودَة

الملحود: اللُّحْد، أي: الحجر الَّذِي يُوَضَّعُ
على القبر.

مِنْصَّة

المِنْصَّةُ: الكرسيُّ تُرْفَعُ عليه العروسُ في
جَلالِها. أَمَّا الْمِنْصَّةُ: الحِجْلَةُ تُعَدُّ للعروس.
فالموافق للسياق هو بكسر الأول.

مَهُولَة

المهولة: الكريهة المخوفة.

* حرف النون *

النَّاقِع

دواءٌ نَاقِعٌ: نَاجِعٌ، كَأَنَّهُ اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فَكَسَرَ
الْعُلَّةَ.

نَتَف

النِّبَاقُ جمعُ النِّيقِ، و هو: أرفع موضعٍ في
الجبل.

نِيقَاتُهَا
نِيقَاتُهَا ← النِّيقُ.

* حرف الهاء *

هَضْبَةٌ
الهَضْبَةُ: الجبل المنبسط على وجه الأرض.

هَضْبَتَهُ
هَضْبَتَهُ ← هَضْبَةٌ.

هَمَامٌ
الهَمَامُ: يوم البرد.

هَنَأٌ
هَنَأٌ يَهْنَأُ هَنَأً. هَنَأَهُ بِالْأَمْرِ: قال له لِيَهْنَأَكَ
أَي: طلب له الفرح والسرور والراحة.

هَيْطٌ وَ مَيْطٌ
هَيْطٌ وَ مَيْطٌ: اضطرابٌ وَ مجيءٌ وَ
ذهابٌ.

* حرف الواو *

وَجَنَةٌ

وَجَنَةٌ ← الْوَجَنَةُ.

وَشْيٌ
وَشْيٌ الثوبُ وَشْيًا حَسَنًا: نَقَشَهُ وَ حَسَنَهُ.
يُقَالُ: ثوبٌ مَوْشِيٌّ وَ مَوْشِيٌّ. فالوشى هنا
بمعنى الزينة والنقش.

وَكَدَهُمُ
الْوَكْدُ: المراد والقصد، يُقال: وَكَدَ وَكَدَهُ
أَي: قَصَدَ قَصْدَهُ.

* حرف الياء *

يَبْرِينُ
يَبْرِينُ: اسم ناحية. وَ قد ذكرناه في
التعليقات على الكتاب.

يَتَضَعَّعُ
ضَعَّعَهُ: هدمه حتَّى الأرض.

يَرْبُوعٌ
يَرْبُوعٌ ← الْيَرْبُوعُ.

يُسْتَطَرَفُ
اسْتَطَرَفَ: عَدَّهُ طَرِيفًا. وَ الطَّرِيفُ: الغريب
النادر.

يُقَدِّي

قَدَّى تَفْدِيَةً فَلَانًا بِنَفْسِهِ أَي: قَالَ لَهُ:
جُعِلَتْ فِدَاكَ.

يَقْضِمُهُ

قَضَمَ يَقْضِمُ الشَّيْءَ: كَسَرَهُ بِأَطْرَافِ
أَسْنَانِهِ وَأَكَلَهُ.

يَنْعَسِفُ

إِنْعَسَفَ: انْعَطَفَ.

يَنْعَى

يُقَالُ: هُوَ يَنْعَى عَلَى فَلَانٍ ذَنْوبَهُ أَي:
يُظْهِرُهَا وَيُشْهِرُهَا.



التعليقات على النصّ



[١] من أحبّ.

و هو - كما جاء في ديوانه - صديقه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، وقد بعثها إليه من الكاظميّة المقدّسة. ← التعليقة الآتية.

[٢] تَرَكْتُ نَظْمَ... .

راجع: «ديوان أبي المجد» ص ١٤٠. و تتمّة القطعة:
و كُنْتُ عَيْنِي عَلَى الْأَعْدَاءِ تَرْقُبُهُمْ فَلَاتَكُنْ أَنْتَ يَا عَيْنِي لَهُمْ أَذْنًا
و من مליح شعر الغزّي:
قَالُوا هَجَرْتَ الشَّعَرَ قُلْتُ ضَرُورَةً بَابُ الدَّوَاعِي وَ التَّبَوَاعِثِ مَغْلَقُ
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَاكِرِيمُ يُرْتَحَى مِنْهُ التَّوَالِ وَ لَامْلِيحُ يُعْشَقُ
راجع: «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٢١٦؛ «الوافي بالوفيات» ج ٦ ص ٥٢.

[٣] إِذَا مَنَعْتُكَ... .

البيت لابن قلاؤس. و هو البيت ٣٣ من قصيدة له أوّلها:
هَفَا طَرْبِي إِلَى عَائِي الرُّسُومِ فَلَارَوَى الْغَمَامُ رُبَى الْغَمِيمِ
و القصيدة في البحر الوافر، و فيها: «فاقنع بالهشيم». و لم أعر على «ديوانه».

[٤] ... معالم الدين.

إشارة إلى كتاب «هداية المسترشدين في شرح معالم الدين». و المتن في غاية الاشتهار،

وهو من مؤلفات الشيخ حسن صاحب المعالم. والشرح للشيخ محمد تقي الرازي الأصفهانيّ المجدّ الأعلى لمؤلفنا العظيم. وهو خير ما ألف في مباحث الألفاظ من علم الأصول. وهو في ثلاث مجلّدات، وقد فرغ من المجلّد الأوّل في ١٠ ربيع الآخر لسنة ١٢٣٧ هـ. والكتاب طبع عدّة مرّات، منها طبعة سنة ١٢٦٩ وأخرى سنة ١٣١٠ هـ. وطبع أخيراً بقم في ثلاثة مجلّدات.

[٥] أدلّة نجاة العباد.

إشارة إلى كتاب «نجعة المرتاد في شرح نجاة العباد». والمتن للشيخ الإمام محمد حسن النجفيّ صاحب «الجواهر». وهو متنٌ فُتِيَّوِيٌّ استخرجه من «الجواهر» لعمل المقلّدين. وللشارح مجموعة من الحواشي عليه، والظاهر أنّ هذه المجموعة غير شرحه عليه الذي سمّاه «نجعة المرتاد». وما وقّعه الله - سبحانه وتعالى - لإتمام شرحه، فهو ناقص؛ بل لم يخرج منه شيءٌ غير كتاب الطهارة وجزءٍ من كتاب الصلاة.

[٦] الشيخ كاظم.

هو الشيخ كاظم بن موسى بن محمد آل كاشف الغطاء. من أصدقاء المصنّف، وقد تزوّج بنت عمّه الشيخ عليّ آل كاشف الغطاء. ولم أعثر على ترجمة له في المصادر، وكان أكثر الظنّ أنّها توجد في «العبارات العنبريّة في الطبقات الجعفرية»، إذ فيه تراجم كثيرٍ من رجال آل كاشف الغطاء، ولكن لم أعثر عليها فيه.

وانظر: «ديوان أبي المجدد» ص ١٥٨، «تاريخ علمي واجتماعي اصفهان» ج ٢ ص ٤٠٧.

[٧] وعُريّ أفراس....

مقتبسٌ من قول زهير بن أبي سلمى:
صحا القلبُ عن سلمى وأقصر باطلُهُ وعُريّ أفراسُ الصبا ورواحلُهُ
وهو مطلع قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٧. ولم أعثر على «ديوانه».

[٨] وقد أقلّ القلب.

هكذا العبارة في النسخة، وهي ناظرة إلى قول المتنبي:
و بي ما يذوذ الشعر عني أقله
و لكن قلبي يا أبنه القوم قلبه
راجع: «ديوان» المتنبي ص ٤٦٧.

[٩] الشيخ علي ... آل كاشف الغطاء.

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر. عالم أديب شاعر من شيوخ الفقه والأدب، قوي الحافظة. كان محيطاً في التاريخ وأحوال الرجال. وُلد في النجف الأشرف سنة ١٢٦٧ هـ ق. وقرأ على فضلاء أسرته وأعلام عصره، وسافر إلى مصر والشام والحجاز والقسطنطينية والهند، وعاد إلى العراق، وقد استغرقت جولاته سبع سنين. له مكتبة نفيسة تُعتبر من أشهر مكتبات النجف وأوسعها. وانتهت إليه زعامة بيته فكان من أعيان علماء النجف ومشاهير رجالها، إلى أن مات في هذه البلدة المباركة سنة ١٣٥٠ هـ ق.

راجع: «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٣٦ القائمة ١؛ «ماضي النجف وحاضرها» ج ١ ص ١٦٣؛ «معارف الرجال» ج ٢ ص ١٣٦؛ «مكارم الآثار» ج ٦ ص ١٩١٠؛ «نقباء البشر» ج ٤ ص ١٤٣٧؛ «معجم رجال الفكر والأدب» ج ٣ ص ١٤٠٦.
و في هذه الأسرة المباركة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، وقد ورث زعامة أسرة آل كاشف الغطاء خلفاً للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء. وقد توفي أخيراً في سنة ١٤١٢ هـ ق. فرحمهم الله رحمة واسعة.

[١٠] بيوت.

الظاهر أن «بيوت» ههنا جمع بيت بمعنى ما اشتمل من النظم على مصراعين، صدر عجز. وهذا المعنى وإن كان غريباً بالنسبة إلى معناه المشهور، ولكن يرشدك إليه قوله: «الأسباب» و «الأوتاد» و «السناد». ولو أن المصنّف كان أراد معناه المشهور لكان قوله: «عدى ما فيها للدخيل من السناد» قبيحاً، إذ المقام مقام المدح والدعاء، لا التعريض والذم. وله - قدس سره - في مديح صديقه العلامة الشيخ مصطفى التبريزي:

لم يشن بيت مجده قط عيب
غير ما فيه من سناد الدخيل

راجع: «ديوان» أبي المجد ص ١١٦.

[١١] من معشر

البيت للسيّد جعفر الحليّ، وهو البيت ٥٢ من قصيدة له أوّلها:
هزّوا معافقهم و هنّ رماحُ و نضوا لواحظهم و هنّ صفاحُ
و القصيدة في البحر الكامل، و روايتها: «... لها يحتاج». ولم أعر على «ديوانه».

[١٢] سائر.

استعمال «السائر» هيّنا بمعنى الجميع - كما هو المستعمل اليوم - لا يخلو عن شيء، بل الظاهر عدم وروده في اللغة الفصحى. قال الفيروزآبادي: «السائر: الباقي، لا الجميع، كما توهم جماعات. أو قد يستعمل له»؛ راجع: «القاموس المحيط» ص ٣٧٦ القائمة ٢.

[١٣] إذا جاء

البيت لعبد الباقي العمريّ، وهو البيت ٣١ من قصيدة له أوّلها:
نعم سفر القمر الباهر فها هو في أفقه زاهرُ
و القصيدة من البحر المتقارب، و لم أعر على «ديوانه». و انظر: «الكشكول» ج ١ ص ٣٩٤.

[١٤] ثنّيات الوداع.

ثنّيات جمع: ثنّية؛ و «ثنّية الوداع» وادّ بالمدينة. قال الزبيديّ: «سمّيت لأنّ من سافر منها إلى مكّة - شرّفها الله تعالى - كان يودّع ثمّ يشيع إليها ... و الّذي في اللسان: إنّ الوداع وادّ بمكّة، و ثنّية الوداع منسوبة إليه. و لما دخل النبيّ - صلى الله عليه و آله و سلّم - مكّة يوم الفتح استقبله إمام مكّة يُصَفّقن و يَقْلَن:

طلّع البدرُ علينا من ثنّيات الوداع
وجب الشكرُ علينا ما دعا لله داع

راجع: «تاج العروس» ج ١١ ص ٥٠٠ القائمة ١.

وقال الزمخشري: «لما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في هجرته ثنية الوداع استقبله الجواري يضربن بالدفوف ويغنين...»؛ راجع: «ربيع الأبرار» ج ٣ ص ١٢٠ الفقرة ١٠. والنويري أيضاً قال في الفصل الذي عقده «لبيان أقسام السماع وبواعثه» في «نهايته»: «إنشادهم بالدف والألحان عند مقدم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقولون: طلع البدر...»؛ راجع: «نهاية الإرب» ج ٦ ص ٥٠٤.

[١٥] أسماء وسلمى.

وهما من عرائس الأبيات عند شعراء العرب، كليلى، وكهند، وكدعد. وقد كثر ذكر تلك العرائس وغيرها في أشعارهم، فلاحاجة إلى ذكر نموذج منها.

[١٦] الدهناء.

قلنا في ثبت معاني غريب الألفاظ إنَّ الدهناء ورد بمعنى الفلاة. وهناك قرى سميت الدهناء، وقرية سميت الدهنًا؛ راجع: «معجم البلدان» ج ٢ ص ٤٩٣ القائمة ١، ثمَّ ص ٤٩٤ القائمة ١.

ولم يذكر السمعاني الدهناني في «الأنساب».

[١٧] بئرِين.

قرية من قرى حمص. وفيها حدث أمرٌ ظريفٌ للنعمان بن بشير الأنصاري. راجع: «معجم البلدان» ج ١ ص ٥٢٦ القائمة ٢. ولم يذكر السمعاني البيريني في «الأنساب».

[١٨] مرَّ بعيني ...

لم أعر على قائله، والوقوف عليه يعيننا في معرفة ناظم تلك القصيدة التَّيَّاتِيَّة، ولكن لم أتعرف به.

[١٩] رضي العلم ومفيده.

إشارةً إلى أسامي جمع من أعلام الأئمة في فنون الأدب والعلم، وهم: العماد الكاتب، وابن العميد، والسيد الرضي، والشيخ المفيد -رحمهم الله تعالى-.

[٢٠] الهادي بن العباس.

هو هادي بن الشيخ عباس بن علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، فقيه مجتهد أديب شاعر. ولد في النجف سنة ١٢٨٩ هـ ق. وتلمذ على علماء عصره كوالده والشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي. كان له مجلس أدبي علمي يحضره كبار الأدباء والفقهاء، وفيه تقام المناظرات الكلامية والشعرية. وكانت له مكتبة تُعتبر من أنفس مكتبات النجف وأكثرها قيمة من ناحية النفائس والنوادر. له أشعار، وأجاد فيها. وأكثر شعره موجود في «ديواني» السيد جعفر الحلي والشيخ جواد الشبيبي حيث ساجلها شعرياً. له «شرح شرائع الإسلام»، و«مدارك نهج البلاغة» ودفع الشبهات عنه»، و«مستدرک نهج البلاغة». توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٦١ هـ ق.

راجع: «معجم الشعراء» ج ٦ ص ٧٠ القائمة ٢: «شعراء الغري» ج ١٢ ص ٣٥٧؛ «الغدير» ج ٤ ص ١٩٨؛ «ماضي النجف وحاضرها» ج ١ ص ١٦٥؛ «معارف الرجال» ج ٣ ص ٢٤٥؛ «معجم رجال الفكر والأدب» ج ٣ ص ١٠٥٤.

[٢١] لَأَرِيبَ فِيهِ.

تلميح إلى كريمة ٢ البقرة.

[٢٢] إِذَا رَضِيتَ

البيت لأبي العيناء، وهو بيت مفرد في البحر الطويل. وقال ابن الفارض في البيت ٨١ من «تائيته الكبرى»:

فمن شاء فليغضب سواك ولا أذى
إذا رَضِيتَ عني كرامُ عشيرتي

وقال ابن دانيال الموصلي:
و لستُ أبالي باللوّاقِ قَلْبِي
إذا رَضِيتَ عني كرامُ عشيرتي
وانظر أيضاً: «الكشكول» ج ١ ص ٢٨٤.

[٢٣] القرن الثالث.

حيث إن ابن المعتز - المتوفى سنة ٢٩٦ هـ ق. - ألف كتابه «كتاب البديع» في هذا القرن. ومن عصره إلى يومنا هذا لا يزال تدوّن وتؤلّف آثارٌ في هذا الفن.

[٢٤] صنّفه.

كذا في النسخة؛ والأولى: صنّعه.

[٢٥] بعضهم.

هذا يرجع إلى العصور المتقدمة. فنرى مثلاً أنّ ابن المعتز يعقد الباب الأوّل من البديع في الاستعارة - راجع: «كتاب البديع» ص ٣ -، و يتكلّم في هذا الكتاب عمّا يرجع إلى فنيّ المعاني والبيان. أمّا في العصور المتأخّرة ولاسيّما في الآثار المؤلّفة بعد ظهور الإمام عبدالقاهر الجرجاني فلم أعرّ على عالم حكم باتّحاد العلوم الثلاثة وتسمية الجميع باسم واحد. نعم! كثيراً ما يشيرون إلى أنّ الثلاثة تجتمع تحت عنوانٍ كلّيّ، وهو علوم الفصاحة أو علوم البلاغة، ولكن مع المحافظة على تسمية كلّ واحدٍ باسمه الخاصّ به.

[٢٦] شرح أرجوزة العروض.

إشارة إلى كتاب «أداء المفروض في شرح أرجوزة العروض». والأرجوزة للعلامة الأميرزا مصطفى التبريزيّ المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ ق. ابن العلامة حسن بن باقر بن احمد التبريزيّ، والشرح لمؤلّفنا العظيم. وعندي منه نسختان إحداها بخط يد تلميذ الشارح الإمام العلامة السيّد الخمينيّ - رحمهم الله تعالى - . ولووقّني الله - سبحانه وتعالى - سأقوم بتحقيق الكتاب وتصحيحه؛ والتوفيق منه - سبحانه وتعالى - .

[٢٧] أبوعبادة.

هو أبوعبادة الوليد بن عبد بن يحيى الطائيّ المشهور بالبحرّي، و سرد ابن خلّكان نسبه إلى يعرب بن قحطان. شاعرٌ كبيرٌ ولد سنة ٢٠٦ هـ ق. يُمثِّج بين حلب و الفرات، و

مات سنة ٢٨٤ هـ ق. به. وكان مع المتنبي وأبي تمام أشعر أبناء عصره، وفضله المعري عليها. وحكى ياقوت أنه كان يعد نفسه تابعاً لأبي تمام لا نذاً به. له «ديوان كبير»، و«كتاب الحماسة» على مثال «حماسة» أبي تمام.

راجع: «وفيات الأعيان» ج ٦ ص ٢١؛ «تاريخ بغداد» ج ١٢ ص ٤٤٦؛ «الأعلام» ج ٨ ص ١٢١ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ٦ ص ١١٠ القائمة ٢؛ «المنتظم» ج ٦ ص ١١؛ «معجم الأدباء» ج ١٩ ص ٢٤٨ الرقم ٩٣.

[٢٨] سلاسل الذهب.

قال ابن خلكان: «وكان يقال لشعر البحتري: سلاسل الذهب»؛ راجع: «وفيات الأعيان» ج ٦ ص ٢٣.

[٢٩] إلى طريقة العرب.

و يشبه هذا الكلام قول الثعالبي: «الإجماع واقع على أنه أطبع المحدثين والمولدين»؛ راجع: «أمرأ الشعر» ص ١٩٤؛ «تاريخ الأدب العربي» - لعمرفؤوخ - ج ٢ ص ٣٥٩.

[٣٠] كالفسي المعطّفات

من قصيدة له في البحر الخفيف، وعدد أبياتها ٤٠، وهو البيت ١٢ منها؛ راجع: «ديوان البحتري» ج ٢ ص ٩٨٧.

وللهبل - من اليمنيين، وقد توفي سنة ١٠٧٩ هـ ق. - :

كالفسي المعطّفات و كالأسـ هم مبرية و كالأوتار

[٣١] مدعى أهل العلم.

فانظر مثلاً: «المطول في شرح التلخيص» ص ٦٤٥.

[٣٢] إذا ما لحي

البيت من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٠، وهو البيت ٨ منها؛ راجع:

«ديوان البحريّ» ج ٢ ص ٨٤٤. وما جعلناه في المتن مأخوذاً من «الديوان»؛ وفي النسخة:
إذا ما لحى اللاحي فلجّ به الهوى أصاخ إلى الواشي فلجّ به الهجر

[٣٣] باب المزوجة.

كما حكم به سعدالدين و كثيرٌ من البديعيّين؛ راجع: «المطول في شرح التلخيص»
ص ٦٥٠.

[٣٤] فأتبعتهُ أخرى... .

من قصيدةٍ له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٠، وهو البيت ٣١ منها؛ راجع: «ديوان
البحريّ» ج ٢ ص ٧٤٤.

[٣٥] الضَّارِبِينَ بِكُلِّ... .

البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدي من قصيدةٍ له في البحر الكامل، وعدد أبياتها ٣١،
وهو البيت ٢٨ منها؛ راجع: «ديوان عمرو بن معدى كرب» ص ١٦٢.

وقال أمية الداني:

الضاربين بكل أبيض مخدّمٍ و الطاعنين بكلّ أسمر مدعسٍ
ولا بن زبناغ الطنجي:

الطاعنين بكلّ أسمر مدعسٍ و الضاربين بكلّ أبيض مخدّمٍ

[٣٦] البحريّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ٢٧.

[٣٧] مقدّماً على عصره.

وكذلك كان حيث توفّي ابن معدى كرب سنة ٢١ هـ.ق. أو ما يقرب منها - انظر: مقدّمة
«ديوانه» ص ٢٠ -، بينما أنّ البحريّ توفّي سنة ٢٨٤ هـ.ق. .

[٣٨] متى.

الظاهر أنَّ «متى» هنا من أدوات الاستفهام، ومعناه الاستفهام الإنكاري؛ لا من أدوات الشرط الجازم لفعلين.

[٣٩] كتاب النقد.

الظاهر أنَّه أراد بـ «النقد» ههنا الحاضر، و «جميع ما بين دفتي كتاب النقد» أي: جميع ما يوجد و يحضر لدينا من قواعد البلاغة.

[٤٠] الحذف.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ١٧٦؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٥٣٦؛ «شرح الكافية» - للحلي - ص ٢٧٦.

[٤١] التنقيط.

الظاهر أنَّ المصنّف أراد بهذه الصنعة أن يأتي الناظم أو النائر ببيتٍ أو نثرٍ يكون جميع حروفه معجمة؛ كقول الحريري:

فتنتني فجنّنتني تجنّي بتفنّ يفتنّ غبّ تجنّي
وهذه الصنعة من ملحقات صنعة الحذف و تذكر معها. و ← التعليقة الماضية.

[٤٢] الموارد.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ٨٦؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٥٠٣؛ «شرح الكافية» - للحلي - ص ٢٠٥؛ «تحرير التحبير» ص ٤٠٠.

[٤٣] كما اعتذر به.

قال ابن رشيق: «و سئل أبو الطيّب عن مثل ذلك؟ فقال: الشعر جادةٌ و ربّما وقع الحافر على موضع الحافر»؛ راجع: «العمدة» ج ٢ ص ١٠٥٢.

[٤٤] أبو الطيّب.

هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيّب المتنبي، الشاعر الحكيم وأحد مفاخر الأدب العربي، بل من علماء الأدب من يعدّه أشهر الإسلاميين. قال الذهبي: «ليس في العالم أحدٌ أشعر منه أبداً، وأما مثله فقليل!». ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ.ق. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية طلباً للأدب وعلم العربية وأيام الناس. تنبأ في بادية السماوة ثم أسروا وسجن حتى تاب. وفد على سيف الدولة سنة ٣٣٧ هـ. ق. فمدحه وحطّى عنده، ثم زار مصر والعراق وبلاد فارس وشيراز، وفيه مدح عضد الدولة ابن بابويه الديلمي. ثم عاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق فقتله مع ابنه وغلّامه بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد؛ وكان ذلك في سنة ٣٥٤ هـ.ق. له «ديوان» شعرٍ شرح عدة مرّات. ولصاحب بن عبّاد والتعالي وغيرهما من الأعلام رسائل حول شعره وشخصيته.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ١١٥ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٩٦ القائمة ٢؛ «تاريخ بغداد» ج ٤ ص ١٠٢؛ «المنتظم» ج ٧ ص ٢٤؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ١٢٠؛ «العبر» ج ٢ ص ٢٩٩؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ١١١.

[٤٥] أبو عمرو بن العلاء.

هو أبو عمرو زبّان بن عمار التميمي المازني البصريّ بن العلاء. هذا هو المشهور، وقال ابن خلكان: «و الصحيح أنّ كنيته اسمه. وقيل: اسمه زبّان، وقيل غير ذلك؛ وليس بصحيح». من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة. ولد بمكة سنة ٧٠ هـ.ق. ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ.ق. مدحه الفرزدق وأبو عبيدة وغيرهما بما ينبيء عن غزارة علمه.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٤١ القائمة ٢؛ «نزهة الألباء» ص ٣١؛ «غاية النهاية» ج ١ ص ٢٨٨؛ «معجم الأدباء» - لكامل سلمان - ج ٢ ص ٤١٢ القائمة ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٤٦٦؛ «شذرات الذهب» ج ١ ص ٣٨٦؛ «مراتب النحويين» ص ١٣؛ «طبقات القراء» ج ١ ص ٢٨٨.

[٤٦] عقول رجالٍ.

قال العسكري: «سئل أبو عمرو بن العلاء عن الشاعرين يتفقان على لفظٍ واحدٍ و معنى؟ فقال: عقول رجالٍ توافت على ألسنتها»؛ راجع: «كتاب الصناعتين» ص ٢٣٥. و قال ابن رشيق: «سئل أبو عمرو بن العلاء: أ رأيت الشاعرين يتفقان في المعنى و يتواردان في اللفظ لم يلق واحدٌ منهما ولا يسمع شعره؟ قال: تلك عقول رجالٍ توافت على ألسنتها»؛ راجع: «العمدة» ج ٢ ص ١٠٥٢. و عقد الراغب الأصفهاني في كتابه «المحاضرات» فصلاً في «التوارد في الشعر و ادعاء ذلك»، و ذكر العبارة في صدر الفصل. و انظر أيضاً: «كفاية الطالب» ص ١٠٩.

[٤٧] ابن ميادة.

هو أبو شريحيل الرماح بن أبرد الذبياني المعروف بابن ميادة، شاعرٌ رقيقٌ هجاءٌ من مخضرمي الأموية و العباسية؛ و يقال: أنه أشعر الغطفانيين في الجاهلية و الإسلام. كان مقامه بنجد يفد على الخلفاء و الأمراء و يعود. و أخباره كثيرةٌ جمع بعضها الزبير بن بكار في «أخبار ابن ميادة».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٣١ القائمة ٣؛ «معجم الادباء» - لياقوت - ج ٤ ص ٢١٢؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٧٧؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٢٦٤ القائمة ١.

[٤٨] الحطيئة.

هو أبو ملكية جرو ل بن أوس بن مالك العبسي المعروف بالحطيئة، شاعرٌ مخضرمٌ أدرك الجاهلية و الإسلام. كان هجاءً عنيفاً لم يكد يسلم من لسانه أحدٌ، و هجا أمه و أباه و نفسه!. له «ديوان» شعرٍ. مات نحو سنة ٤٥ هـ ق. و لم يعلم تاريخ ولادته. و قال ابن شاعر: «لُقّب بالحطيئة لقربه من الأرض، فإنه كان قصيراً».

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١١٨ القائمة ٣؛ «فوات الوفيات» ج ١ ص ٢٧٦ الرقم ٩٦؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٤٠٩؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٩٨ القائمة ١.

[٤٩] الآن علمت.

قال أبو الفرج: «بلغني أنه لما قال ابن ميادة:

تمشَى به ظُلْمَانُهُ وَجَاذِرُهُ

قيل له: لقد سبقك الحطيئة إلى هذا! فقال: والله ما علمت أن الحطيئة قال هذا قط، و الآن علمت - والله! - أنني شاعرٌ حين واطأت الحطيئة»؛ راجع: «الأغاني» ج ٢ ص ١٦٢. والحكاية أوردها ابن أبي الإصبع أيضاً في نهاية باب الموارد من «تحرير التحبير».

[٥٠] امرئ القيس.

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، واسمه: حندج أو مليكة أو عدي. أشهر شعراء العرب على الإطلاق. كان أبوه ملك أسد و غطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر فلقته المهلهل الشعر فقال له وهو غلامٌ. واضطرب أمره طول حياته حتى نُقِبَ بالملك الظليل. مات في أنقرة سنة ٨٠ قبل الهجرة. له ديوانٌ صغيرٌ، وله المعلقة المشهورة. راجع: «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٠٣ القائمة ٢؛ «الأعلام» ج ٢ ص ١١ القائمة ٣.

[٥١] عصفير وذبانٌ....

من قصيدة له في البحر الوافر، وعدد أبياتها ١٣، وهو البيت ٢ منها. راجع: «ديوان» امرئ القيس ص ٧٢.

[٥٢] أبونواس.

هو أبونواس الحسن بن هاني بن عبد الأول بن صباح، شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد، فاتصل فيها بالخلفاء العباسيين. وحكى ابن خلكان أنه قال جواباً عمّن سأله عن نسبه: «أغنائي أدبي عن نسبي». هو أول من نهج للشعر طريقتَه الحضريّة وأخرجه من اللهجة البدويّة، وقد نظم في جميع أنواع الشعر وأجود شعره خمريّاته. له «ديوان» شعرٍ، ولابن منظور الإفریقی كتابٌ سمّاه «أخبار أبي نواس» طبع في نهاية «الأغاني» لأبي الفرج. وللجاحظ وأبي عبيده والنظام وغيرهم كلماتٌ في فضله و غزارة أدبه. ولد سنة ١٤٦ هـ ق. ومات سنة ١٩٨ هـ ق. وحكى ابن العباد مناظرةً لطيفةً بينه وبين أبي العتاهية، وذكره في عداد من توفّي سنة ٢٩٦ هـ ق.!

راجع: «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٨١ القائمة ١؛ «الأعلام» ج ٢ ص ٢٢٥ القائمة ١؛ «تاريخ بغداد» ج ٧ ص ٤٣٦؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٩٥ الرقم ١٧٠؛ «شذرات الذهب» ج ٢ ص ٤٧.

[٥٣] يا قومنا ما

الرواية المشهورة الموجودة في بعض المصادر:

يا عمرو ما بال المدينة لا تأكل العصبان مشوية
من قصيدة له في البحر السريع، وعدد أبياتها ٩، وهو البيت ٥ منها. ولم أعر عليها في «ديوانه».

[٥٤] هَرَمِيَّات زهير.

هي مجموعة من المدائح لزهير بن أبي سلمى في هَرَم بن سنان. ولعل من خيرها قوله:
دُعْ ذا و عدُّ القول في هَرَم خير الكهول و سيّد الحُصُرِ
لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر
إلى آخره. وهذا القول بمكان من المدح البليغ، حتّى قال بعض من عاش في صدر الإسلام بعد أن سمعه: «ذلك رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -»؛ راجع: «الأغاني» ج ١٠ ص ٣٥٤.

[٥٥] زُهير.

هو زُهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزنيّ. حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضلّه على شعراء العرب كافّة. قال ابن الأعرابي: «كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وأخته سلمى شاعرةً، وإبناه كعب و بجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرةً». كان يقيم في الحاجر من ديار نجد؛ وله المعلّقة الميمية الشهيرة. له «ديوان». مات سنة ١٣ قبل الهجرة ولم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٥٢؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٢٨٣؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٣٧٥؛ «معاهد التنصيص» - الطبعة المحقّقة - ج ١ ص ٣٢٧.

[٥٦] سَفِيَّات.

إشارةً إلى مجموعةٍ من المدائح أنشدها المتنبي في سيف الدولة، وهذه المجموعة اشتهرت بالسفِيَّات. وهي من أطيّب أشعار أبي الطيّب. ولعلّ من أحسنها منظومةً صدرها:
على قدرِ أهل العزمِ تأتي العزائمُ و تأتي على قدر الكرام المكارم
راجع: «ديوان» المتنبي ص ٣٨٥. ولولا خوف الإطالة لكان جديرًا بنا أن نذكر القطعة بتامها ههنا.

[٥٧] أبي الطيّب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[٥٨] الإيداع.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ٧٣؛ «خزانة الأدب» - للحموي - ص ٤٦١؛ «نهاية الارب» ج ٧ ص ١٦٤؛ «تحرير التحبير» ص ٣٨٠؛ «شرح الكافية البدعيّة» ص ٢٦٦. و ← التعليقة الآتية.

[٥٩] التفصيل.

راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ١٦٦؛ «خزانة الأدب» - للحموي - ص ٢٧٥. وهذه الصنعة - كما قال المصنّف - مشتركةٌ مع صنعة الإيداع؛ قال ابن معصوم: «ولافرق بينه وبين الإيداع سوى أن الإيداع إيراد الشاعر شطر بيتٍ لغيره، والتفصيل إيراد شطر بيتٍ لنفسه؛ وليس تحته كبير أمرٍ»؛ راجع: نفس المصدر المتقدم ذكره في صدر التعليقة.

[٦٠] الحسن في أبيات.

الظاهر أنّه إشارةٌ إلى قطعةٍ له بحثٌ فيها على عدم الثبات في الحبّ، بل اختيار الحبيب بعد حبيبٍ؛ و صدرها:

إشرب على وجه الحبيبِ المقبلِ و على الفمِ المتبسّمِ المتقبّلِ

والقطعة في البحر الكامل، ولها ٥ أبيات. ولم أعر على «ديوانه».

[٦١] ديك الجن.

هو عبدالسلام بن رغبان بن عبدالسلام الكلبي، المعروف بديك الجن. شاعرٌ مجيدٌ، من شعراء العصر العباسي. سُمِّيَ بديك الجن لأنَّ عينيه كانتا خضراوين. ولد بمحصر سنة ١٦١ هـ. ق. وتوفي بها سنة ٢٣٥ هـ. ق.، ولم يفارق بلاد الشام. قال ابن خلكان: «وكان يتشيع تشيعاً حسناً، وله مراتب في الحسين»؛ فرضي الله - تعالى - عنه وأرضاه. راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٥ القائمة ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ١٨٤ الرقم ٣٨٤؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ١٦٢ القائمة ٢.

[٦٢] فوددت أقتلها...

لم أعر على قائله.

[٦٣] كثير.

هو أبو صخر كثير بن عبدالرحمن الخزاعي، شاعرٌ متيمٌ مشهورٌ. من أهل مدينة، وأكثر إقامته بمصر. كان محتسباً بعبد الملك بن مروان وبنه، وفي نفسه شممٌ وترفعٌ. يقال: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحداً. أخباره مع عزة بنت حميل الضمرية كثيرة، و كان عفيفاً في حبه و ما نال منها شيئاً. توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ. ق. له «ديوان» شعر، و للزبير بن بكار «أخبار كثير».

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢١٩ القائمة ٣؛ «الوافي بالوفيات» ج ١ ص ٤٣٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ١٠٦؛ «معاهد التنصيص» - الطبعة المحققة - ج ٢ ص ١٣٦؛ «خزانة الأدب» ج ٢ ص ٣٨١؛ «شذرات الذهب» ج ١ ص ٢٣٤.

[٦٤] ألا ليتنا يا عز...

من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٣٠، و المروي في المتن الأبيات ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨ منها. و البيتان الأولان في المتن مشوشان جداً. ولم أعر على «ديوانه».

[٦٥] التورية.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «شرح الكافية» - للحلي - ص ١٣٥؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٢٣٩؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٥؛ «المثل السائر» ج ٣ ص ٧٦؛ «نهاية الإرب» ج ٧ ص ١٣١؛ «تحرير التحبير» ص ٢٦٨.

[٦٦] ساووا بينهما.

إشارةً إلى أسماء ذكرها البديعون لهذه الصنعة. فالمشهور سماها التورية؛ فانظر مثلاً: «البديع في البديع» ص ٩٧؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٢٣٩؛ «بديع القرآن» ص ١٠٢؛

والتويري سماه: الإيهام؛ راجع: «نهاية الإرب» ج ٧ ص ١٣١؛
و يقال لها التخيير والتوجيه أيضاً؛ فانظر: «خزانة الأدب» نفس الصفحة؛ «شرح الكافية» - للحلي - ص ١٣٦. و لتفصيل الكلام راجع: تعالينا على «الراح القراح» ص ١٣٦.

[٦٧] وفتي السن

و هو بيت مفرد له؛ راجع: «ديوان» أبي المجد ص ١٢٥.

[٦٨] وما لي نحو

لم أعر على قائله.

[٦٩] أي المكان تروم

لم أعر على قائله، ولم يذكر في «خزانة الأدب» - لابن حجة -، ولا في «أنوار الربيع» مع حرصها على تكثر الشواهد في هذا الباب.

[٧٠] بسامراء بناه.

كذا؛ و الصحيح: بناء المعتمد. قال الزَّبيديّ: «و المعشوق... اسم قصرٍ بسرٍّ مَنْ رأى
بالجانب الغربيّ منه، بناء المعتمد على الله»؛ راجع: «تاج العروس» ج ١٣ ص ٣٣٤ القائمة ٢.
و قال ياقوت: «المعشوق... اسمٌ لقصرٍ عظيمٍ بالجانب الغربيّ من دجلة قبالة سامراء...
عمره المعتمد على الله. و عمّر قصرًا آخر يقال له: الأحمديّ... قال عبد الله بن المعتز:
و الأحمديّ إليه منتسبٌ من قبل و المعشوق يعيشه
راجع: «معجم البلدان» ج ٥ ص ١٥٦ القائمة ٢.

[٧١] المتوكّل.

هو أبو الفضل جعفر بن محمّد الملقّب بالمتوكّل العبّاسي. ولد سنة ٢٠٦ هـ ق. ببغداد و
ببيع له بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢ هـ ق. له أخبارٌ كثيرةٌ، و قد هجاه بعض الشعراء -
رضي الله عنه و أرضاه - لهدمه قبر سيّد الشهداء و مولى الكونين إمامنا الحسين - عليه
السلام - و ما حوله سنة ٢٣٦ هـ ق. مات سنة ٢٤٧ هـ ق. في سامراء، و عليه ما يستحقّه.
راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٢٧ القائمة ١؛ «الكامل» ج ٧ ص ١١؛ «تاريخ الطبريّ» ج
١١ ص ٢٦.

[٧٢] براعة الجواب.

لم أعثر على مبدع هذه الصنعة. و هناك يُذكر براعة الاستهلال، و براعة التخلص، و
براعة الختام، و براعة الطلب، و براعة القطع، و براعة المطلع، و براعة المقطع. أمّا براعة
الجواب فلم أعثر عليه بين الصنائع البديعيّة المذكورة في مصادر هذا الفنّ.

[٧٣] ابن نباتة.

هو أبو بكر جمال الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الفارقيّ المشهور بابن نباتة المصريّ،
شاعر عصره و أحد الكُتّاب المترسّلين. ولد في القاهرة سنة ٦٨٦ هـ ق. و توفّي بها سنة
٧٦٨ هـ ق. له «ديوان» شعرٍ، و «شرح العيون» في شرح رسالة ابن زيدون، و «سجع
المطوق». قال ابن حجر: «شعره في الذروة... كان حامل لواء الشعر في زمانه».
راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ٣٨ القائمة ٢؛ «البداية و النهاية» ج ١٤ ص ٣٢٢؛ «الدرر

الكامنة» ج ٤ ص ٢١٦ الرقم ٥٨٥؛ «النجوم الزاهرة» ج ١١ ص ٩٥؛ «الوافي بالوفيات» ج ١ ص ٣١١.

[٧٤] ومولع بفخاخ

من قطعة له ذات بيتين في البحر المجتث، ولم أعر على «ديوانه». وانظر: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٤٢. وللشيخ صلاح الدين الصفدي:
أعار على سرح الكرى عند ما رمى الـ كراكي غزال للبدور يحاكي
فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه أ لم تنظريه كيف صاد كراك
راجع: «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٣٨٥.

[٧٥] كَتَبْتُ إِلَيْهِ

و هو بيتٌ مفردٌ له. راجع: «ديوان» أبي المجد ص ٨٦.

[٧٦] التورية المجردة.

للتفصيل حول هذا القسم من صنعة التورية راجع: «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٣٥١؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٦.

[٧٧] المرشحة.

للتفصيل حول هذا القسم من صنعة التورية راجع: «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٣٥٢؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٩.

[٧٨] في فنِّ أصول الفقه.

راجع: «وقاية الأذهان» - له رحمه الله - ص ٨٧. ثمّ لما انتقد المحقّق العراقي - رحمه الله - على هذا القول في «مقالاته» - راجع: «مقالات الأصول» ج ١ ص ٤٨ - كتب المصنّف رسالةً مفردةً في توضيح رأيه هذا، وأسماه «إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين». و هذه الرسالة طُبعت في نهاية «الوقاية» ص ٦٠٥.

[٧٩] ذكره الأصوليون.

و لتفصيل هذا المبحث راجع: «اللؤلؤة الغروية» ج ١ ص ١٣٠؛ «كفاية الأصول» ص ٣٦. وقال المصنّف نفسه: «بل يأولها إلى إرادة المستى، وهو من أبرد التأويل»؛ راجع: «وقاية الأذهان» ص ٨٨.

[٨٠] المعارض والملاحن.

وهو الذي يقال له المعارضة، وهو قريبٌ من التورية جداً. انظر: «البرهان في وجوه البيان» ص ١١٨؛ «معجم مصطلحات النقد العربي القديم» ص ٣٨٠ القائمة ٢.

[٨١] عن لزومها الفقهاء.

فانظر مثلاً إلى قول الشيخ الأعظم حيث يقول: «أما التورية وهو أن يريد بلفظٍ معنىً مطابقاً للواقع وقصد من إلقائه أن يفهم المخاطب منه خلاف ذلك مما هو ظاهرٌ فيه ... كما لو قلت في مقام إنكار ما قلته في حق أحد: علم الله ما قلته؛ وأردت بكلمة «ما» الموصولة وفهم المخاطب النافية»؛ راجع: «كتاب المكاسب» - الطبعة الحجرية - / المكاسب المحرمة ص ٥٠ السطر ٢٧.

[٨٢] في المعارض مندوحة.

لم أعر عليه في مصادر أمثال العرب كـ «مجمع الأمثال». وأورده الزبيديّ كحديثٍ نبويٍّ؛ راجع: «إتحاف السادة المتّقين» ج ١٠ ص ٧٢. وقال بعضهم:
لا يكذبُ العاقلُ ما أمكنه صدقُ يجب
ففي المعارض له مندوحةٌ عن الكذب

[٨٣] المواردية.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «أنوار الربيع» ج ٢ ص ٢٩٩؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ١٤١؛ «تحرير التحبير» ص ٢٤٩.

[٨٤] فراجع.

فراجع مثلاً إلى قول المحلّي حيث قال في توضيح هذه الصنعة: «كقول أبي نواس في «خالصة» جارية الرشيد هاجيًا لها:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاعَ حَلِيٌّ عَلَى خَالِصَةٍ
فَلَمَّا بَلَغَ الرَّشِيدُ ذَلِكَ وَأَنْكَرَ قَالَ: لَمْ أَقُلْ إِلَّا:
لَقَدْ ضَاءَ شِعْرِي... كَمَا ضَاءَ حَلِيٌّ ...
فاستحسن الرشيد مواربته؛ راجع: «شرح الكافية البديعة» ص ٨٤.

[٨٥] ابن نباتة.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٧٣.

[٨٦] المتقدم.

مضى ما يتعلّق به. ← التعليقة ٧٤.

[٨٧] لقد كُنْتُ

القطعة نسبها العباسيّ إلى عزّ الدين الموصليّ، ورواية المصراع الأوّل على ما فيه:

لقد كنت لي وحدي ووجهك روضتي

راجع: «معاهد التنصيص» - الطبعة القديمة - ص ٥٤٤.

[٨٨] وزاد المتأخرون.

كما ذكرها ابن حجة - المتوفّى سنة ٨٣٧ هـ ق. -، فقال: «التورية المبيّنة هو الذي يُذكر فيه لازم المورّى عنه بعد لفظ التورية»؛ راجع: «خزانة الأدب» - له - ص ٣٥٣. وانظر: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ١٠.

[٨٩] أنوار الربيع.

إشارةً إلى كتاب «أنوار الربيع في أنواع البديع» للسيد صدرالدين علي المدني الشيرازي. وهذا الكتاب من خير ما ألف في فن البديع لو لم يكن خيره على الإطلاق و أجمعه لمطالبه وشوارده ونوادره. ألفه المدني طوال ست عشرة سنة شرحاً على بديعته التي نظمها في اثنتا عشرة ليلة. وقال في تاريخ ختامه:

بعون الله تمّ الشرح نظماً و نثرًا مُجَلَّداً درّ النظام
ومسكُ ختامه مذ طاب نشرًا أتي تاريخه طيب الختام

راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ٣٣٢.

والكتاب حققه الأستاذ شاكر هادي شكر في سبعة مجلدات، وطبع بكرلاء المقدسة ثم أعيد طبعه بالأوفست.

[٩٠] ابن الوردي.

هو أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعري الكندي المعروف بابن الوردي، شاعرٌ أديبٌ مرمّحٌ. ولد سنة ٦٩١ هـ ق. في معرة النعمان وتوفي بجلب سنة ٧٤٩ هـ ق. له «ديوان» شعر، و«تتمة المختصر»، و«تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» وغيرها. وإليه تنسب اللامية التي أولها:

اعتزل ذكر الأغاني والغزل

وفي النسبة تردّد. وقال السيوطي: «نظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى».

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٦٧ القائمة ٢؛ «النجوم الزاهرة» ج ١٠ ص ٢٤٠؛ «فوات الوفيات» ج ٣ ص ١٥٧ الرقم ٣٨٣؛ «بغية الوعاة» ج ٢ ص ٢٢٦ الرقم ١٨٥٨.

[٩١] قالت إذا....

البيت كما في المصدر - أي: أنوار الربيع -، ورواية «الديوان»:

قالت إذا كنت ترجو أنسي و تخشى نفوري
ولم أعر عليه.

[٩٢] نوعٍ من الورد.

اسمه جارالنهر. وهو نبات يشبه التيلوفر، ويكون غائصاً في الماء.

[٩٣] إذا أتيت في.

راجع: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٨.

[٩٤] صاحب المصباح.

لم أتعرف به. إذ هناك قسطٌ من الكتب في علوم البلاغة تسمى بالمصباح، كـ «المصباح» لابن سراج المالكي، و «مصباح الزمان في المعاني والبيان» لمحمد بن محمد الأسدي المقدسي، و «المصباح في اختصار المفتاح في المعاني والبيان» لمحمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، و «مصباح المعاني» للسيد جمال الدين محمد المعروف بابن نور الدين، و «المصباح في المعاني والبيان» لمحمد بن محمد بن عبد الله بن مالك أيضاً. ولم أعر على تلك الكتب، فلم أهدت إلى مراد المؤلف - رحمه الله - .

[٩٥] صرّح به.

حيث قال في تعريف صناعة الاستخدام: «و هو عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً...»؛ راجع: «شرح الكافية البديعة» ذيل توضيح الصنعة ١٢٣ ص ٢٩٦.

[٩٦] الشيخ صفى الدين.

هو صفى الدين عبدالعزيز بن سرايا بن علي السنيسي الطائي، شاعر عصره. ولد سنة ٦٧٧ هـ ق. في الحلة ونشأ بها، واشتغل بالتجارة فكان يرحل إلى الشام ومصر وغيرها ثم يعود إلى العراق. وتقرّب من ملوك الدولة الأرتقيّة ومدحهم. ثمّ رحل إلى القاهرة فمدح ملوكها. توفي ببغداد سنة ٧٥٠ هـ ق. له «ديوان» شعر - وقال ابن حجر: «و كان الصدر شمس الدين يعتقد أنّه ما نظم الشعر أحد مثله مطلقاً» - ، و «العاطل الحالي»، و «الأغلاطي»، و «درر النحور» المعروف بالأرتقيّات. و من الغريب أنّ ابن العماد لم يذكره في «الشذرات».

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٧ القائمة ٣؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ١٧٨ القائمة ١؛ «الدرر الكامنة» ج ٢ ص ٣٦٩ الرقم ٢٤٣٠؛ و تقدمتنا على كتاب «الراح القراح» ص ٤٩.

[٩٧] الزمخشري.

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، من كبار أئمة العلم و التفسير و اللغة و الآداب. ولد في زمخر سنة ٤٦٧ هـ ق. و سافر إلى مكة فجاور بها زمناً، فلُقِّبَ بـ «مجاور الله». و تنقَّلَ في البلاد ثم عاد إلى الجرجانية فتوفِّي فيها سنة ٥٣٨ هـ ق. قال ابن خلكان: «كان إمام عصره من غير مدافع». له «الكشاف»، و «أساس البلاغة»، و هما من خيار التصانيف، و «الفائق في غريب الحديث»، و «المستقصى في الأمثال»، و غيرها. راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ١٧٨ القائمة ٢؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٧ ص ١٤٧؛ «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٢٨٠؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢٠ ص ١٥١؛ «وفيات الأعيان» ج ٥ ص ١٦٨؛ «معجم الأدباء» ج ١٩ ص ١٢٦ الرقم ٤١.

[٩٨] ولا ترى باباً.

لم أعثر على مصدر العبارة بين مصنفات الزمخشري. و انظر: «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٢٣٩، ثم تعليقاتنا على «الراح القراح» ص ١٣٥ الرقم ١؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٥.

[٩٩] الصفي.

مضت الإشارة إلى ترجمته آنفاً. - التعليقة ٩٦.

[١٠٠] وأُفديهِ بعيني ...

قال:

و ساقٍ من بني الأتراك طفل أتية به على جمع الرفاق
أملكه قيادي و هو رقي و أفديهِ بعيني و هو ساقٍ
و القطعة في البحر الوافر. راجع: «ديوان» صفي الدين الحلي ص ٤٨٢.

[١٠١] حين لامسعدٌ

البيت نسبته المصنّف إلى صفي الدين الحلّي، ولكن لم أعثر عليه لا في «ديوانه» ولا في ديوان غيره من الشعراء.

[١٠٢] وأخشي بها

لم أعثر على قائله.

[١٠٣] ابن النّقيب.

هو عبدالرحمن بن محمّد بن محمّد الحسينيّ ابن النقيب، أديب دمشق في عصره. ولد سنة ١٠٤٨ هـ.ق. في دمشق، له الشعر الحسن والأخبار المستعذبة. كان من الفضلاء النبلاء. له «كتاب الحداثق والغرف»، و«ديوان» شعرٍ، وقصيدةٌ في «الندماء والمغنين». توفي في دمشق سنة ١٠٨١ هـ.ق. راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٣٣٢ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ١٣٠ القائمة ١.

[١٠٤] ومنكر أضحى

لم يجزم المصنّف بكون القطعة من أشعار ابن النقيب. وهو صحيحٌ حيث لم توجد في «ديوانه»، ولم أعثر عليها في شعر غيره من الشعراء أيضًا. والبيت الأوّل مشوّشٌ جدًّا، ولا يمكنني تصحيحه.

[١٠٥] ما لي أراك

لم أعثر عليه.

[١٠٦] موشّحة.

الموشّح نوعٌ من الشعر اخترعه الأندلسيّون ثمّ شاع في سائر بلاد العرب، وليس هنا مجال التحقيق حوله. قال ابن سناء الملك: «يتألّف الموشّح في الأكثر من ستّة أفعال وخمسة

أبيات، و يقال له التام؛ و في الأقلّ من خمسة أفعال و خمسة أبيات، و يقال له الأقرع؛ راجع: «دارالطراز» ص ٢٥. و للتحقيق حول هذا النوع من الشعر راجع: «الموشح في الأندلس و في المشرق»، و كذا الباب الثالث من «الشعر في عهد المرابطين و الموحدّين بالأندلس».

[١٠٧] بَجَنْبِ آس

من موشحةٍ طويلةٍ له، و قد مدح بها الشيخ عليّ كاشف الغطاء و هنأه بزواج الشيخ كاظم بن الشيخ موسى. راجع: «ديوان» أبي المجد ص ١٢٧. و قد أشار المصنّف إلى هذا الزواج في صدر كتابنا هذا.

[١٠٨] التورية المركّبة.

هذا القسم من التورية كما صرّح به المصنّف من إبداعاته، و لم يوجد له عينٌ و لا أثرٌ في مصادر القوم البديعية.

[١٠٩] الجناس.

أي: الجناس المركّب. و لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ١ ص ٩٧؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٢٥؛ «نهاية الارب» ج ٧ ص ٩٢؛ «تحرير التحبير» ص ١٠٢.

[١١٠] سلطان حُسن.

من قطعةٍ للشابّ الظريف في ملبحٍ قلندريٍّ، وهي:

هويتُ مَنْ ريقتهُ قرقف و ما له في ذاك من شاربٍ

قلندريًّا حلّقوا حاجبًا منه كنون الخطّ من كاتب

سلطانٌ حسنٍ زاد في عدله و اختار أن يبقى بلا حاجبٍ

و كما ترى أنّ رواية «الديوان»: «و اختار...»؛ راجع: «ديوان» الشابّ الظريف ص ٦٩

القطعة ٤٧.

[١١١] الشيخ علاء الدين.

هو الشيخ علاء الدين الوداعي، و سنأتي بترجمة موجزة عنه عند التصريح باسمه «الوداعي». ← التعليقة ١١٦.

[١١٢] قال لي العاذلُ

القطعة نسبها كلُّ من ابن الحجر والأنطاكي إلى علاء الدين الوداعي - كما في المتن -، راجع: «الدرر الكامنة» ج ٣ ص ١٣٢؛ «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ٢٤١؛ وروايتها للبيت الأول:

قلت للعاذل المفنّد فيها يوم زارت و سلّمت مختالة
ولكمال الدين ابن النبيه:

بدرٌ تمّ له من الشعر هاله من رآه من المحبّين هاله
قَصَرَ الليلُ حين زار و لاغر و غزالٌ غارت عليه الغزالة
راجع: «شذرات الذهب» ج ٥ ص ١٧٧؛ «فوات الوفيات» ج ٣ ص ٦٧.

[١١٣] صفي الدين الحلّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٩٦.

[١١٤] تنبّأ فيك قلبي

من قطعة له في البحر الوافر، و عدد أبياتها ٣. ورواية «الديوان»: «فاسترابت». والذي وقع في وسطها:

و صدّهم الهوى أن يؤمنوا بي و قالوا إنّ معجزه محال
راجع: «ديوان» صفي الدين الحلّي ص ٤٧٦.

[١١٥] يا بدر أهلك

لم أعر على القطعة، لا في «ديوان» صفي الدين ولا في غيره من دواوين الشعراء.

[١١٦]الوداعي.

هو علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي الوداعي، ويقال له: ابن عرفة. أديب متفنن شاعر عارف بالحديث والقراءات، من أهل الإسكندرية. ولد سنة ٦٤٠ هـ. وأقام بدمشق وتوفي فيها سنة ٧١٦ هـ. له «التذكرة الكندية» خمسون جزءاً، و«ديوان» شعر. قال ابن حجر: «وكان شديداً في مذهب التشيع»؛ فرحمه الله - تعالى - رحمةً واسعةً.

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢٣ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٥٣ القائمة ٢، «الدرر الكامنة» ج ٣ ص ١٣٠ الرقم ٢٩٨؛ «البداية والنهاية» ج ١٤ ص ٧٨؛ «شذرات الذهب» ج ٦ ص ١٨٥.

[١١٧]وقائل قولٍ

لم أعر عليه، لا في «ديوان» الوداعي ولا في غيره من دواوين الشعراء. وابن شاكر ذكر البيت في ترجمته في مختتم قطعة قالها في هجو زوجة أبيه؛ راجع: «فوات الوفيات» ج ٤ ص ٢٩٢، وروايته: «وقائل قل ...».

[١١٨]عن أحمر المشروب

البيت لابن نباتة المصري من قطعة له في البحر السريع، وعدد أبياتها ٢. و صدرها:

مُقَبَّل الوجه أَدَارَ الطَّلَا فقال لي في حُبِّها عَاتِي

ولم أعر على «ديوانه». وانظر: «معاهد التنصيص» - الطبعة القديمة - ص ٤٢٧.

[١١٩]شروطٌ لا يحسن إلّا بها.

وهذه الشروط مبنوثة في الآثار البديعية، وقد جمع بعض المعاصرين قسماً صالحاً منها في كتابه «من روائع البديع». فإنّ هذا الكتاب وإن خلا عن دقائق هذا العلم وفرائده و لذلك لم يعبأ به، ولكن له أهميةٌ من هذه الجهة.

[١٢٠]ربما أوفيت

البيت لجذيمة الأبرش، من قصيدة له في البحر المديد، وعدد أبياتها ١١، وهو الأول

منها. و رواية «الديوان»: «ترفعن بردي...»؛ ولم أعر عليه.

[١٢١] السكاكي.

هو أبويعقوب سراج الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي. عالمٌ بالعربية والأدب. مولده سنة ٥٥٥ هـ ق. بخوارزم ووفاته سنة ٦٢٦ هـ ق. به. له «مفتاح العلوم»، و «رسالة في علم المناظرة».

راجع: «الأعلام» ج ٨ ص ٢٢٢ القائمة ١؛ «الجواهرالمضيئة» ج ٢ ص ٢٢٥؛ «معجم الأدباء» - لكامل سلمان - ج ٧ ص ٤٤ القائمة ١؛ «شذرات الذهب» ج ٥ ص ٢٢٢.

[١٢٢] فاته عند التكلّم.

راجع: «مفتاح العلوم» ص ١٧٦. و السكاكيّ نظر في هذه الآية الشريفة من أربع جهات: من جهة علم البيان، و من جهة علم المعاني، و من جهة الفصاحة المعنويّة، و من جهة الفصاحة اللفظيّة؛ وكلامه لا يخلو عن دقائق كثيرة.

[١٢٣] قيل يا أرض

كريمة ٤٤ هود.

[١٢٤] تنبّه لها العالمون.

كالشيخ صفى الدين الحليّ حيث استخرج من الآية المباركة عشرة صنائع بديعيّة؛ راجع: «شرح الكافية البديعيّة» ص ٢٩٢.

[١٢٥] السكاكيّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته آنفاً. ١٢١. التعليقة

[١٢٦] فطوّعت له

كريمة ٣٠ المائدة. و الآية في النسخة مشوّشة جدّاً، ولا حاجة إلى ذكرها.

[١٢٧] رأى فحبّ... .

قال الأنطاكي: «قال شمس الدين بن العفيف:

قِفْ وَاسْتَمِعْ سِرَةَ الضَّبِّ الَّذِي قَتَلُوا فِرَاحَ فِي حَبِّهِمْ لَمْ يَبْلُغِ الْغَرَضَا
رَأَى فَحَبًّا فِرَامَ الْوَصْلَ فَاَمْتَنَعُوا فَسِيمَ صَبْرًا فَأَعْيَا نَيْلَهُ فَقَضَى»
راجع: «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ٢٣٨. و لكلُّ من عبد اللطيف الصيرفي وأديب
إسحاق - من مسيحيي الدمشق المتوفى سنة ١٣٠٢ هـ ق. - تخميس البيت.

[١٢٨] مولاي الأخ.

المراد به صاحب الرسالة المشروحة في كتابنا هذا. وهو العلامة الشَّيْخ هادي بن الشَّيْخ
عبَّاس آل كاشف الغطاء. وذكرنا نبذةً من ترجمته في هذه التعليقات. ← التعليقة ٢٠.

[١٢٩] داخلُ في الأشياء.

لم أَعثر على ما نقله المصنّف في المصادر الحديثة. والظاهر أَنَّهُ مَلَقُّ من امتزاج بعض
غرر أقواله - عليه السلام -، كقوله: «مع كلِّ شيءٍ لا بمقارنةٍ وغير كلِّ شيءٍ لا بمزايلة» -
راجع: «نهج البلاغة» ص ٤٠ -، وقوله: «داخلُ في الأشياء لا كشيءٍ داخلٍ وخارجُ من
الأشياء لا كشيءٍ خارجٍ» - راجع: «بحار الأنوار» ج ٦١ ص ١٠٥ -، وانظر: نفس المصدر
ج ٣ ص ٢٧١، ج ١٠ ص ١١٩.

[١٣٠] السيّد جعفر الحلّي.

هو كمال الدين أبو يحيى السيّد جعفر بن محمد بن محمّد الحسيني الحلّي النجفي. ينتهي نسبه
إلى زيد الشهيد - رحمه الله -، ولد في بعض قرى الحلة سنة ١٢٧٧ هـ ق. وتوفّي في النجف
الأشرف سنة ١٣١٥ هـ ق. من أشهر مشاهير شعراء عصره. قرأ المقدّمات ومبادي العلوم
على والده، وانتقل إلى النجف في أوائل شبابه، فحضر على شيوخ النجف ونبغ بتفوّق، و
كان إلى جانب عبقرية الشعرية فاضلاً مشاركاً في العلوم الإلهية والدينية. قال السيّد
الأمين: «أنّه كان شريكنا في الدرس، فقد هيمن على المجالس الأدبية وهو شابٌ لم يبلغ

الثلاثين». له حكاياتٌ وقصصٌ كثيرة. وله ديوان شعر أسماه «سحرايل وسجع البلابل»، و «الجعفریات» ديوان شعرٍ في رثاء آل البيت - عليهم السلام - .

راجع: «معجم الشعراء» ج ١ ص ٤٠٣ القائمة ٢؛ «أعيان الشيعة» ج ٤ ص ٩٧ القائمة ١؛ «معارف الرجال» ج ١ ص ١٧١؛ «نقباء البشر» ج ١ ص ٢٨٨؛ «معجم رجال الفكر والأدب» ج ١ ص ٤٤٠.

[١٣١] ولأركبَنَّ لها... .

من قصيدةٍ طويلةٍ له في البحر الكامل، وعدد أبياتها ٩٠، والبيتان هما ٣٥، ٣٧ منها. و لم أعر على «ديوانه».

[١٣٢] سفائن للسرى... .

من قصيدةٍ له طويلةٍ، وعدد أبياتها ٣٦، وهما البيتان ٢١، ٢٢ منها. راجع: «ديوان» أبي المجد ص ٩٦.

[١٣٣] أبي نواس.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٥٢.

[١٣٤] كتبتُ من غير... .

من منظومةٍ له في البحر البسيط. والرواية المشهورة: «كتبت في غير قرطاسٍ...»، وهو الصحيح. ولم أعر عليها في «ديوانه».

وإن قال المؤلف - قدس سرّه - : «و البيت في معنى شنيعٍ فلا داعي لنقل تمامه» ولكن ألفاظ البيت أبيّةٌ لا مانع من نقله، فتمامه:

في حاجةٍ عرضت لي لأسميها

[١٣٥] وليس صرير... .

البيت للعطوي. قال الزّجاجي: «أنشدنا الأخفش قال: أنشدني المبرّد قال: أنشدني

العطوي لنفسه يرثي أحمد بن أبي دؤاد:
 الطويل
 وليس صريرُ النعشِ ما تسمعونَه و لكنَّه أصلابُ قومٍ تقصُّفُ
 وليس نسيْمُ المسكِ رِيًّا حنوطه و لكنَّه ذاكُ الثناءُ الخلفُ
 راجع: «أُمالي الزجَّاجي» ص ٨٥. وانظر: «الأغاني» باب أخبار العطوي ج ٢٣ ص
 ١٣٣؛ «الأُمالي» - للقيالي - ج ١ ص ١١٣؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ٩٠.
 و البيتان تمثِّل بهما ابن المعتز حين حُمِّل عبيدالله الوزير، وزير المعتضد على أعناق
 الرجال. راجع: «وفات الوفيات» ج ٢ ص ٤٣٤.

[١٣٦] وليس الذي

البيت لمجنون العامري، من قصيدةٍ له في البحر الطويل. و عدد أبياتها ٥، و هو البيت
 الأخير منها. راجع: «ديوان» مجنون ليلى ص ٨٤.

[١٣٧] يوسف أعرض.

كرمية ٢٩ يوسف.

[١٣٨] الإلتفات عن الغيبة.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ١ ص ٣٦٣؛ «كتاب الصناعتين» ص
 ٣٩٢؛ «المثل السائر» ج ٢ ص ١٧٠؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٧٣؛ «العمدة» ج ٢
 ص ٤٥؛ «نهاية الارب» ج ٧ ص ١١٦؛ «شرح الكافية البديعية» ص ٧٨.

[١٣٩] فيا ليلتي هكذا.... .

البيت لبهاء الدين زهير، من قطعةٍ له في البحر المتقارب. و صدرها:
 رعى الله ليلَةَ وصلٍ خلت و ما خالطَ الصفوَ فيها كدر
 راجع: «ديوان» بهاء الدين زهير ص ٩٤.

[١٤٠] عتاب المرء نفسه.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوارالربيع» ج ٣ ص ٢٠٣؛ «خزانة الأدب» - لابن حبة - ص ١٨٠؛ «نهاية الارب» ج ٧ ص ١٢٥؛ «تحرير التحبير» ص ١٦٦؛ «شرح الكافية البديعة» ص ٨١.

[١٤١] يانفس لي....

من منظومة له في البحر الرجز، و صدرها:

ليلُ الشبابِ إذ غدَى مفارقي لآح صباحُ الشيبِ في مفارقي
و عدد أبياتها ١٨، وهما البيتان ١٥، ١٦ منها. ورواية «الديوان»: «لحاجة مدّت...».
راجع: «ديوان» أبي المجد ص ١٠٢.

[١٤٢] بهاء زهير.

هو بهاء الدين أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلب العتكي. ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ ق. ونشأ بقوص واتصل بخدمه الملك الصالح أيوب بمصر، فقرّبه وجعله من خواصّ كتابه. قال ابن خلكان في وصفه: «من فصلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً وخطاً، ومن أكبرهم مروءة»؛ ثم حكى اجتماعه به. توفي سنة ٦٥٦ هـ ق. بمصر. قال ابن العباد: «توفي قبل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة، و دفن من الغد بعد صلاة الظهر بترية بالقرافة الصغرى». له «ديوان» شعر تُرجم إلى الإنكليزية نظماً.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٥٢ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٢٨٢ القائمة ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٣٣٢؛ «شذرات الذهب» ج ٥ ص ٤٠٨؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢٣ ص ٣٥٥؛ «حسن المحاضرة» ج ١ ص ٥٦٧ الرقم ٣٠؛ «النجوم الزاهرة» ج ٧ ص ٦٢.

[١٤٣] ويحك يا قلب....

من قصيدة له في البحر السريع، و عدد أبياتها ١٠، و هو الأوّل منها. راجع: «ديوان» بهاء الدين زهير ص ١٥١.

[١٤٤]التجريد.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ١٥٣؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٥٣٢؛ «نهاية الارب» ج ٧ ص ١٥٦؛ «شرح الكافية البديعة» ص ٢٠٧.

[١٤٥]تري الناس.

كريمة ٢ الحج.

[١٤٦]البحرّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ٢٧.

[١٤٧]من جعاد الأكف

من قصيدة له في البحر الخفيف، و عدد أبياتها ٣٨، و هو البيت ٣٦ منها. راجع: «ديوان» البحرّي ج ١ ص ٨٧.

[١٤٨]طل دمي

لم أعر على البيت في «ديوان» أبي المجد. و قوله: «طلّ» لضرورة الوزن، ولو كان «أطلّ» لكان أنسب.

[١٤٩]فلاتخشوا الناس.

كريمة ٤٤ المائدة. و الآية المباركة في النسخة مشوشة جداً، و لاجابة إلى ذكرها.

[١٥٠]للتفويف.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ٢ ص ٣٠٨؛ «نهاية الارب» ج ٧ ص ١٤١؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ١٣٩؛ «تحرير التحبير» ص ٢٦٠؛ «شرح الكافية البديعة» ص ٧٩.

[١٥١]المتنبّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[١٥٢]كافور.

هو أبوالمسك كافور بن عبد الله الإخشيديّ صاحب المتنبّي. كان عبداً حبشياً ولد سنة ٢٩٢هـ. اشتراه الإخشيدي ملك مصر فنسب إليه، واعتقه فترقى عنده. وكان فطناً ذكياً حسن السياسة وما زالت تصعد حتى ملك مصر. له أخبار كثيرة. توفي بالقاهرة سنة ٣٥٧هـ. وقيل: حمل تابوته إلى القدس فدفن فيها. وجاء ابن خلكان بشيء من أخباره مع المتنبّي حيث كان من مادحيه أولاً ثم هجاه وترك مصر. وذكره ابن العباد في من توفي في سنة ٣٥٦هـ.

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢١٦ القائمة ١: «النجوم الزاهرة» ج ٤ ص ١٠: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٩٩ الرقم ٥٤٥: «شذرات الذهب» ج ٣ ص ١٢٢: «سير أعلام النبلاء» ج ١٦ ص ١٩٠: «المنتظم» ج ١٤ ص ١٩٩.

[١٥٣]لا في الرجال

لم أعثر عليه. وله في هجوه قصيدة في هذا الوزن وعلى هذه القافية، ومطلعها:
عيدٌ بأيّة حالٍ عدتَ يا عيدُ بما مضى أم لأمر فيك تجديدُ
ولم يوجد المصراع فيها أيضاً. راجع: «ديوان» المتنبّي ص ٥٠٦.

[١٥٤]البحترّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٧.

[١٥٥]فلاتشئل

من قطعة له في البحر الوافر، وعدد أبياتها ٦، وهو الأخير منها. ورواية «الديوان»: «الزق المذال». راجع: «ديوان» البحترّي ج ٣ ص ١٨٦٧.

[١٥٦] ومن يك

من قصيدة طويلةٍ للمتنبيّ في البحر الوافر، وعدد أبياتها ٤٧، وهو البيت ٣٠ منها. ورواية «الديوان»: «الماء الزلالا». راجع: «ديوان» المتنبي ص ١٤١.

[١٥٧] هل يستوي.

كرمة ٩ الزمر.

[١٥٨] امرىء القيس.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٥٠.

[١٥٩] وتعطي برخص

هو البيت ٣٩ من معلّته الشهيرة. ورواية «الديوان»: «وتعطو برخص...». راجع: «ديوان» امرىء القيس ص ٤٦.

[١٦٠] تشبيه الأصداغ بالعقارب.

كقول ابن الدهان:

و مُعقِرُ الأَصْدَاغِ مَا لِلدِّغْهَا رَاقٍ وَ لَا لِعَلِيلِهَا تَعْلِيلُ
وابن حمديس:

أُتَدَبُّ فِي جَفْنِيهِ طَائِفَةُ الْكُرَى وَ عِقَارِبُ الْأَصْدَاغِ ذَاتُ دَيْبٍ
والتعالي:

إِنْ دُقَّتْ ضِرَاءُ الْعِقَارِبِ فَابْقَيْنَ بِعِقَارِبِ الْأَصْدَاغِ فِي السَّرَاءِ
و الشَّيْخُ كَاطِمُ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٌ آلُ كَاشِفِ الْغَطَاءِ - المتوفى سنة ١٣٣٣هـ - ق. - :
وَ عَقْرَبَا صَدْعِيكَ لَنْ يَبْرَحَا مَا إِنْ غَفَّتْ عَيْنَاكَ بِسِتَانِهَا

[١٦١] كَأَنَّ بَنَانَهُ

لم أعر على قائله.

[١٦٢] يعطيكمها رشاً... .

لم أعثر على قائله. وأورد ابن عبدربه عن عكاشة بن الحصين:
من كفَّ جاريةً كأنَّ بناتها من فضةٍ قد طُرقت عُنَّابًا
راجع: «العقد الفريد» ج ٧ ص ٨٠. وأورده الراغب في فصل «مَن يستطاب سماع الغناء منه» من «محاضراته» من غير اسناده إلى أحدٍ.

[١٦٣] الشيببي.

هو الشيخ محمدرضا بن محمدجواد بن محمد الجزائري النجفي، الشهير بالشيببي. عالمٌ كبيرٌ أديبٌ شاعرٌ. ولد في النجف في ٦ رمضان لسنة ١٣٠٦ هـ ق. ونشأ به على والده العالم و تلمذ عليه، ثم حضر الأبحاث العالية على السيّد حسين الحماّمي و الشيخ محمّداظم الخراسانيّ. قرض الشعر وأجاد فيه و شارك في العلوم الحديثة. وكان حامل مشعل الحركة الفكرية و النهضة الوطنية في العراق. و بعد تأسيس المملكة في العراق تولّى منصب وزارة المعارف وغيرها من المناصب الكثيرة. وكانت لديه مكتبةٌ فيها نفائس المخطوطات. له آثارٌ كثيرة، منها «ديوان» شعره، ومنها «أدب المغاربة والأندلسيّين»، و «تأريخ الفلسفة من أقدم عصورها». توفي ببغداد فجر يوم الجمعة ٢ شعبان لسنة ١٣٨٥ هـ ق. و نقل إلى النجف و دفن به.

راجع: «معجم الشعراء» ج ٥ ص ٦ القائمة ١؛ «أعلام الأدب» ج ٢ ص ١٨١؛ «شعراء الغري» ج ٩ ص ٣؛ «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٥؛ «معجم رجال الفكر و الأدب» ج ٢ ص ٧١٨.

[١٦٤] ماء الشباب... .

لم أعثر على «ديوانه».

[١٦٥] و هُرُ تصيد... .

من قصيدةٍ طويلةٍ له في البحر المتقارب، و عدد أبياتها ٤٣، و هو البيت ٨ منها. راجع:

«ديوان» امرىء القيس ص ١٠٩.

[١٦٦] وهم يعتذرون.

إشارة إلى قول ابن فورجة الذي حكاه البرقوقي، فإنه بعد أن ذكر أن الصاحب عاب هذا البيت قال: «قال ابن فورجة: ... فليت شعري ما الذي استقبحه؟، فإن استقبح قوله: وحمدان حمدون، فليس في حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ، بل والمعنى. كيف يصنع والرجل اسمه هكذا، وهكذا آباؤه؟!»، راجع: «شرح ديوان المتنبي» - لعبد الرحمن البرقوقي - ج ١ ص ٤٠٠.

[١٦٧] ابي الطيّب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ٤٤.

[١٦٨] فحمدون حمدون....

من قصيدة طويلة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٤، وهو البيت ٤٠ منها. راجع: «ديوان» المتنبي ص ٣٢١.

[١٦٩] كتاب الحماسة.

هو كتاب الحماسة الذي جمعه أبو تمام وأودع فيه ما اختاره من أشعار من تقدّم عليه من شعراء العرب. ورثب كتابه هذا على أبواب عشرة. وأول الأبواب وأهمها باب الحماسة، فغلب الاسم على الكتاب حتى يدعى «كتاب الحماسة». وعليه شروح، منها شرح ابن جني النحوي، وشرح المرزوقي، وشرح الخطيب التبريزي. واقتنى بعض الأدباء أثر أبي تمام في هذا الأمر، فكتب ابن الشجري «حماسته»، والبياسي «الحماسة المغربية»، وابن الفرج البصري «الحماسة البصرية»، والحسن بن أحمد «حماسة الظرفاء». والكتاب طبع عدة مرّات، منها طبعة الدكتور عبد المنعم أحمد صالح، ومنها طبعة أحمد حسن بسج. ولا تخلو كلتا الطبعتين عن نقص وإهمال.

[١٧٠] أبي تمام.

هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، الشاعر الكبير، أحد أمراء البيان. ولد في جاسم من قرى سوريا سنة ١٨٨ هـ ق. ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته. فأقام في العراق ثم ولّى بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها في سنة ٢٣١ هـ ق. كان فصيحا حلو الكلام يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع. وفضله بعضهم على المتنبي والبحري. قال ابن خلكان: «كان أوحده عصره في ديباجة لفظه ونساعة شعره وحسن أسلوبه». له «ديوان» شعر، و«ديوان المحاسة»، و«فحول الشعراء»، و«مختار أشعار القبائل». وكتب في سيرته كثير من المتقدمين والمتأخرين، منها ما للصولي والمرزباني.

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٦٥ القائمة ١؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ١٦ القائمة ١؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ١١؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ١٧٢؛ «معاهد التنصيص» ج ١ ص ٣٨؛ «شذرات الذهب» ج ٢ ص ١٨٦؛ «تاريخ بغداد» ج ٨ ص ٢٤٨. ومن الغريب أن ياقوت لم يذكره في «معجم الأدباء».

[١٧١] المفضليات.

«المفضليات» هي مجموعة اختارها المفضل الضبي من أشعار من تقدم عليه من الشعراء. وهذه المجموعة التي سماها «الاختيارات» تشتمل على ١٢٨ قصيدة. واختلفت المجموعة بحسب الروايات المختلفة، وأصحبها وأضبها ما رواه ابن الأعرابي عن الضبي. و«المفضليات» من وثائق القرن الثاني، فهو جدير بالاهتمام البالغ. وقد طبعت عدة مرات في مصر ولبنان وغيرها.

[١٧٢] الضبي.

هو أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى الضبي. راوية علامة بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة. يقال: هو أوثق من روى الشعر من الكوفيين. لزم المهدي العباسي وصنف له كتابه «المفضليات»، وسماه: «الاختيارات». وله «كتاب الأمثال»، و«معاني الشعر». لم يعلم تاريخ ولادته، وتوفي سنة ١٦٨ هـ ق. ولم يذكره ابن العباد في «شذرات

الذهب».

راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ٢٨٠ القائمة ١؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٧ ص ١٧١؛ «تاريخ بغداد» ج ١٣ ص ١٢١؛ «معجم الأدباء» - لكامل سلمان - ج ٦ ص ٢٥٨ القائمة ٢.

[١٧٣] كَأَنَّ الْقَلْبَ

من قصيدة لمجنون ليل في البحر الوافر، وعدد أبياتها ٩، وهما البيتان ٤، ٥ منها. ورواية «الديوان»: «كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً...». راجع: «ديوان» مجنون ليلي ص ٥٢.

[١٧٤] فَقُلْتُ وَصَلَك

البيت نسبته الأنطاكّي إلى الورّاق، وروايته: «فالقلم يرقص...». راجع: «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ١٣٨. ولحمدون بن الحاج السلمي المتوفّي سنة ١٢٣٢ هـ. يومَ لُقياه يرقصُ القلمُ فيه من ولوعي ولوعي واضطرابي

[١٧٥] عنترة.

هو عنترة بن شدّاد بن عمرو العبسي. أشهر فرسان العرب في الجاهليّة و من شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. في شعره رقةٌ و عذوبةٌ، و كان مغرماً بابتنة عمّه عبلة، فقلّ أن تخلو له قصيدةٌ من ذكرها. اجتمع في شبابه بامرئ القيس و عاش طويلاً حتّى مات نحو سنة ٢٢ قبل الهجرة. ينسب إليه «ديوان» شعرٍ أكثر ما فيه مصنوعٌ، و له «المعلقة» الشهيرة. راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٩١ القائمة ٣؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٦٢؛ «جمهرة أشعار العرب» ص ١٦١؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ١٠٧ القائمة ٢.

[١٧٦] سموت إليها

من قصيدة طويلةٍ له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٣٩، وهو البيت ٢١ منها. ورواية «الديوان»: «أراعي نجوم الليل و هي كأنّها...»؛ و لم أعر عليه.

ولا بن المعز في وصف الثريّا:

و قد لمعتُ حتّى كأنّ بريقتها قواريرُ فيها زُبُّقٌ يترجرج

[١٧٧] المعري.

هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سلمان التتوخي المعري، شاعرٌ كبيرٌ. ولد سنة ٣٦٣ هـ ق. في معرة نعمان، ومات بها سنة ٤٤٩ هـ ق. كان نحيف الجسم أصيب بالجذري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة. كان من أشهر شعراء عصره ومن أشعرهم، ولما مات وقف على قبره ٨٤ شاعرًا يرثونه. كان يحرم ليلام الحيوان ولم يأكل اللحم خمسًا وأربعين سنة، وكان يلبس خشن الثياب. له من الدواوين الشعرية «لزوم ما لا يلزم»، و«سقط الزند»، و«ضوء السقط». ومن آثاره: «الأيك و الفصون» في الأدب يربى على مائة جزءا، و«عبث الوليد» وغيرهما. وهو يُعد من المؤلفين المكثرين المجيدين.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ١٥٧ القائمة ١؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ١١٣ الرقم ٤٧؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٣ ص ١٠٧ الرقم ٢٨؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ٤٥٥؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٨ ص ٢٣؛ «تاريخ بغداد» ج ٤ ص ٢٤٠؛ «المنتظم» ج ١٦ ص ٢٢؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ١٨٩ القائمة ١.

[١٧٨] وسهيلٌ كوجنة... .

من قصيدةٍ طويلةٍ له في البحر الخفيف، وعدد أبياتها ٦٢، وهو البيت ١٢ منها. ولم أعر على «ديوانه».

[١٧٩] أبي تمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ١٧٠.

[١٨٠] السيف أصدق... .

من قصيدةٍ طويلةٍ له في البحر البسيط، وعدد أبياتها ٧١، وهو الأول منها. راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٧. ولاين أبي الحवाल - المتوفى سنة ٥٤٠ - تخميس البيت وبعض أبياتٍ آخر من هذه

المنظومة اللطيفة.

[١٨١]أحد تلامذته.

وهو البحريّ. ومضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٧.

[١٨٢]سلاسل الذهب.

مضت الإشارة إليه. ← التعليقة ٢٨.

[١٨٣]خيالٌ يعتريني... .

من قصيدةٍ له في البحر الوافر، و عدد أبياتها ٣٨، وهما البيتان ١، ٢ منها. ورواية «الديوان»: «... شجنٌ لنفسي». راجع: «ديوان» البحريّ ج ٣ ص ١٩٣٢.

[١٨٤]مُنَى النفس... .

من قصيدةٍ له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٥، وهو الأوّل منها. راجع: «ديوان» البحريّ ج ٢ ص ١٢٩٦.

[١٨٥]وعاذلٌ عدلته... .

من قصيدةٍ شهيرةٍ لأبي تمام في البحر الرجز، و عدد أبياتها ١٨، وهو الأوّل منها. وهي مع اشتهاها لم أعثر عليها في «ديوانه».

[١٨٦]رؤية.

هو أبو الجحّاف رؤية بن عبد الله العجّاج التيميّ السعديّ، راجزٌ من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعبّاسية. كان أكثر مقامه في البصرة. مات في البادية و قد أسنّ سنة ١٤٥ هـ. ولم يعلم تأريخ ولادته. قال ابن خلكان: «ولمّا مات قال الخليل: دفنًا الشعر واللغة والفصاحة».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٣٤ القائمة ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٣٠٣ الرقم ٢٣٨؛

«البداية و النهاية» ج ١٠ ص ٩٦؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٤٣؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ١١ ص ١٤٩؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٢٦٥ القائمة ١.

[١٨٧] أبيه.

هو أبو الشعثاء العجاج بن عبدالله بن رؤية السعديّ التميمي، راجزٌ مجيدٌ من الشعراء. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثمّ أسلم. وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد، وهو والد رؤية الراجز المشهور. له «ديوان». مات نحو سنة ٩٠ هـ. ولم يعلم تاريخ ولادته. راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٨٦ القائمة ٣؛ «الشعر و الشعراء» ص ٢٣٠؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ٢٥٠ القائمة ٢.

[١٨٨] ابن الأعرابي.

هو أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي. ولد سنة ١٥٠ هـ. بكوفة وكان راويةً علامةً باللغة. وصفه ثعلب بأنه لم يُرَ أحدٌ في علم الشعر أغزر منه. وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب «المفضليات». مات بسامراء سنة ٢٣١ هـ. له تصانيف كثيرة، منها «تاريخ القبائل»، و «تفسير الأمثال»، و «النوادر».

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ١٣١ القائمة ٢؛ «تاريخ بغداد» ج ٥ ص ٢٨٢؛ «الوافي بالوفيات» ج ٣ ص ٧٩؛ «معجم الأدباء» ج ١٨ ص ١٨٩ الرقم ٥١؛ «شذرات الذهب» ج ٢ ص ١٨٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٣٠٦.

[١٨٩] لأبي تمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ١٧٠ التعليقة.

[١٩٠] والقصة قد نقلها.

قال: «أنّه أنشد يوماً أبياتاً من شعره وهو لا يعلم قائلها، فاستحسنها وأمر بكتبتها. فلما عرف أنّه قائلها قال: خرّقه. والأبيات من أرجوزته التي أولها:
و عاذلٌ عدلته في عدله فظنّ أنّي جاهلٌ من جهله»

راجع: «الموازنة بين البحرّي وأبي تمام» ص ١٣.

[١٩١] الآمدي.

هو أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، عالم بالأدب راوية، له شعر. قال السيوطي في وصفه: «له شعر حسن و ضبط». أصله من آمد و مولده و وفاته بالبصرة. لم يعلم تاريخ ولادته و توفي سنة ٣٧٠ هـ ق. له «الموازنة بين البحرّي وأبي تمام»، و «المؤتلف و المختلف»، و «معاني شعر البحرّي» و غيرها. و قال ياقوت: «كان حسن الفهم جيّد الدراية و الرواية سريع الإدراك».

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٨٥ القائمة ٢، «إنباه الرواة» ج ١ ص ٢٨٥؛ «بغية الوعاة» ج ١ ص ٥٠٠ الرقم ١٠٣٦؛ «معجم الأدباء» ج ٨ ص ٧٥ الرقم ٥.

[١٩٢] وغيره.

كابن سنان الخفاجي حيث قال: «... حتّى رَوَا عن ابن الأعرابيّ أنّه أنشد أرجوزة أبي تمام التي أولها: و عاذلٌ ...، على أنّها لبعض العرب. فاستحسنها و أمر بعض أصحابه أن يكتبها له. فلما فعل قال: أنّها لأبي تمام، فقال: خرّق خرّق! فخرّقها»؛ راجع: «سرّ الفصاحة» ص ٤٧٢.

[١٩٣] بطليموس.

هو كلوديوس بطليموس عالم فلك و رياضة و جغرافيا و فيزيقا، و مؤرّخ يوناني مصريّ، نشأ بالإسكندريّة في الربع الثاني من القرن الثاني الميلاديّ و توفيّ بعد ١٦١ م. له «كتاب المجسطي» يبحث في الفلك و الرياضة.

راجع: «الموسوعة العربيّة الميسرة» ج ١ ص ٣٨١ القائمة ١؛ «دانشنامه جهان اسلام» ج ٣ ص ٤٩٦ القائمة ١.

[١٩٤] أبرخس.

فلكي يونانيّ اشتهر في القرن الثاني قبل الميلاد. ساعدت أرصاده بطليموس على وضع

نظريته عن الكون المحيط بالأرض، واكتشف تقهقر الاعتدالين وخروج الأرض عن مركز مسار الشمس. ولم أعثر على تاريخ ميلاده وفاته بالضبط.
راجع: «الموسوعة العربية الميسرة» ج ١ ص ٥ القائمة ١.

[١٩٥] اللامية التي علقت.

إشارة إلى معلقة امرئ القيس الشهيرة، وعدد أبياتها ٨١. فانظر: «ديوانه» ص ٢٩؛
«جمهرة أشعار العرب» ص ٩٥.

[١٩٦] حبّ الفلفل.

إشارة إلى قوله:

ترى بعزّ الأرم في عرصاتها و قيعانها كأنه حبّ فلفل
وهو البيت ٣ من معلقته. راجع: «ديوان» امرئ القيس ص ٣٠؛ «جمهرة أشعار العرب» ص ٩٥.

[١٩٧] بقافين.

أي: القلقل. وهو شجر يشبه الرمان يحمل حباً أسود مستديراً أملس في حجم الفلفل.

[١٩٨] تشبيهات ابن الرومي.

للتفصيل حول تشبيهات ابن الرومي وما لابن المعتز من التشبيهات الفاتكة على تشبيهاته راجع: «تاريخ الأدب العربي» - لشوقي ضيف - / العصر العباسي الثاني ص ٣٣٢.

[١٩٩] ابن الرومي.

هو أبو الحسن علي بن العباس الرومي المشهور بابن الرومي، شاعر كبير. من طبقة بشّار والمتنبي. ولد سنة ٢٢١ هـ ق. ببغداد ونشأ بها ومات فيها مسموماً سنة ٢٨٣ هـ ق. قال المرزباني: «لا أعلم أنه مدح أحداً من رئيس أو مروّس إلا وعاد إليه فهجاه». له «ديوان» شعر كبير، وهو من خيار الدواوين الشعرية. قال ابن خلكان في وصفه: «صاحب النظم

العجيب و التوليد الغريب».

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٢٩٧٦ القائمة ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٣٥٨ الرقم ٤٦٣؛ «معاهد التنصيص» - الطبعة الجديدة - ج ١ ص ١٠٨؛ «تاريخ بغداد» ج ١٢ ص ٢٣.

[٢٠٠] ابن المعتز.

هو أبو العباس عبدالله بن محمد المعتز بالله، الشاعر المبدع. خليفة يوم و ليلة. ولد في بغداد سنة ٢٤٧ هـ ق. و أولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب و يأخذ عنهم. و وصفه ابن خلكان بقوله: «كان أدبياً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدرًا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القرينة حسن الإبداع للمعاني». و صنف كتبًا منها «كتاب البديع»، و «طبقات الشعراء». أقبل إليه بعض الناس فبايعوه بالخلافة و لقب بالمرتضى بالله، و قال ابن العباد: «لقبوه: الغالب بالله». فأقام يومًا و ليلة ثم قبض فخنق؛ و كان ذلك في سنة ٢٩٦ هـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١١٨ القائمة ٣؛ «معاهد التنصيص» - الطبعة الجديدة - ج ٢ ص ٣٨؛ «تاريخ بغداد» ج ١٠ ص ٩٥؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٧٦ الرقم ٣٤١؛ «شذرات الذهب» ج ٢ ص ٣٩٨؛ و ما كتبنا عنه في تقدمتنا على «الراح القراح» ص ٣٤.

[٢٠١] مداهن من

لم أعر على قائله.

و لابن وكيع التنيسي - المتوفى سنة ٣٩٣ هـ ق. - :

كانه مداهن من فضة
أوساطها بها من المسك أثر
و ليونس بن مسعود الرضاقي:

و كأن سوسنه مداهن فضة
تحوي خلوقًا بالعير مطيبًا

[٢٠٢] أُرْجَانِيّ.

هو أبو بكر ناصح الدين أحمد بن محمد بن الحسين الأُرْجَانِيّ، الشاعر الكبير، و في شعره رقة و حكمة. كان في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان، ثم ولى القضاء بتستر و توفي فيه.

ولد سنة ٤٦٠ هـ.ق. بأرجان من قرى الأهواز و توفي سنة ٥٤٤ هـ.ق. جمع إينه بعض شعره في «ديوان». وقال ابن العباد في وصفه: «حامل لواء الشعر بالمشرق». وحكى ابن خلكان عن الأصفهاني في الخريدة أنه قال فيه: «لم يسمع بنظيره سالف الأعصارا». راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٢١٥ القائمة ٢؛ «معاهد التنصيص» ج ٣ ص ٤١؛ «المنتظم» ج ١ ص ١٣٩؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ١٩٢ القائمة ٢؛ «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٣٠٣؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ١٥١؛ «الوافي بالوفيات» ج ٧ ص ٣٧٣.

[٢٠٣] وصف فيها الشمعة.

إشارة إلى قصيدة له مطلعها:

و لقد أقول لشمعة نُصِبَتْ لنا و ستورُ جنح الليل ذات جنوح
وهي في البحر الكامل، و عدد أبياتها ٨. و لم أعر على «ديوانه». و له أيضاً في وصف الشمعة:

إني لأشكو خطوباً لا أعينها ليبراً الناس من لومي و من عذلي
كالشمع ييكى ولا يدري أعبّره من صُحبة النار أم من فرقة العسل
قال العباد الأصفهاني في ترجمته من القسم الشامي من «خريدته»: «روى بعضهم: «من حرق النار أو من فرقة العسل» محافظة على التجنيس اللفظي، و أنا أرويه: «صحبة النار» للتطبيق المعنوي».

[٢٠٤] شكسبييه.

هو ويليام شكسبير William Shakespeare، أكبر شعراء الانكلترا. ولد باستراتفورد سنة ١٥٦٤ م و توفي بها سنة ١٦١٦ م. لا توجد أخبار كثيرة من حياته. كان أبوه من التجار و قد بالغ في تثقيفه و تثقيف أخويه. تزوج بامرأة و كان ابن ١٩ سنة، ثم فارقتها و هاجر إلى لندن و هناك صار في عداد الممثلين المشهورين و الكبار من الكتّاب. له آثار منها «مكبث» Macbeth و «هملت» Hamlet و غيرها. و من جملة أشعاره منظومة سهاها «ونوس و أدونيس» Venus and Adonis. و له مجموعة من الغزليات. راجع: «فرهنگ معین» ج ٥ ص ٩٠٧. و ما بقي من أخباره يُذكر في كثير من المصادر، و

لا يهتأ أكثر من هذا.

[٢٠٥] أحبُّ أن.... .

لم أعر عليه. و روى الجاحظ في فصل «شعرُ في الحبارى» عن أعرابيٍّ لم يسمَّه:
أحبُّ أن أصطاد ضبًّا سحبلًا و خربًا يرعى ربيعًا أزملًا
راجع: «كتاب الحيوان» ج ٥ ص ٣١١.

[٢٠٦] وائي لأصطاد... .

لم أعر عليه.

[٢٠٧] فما العيش... .

من قصيدةٍ له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٣٨، وهو البيت ٢٢ منها. ولم أعر على
«ديوانه». و ← التعليقة الآتية.

[٢٠٨] حمق شاعر... .

المراد منه أبوالمظفر محمد بن أبي العباس المعروف بالأبيوردي. قال ابن خلكان في وصفه:
«الشاعر المشهور. كان من الأدباء المشاهير، راويةً نسابةً شاعرًا ظريفًا». راجع: «وفيات
الأعيان» ج ٢ ص ٤٤٤.

[٢٠٩] رياض الجنان أصبهان.

إشارةٌ إلى ما حكى ابن خلكان عن قول ابن مندة في «تاريخ الأصفهان» حول الرجل؛
راجع: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٥.

[٢١٠] أبونواس.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٥٢.

[٢١١] بلاذًا باعد... .

من قصيدة له في البحر الوافر، وعدد أبياتها ٣٤، وهما البيتان ٥، ٦ منها. ورواية «الديوان»: «بأرضٍ باعد...». راجع: «ديوان» أبي نواس ص ٥٥٧.

[٢١٢] من دبٍّ إلى شبٍّ.

كذا في النسخة، وعليه جرئت في ثبت معاني غرائب الألفاظ. أمّا العرب فتقول: «من شبٍّ إلى دبٍّ» أي: من الشباب إلى أن دبَّ على العصا؛ وتقول: «فعلت ذلك من شبٍّ إلى دبٍّ» أي: من شبّابي إلى أن دببت على العصا. و نائب الفاعل فيها ضمير المصدر. راجع: «المنجد» مادة شبٍّ ص ٣٧١ القائمة ١. ولم أعر على المثليين في «مجمع الأمثال» وما يشبهه.

[٢١٣] بحيث يلف... .

مضى آتفاً ما يتعلّق بهذا البيت. ٤ التعليق ١٩٢. وهذا البيت هو البيت ٢٣ منها. ولم أعر على «ديوانه».

[٢١٤] إذا ما تميمي... .

من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٢٧، وهو البيت ٦ منها. ولم أعر عليها في «ديوان» أبي نواس.

[٢١٥] تضحك منّي... .

لم أعر على قائله. وأورده البغدادي في الشاهد السادس والخمسين بعد التسعائة، ثم قال: «على أن ناساً من تميم ومن أسدٍ يجعلون مكان الكاف المؤنث شيئاً في الوقف كما في حرش، وأصله حرك»؛ راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة المحققة - ج ٤ ص ٤٠٩. وأورده الجاحظ أيضاً، وروايته: «تسخر منّي...»؛ راجع: «كتاب الحيوان» ج ٦ ص ٣٩٥.

[٢١٦] الغزّيّ.

هناك أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عليّ بن محمد الغزّيّ، شاعرٌ رقيق الأسلوب

مصريّ الأصل و المولد. نشأ بغزّة و أقام بها مدّةً طويلةً فنسب إليها. له شعرٌ و نثرٌ. ولد سنة ٦٨٦ هـ. و توفّي سنة ٧٦١ هـ.

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٢٨٥ القائمة ٣: «الدرر الكامنة» ج ٤ ص ٧٠ الرقم ٢٠٧. و أبواسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمّد الكلبيّ الغزيّ، شاعرٌ مجيّدٌ من أهل غزّة بفلسطين. ولد بها و رحل رحلةً طويلةً إلى العراق و خراسان، و مدح آل بويه و غيرهم و توفّي بخراسان و دفن ببلخ. قال ابن العباد: «شاعر العصر و حامل لواء القريض». ولد سنة ٤٤١ هـ. و توفّي سنة ٥٢٤ هـ.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٥٠ القائمة ٢: «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٢١٦؛ «المنتظم» ج ١٧ ص ٢٥٧.

[٢١٧] الأكرجانيّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٠٢.

[٢١٨] اختاره.

راجع: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٧.

[٢١٩] ابن خلّكان.

هو أبو العباس أحمد بن محمّد ابن خلّكان البرمكيّ، المورّخ الحجة صاحب «وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان». ولد في إربل سنة ٦٠٨ هـ. و انتقل إلى مصر و تولّى نيابة قضائها. ثمّ سافر إلى دمشق و كان قاضيّاً بها، ثمّ عزل عنه و وليّ التدريس في كثيرٍ من مدارس دمشق. و نقل ابن العباد الحنبليّ عن الفزاريّ أنّه قال في وصفه: «كان قد جمع حسن الصورة و فصاحة المنطق و غزارة الفضل». و توفّي في دمشق سنة ٦٨١ هـ. و دفن في سفح قاسيون.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٢٢٠ القائمة ١: «وفات الوفيات» ج ١ ص ٥٥؛ «النجوم الزاهرة» ج ٧ ص ٣٥٣؛ «شذرات الذهب» ج ٦ ص ٢٩؛ «الوافي بالوفيات» ج ٧ ص ٣٠٨.

[٢٢٠] وقفنا بنعمان... .

← التعليقة الآتية.

[٢٢١] وقفت به... .

هذا البيت والذي قبله هما من قصيدة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٥، و هما الأول والأخير منها. ولم أعر على «ديوانه». وانظر: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٧.

[٢٢٢] و ظباء من... .

← التعليقة الآتية.

[٢٢٣] وتعانقنا و... .

لما يتعلّق بهذا البيت والذي قبله ← التعليقة الآتية أيضاً.

[٢٢٤] ودنا نحوي... .

من قصيدة له في البحر المديد، و عدد أبياتها ١٦، وهذا البيت والذي قبله هما البيت ١، ٨ منها. و رواية «الديوان»: «... القلب مأهول»، و: «فرأى شجوى أبوحنش». و لم أعر عليه.

[٢٢٥] الشريف الرضيّ.

هو مفخر الأعلام و إمام ذوي الأفهام أبو الحسن الرضيّ محمد بن الحسين العلويّ الموسويّ، أشعر الطالبين على كثرة المجيدين فيهم، بل قال الثعالبيّ: «و لو قلت أنّه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق!». ولد سنة ٣٥٩ هـ.ق. في بغداد و مات به سنة ٤٠٦ هـ.ق. انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، و كان هو و أخوه الشريف المرتضى من تلامذة الشيخ المفيد. له «ديوان» شعر كبير يغلب على شعره الفخر و الحماسة في بهجة ناصعة. أخباره و فضائله كثيرة جداً.

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٩٩ القائمة ١؛ «تاريخ بغداد» ج ٢ ص ٢٤٦؛ «المنتظم» ج ٧ ص ٢٧٩؛ «يتيمة الدهر» ج ٢ ص ٢٩٧؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٤٣٢ القائمة ٢؛ «الدرجات الرفيعة» ص ٤٦٦؛ «الوافي بالوفيات» ج ٢ ص ٣٧٤.

[٢٢٦] أَحَبُّكَ مَا أَقَامَ

من قصيدة له في البحر الوافر، و عدد أبياتها ١٢، و هو الأوّل منها. راجع: «ديوان» الشريف الرضيّ ج ٢ ص ٥٦٣. و في مبتدأ القصيدة: «قال - قدّس الله تعالى روحه - يذكر أيّامه بمنى، و هي من المحازيّات».

[٢٢٧] هي الجرعاء صادية

من قصيدة له في البحر الوافر، و عدد أبياتها ٢٣، و هو الأوّل منها. و لم أعثر على «ديوانه».

[٢٢٨] أَظُنُّ الْخَمْرَ

مضى ما يتعلّق بهذا البيت في التعليقة السالفة، و هذا هو البيت ١٦ منها.

[٢٢٩] أَمْطَ عَنْ الدَّرَرِ

لم أعثر عليه، لا في شعر الأبيورديّ ولا في «ديوان» الغزّي. نعم! البيت ذكره الصّفديّ و نسبته إلى الغزّي. راجع: «الوافي بالوفيات» ج ٦ ص ٥٢. و العباد الأصفهانيّ أيضاً ذكر البيت في ترجمته من القسم الشامي من كتابه؛ راجع: «خريدة القصر» ج ١ ص ٤.

[٢٣٠] الْغَزْيِ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ٢١٦.

[٢٣١] إِنْ لَمْ أَمُتْ

لم أعثر عليه، و لم يوجد في ما نقل العباد الأصفهانيّ من أشعاره في «خريدته» مع مبالغته

في هذا النقل.

[٢٣٢] طبع متعجرف جاف

هذا الكلام غريب من المصنف، إذ حكى ابن خلّكان - وكتابه هو المصدر الوحيد الذي أشار إليه المصنف في ما يرجع إلى الرجل - أنّ الأبيوردي: «قسّم ديوان شعره إلى أقسام، منها العراقيّات، ومنها النجدّيّات، ومنها الوجدّيّات وغير ذلك»؛ وهذا من عراقيّاته أو وجدّيّاته. وعليه فلا يصحّ الحكم عليه بأنّه من المتعجرفين الجافّين، بل الصحيح أنّه من المتفتّنين البالغين إلى أعلى مراتب الأدب. قال ابن خلّكان حاكياً عن المقدسيّ: «وألقي ما وصف به بيت أبي العلاء المعريّ:

وإني وإن كنت الأخير زمانه
لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل»
راجع: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٥.

[٢٣٣] تخيّرت من

من مقطوعة أوّلها:

خليليّ عوجا بارك الله فيكما
وإن لم تكن هند لأرضكما قصدا
راجع: «ديوان الحماسة» ص ٢٥٧ القطعة ٥٣٤، و أبو تمام لم يذكر قائلها. وهي في «الحماسة البصريّة» ج ٢ ص ١٨٤ منسوبة إلى ورد بن ورد الجعديّ.

[٢٣٤] أنت كالكلب

لم أعرّ عليه، ولعليّ بن الجهم - المتوفى سنة ٢٤٩ هـ.ق. - :

أنت كالكلب في حفاظك للو
دّ و كالتيس في قراع الخطوب
أنت كالدّلّو لا عدمنك دلّوا
من كبار الدّلا كثير الذنوب

[٢٣٥] الصفديّ.

هو صلاح الدين خليل بن إبيك بن عبد الله الصفديّ، أديبٌ مورّخٌ كبيرٌ. ولد في صفد بفلسطين سنة ٦٩٦ هـ.ق. وتعلّم في دمشق وولع بالأدب و تراجم الأعيان. له زهاء مئتي

مصنّف، منها «الوافي بالوفيات» وهو من خيار كتب التراجم، و«نكت الهميان»، و«جنان الجناس»، و«الغيث المسجّم في شرح لامية العجم». وله شعرٌ فيه رَقَّةٌ وصنعةٌ. مات سنة ٧٦٤ هـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ٣١٥ القائمة ٣؛ «الدرر الكامنة» ج ٢ ص ٨٧ الرقم ١٦٥٤؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ١٩٨ القائمة ١.

[٢٣٦] نوعٌ يشقّ

لم أعر على قائلٍ معيّنٍ له، ويمكن أن يكون من شعر الصفديّ نفسه.

[٢٣٧] حيث أصاب.

هذه العبارة أوردها الصفديّ في ديباجة كتابه المسمّى بـ «فصّ الحتام عن التورية والاستخدام»، ولم أعر عليه. والعبارة قد ذكرتها قبل ثلاث سنين في تعليقي على «الراح القراح» نقلاً عن «خزانة الأدب» - لابن حجرّ -؛ فانظر: «الراح القراح» ص ١٣٥ الهامش ١؛ «خزانة الأدب» ص ٢٣٩؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٥.

[٢٣٨] كم عنتريس

لم أعر على قائلٍ معيّنٍ له، والظاهر أنّه من نظم المصنّف ارتجالاً.

[٢٣٩] نجد.

في بلاد العرب عدّة مواضع تسمّى بالنجد. قال ياقوت: «منها نجد برق....، ونجد خال، و نجد عُفر، و نجد كبكب، و نجد مَريع. وكلّ ما ارتفع عن تهامة فهو نجد»؛ راجع: «معجم البلدان» ج ٥ ص ٢٦٢ القائمة ١. و - التلعيقة الآتية.

[٢٤٠] العالية.

قال ياقوت: «والعالية اسمٌ لكلّ ما كان من جهة نجدٍ من المدينة من قراها و عبايرها إلى تهامة، فهي العالية. و ما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة»؛ راجع: «معجم

البلدان» ج ٤ ص ٧١ القائمة ١.
فمراد المصنّف - رحمه الله - من قوله: «بأعراب نجدٍ و العالية»: الأعراب الذين يسكنون المدينة إلى تهامة، ومن تهامة إلى ما ارتفع عنه. وهذا كناية عن جميع العرب، إذ لا خصوصية لجمع منهم قدسكنوا هذه الناحية الخاصة.

[٢٤١] يشاء من عباده.
تلميحٌ إلى كريمات ٥٤ المائدة، ٢١، ٢٩ الحديد، ٤ الجمعة.

[٢٤٢] ولَمَّا نَأَتْ
من قطعةٍ ليحيى بن منصور الحنفيّ، أو لموسى بن جابر الحنفيّ في البحر الطويل. وعدد أبياتها ٣، وهما البيتان ٢، ٣ منها. راجع: «ديوان» الحماسة ص ٦١ القطعة ١٠٩. وروايته: «فلَمَّا نَأَتْ ... فحالفنا... عند يوم كريمة». وانظر: «الأغاني» ج ١١ ص ٣١٨.

[٢٤٣] متكلّفة أهل البديع.
فانظر مثلاً: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ١٠.

[٢٤٤] أرثماطيطي.
الأرثماطيطي شعبةٌ من الرياضيات، وهي مبحث معرفة العدد. قال في «رسائل إخوان الصفا»: «فالرياضيات أربعة أنواع أوّلها الأرثماطيطي وهو معرفة العدد وكميّة أجناسه وخواصّه وأنواعه وخواصّ تلك الأنواع»؛ راجع: «رسائل إخوان الصفا» ج ١ ص ٤٩.

[٢٤٥] أنّهم يحسنون صنعا.
كرية ١٠٤ الكهف.

[٢٤٦] الشّيخ.
هو شيخ المشايخ ورئيس الطائفة الحقّة أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي -

عَظَرُ اللَّهِ مَضْجَعُهُ - ، الإمام العالم العلامة. ولد سنة ٣٨٥ هـ ق. بطوس وانتقل من خراسان إلى بغداد سنة ٤٠٨ و أقام أربعين سنةً مستفيداً من الشَّيْخِ المفيد و علم الهدى السيّد المرتضى، ثمّ رحل إلى النجف الأشرف فاستقرّ فيه إلى أن توفّي. له «التبيان»، و «تهذيب الأحكام»، و «المبسوط»، و «فهرست كتب الشيعة» وغيرها من الآثار الكثيرة. توفّي سنة ٤٦٠ هـ ق. بالنجف و قبره هناك مزارٌ إلى الآن.

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٨٤ القائمة ٣؛ «أعيان الشيعة» ج ٩ ص ١٥٩؛ «روضات الجنّات» ج ٦ ص ٢١٦؛ «ريحانة الأدب» ج ٣ ص ٣٢٥؛ «طبقات أعلام الشيعة» / النابلس ص ١٦١.

[٢٤٧] الخلاف.

إشارةً إلى كتاب «مسائل الخلاف في الأحكام» المشهور بـ «كتاب الخلاف» لشيخ الطائفة الحقّة الشَّيْخِ الطوسي -رضي الله عنه - . وهذا الكتاب ألفه بعد «التهذيبين» و ذكر فيه آراء الفقهاء المتقدم و المتأخّر إلى زمانه مورداً أدلّتهم و ما يبدو له حولها. و الكتاب حقّقه جمعٌ من المحقّقين تحقيّقاً لائقاً أنيقاً، و طبع في مدينة القم في ٦ مجلّدات.

[٢٤٨] على نظم الشعر.

قال - رحمه الله - : «إنشاد الشعر مكروه... دليلنا إجماع الفرقة»؛ راجع: «كتاب الخلاف» ج ٦ ص ٣٠٨ المسألة ٥٦. وانظر أيضاً: «النهاية» - له - ص ١٠٩ ، ١٤٩.

[٢٤٩] الأصمعيّ.

هو أبوسعيد عبد الملك بن قريب بن عليّ الباهليّ الأصمعيّ، راوية العرب و أحد أئمّة العلم باللغة و الشعر. مولده و وفاته بالبصرة في سنتي ١٢٢ هـ ق. و ٢١٦ هـ ق. أخباره كثيرةٌ جداً. و وصفه الأخفش بقوله: «ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعيّ». و أقوال الأعلام في فضله و غزاره علمه كثيرةٌ جداً. له «الأضداد»، و «خلق الإنسان»، و «المتراّد» وغيرها.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٦٢ القائمة ١؛ «تاريخ بغداد» ج ١٠ ص ٤١٠؛ «شذرات

الذهب» ج ٢ ص ١٢٩؛ «مراتب النحويين» ص ٤٦؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٠ ص ١٧٥.

[٢٥٠] أبوعمر بن العلاء.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٥.

[٢٥١] الخواطيء سهم مصيب.

راجع: «مجمع الأمثال» ج ٢ ص ٢٨٠ القائمة ١ الرقم ٣٨٥٧؛ وفيه: «من الخواطيء سهم صائب».

[٢٥٢] ما كتبه.

إشارة إلى ما كتبه إليه والده حيث أرسل إليه قطعة من أشعاره يفاخر فيها ويذكر فضله وتفوقه في العلم؛ وهذا نص كتاب أبيه إليه - قدس سرهما - : «لأن أحسنت في شعرك لقد أسأت في حق نفسك. أما علمت أن الشعر صناعة من خلع العفة ولبس الحرفة؛ والشاعر ملعون وإن أصاب ومنقوص وإن أقي بالشيء العجائب. وكأني بك قد دهمك الشعر بفضيلته فجعلت تنفق منه ما تنفق بين جماعة لا يرون لك فضلاً غيره فسموك به، ولقد كان ذلك وصمة عليك إلى آخر الدهر! أما تسمع:

ولست أَرْضَى أن يقال شاعرٌ تَبَّأَ لها من عددِ الفضائلِ

راجع: «رياض العلماء» ج ١ ص ١٠٤. وانظر أيضاً: «ريحانة الأدب» ج ٥ ص ٢٣٤.

[٢٥٣] المحقق.

هو الشيخ الإمام العلامة مفخر الأعلام نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى الهذلي الحلبي، مقدّم فقهاء الشيعة الإمامية - رضوان الله عليهم أجمعين - . له علم بالأدب وشعر جيد. من تصانيفه «شرائع الإسلام»، و«المختصر النافع»، و«المعتبر في شرح المختصر» وغيرها. وكان العلامة الحلبي ابن أخته ومن جملة تلاميذه. ولد سنة ٦٠٢ هـ ق. بمحلة توفي بها سنة ٦٧٢ هـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٢٣ القائمة ٢؛ «أعيان الشيعة» ج ٤ ص ٨٩؛ «أمل الآمل»

ج ٢ ص ٤٨؛ «روضات الجنّات» ج ٢ ص ١٨٢؛ «ريحانة الأدب» ج ٥ ص ٢٣١؛ «الكنى و الألقاب» ج ٣ ص ١٥٤.

[٢٥٤] والده السعيد.

هو الشَّيْخُ الحَسَنُ بن يحيى الأكبر بن الحسن، والد المحقّق الحلّي. و كان في طبقة نجيب الدين محمّد و فخر بن معدّ، من مشايخ ولده المحقّق و يروي عن والده يحيى الأكبر. و قال الشيخ الحرّ العاملي: «كان فاضلاً عظيم الشأن». و قال النوري: «كان من أكابر المحقّقين في عصره». و لم أعر على دقائق ترجمته.

راجع: «طبقات أعلام الشيعة» / الأنوار الساطعة ص ٤٥؛ «أمل الآمل» ج ٢ ص ٨٠ الرقم ٢٢٣؛ «مستدرك الوسائل» - الطبعة الحجرية - ج ٣ ص ٤٧٤؛ «أعيان الشيعة» ج ٤ ص ٩١.

[٢٥٥] ابن المعتز.

سبقت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٠٠.

[٢٥٦] صفى الدين الحلّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٩٦.

[٢٥٧] غيرهما.

كابن جابر الأندلسيّ و عزالدين الموصليّ و ابن حجة الحموي و جلال الدين السيوطيّ و السيّد صدرالدين المدنيّ. و هؤلاء الكبار لهم آثارٌ في علم البديع مع كونهم في عداد الشعراء، و لكلّ منهم بديعةٌ لطيفةٌ. و لتفصيل ذلك راجع: تقدّمنا على «الراح القراح» ص ٥٣.

[٢٥٨] الأرجانيّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٠٢.

[٢٥٩] المجزوة المخبونة الحذاء.

لتوضيح هذه الاصطلاحات وكيفية تركيبها راجع: «الموجز الكافي» ص ١٧٧. ولابن عبدربه الأندلسي منظومة تفيد في المقام؛ راجع: «العقد الفريد» ج ٥ ص ٢٨١. وانظر أيضاً: «العروض العربي البسيط» ص ٢٣.

[٢٦٠] شواء ونشوة

البيت لسلمى بن ربيعة بن زبّان. راجع: «ديوان الحماسة» ص ٢٠٨ القطعة ٤١٢. وقال المرزوقي في شرح القطعة: «هذه المقطوعة خارجة عن البحور التي وضعها الخليل بن احمد، وأقرب ما يقال فيها انها تجميء على السادس من البسيط».

[٢٦١] القبض.

القبض هو حذف الحرف الخامس الساكن، فيصير فعولن ← فعول، و مفاعيلن ← مفاعلن. راجع: «الموجز الكافي» ص ١٧٠.

[٢٦٢] الكفّ.

الكفّ من الزحافات المفردة، وهو حذف السابع الساكن. فيصير فاعلاتن ← فاعلات، و مفاعيلن ← مفاعيل، و مستفعلن ← مستفعل. والثاني يجري في البحر الطويل فقط، أما الأول والثالث فلا يجريان في هذا البحر. راجع: «الموجز الكافي» ص ١٧٠.

[٢٦٣] قبض الجزء السباعي.

القبض مع العصب والعقل تعدّن زحافات الحرف الخامس، وهو حذفه لو كان ساكناً. و الظاهر أنّ المصنّف أراد به هيئنا حذف الحرف السابع، و هو المستمى في اصطلاح العروضيين بالكفّ. وانظر: «الموجز الكافي» ص ١٧٠.

[٢٦٤] زهير.

مضت الإشارة إلى ترجمته ← التعليقة ٥٥.

[٢٦٥] أتعذر سلمى.

لم أعر عليه، ولم يوجد في «ديوان» زهير بن أبي سلمى. والبيت - ولا سيما المصراع الثاني - مشوشٌ جداً، ولم أتمكن من تصحيحه.

[٢٦٦] إضمار الكامل.

الإضمار هو تسكين الحرف الثاني المتحرك، فيصير مُتَفَاعِلُن ← مُتَفَاعِلُن. وهذا الزحاف من الزحافات المفردة، ولا يجري إلّا في البحر الكامل. راجع: «الموجز الكافي» ص ١٦٩.

[٢٦٧] قبض الطويل.

لتوضيح هذا الزحاف ← التعليقة ٢٦١.

[٢٦٨] أطلب من

لم أعر على قائله.

[٢٦٩] خبن السباعي البسيط.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «الموجز الكافي» ص ١٦٩.

[٢٧٠] أول المنسرح.

لتوضيح هذا البحر وعروضه وضربيّه راجع: «الموجز الكافي» ص ٢٣٩.

[٢٧١] المسمّى بأداء المفروض.

مضت الإشارة إلى هذا الكتاب في هذه التعليقات. ← التعليقة ٢٦.

[٢٧٢] زحاف المزدوج.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «الموجز الكافي» ص ١٨١.

[٢٧٣] الفائق.

إشارةً إلى كتاب «الفائق في غريب الحديث» لجار الله الزمخشري. ولقد صادف هذا الاسم المسمّى، فهو خير ما يوجد في بابه بين مؤلفات العامّة، وهو من وثائق القرن السادس للهجرة. وله طبعةٌ هنديةٌ، ثمّ قام الأستاذ عليّ محمّد البجاوي والأستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم بتحقيقه وتصحيحه، وطبع في أربعة مجلّدات بصر، ثمّ أعاد طبعه بالأوفست بعض الدور في بيروت وغيرها مرّات عديدة.

[٢٧٤] الأساس.

إشارةً إلى كتاب «أساس البلاغة» لجار الله الزمخشري. وهذا الكتاب الذي يكون من وثائق القرن السادس يعدّ من خير الدواوين اللغويّة، إذ فصلّ الزمخشريّ فيه بين المعاني الحقيقيّة والمعاني المجازيّة لكلّ مادّةٍ من الموادّ، وله خصائص أخرى ذكره في تقديمه عليه. وأودع فيه كنزاً من أشعار العرب. والكتاب طبع ببירות ولم يذكر فيه اسم محقّقه.

[٢٧٥] المحيط.

إشارةً إلى كتاب «المحيط» - ويقال: «المحيط في اللغة» - للصاحب إسماعيل بن عبّاد. وهذا الكتاب الكبير من وثائق القرن الرابع للهجرة، ونهج فيه الصاحب منهج الخليل في «العين» والأزهريّ في «التهذيب» حيث اتّبع الخليل في ترتيب الحروف بحسب الخارج واتباع الأزهريّ في تقسيم الأبواب. وهذا الكتاب يخالف مصادر المتقدّمين اللغويّة في إغفال الشواهد والمراجع وإهمال ذكر أسماء من نقل عنهم الغريب والنوادر. والظاهر أنّه لم يطبع بتمامه بعد. وانظر: «مقدّمة الصحاح» لأحمد عبدالغفور عطار ص ٨٧.

[٢٧٦] الغريب.

إشارةً إلى «كتاب الغريبين» لأبي عبيد الهرويّ المؤدّب. ذكر فيه ما يرجع إلى غريب

القرآن الكريم و غريب الحديث النبوي الشريف مع فوائد لغوية أخرى. و يقال انّ الكتاب اقتبسه من «تهذيب» الأزهري، لأنّه قرأ «التهذيب» على مصنّفه. و لم أعر على المطبوع من الغريبيين، و لأدري هل هو مطبوع أم لا يزال مخطوطاً؟. و منه نسخة قديمة في مكتبة جامعة طهران.

[٢٧٧]أبي تمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١٧٠.

[٢٧٨]أهيس أليس.... .

من قصيدة له في البحر البسيط، و عدد أبياتها ٢٦، و هو البيت ١٦ منها. راجع: «ديوان» أبي تمام ص ١٧٢.

[٢٧٩]مسكين الدارمي.

هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي، شاعر عراقي شجاع من أشراف تميم. قال ياقوت: «و كان مسكين شاعراً مجيداً سيّداً شريفاً». لُقّب مسكيناً لأبيات له. له أخبارٌ مع معاوية، و بينه و بين الفرزدق مهاجاةٌ. جمع ما وجد من شعره و طبع ببغداد. مات سنة ٨٩ هـ.ق. و لم يعلم تاريخ ولادته. و لم يذكره ابن خلكان و لا العماد الحنبلي.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ١٦ القائمة ٣: «خزانة الأدب» ج ١ ص ٤٦٧؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٤ ص ٢٠٤؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ١١ ص ١٢٦ الرقم ٣٢؛ «معجم الأدباء» - لكامل سلمان - ج ٢ ص ٢٣٩ القائمة ١.

[٢٨٠]عنتره العبيسي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١٧٥.

[٢٨١]الصحاح.

إشارة إلى كتاب «صحاح اللغة و تاج العربية». و اختلف في ضبط «الصحاح» هل هو

بكسر الصاد أو بالفتح، وكلاهما صحيحان. وهو من خير ما ألف في اللغة العربية، ولم يعلم تاريخ تأليفه. نعم! رأى ياقوت نسخة منه بخط يد المؤلف وكان تاريخ كتابتها سنة ست و تسعين و ثلاثمائة. ومنه نسخة كتبه ابن أبي البقاء، وهي إلى الآن باقية. والكتاب صححه الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار تصحيحاً حسناً لا نقاً بالكتاب، وطبع في ٦ مجلدات. وأضف إلى حسن التصحيح حسن الطبع والتجليد. وانظر: «مقدمة الصحاح» لأحمد عبدالغفور عطار صص ١١١، ١٤٩.

[٢٨٢] التهذيب.

إشارة إلى كتاب «تهذيب اللغة» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري. وهذا الكتاب ألفه بعد بلوغه إلى السبعين من عمره. وهو من وثائق القرن الرابع للهجرة، وتعدّ مقدّمته من أهمّ الوثائق في تاريخ التأليف اللغويّ و تاريخ المدارس اللغويّة الأولى. والكتاب حقّقه و قدّم له عبدالسلام محمد هارون و راجعه محمد عليّ النجار؛ و طبع في ١٥ مجلدات. و بما أنّ للكتاب منهجٌ خاصٌّ لايسهل معه العثور على الموادّ اللغويّة قام أخيراً بعض المطابع اللبنانية بطبعه مرتّباً ترتيباً أثبتياً؛ فلله درّها و عليه أجرها.

[٢٨٣] الشاه ناصرالدين.

هو ناصرالدين بن السلطان محمد القاجاريّ، رابع سلاطين القاجاريّة. ولد في سنة ١٢٤٧ هـ.ق. واستقرّ على عرش السلطنة سنة ١٢٦٤ بعد أن مات أبوه. واستدام السلطنة إلى ما يقرب من خمسين سنة حتّى اقتتاله أحد المعارضين في سنة ١٣١٣ هـ.ق. وكان آنذاك ابن ستّ و ستّين سنة. له أخبارٌ كثيرةٌ مبنوثةٌ في كثيرٍ من مصادر التاريخ و التراجم. راجع: «فرهنگ معین» ج ٦ ص ٢٠٩٣ القائمة ٢. و لایهمنا أكثر من ذلك.

[٢٨٤] الشيخ السعديّ.

هو ملك الكلام و أفصح المتكلّمين أبو محمد مصلح الدين بن عبدالله الشيرازيّ المتخلّص بالسعديّ، أكبر شعراء الفرس و لأغالي لو قلت أنّه يعدّ من أفصح فصحاء العالم. ولد سنة ٦٠٦ هـ.ق. بشيراز و توفّي بها سنة ٦٩٠ هـ.ق. رحل إلى بغداد و إلى كثيرٍ من

بلدان المسلمين، ثم عاد إلى شیراز في سنة ٦٥٥ هـ.ق. و تقرب من الأتابك سعد بن أبي بكر بن سعد. كان يعظ الناس في رباط الشيخ الكبير أبي عبد الله الخفيف الشيرازي. له «گلستان» و لايدانيه كتاب من نظائره في جزالة اللفظ و علو المعنى، و «بوستان»، و «الطبيات»، و «الحوائيم» و غيرها. جمعت آثاره في «كلياته» و طبع مرّات كثيرة. راجع: «تاريخ ادبيات ايران» - للدكتور صفا - ج ٣ ص ٥٨٤؛ «تاريخ نظم و نثر در ايران» ص ١٦٧؛ «ريحانة الأدب» ج ٣ ص ٣٣؛ «شدّ الإزار» ص ٤٦١؛ «منشأ الإنشاء» ص ١٣٤؛ «نزهة المجالس» ص ٦٢٧.

[٢٨٥] ذلك العصر.

لم أعر على مصدر لهذه الواقعة. و الظاهر من قول المصنّف - رحمه الله - : «بلغنا» أنّ الحكاية بلغت إليه مشافهةً، لاقراءةً في المصادر.

[٢٨٦] صاحب طبقات الأطباء.

هو موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة، الطبيب المورّخ، صاحب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء». كان مقامه في دمشق و فيها صنّف كتابه هذا سنة ٦٤٣ هـ.ق. و كان مولده بها سنة ٥٩٦ هـ.ق. له «التجاريب و الفوائد»، و «معالم الأمم». و من الغريب ما وقع في مقدمة سميح عاطف الزين على الطبقات - ط دارالفكر سنة ١٣٧٦ - من أنّ ابن أبي أصيبعة لم يضع كتاباً آخر غير هذا الكتاب!. راجع: «الأعلام» ج ١ ص ١٩٧ القائمة ٣؛ «النجوم الزاهرة» ج ٧ ص ٢٢٩؛ «البداية و النهاية» ج ١٣ ص ٢٥٧.

[٢٨٧] طبقات الأطباء.

«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» كتاب مبسوط في تاريخ الأطباء و ما يرجع إليهم من النوادر و الفرائد. ألفه ابن أبي أصيبعة في القرن السادس للهجرة. ابتداء فيه بترجمة كبار الأطباء من أوّل ما عرف فنّ الطبّ من الإغريق و الرومان و الهنود من أقدم الأزمنة، ثمّ تكلم عن الأطباء من العرب و العجم و المغرب و مصر و الشام، كلّ قطرٍ على حدّه. و تزيد

التراجم على أربعمائة ترجمة. والكتاب قام بطبعه المستشرق الألماني مولر في عام ١٨٨٤م. ثم قامت المطابع المصرية في عام ١٢٩٩ هـ.ق. بطبعه من نفس الطبعة، ثم طبعته بالأوفست دارالفكر في بيروت سنة ١٣٧٦ هـ.ق. وله غيرها من الطباعات. وانظر: «مقدمة» الشيخ سميح عاطف الزين على طبعة دارالفكر.

[٢٨٨] حيص بيص.

هو سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التيمي، شاعر مشهور من أهل بغداد. كان يلقب بأبي الفوارس. كان يلبس زي أمراء البادية و يتقلد سيفاً، ولا ينطق بغير العربية الفصحى. توفي ببغداد عن ٨٢ عاماً سنة ٥٧٤ هـ.ق. له «ديوان» شعر. قال ابن خلكان: «كان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٨٧ القائمة ٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٣٦٢ الرقم ٢٥٨؛ «المنتظم» ج ١٠ ص ٢٨٨؛ «معجم الأدباء» ج ١١ ص ١٩٩؛ «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٤٣٠؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢١ ص ٦١.

[٢٨٩] أمين الدولة ابن التلميذ.

هو أبو الحسن هبة الله بن صاعد أمين الدولة موفق الملك المعروف بابن التلميذ، حكيم عالم بالطب والأدب. له شعر وترسل جيد. مولده ببغداد سنة ٤٦٥ هـ.ق. ووفاته بها سنة ٥٦٠ هـ.ق. عثر طويلاً وانتهت إليه رئاسة الأطباء في العراق. وكان عارفاً بالفارسية واليونانية والسريانية. له «حاشية» على «القانون» لابن سينا، و «شرح مسائل حنين» وغيرهما.

راجع: «الأعلام» ج ٨ ص ٧٢ القائمة ٢؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٧ ص ٢٤٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٦ ص ٦٩ الرقم ٧٧٩؛ «طبقات الأطباء» ج ١ ص ٢٥٩.

[٢٩٠] أول ... شيار.

«يراد بها أيام الأسبوع. وقد جمعها الشاعر في قوله:

علمت بأن أموت وإن موتي بأوهد أو بأهون أو جبار

أو التالي ديار و إن يفتني فؤنس أو عروبة أو شيار»
هذه التعليقة أخذناها من حواشي «معجم الأدباء»: راجع: «معجم الأدباء» - لياقوت -
ج ١١ ص ٢٠٤ الهامش ٨.

[٢٩١] الناقع لغلّني.

راجع: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» ج ٢ ص ٣٠٤. و القطعة أوردها ياقوت
أيضاً؛ فانظر: «معجم الأدباء» ج ١١ ص ٢٠٣. و ما في المخطوطة مشوّهٌ جدّاً، فصَحّحت المتن
من على المصدرين. و في هذه القطعة - لكثرة الأغلاط الواقعة في المخطوطة - أعرضت عن
ذكر موارد الخلاف بين ما فيها و ما فيها.

[٢٩٢] مستعمليه كبحتريّ.

لم أعر على هذه اللفظة في «ديوان» البحتريّ. نعم! استعمل لفظ «شزر» مرّتين و
لاستكراه فيه؛ قال:

إذا انصرفت يوماً بعِطْفِيهِ لَفَةً
أو اعترضت من لحظه نظرة شزر
وقال:

يردُّ الشكوكَ المشكلاتِ إذا التوت عليه إلى شزرٍ من الرأيِ مُحصِّدٍ

[٢٩٣] البحتريّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ٢٧.

[٢٩٤] وغيره.

لم أعر على هذه اللفظة في ديوان غير امرئ القيس. نعم! توجد لفظة شزر في أشعارهم،
و قلنا في التعليقة ٢٩٢ أن لاستكراه فيها. و من أمثلته قول ابن زيدون:
و أرغم في برّي أنوفَ عصاةٍ
لقاؤهم جهمٌ و لحظهم شزر
و قول المتنبي:

و الطعنُ شزرٌ و الارضُ واجفةٌ كأنما في فؤادها وهلُ

[٢٩٥] امرىء القيس.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٥٠.

[٢٩٦] غداثرها مستشزراتٌ

و هو البيت ٣٦ من معلقته. راجع: «ديوان» امرىء القيس ص ٤٤؛ «جمهرة أشعار العرب» ص ٩٩.

[٢٩٧] التنافر في الكلمة.

فانظر مثلاً: «المطول» ص ١٤٠؛ «الموجز الكافي» ص ١٤. وهما يمثلان نموذجين من آثار المتقدمين والمعاصرين، وكم بينهما من الرسائل التي ذكر فيها هذا البيت كشاهدٍ للتنافر في الكلمة.

[٢٩٨] أنا أنت الضاربي

قال البغدادي في الشاهد الثاني والثلاثون بعد الأربعمأة: «القاتلي أنت أنا. وهذا بعض بيتٍ وضعه بعض النحاة للتعليم - كما في «سفر السعادة» -، وهو:

كيف يخفى عنك ما حلّ بنا أنا أنت القاتلي أنت أنا

وروي أيضاً:

أنا أنت الضاربي أنت أنا

راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة القديمة - ج ٣ ص ٥٢٨.

[٢٩٩] أبيات المعاياة.

ولعليّ بن حمزة الكسائيّ «كتاب أشعار المعاياة و طرائقها»؛ راجع: «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ١٣ ص ٢٠٣. وعقد النويريّ الباب الخامس من قسم الأدب من «نهايته» في الألفاظ والأحاجي، وذكر في صدر الباب أنّ للُّغز أسماء منها المعاياة.

[٣٠٠] رجلٌ بمَكَّةَ قتل... .

لم أعر على قائله. و المصراع الثاني مشوَّشٌ، و وزنه غير مستقيم. و لم أتمكن من تصحيحه.

[٣٠١] مهامها و خروقا... .

البيت لأسود بن يعفر النهشلي من قطعة له في البحر البسيط، و عدد أبياتها ١١، و هو البيت الأخير منها. راجع: «ديوانه» ص ٥٩. و المفضل ذكر القطعة بتمامها في «مفضلياته»؛ راجع: «المفضليات» ج ٢ ص ٤١١ القطعة ١٢٥. و البغدادي ذكر البيت في الشاهد الحادي و الثلاثون بعد المأتين؛ راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة المحققة - ج ٣ ص ٣٨٢.

[٣٠٢] ابن مقبل.

هو أبو كعب تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان. شاعرٌ جاهليٌّ أدرك الإسلام و أسلم، فعدَّ من المخضرمين. و قال ابن سلام الجمهي في وصفه: «شاعرٌ خنذيدٌ مغلَّبٌ عليه النجاشي و لم يكن إليه في الشعر، و قد قهره في الهجاء». عاش نيِّفاً و مائة سنة و مات بعد سنة ٣٧ هـ. ق. إذ ورد في «ديوانه» ذكر وقعة صفين الواقعة في هذه السنة. له «ديوانٌ» مطبوعٌ. راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٨٧ القائمة ٢؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ١١٣؛ «طبقات الشعراء» - للجمهي - ص ٣٤؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٧١ القائمة ٢.

[٣٠٣] يا دار كبشة... .

من قطعة له في البحر الكامل، و عدد أبياتها ١٩، و هو الأوَّل منها. و لم أعر على «ديوانه». و أورد الزمخشري البيت في توضيح لفظة «ذوخشب» من كتابه «الأمكنة و المياه و الجبال»، و روايته: «أديار كبشة...».

[٣٠٤] عروة بن الورد.

هو عروة بن الورد بن زيد العبسي، من شعراء الجاهلية و فرسانها و أجوادها. له «ديوانٌ» شعرٍ شرحه ابن السكيت - رضي الله عنه و أرضاه - . مات نحو سنة ٣٠ قبل

الهجرة ولم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٢٢٧ القائمة ١؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٣٨٠ القائمة ١؛ «رغبة الآمل من كتاب الكامل» ج ٢ ص ١٠٤.

[٣٠٥] عفت بعدنا من

من قصيدة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ١٣، و هما الأولان منها. و رواية «الديوان»: «و في الرحل...»؛ و لم أعر عليه. و قال الزمخشري في توضيح لفظة غصور من كتابه «الأمكنة و المياه و الجبال»: «غصورٌ: ماءٌ لطِيءٌ».

[٣٠٦] أبودهبل.

هو أبودهبل و هب بن زمعة بن أسد الجمحي. لم يعلم تاريخ ولادته. و هو أحد الشعراء العشاقين المعروفين، قرشيٌّ من أهل مكة. له أخبارٌ كثيرةٌ مع عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان و مدائح في أبيها. في شعره رقةٌ و جزالةٌ. و لاه عبدالله به الزبير بعض أعمال الين، و توفي بعليب - و هو موضعٌ بهامة - سنة ٦٣ هـ ق. له «ديوان» شعرٍ من رواية الزبير بن بكار.

راجع: «الأعلام» ج ٨ ص ١٢٥ القائمة ١؛ «الأمالى» - للشريف المرتضى - ج ١ ص ٧٩؛ «معجم الشعراء» ج ٦ ص ١١٤ القائمة ١.

[٣٠٧] حتّي فما عليك

لم أعر عليها منسوبًا إلى أبي دهبل الجمحي، و لا إلى غيره أيضاً. و القطعة مشوشةٌ جداً، و لم أتمكن من تصحيحها.

[٣٠٨] أسمائها عذبةٌ مشهورةٌ.

كما حكى ياقوت عن حبابة جارية يزيد بن عبد الملك - و كانت من أحسن الناس وجهًا - أنها غنّت:

لعمرك إنني لأحبُّ سَلْعًا لرؤيته و من أكناف سَلْعٍ

تَقْرُ بِقَرِبِهِ عَيْنِي وَ إِنِّي
لَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ يَرِيدُ فَجْعِي
راجع: «معجم البلدان» ج ٣ ص ٢٣٧ القائمة ١.

[٣٠٩] حَاجِر.

راجع: «معجم البلدان» ج ٢ ص ٢٠٤ القائمة ١: «تاج العروس» ج ٦ ص ٢٤٦
القائمة ١: وليس فيها شيء يذكر. وكان زهير بن أبي سلمى صاحب المعلّقة المشهورة يقيم
في الحاجر.

[٣١٠] سَلْع.

قال ياقوت: «و سَلْعُ جَبَلٍ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَلْعٌ مَوْضِعٌ بِقَرْبِ الْمَدِينَةِ»؛
راجع: «معجم البلدان» ج ٣ ص ٢٣٦ القائمة ٢.

[٣١١] كَمَا فِي قَوْلِ.

وَلَهُ قِطْعَةٌ فِي هَذَا الْبَابِ صَدْرُهَا:

يَا مَنْزِلَ الْحَيِّ بَسَقَطَ اللَّوْى
لَا دَلَّ مِنْ دَلٍّ عَلَيْكَ النَّوْى
و هي الغاية في الباب. و هي في البحر السريع، و عدد أبياتها ٢٠. و لم أعرثر على
«ديوانه».

[٣١٢] ابْنُ نَبَاتَةٍ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ٧٣.

[٣١٣] بِالْغُورِ.

المراد من الغور هنا: المنخفض من الأرض، بقرينة قوله - رحمه الله - : «تارةً بالغور و
تارةً في نجد». و هناك بلادٌ تسمّى بالغور، فانظر: «معجم البلدان» ج ٤ ص ٢١٦ القائمة ٢:
«تاج العروس» ج ٧ ص ٣٢٩ القائمة ١.

[٣١٤] نجد.

مضى بعض الكلام حول النجد. ← التعليقة ٢٣٩.

[٣١٥] يعيّن المكان تارةً.

كقول الأخطل:

سَقَى لَعْلَمًا و القريتين فلم يَكْدْ بأثقاله عن لعلجٍ يتحمّل
راجع: «تاج العروس» ج ١١ ص ٤٣٥ القائمة ١.

[٣١٦] لَفَّلَع.

لعلع منزلٌ بين البصرة و الكوفة، أو ماءٌ في البادية، و حكى أبو نصر أنّه وردّه. قال
المسيّب بن عَلس:

قطعوا المَازهر و استتبَّ بهم يومَ الرحيل للعلجِ طُرُقُ
راجع: «معجم البلدان» ج ٥ ص ١٨ القائمة ٢.

[٣١٧] بين الشقيقة

من قصيدةٍ للبحرّي في البحر الكامل، و عدد أبياتها ٤٦، و هو الأوّل منها. و تمامه:
بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فاللوى فالأجرع دَمْنُ حُبْسَنَ على الرياحِ الأربعِ
راجع: «ديوان» البحرّي ج ٢ ص ١٢٨٦.

[٣١٨] فإن عفا ذوحسا...

إشارةً إلى قول النابغة الذبياني:

عفا ذوحسا من فَرَّتْنا فالقوارعُ فجنبا أريكِ فالتلاعُ الدّوافعُ
من قصيدةٍ له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٣٣، و هو الأوّل منها. و لم أعثر على
«ديوانه». و انظر: «الأغاني» ج ١١ ص ٤٣؛ «العمدة» ج ٢ ص ٨٥٨.

[٣١٩] نابغة بني ذبيان.

هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانيّ الغطفانيّ المضريّ، المشهور بالنابة الذبيانيّ. شاعرٌ جاهليٌّ من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبةٌ من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى و حسان و الخنساء ممّن يعرض شعره عليه. وكان أبو عمرو بن العلاء يفضلّه على سائر الشعراء. شعره كثيرٌ مُجمّع بعضه في «ديوانٍ» صغيرٍ. وكان أحسن شعراء العرب ديباجةً لا تكلف في شعره و لاحشو. وعاش عمرًا طويلاً حتّى مات نحو سنة ١٨ قبل الهجرة، ولم يعلم تاريخ ولادته. و عقد أبو زيد القرشيّ فصلاً ذكر فيه «خبر الذين قدّموا النابة الذبيانيّ».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٥٤ القائمة ٣؛ «معاهد التنصيص» ج ١ ص ٣٣٣؛ «نهاية الارب» ج ٣ ص ٥٩؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٢٨٧؛ «جمهرة أشعار العرب» ص ٥٩؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٢٨٦ القائمة ١.

[٣٢٠] نابة بني جعد.

هو أبو ليلى قيس بن عبد الله المجدّي العامريّ. شاعرٌ مفلّقٌ صحابيٌّ من المعمرين. اشتهر في الجاهليّة و سُمّي النابة لأنّه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثمّ نبغ فقاله. وكان ممّن هجر الأوثان و نهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، و وفد على النبيّ - صلى الله عليه و آله و سلّم - فأسلم، و أدرك صفّين فشهدا مع عليٍّ - عليه السلام، فرضوان الله عليه - . مات في أصبهان نحو سنة ٥٠ هـ. ق. و قد كفّ بصره. و أخباره كثيرة. له «ديوانٌ».

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢٠٧ القائمة ٢؛ «الأُمالي» - للمرتضى - ج ١ ص ١٩٠؛ «طبقات فحول الشعراء» ص ١٠٣؛ «الإصابة» ج ٣ ص ٥٣٧؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٢٠٧ القائمة ١.

[٣٢١] عفت بعده من

إشارةً إلى قوله:

عَفَتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانِ غُضُورُ

و ← التعليقة ٣٠٥.

[٣٢٢] عروة بن الورد.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٣٠٤.

[٣٢٣] الحسن بن هاني.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٥٢.

[٣٢٤] أبي الطيب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[٣٢٥] بُليت بلى

من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٢، وهو البيت ٤ منها. راجع: «ديوان» المتنبي ص ٢٥٦. وفي النسخة: «... الترب جاعة».

[٣٢٦] ولما رأيت

لم أعر عليه. وللملك الأجد - المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ق. - :

و جسمي و رسمُ الدارِ لما تشابهَا عَفَاءً سَأَلْتُ الرَّكْبَ أَيُّهَا جِسْمِي
وللمصنّف:

و قالُوا الشَّيْخُ جَاءَ عَلَى حِمَارٍ و ملءُ ثِيَابِهِ خَزْيٌ و عَارُ
و حينَ تشابهَا شِكْلًا و عَقْلًا سَأَلْتُ الْقَوْمَ أَيُّهَا الحِمَارُ!
راجع: «ديوان» أبي المجد ص ٨٤.

[٣٢٧] فمن واقفٍ

البيت لأبي سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي، من قصيدة له في البحر الطويل.
راجع: «يتيمة الدهر» ج ٣ ص ٣٠٧؛ وروايته: «و من سائلٍ في خَدِّهِ الدمع ...».

[٣٢٨] ابن النبيه

هو أبو الحسن كمال الدين عليّ بن محمّد بن الحسن ابن النبيه، شاعرٌ كبيرٌ و منشىءٌ. من أهل مصر، رحل إلى نصيبين فسكنها، و توفّي بها. له «ديوان» شعرٍ صغيرٍ انتقاه من مجموع شعره. قال ابن العباد: «له ديوان شعرٍ مشهور كلّهُ ملعٌ». مات سنة ٦١٩ هـ ق. و لم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٣٣١ القائمة ٢؛ «فوات الوفيات» ج ٣ ص ٦٦؛ «شذرات الذهب» ج ٥ ص ١٧٦؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢٢ ص ١٧٨؛ «النجوم الزاهرة» ج ٦ ص ٢٤٣.

[٣٢٩] يا ناراً أشواقى

من قصيدةٍ له في البحر السريع، و عدد أبياتها ٢٧، و هو الأوّل منها. و لم أعثر على «ديوانه».

و لجرمانوس فرحات - المتوفّي سنة ١١٤٥ هـ ق. - :

لسائنها عن قلبها منشدٌ يا نارَ أشواقٍ لاتخدي

[٣٣٠] السروجيّ.

هو الشيخ تقي الدين عبد الله بن عليّ بن منجد السروجيّ، شاعرٌ فيه فضلٌ و أدبٌ. ولد في سروج سنة ٦٢٧ هـ ق. و توفّي بالقاهرة سنة ٦٩٣. و لم تبق أخبارٌ كثيرةٌ عنه. راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٠٦ القائمة ١؛ «فوات الوفيات» ج ٢ ص ١٩٦ الرقم ٢٢٥؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ٢٧٥ القائمة ٢.

[٣٣١] يا حسن طيف

البيتان من قطعتة الشهيرة الّتي قال في مطلعها:

أنعم بوصلكَ لي فهذا وقته يكفي من الهجرانِ ما قد ذقته
أنفقتُ عمري في هواكَ و ليتني أعطى وصالُ بالذّي أنفقتُه

راجع: «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ١٥٣؛ و روايته: «من فرحتي بلقاك ...». و انظر أيضاً: «ديوان الصبابة»، الباب العاشر في الاحتيال على طيف الخيال. «فوات الوفيات» ج

٢ ص ١٩٧.

ولعبد اللطيف الصيرفي - المتوفى ١٣٢٢ هـ ق. - تخميس القطعة لطيف جداً.

[٣٣٢] البحتري.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٧.

[٣٣٣] خيالٌ يعتريني

مضى بعض الكلام حول هذا البيت. ← التعليقة ١٨٣.

[٣٣٤] ولا وصل إلّا

من قصيدة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٧، و هو البيت ٤ منها. و رواية «الديوان»: «فلا وصل إلّا أن يُطيفَ خيالها». راجع: «ديوان» البحتري ج ٢ ص ١٢٣٧.

[٣٣٥] إذا انتزعت

من قصيدة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٣٧، و هما البيتان ٥، ٦ منها. و رواية «الديوان»: «عددت حبيباً». راجع: «ديوان» البحتري ج ٢ ص ٦٧٠.

[٣٣٦] الراعي.

هو أبو جندل عبيد بن حصين بن معاوية النيرى، المشهور بالراعى. شاعرٌ من فحول المحدثين. كان من جلة قومه. قال ابن سلام: «كان من رجال العرب و وجوه قومه و كان مع ذلك بذياً هجاءً لعشيرته». و لُقّب بالراعى لكثرة وصفه الإبل. عاصر جريراً و الفرزدق و كان يفضل الفرزدق، فهجاه جريراً هجاءً مرّاً. و ذكره القرشي في أصحاب الملحمات. راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٨٨ القائمة ٣: «خزانة الأدب» - الطبعة المحققة - ج ١ ص ٥٠٤: «رغبة الأمل» ج ١ ص ١٤٦: «طبقات الشعراء» - لابن سلام الجمهي - ص ١١٧: «معجم الشعراء» ج ٣ ص ٣٥٧ القائمة ٢: «جمهرة أشعار العرب» ص ٣٣١.

[٣٣٧] طاف الخيال....

من قطعةٍ له في البحر البسيط، وعدد أبياتها ١٢، وهو الأوّل منها. وما أثبتناه في المتن هي رواية «الديوان»؛ وفي النسخة بدل المصراع الثاني: «أ تلك ليلى أنت ليلاً أم الغول»، وهو مشوّشٌ جدّاً، ولم أعر على «ديوانه».

[٣٣٨] جرير.

هو أبوحرزة جرير بن عطية بن حذيفة اليربوعيّ التيميّ، أشعر أهل عصره. وقال ابن خلكان: «كان من فحول شعراء الإسلام». ولد سنة ٢٨ هـ ق. في اليمامة ومات بها سنة ١١٠ هـ ق. كان هجاءً مرّاحاً حتّى لم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. له «ديوان». راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١١٩ القائمة ١؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٣٦؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ٣٢١ الرقم ١٣٠؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٩٩ القائمة ١.

[٣٣٩] في بيته المعروف.

إشارةً إلى قوله:

طرقتك صائدةُ القلوبِ وليس ذا وقتَ الزيارةِ فارجعي بسلامٍ
ولم أعر على «ديوانه».

[٣٤٠] ابن العفيف.

هو شمس الدين محمّد بن سليمان بن عليّ المعروف بالشابّ الظريف، و يقال له: ابن العفيف. شاعرٌ مترقّقٌ مقبول الشعر، وهو ابن عفيف الدين التلمسانيّ العارف الكبير. ولد بالقاهرة سنة ٦٦١ هـ ق. وتوفّي بها سنة ٦٨٨ هـ ق. له «ديوان» شعريّ، و «مقامات العشاق».

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٥٠ القائمة ١؛ «الوافي بالوفيات» ج ٣ ص ١٢٩؛ «معجم الشعراء» ج ٥ ص ٤٢ القائمة ٢؛ «النجوم الزاهرة» ج ٧ ص ٣٨١. وهناك عليّ بن محمّد بن العفيف الشاعر أيضاً، المتوفّي سنة ٨١٣ هـ ق. ولكن لفظة «ابن العفيف» باطلاً، تنصرف إلى الشابّ الظريف.

[٣٤١] يا حبذا طيفك

من قطعة له في البحر السريع، وعدد أبياتها ٤، وهما الأولان منها. ورواية «الديوان»: «طيفٌ تجلّى نوره...». راجع: «ديوان» ابن العفيف الشاب الظريف ص ٢٦٢.

[٣٤٢] هما إيلان

من قطعة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ١٣، وهما الأولان منها. وله «ديوان» شعري صغير كانت منه نسخة عند البغدادي صاحب «الخزانة». ولم أعر عليه. وعند الزمخشري: «لنا إيلان...». انظر: «المفصل» ص ١٨٦.

[٣٤٣] لا تفسدوا آبالكم

لم أعر على قائله. وأورده البغدادي من دون اسناده إلى أحد. راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة المحققة - ج ١١ ص ٨٦.

[٣٤٤] يا ليت أني

لم أعر على قائله.

[٣٤٥] ويكاد يقرأ

البيت ذكره المحبّي في «خلاصة الأثر» في ترجمة عبد الباقي بن أحمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي، ونسبه إليه. وهو من أعلام القرن الثاني عشر. وروايته:
و تكادُ تقرأ من صفاء خدوده ما مرّ خلفَ الحَدِّ من ألفاظه
و المرادي أيضاً ذكر البيت في ترجمة ابن حمزة الحنفيّ نسباً إياه إلى ابن السمان الدمشقيّ.

[٣٤٦] المخضرمين.

هذه اللفظة تطلق على كلّ من أدرك الجاهليّة و الإسلام، لأنّه أدرك الخضرمتين، فاللفظة حدثت بعد الإسلام. ومنهم حسان بن ثابت، وكعب بن زهير. وقد تطلق على من

عاش في آخر عهد بني أمية و صدر الدولة العباسية، مثل بشّار بن برد.
 راجع: «معجم مصطلحات النقد العربي القديم» ص ٣٦٢ القائمة ٢. و انظر أيضاً:
 «طبقات فحول الشعراء» ج ١ ص ٢٤: «نهاية الارب» ج ٣ ص ٧٠: «صبح الأعشى» ج ١
 ص ٢٩٢.

[٣٤٧] عن القرن الثالث.

و حدسه صائب، إذ ذكرنا في التعليقة ٣٤٥ أنّ قائل البيت من شعراء القرن الثاني عشر.
 و يلاحظ أنّ المصنّف قد راعى في كلامه جانب الاحتياط، وإلّا لكان من اللائق به أن يحكم
 بكون الشاعر متأخراً عن القرن الثامن، لشياع هذه التعبيرات اللطيفة في أشعار من عاش
 في هذا القرن فما بعده.

[٣٤٨] الشَّيْخ.

سنذكر في التعليقة الآتية أنّ البيت لأبي محمّد الخازن، و ذكّر المصنّف إيّاه بهذا العنوان
 الفخيم لا يخلو عن شيء. و يمكن أن تكون اللفظة في نسخة المؤلّف: «الش» أي: الشاعر؛
 فصحّفها الكاتب و كتب بدلها «الشَّيْخ».

[٣٤٩] انظر تجد... .

البيت لأبي محمّد الخازن. راجع: «معاهد التنصيص» - الطبعة القديمة - ص ٦٢٠: «يتيمة
 الدهر» ج ٣ ص ٣٢٩. و روايتها: «صور الأشعار واحدة...».

[٣٥٠] أباعمر بن العلاء.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٥.

[٣٥١] إنّ خير الشعر.

لم أعر على مصدر لقوله هذا.

[٣٥٢] جلالة قدره.

وللبحتريّ في هذا المقام:

عليّ نَحْتُ القوافي من معادِنها و ما عليّ إذا لم تفهمِ البقرُ!
راجع: «ديوان» البحتريّ ج ٢ ص ١٨٣.

[٣٥٣] ابن ربيعة.

هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ القرشيّ، أرقّ شعراء عصره. من طبقة جرير والفرزدق. ولم يكن في قريشٍ أشعر منه. ولد سنة ٢٣ هـ ق. وتوفيّ سنة ٩٣ هـ ق. له «ديوان» شعر، قال ابن خلكان: «لم يستقص أحدٌ في بابهِ أبلغ منه». راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٥٢ القائمة ١؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٢٤٠؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٤٣٦ الرقم ٤٩٠؛ «شذرات الذهب» ج ١ ص ١٨٨؛ «البداية والنهاية» ج ٩ ص ٢٩؛ «النجوم الزاهرة» ج ١ ص ٢٤٧؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٤ ص ٢٧٩.

[٣٥٤] من عاشقٍ كلف

من قصيدة له في البحر الكامل، وعدد أبياتها ١٠، وهو الأوّل منها. راجع: «ديوان» عمر بن أبي ربيعة ص ٢٠٦ القطعة ٧٦.

[٣٥٥] ابن هاني.

هو أبو القاسم محمّد بن هاني الأندلسيّ، أشعر المغاربة على الإطلاق، وهو عندهم كالمُتنبّي عند أهل المشرق. ولد باشبيلية سنة ٣٢٦ هـ ق. ورحل إلى إفريقية والجزائر، ثمّ عاد إليها وكان يريد الذهاب إلى مصر، فلم يوفّق وقتل سنة ٣٦٢ هـ ق. راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ١٣٠ القائمة ١؛ «النجوم الزاهرة» ج ٤ ص ٦٧؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ١٤٧؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٦ ص ١٣١؛ «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٢١.

[٣٥٦] الأُرْجانيّ

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٠٢.

[٣٥٧]المتنبّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[٣٥٨]أزورهم وسواد... .

من قصيدة له في البحر البسيط، وعدد أبياتها ٤٦، وهو البيت ٧ منها. راجع: «ديوان» المتنبّي ص ٤٤٨.

[٣٥٩]المُخَلَّبُ الهلاليّ.

لم أعر على ترجمة له فيما عندي من مصادر تراجم الأعلام، ولم أعر عليه في «تاج العروس»، ولا في «الأنساب» وما يشبهها. وبعد أن كتبت هذه التعليقة عثرت على عبارة لعبدالقادر البغداديّ - وهو خبير بهذا الشأن -، فأنه بعد أن نقل هذه القطعة المليحة عنه قال: «وهذا الشاعر لم أقف على نسبه ولا على شيء من أثره»؛ راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة المحقّقة - ج ٥ ص ٢٦٢.

[٣٦٠]وهو يحفظها.

قال البغداديّ في شأن القصيدة: «قال الأسود أبو محمد الأعرابي (كذا!) في ضالة الأديب: قال أبو الندى: القصيدة للمخلّب الهلاليّ، وليس في الأرض بدويّ إلّا وهو يحفظها»؛ راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة المحقّقة - ج ٥ ص ٢٦٠. - الطبعة القديمة - ج ٢ ص ٣٩٧. ونظيره في «فرحة الأديب» للأسود الغندجانيّ أيضاً.

[٣٦١]وجدت بها... .

راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة المحقّقة - ج ٥ ص ٢٦٠. - الطبعة القديمة - ج ٢ ص ٣٩٧.

[٣٦٢] أبو محمد الأعرابي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١٨٨.

[٣٦٣] ضالة الأديب.

لم أعثر على مصدر لقوله هذا. نعم! ذكر ابن الأعرابي هذه القصيدة في كتابه «ضالة الأديب». ← التعليقة ٣٦٠.

[٣٦٤] الأُرْجَانِي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٠٢.

[٣٦٥] جمالٌ ولكن... .

من قصيدة له في البحر الحفيف، وعدد أبياتها ٧٥. وهو - كما في المتن - البيت الأول منها. ولم أعثر على «ديوانه».

[٣٦٦] يبيت لها... .

مضى في التعليقة السالفة ما يتعلق بهذا البيت، وهو البيت ٥ من تلك القصيدة الرائعة. ← التعليقة ٣٦٥.

[٣٦٧] وليس برسم... .

تلميحٌ إلى قول امرئ القيس في معلقته الشهيرة:

و إنَّ شفايَ عبْرَةً مهراقَةً فهل عندَ رسمِ دارِسٍ من معولٍ
وهو البيت ٦ من منها. راجع: «ديوانه» ص ٣١؛ «جمهرة أشعار العرب» ص ٩٦.

[٣٦٨] جرفٍ هارٍ.

تلميحٌ إلى كريمة ١٠٩ التوبة.

[٣٦٩] ما لها من قرار.

تلميحٌ إلى كريمة ٢٦ إبراهيم.

[٣٧٠] ولما وردنا... .

قال ابن أبي حجلة في ديوان الصبابة: «وقلت أنا من قصيدةٍ حجازيةٍ:
يهددني بالهجر في كلِّ ليلةٍ أصدق فيها وصله و أكذبُ
ولما وردنا ماءَ مدين قال لي وحقَّ شعيبُ أنت في الحبِّ أشعبُ»
راجع: «ديوان الصبابة» الباب الحادي والعشرون «في الوعد والأمانى وما فيها من
راحة المعاني».

[٣٧١] ولم يُرقان... .

لم أعثر على قائله. ولصلاح الدين الصفدي:
ومرَّ على غيري سقامٌ وصحةٌ و لم يُرقانٌ مثل ذا يرقان
كذا روي البيت. وكذا المصراع الثاني في النسخة، وهو مشوشٌ جدًا.

[٣٧٢] أفلاطن.

هو أفلاطون من أكابر فلاسفة يونان. ولد سنة ٤٢٧ ق م. في آثينا وتوفي سنة ٣٤٧ ق م. كان من تلامذة سقراط، وله رسائل لعلَّ من أهمها كتاب «الجمهورية».
راجع: «بزرگان فلسفه» ص ٣٥ القائمة ٢؛ «تاريخ فلسفه شرق و غرب» ج ٢ ص ٤٣؛
«فلاسفه بزرگ» ج ١ ص ١٠٣؛ «سير حکمت در اروپا» ج ١ ص ٢٤.

[٣٧٣] ملتقطاته.

إشارةٌ إلى ما بقي من آثار افلاطون الحكيمية، وهو يشتمل على ٤٢ كتابًا و ١٣ رسالةً منه
إلى أصدقائه وأقربائه، و ٣ قطعةً منظومةً. ولا يزال الباحثون يبحثون عن صحة انتساب
هذه الرسائل والكتب إليه، ولا شكَّ في عدم صحة انتساب بعضها إليه كما لا شكَّ في أنَّ
بعضًا منها - كـ «رسالة كريتون»، و «رسالة الجمهورية»، و «رسالة فايدون» - من آثار

قلمه. وجميعها ترجمت إلى الفارسية وطُبِع.

[٣٧٤] الشَّيْخ.

هو الشَّيْخ الرئيس شرف الملك أبو عليّ حسين بن عبد الله بن سينا، أكبر فلاسفة المسلمين وأطبائهم على الإطلاق، بل من الشخصيات البارزة المعدودة التي لامثيل لها في بني نوعها. ولد بأفشنة سنة ٣٧٠ هـ.ق. ومات بهمدان سنة ٤٢٨ هـ.ق. له ما يربو على ٢٥٠ أثرًا بين موسوعة كبيرة - كالشفاء - ورسالة تبلغ قدر كراسٍ. ولا ينقضي الأسف من ضياع كتابه «لسان العرب» الذي دوّنه في ١٠ مجلدات. له أخبار كثيرة في كثير من المصادر. راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ٢٤١ القائمة ٣؛ «أعيان الشيعة» ج ٦ ص ٦٩؛ «روضات الجنّات» ج ٣ ص ١٧٠؛ «ريحانة الأدب» ج ٧ ص ٥٨٢؛ «النابس» ص ٦٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ١٥٧ الرقم ١٩٠.

[٣٧٥] إشارات.

إشارة إلى كتاب «الإشارات والتنبيهات» للشَّيْخ الرئيس. وهو الأخير من تأليفه و من خير ما ألّف في الحكمة الإلهية. رتب الشَّيْخ القسم المنطقيّ منه في عشر نهج، والقسم الطبيعيّ والإلهيّ منه في عشر نمط؛ وكلّ نهج ونمط ينقسم إلى فصول وإشارات وتنبيهات. وعلى الكتاب شروحٌ وحواشي كثيرة، منها «شرح» المحقّق الطوسي، و «شرح» الفخر الرازي. والكتاب بمفرده أو مع شروحه وحواشيه طبع عدّة مرّات.

[٣٧٦] في الكتاب.

إشارة إلى الكتاب الذي كتبه إلى المصنّف، وسيبدأ في شرحه في الصفحة التالية.

[٣٧٧] الأُرْجَانِيّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ٢٠٢. التعليقة

[٣٧٨] ابتغاء الفتنة.

تلميحٌ إلى كريمة ٧ آل عمران.

[٣٧٩] لولا الهادي.

إشارةٌ إلى اسم صاحب الرسالة، وهو العلامة الشَّيخ هادي بن عباس آل كاشف الغطاء.
و ٤ التعليقة ٢٠.

[٣٨٠] شيرين حظيَّةُ أبرويز.

هو من عرائس الأبيات في أدب الفرس. ولقسطٍ من شعرائهم منظوماتٌ فيها وفي محبَّيه
كفرهاد، و برويز. وبعضهم اتَّسع في الخيال فجعل برويز هذا الملك الساسانيَّ خسرو برويز.
ولعلَّ من خير هذه المنظومات منظومة «خسرو و شيرين» لأبو محمد إلياس بن يوسف بن
زكي المطرزيَّ المشهور بالنظاميِّ الكنجوي.

[٣٨١] أحمد.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ٤ التعليقة ٤٤.

[٣٨٢] حبيب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ٤ التعليقة ١٧٠.

[٣٨٣] يمدِّون من

من قصيدةٍ له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٧، وهو البيت ٢٥ منها. راجع: «ديوان»
أبي تمام ص ٤٢. وانظر أيضاً: «كتاب الصناعتين» ص ٣٤٣.

[٣٨٤] خشنَّت عليه

من قصيدةٍ له في البحر الوافر، وعدد أبياتها ٣٧، وهو الأوَّل منها. راجع: «ديوان»
أبي تمام ص ٣٢١. وقال أبو هلال بعد أن ذكر المصراع الأوَّل: «و هذا في غاية الهجانة و
الشناعة!»؛ راجع: «كتاب الصناعتين» ص ٣٤٤.

[٣٨٥] إِنَّ مِنْ عَقٍّ

من قصيدة له في البحر الخفيف، وعدد أبياتها ٧٣، وهو البيت ٤ منها. راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٢١٥. وانظر: «كتاب الصناعتين» ص ٣٤٤.

[٣٨٦] فاسلم سلمت

لم أعر عليه في «ديوان» أبي تمام. وله:
سَلِّمْ عَلَى الرَّبِّعِ مِنْ سَلْمِي بِذِي سَلْمٍ عَلَيْهِ وَسَمٍّ مِنَ الْإِيَّامِ وَالْقَدَمِ
راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٢٦٧. وللعجاج في صدر رجز:
يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمٍ
راجع: «ديوان» العجاج ص ٢٨٩ الرجز ٢٤.

[٣٨٧] أبوالطيب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[٣٨٨] بيت القلقة.

إشارة إلى قوله:

فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَ الْحَشَا قَلَقَ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَقُ
راجع: «ديوان» المتنبّي ص ٣٤. والبيت من قطعة أنشدها في صباه.

[٣٨٩] أبي تمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١٧٠.

[٣٩٠] وتنظري خب

من قصيدة له في البحر الكامل، وعدد أبياتها ١٣، وهو البيت ٦ منها. راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٢٤٦.

[٣٩١] أزورهم وسواد... .

مضى ما يتعلّق بهذا البيت. - التعليقة ٣٥٨.

[٣٩٢] بلاتعسّف.

هذا الكلام يشبه قول الحليّ حيث قال في توصيف بديعته الرائقة: «وألزمتُ نفسي في نظمها عدم التكلّف و ترك التعسّف والجري على ما أخذت به نفسي من رقة اللفظ و سهولته وقوة المعنى وصحته»؛ راجع: «شرح الكافية البديعة» ص ٥٥.

[٣٩٣] يا درّ نغز... .

لم أعثر على قائله. و لكلّ من المفتي فتح الله و أمين الجندي و بطرس كرامة تخميس القطعة، فهي إذن من المشهورات في الأفواه.

[٣٩٤] والسكر في... .

البيت لابن مكنسة - المتوفى ٥١٠ هـ. ق. -، وهو الأخير من مقطوعة له ذات بيتين في البحر الرجز. و صدرها:

لَمْ أَرْ قَبْلَ شَعْرِهِ وَ وَجْهِهِ
لَيْلاً عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ عَسْعَسًا

[٣٩٥] أبو تمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ١٧٠.

[٣٩٦] أبو الطيّب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ٤٤.

[٣٩٧] بيت البوقات والطبول.

إشارة إلى قوله:

إذا كَانَ بعضُ الناس سيفًا لدولةٍ
 راجع: «ديوان» المتنبي ص ٣٥٩.
 ففي الناس بوقاتٌ لها و طبول

[٣٩٨] وكلّ شيء له... .
 من قصيدة له في مدح أبي الحسن عليّ بن مرّة، وعدد أبياتها ٣٥، وهو البيت ٣١ منها.
 راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٣٣٥.

[٣٩٩] الوداعي.
 مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١١٦.

[٤٠٠] الصفي.
 مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٩٦.

[٤٠١] وللناس فيما... .
 قال أبو فراس:
 و من مذهبي حبّ الديارِ لأهلها و للنّاسِ فيما يعيشونَ مذهبُ
 ولم أعرِ عليه في «ديوانه».

[٤٠٢] أنوار الربيع.
 مضت الإشارة إلى بعض ما يتعلّق بهذا الكتاب. ← التعليقة ٨٩.

[٤٠٣] المقنّع الكندي.
 هو محمّد بن عميرة بن أبي شمر الكندي. ولد بحضر موت في وادي دوعن، ولم يعلم تاريخ ولادته. اشتهر في العصر الأموي واشتهر بالمقنّع لأنّه كان مقنّعًا طول حياته، والقناع من سماء الروساء. له أشعار. مات سنة ٧٠ هـ.
 راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٣١٩ القائمة ٣: «الوافي بالوفيات» ج ٣ ص ١٧٩: «معجم

الشعراء» ج ٥ ص ١٩١ القائمة ١. ولم يذكره ابن خلكان ولا ابن العماد.

[٤٠٤] وَإِنَّ الَّذِي

من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٢٢، وما في المتن هو البيت ٧، ٩، ١٧ منها. ورواية «الديوان»: «فإن يأكلوا الحمي...؛ وإن يهدموا مجدي». ولم أعر عليه. وانظر: «الأُمالي» - لأبي عليّ القالي - ج ١ ص ٢٨٠؛ «الوافي بالوفيات» ج ٣ ص ١٧٩.

[٤٠٥] فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ

البيت لعمر بن أبي ربيعة، من قصيدة له في البحر البسيط، وعدد أبياتها ٢٨، وهو البيت ٢١ منها. ورواية «الديوان»: «الله يحفظه...». راجع: «ديوان» عمر بن أبي ربيعة ص ٣٥٩.

[٤٠٦] إِنْ سَأَتْنِي مِنْكَ

كذا في النسخة. ولابن الدمينه:

لِئِنْ سَأَتْنِي أَنْ نَلْتَمِ بِمَسَاءٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكٍ
من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٢٠، وهو الأخير منها. ولم أعر على «ديوانه».

[٤٠٧] يَرِيدُ قَتْلِي.

في النسخة:

بِمُقْلَتَيْهِ يَرِيدُ قَتْلِي يَا رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تَعَسِّرْ
ثم كتب المصنّف بخطه على هامش النسخة من اليسار صورةً جديدةً للبيت، وهو ما جعلناه في المتن.

[٤٠٨] وَأَجْدِر.

راجع: «ديوان» أبي الجحد ص ٧٦. وفيه بيت آخر في منتهى القصيدة؛ وهو:
فاسلم مَدَى الدهرِ فيه و أبقي لصدرِ دَسْتٍ و ظَهَرِ مَنَبَرِ

الفهارس الفنيّة



الفهارس الفنيّة

أوّلاً:

فهرس الآيات القرآنيّة
حسب ترتيبها في الكتاب الكريم

الآية	السورة ورقمها	الصفحة
١١٣.....	٢٩	١٨ - الكهف
١٤٠.....	١٠٤	٢٢ - الحج
١١٤.....	٢	٣٩ - الزمر
١١٨.....	٩	
١١٢.....	٣٠	٥ - المائدة
١١٥.....	٤٤	١١ - هود
١١٢.....	٤٤	١٢ - يوسف

ثانيًا

فهرس الأسماء الأعلام

١٦٠.....	أبي محمد الخازن	١٢٤.....	الآمدي
	أحد تلامذته ← البحري	١٢٦.....	أبرخس
	أحمد ← المتنبّي	١٧٢.....	أبريز
	الأخ ← الهادي بن العباس	١٤٩.....	إين أبي أصيبعة
١٢٩، ١٣٢.....	الأزجاني	١٢٤، ١٦٣.....	إين الأعرابي
١٤٥، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦.....		١٣٢.....	إين خلّكان
١٤٣، ١٤٤.....	الأصمعي	١٢٨.....	إين الروميّ
١٦٦.....	أفلاطن	١٦٦.....	إين سينا
٩٥، ١١٩، ١٥١.....	امرؤ القيس	١٥٨.....	إين العفيف
١١٢.....	أمير المؤمنين - ع -	١٢٨ - ١٤٤.....	ابن المعتز
١٤٩.....	أمين الدولة ابن التلميذ	١٥٣.....	إين مقبل
٩٠، ٩٢، ١١٤.....	البحري	٩٤.....	إين ميّادة
١١٥، ١٢٣، ١٥١، ١٥٧.....		٩٨، ١٠١، ١٥٤.....	إين نباتة
١٢٦.....	بطليموس	١٥٧.....	إين النبيه
١١٤.....	البهاء زهير	١٠٦.....	ابن النقيب
١٥٨.....	جرير	١٦٢.....	إين هاني
١١٣.....	جعفر الحليّ	١٠٢.....	إين الوردي
	حبيب ← أبو تمام		أبو الطيّب ← المتنبّي
	الحسن بن هاني ← أبونواس	١٢١، ١٢٣، ١٢٤.....	أبو تمام
٩٥.....	الخطيئة	١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٤٨.....	
١٤٩.....	حيص بيص	١٥٣.....	أبودهبل
٩٦.....	ديك الجنّ	٩٤.....	أبو عمرو بن العلاء
١٥٨.....	الراعي	١٤٣، ١٤٤، ١٦٠.....	
	رسول ربّ العالمين ← محمد - ص -	٩٥، ١١٣.....	أبونواس
١٠٤.....	الزّمخشري	١٣١، ١٣٢، ١٥٦.....	
٩٥، ١٤٦.....	زهير بن أبي سلمى		أبي عبادة ← البحري

- ١٢٢، ١٤٨ عنتره العبسي
- ١٣٢، ١٣٤ الغزّي
- ٧٩ كاظم (آل كاشف الغطاء)
- ١١٥ كافور
- ٩٧ كثير
- ٩٤، ٩٥، ١١٥، ١٢١ المتنبّي
- ١٥٦، ١٦٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦ المتوكّل
- ٩٨ المحقّق الحليّ
- ١٤٤ محمّد المصطفى - ص -
- ١٠٤، ١٣٨ محمّدرضا الشيبّي
- ١٢٠ محمّدرضا النجفي
- ١٦٧ المخلب الهلالي
- ١٦٢ مسكين الدارمي
- ١٤٨ المعريّ
- ١٢٢ المقنّع الكندي
- ١٧٩ (نابغة) بني المجد
- ١٥٥ نابغة بني ذبيان
- ١٥٥ نبيه - محمد المصطفى - ص -
- والده السعيد (: والد المحقّق
- الحليّ) ١٤٤
- ١٠٧، ١٠٨، ١٧٦ الوداعي
- الهادي بن العباس (آل كاشف
- الغطاء) ٨٤، ١١٢، ١٦٦، ١٦٩
- ١٥٧ السروجي
- ١٤٨ سعدي
- ١١١، ١١٢ السكاكي
- ١٤٨ الشاه ناصر الدين
- ١٣٣ الشريف الرضي
- ١٣٠ شكسبيه
- الشيخ - أبو تمام
- الشيخ - الطوسي
- الشيخ - سعدي
- الشيخ - أبو محمّد الخازن
- الشيخ - ابن سينا
- الشيخ - محمّد الرضا النجفي
- ١٧٢ شيرين
- صاحب طبقات الأطباء - ابن
- أبي أصيبعة
- ١٣٦ الصفدي
- ١٠٤، ١٠٥ صفي الدين الحليّ
- ١٠٧، ١٤٤، ١٧٦ الضبيّ
- ١٢١ الطوسي
- ١٤٢ عروة بن الورد
- ١٥٣، ١٥٥ علي بن محمّدرضا (آل كاشف
- الغطاء) ٨٠
- علاء الدين - الوداعي
- ١٦١ عمرو بن ربيعة

ثالثًا:

فهرس الأشعار

أولاً: الأبيات

السيف.....اللعب ١٢٣	أط.....مواقيتنا ١٣٤
لقد كنت.....مواهب ١٠١	وإن.....كماها ١٥٩
يا قومنا.....مشوية ٩٥	أحبك.....أخشباها ١٣٣
مداهن.....غالية ١٢٩	هي الجرعاء.....تراها ١٣٣
قال.....مختالة ١٠٧	أظن.....فاها ١٣٣
قم.....الغزاة ١٠٧	إذا.....لثامها ٨٥
إذا ما.....الواقعة ١٠٥	أتعذر.....لاترومها ١٤٦
وأخشي.....الراكعة ١٠٥	عصافير.....الذئاب ٩٥
مرّ.....مرة ٨٣	ماء.....الحب عنابًا ١٢٠
ربما.....شمالات ١١٠	يعطيكها.....طرقت عنابًا ١٢٠
سموت.....يترجج ١٢٢	من جعاد.....غضاب ١١٤
كان.....يراح ١٢١	سلطان.....بلا حاجب ١٠٦
ولأركبن.....الملّاح ١١٢	فعارضني.....شارب ١٠١
مثل.....جناح ١١٣	عن.....الشارب ١٠٨
قطاة.....الجناح ١٢١	كلانا.....أجرب ٩٧
وإن الذي.....جدًا ١٧٩	إذا ما.....نضرب ٩٧
فإن أكلوا.....مجدًا ١٧٩	وددت.....نهرب ٩٧
ولم أر.....هجدًا ١٥٨	ألا ليتنا.....نغزب ٩٧
وإن زجروا.....سعدًا ١٨٠	يمدون.....قواضب ١٧٤
أتطلب.....أبوسعده ١٤٦	نكون.....نطلب ٩٧
وحمدان.....راشد ١٢١	ولما وردنا.....أشعب ١٦٥

عفت لا تغيّر ١٥٣
والسكر نرجسًا ١٧٦
كأنّ بآبنوس ١٢٠
أهيس الليسا ١٤٨
تضحك حرش ١٣٢
رجلٌ أحوصا ١٥٢
رأى فقضى ١١٢
فلاترجوا شرع ١١٣
سفائن البقاع ١١٣
كم الهعخعا ١٣٧
وأيّ المقصّعا ١٣١
ولا وصل أسفع ١٥٧
وقفنا المطارف ١٣٢
وليس تقصف ١١٣
وقفت راعف ١٣٢
لارجعت الخلائق ١١٤
أيّ المكان المعشوقا ٩٨
إنّ منّ عقّ بالعقيق ١٧٤
ومولّع شباك ٩٨
قالت كراك ٩٩
إن ساءني ببالك ١٨٠
ويحك هلك ١١٤
فمن سائل ١٥٧
فمذ الغزال ١٠٧
نوعٌ مقفلا ١٣٦
فلاتشلل الزلال ١١٥

إذا غدا ١٥٨
فاتبعها الحقد ٩٢
ولا أحمل الحقدا ١٨٠
تخيّر هند ١٣٥
كالقسيّ الأوتار ٩١
ونكون أكبر ٩٧
فما وتر ١٤٠
إذا الهجر ٩١
وهرّ حُجّر ١٢٠
حين حرّ ١٠٥
إذا ساحر ٨١
فيا ليلتي سحر ١١٤
ولم يجعل لاوحر ١٣١
بحيث تنحر ١٣٢
فليفعلوا بدر ١٠٧
فما العيش أكدر ١٣١
فوددت المحشر ٩٧
بلادًا العشر ١٣١
ويقصّ مقصّر ١٠٦
يا دار عصنصر ١٥٣
وليس فتقطر ١١٣
كتبت قرى ٩٩
ومنكر يشكر ١٠٦
وبالغرّ متدور ١٥٣
أنظر الصور ١٦٠
ولمّا الدهر ١٤٠

فقال.....	١٠٧ الضلال	تنبأ.....
بالفلاة قليل ١٦٣		ومن.....
جمال.....	١١٧ الزلا لا	وتنظري.....
بدر.....	١٧٤ المال	إن.....
ولم ير.....	١٣٤ لا يقتل	وتعطو.....
من عاشق.....	١٢٠ إسحل	فانّ عهدي.....
يا ليت.....	١٨٠ العذلا	طلّ.....
خيال.....	١١٤ ما طل	أحبّ.....
لعلوة.....	١٣١ أرملًا	وظباء.....
وفتيّ.....	١٣٣ متبول	فقال.....
عن.....	١٦٣ تدول	وجدت.....
لا تفسدوا.....	١٦٢ نزول	ودنا.....
هما.....	١٣٣ طول	محلّ.....
يا حيّذا.....	١٦٣ فصول	فهلّل.....
فاسلم.....	١٦٣ أفلو	بغى.....
مهامّها.....	١٦٢ جفول	فقال.....
أنت.....	١٦٣ تقول	طاف.....
ولا تعضّ.....	١٥٨ الغول	وتعانقنا.....
يادرّ.....	١٣٣ مبلول	فبيناه.....
إذا.....	١٦٣ الملاط ذلول	فلما طوى.....
الضاربين.....	١٦٣ هو ذلول	أقى.....
وسهيل.....	١٦٣ سلول	فقالا.....
وقائل.....	١٦٣ ذمول	فقاما.....
فلست.....	١٦٣ قبيل	فنامّ.....
تركت.....	١٦٣ دليل	يبيت.....
وكلّ.....	١٦٤ عليل	شكا.....
جاعلة.....	١٦٣ قليل	

أزورهم يغري بي ١٧٥، ١٦٢	إنّ الأمون ١٤٦
يا نار يهتدي ١٥٧	و عرض البجون ١٥٣
يا بدر التجري ١٠٧	خشنت العاذلين ١٧٤
وأقول منطري ٩٧	حنّي الحزين ١٥٣
صف جوري ١٠٢	فضى لحقته ١٥٧
قالت نفوري ١٠٢	يا حسن حقّته ١٥٧
يا نفس فارقي ١١٤	ويكاد ألفاظه ١٥٩
وما بي بالعوالي ٩٨	وعاذلٌ جهله ١٢٤
ولمّا جسمي ١٥٦	بليت خاتمه ١٥٦
ورعن منّي ١٥٣	فقلت يرقص فيه ١٢١

ثانيًا: المصارع

بين الشقيقة فاللوى فالأجرع ١٥٥	غدائرها مستشزراتٌ إلى العلى ١٥١
ما لي أراك تحت رقّ ١٠٦	أنا أنت الضاربي أنت أنا ١٥٢
وليس برسمٍ دارسٍ من معولٍ ١٦٤	وللناس فيما يعشقون مذاهب ١٧٦
كتبت من غير قرطاسٍ بلاقلم ١١٣	لا في الرجال ولاالنسوان معدود .. ١١٥
عامدة أرض بني أنفن ١٥٤	بجنب آس العذار ١٠٦
عزّي أفراس الصبا و رواحله ٧٩	خدّ زهي باحمرار ١٠٦
وأفديه بعيني وهو ساقى ١٠٥	كالورد والجلنار ١٠٦
	عفا ذو حسًا من فرتنى فالفوارع ... ١٥٥



فهرس مصادر التحقيق و التعليق

فهرس
مصادر التحقيق و التعليق

- [١] القرآن الكريم / كتابة عثمان طه / طبعة منظمة الإعلام الإسلامي / ١٣٦٦ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [٢] نهج البلاغة / عليّ بن أبي طالب - ع - / دارالكتاب اللبناني / ١٣٨٧ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٣] أساس البلاغة / الزمخشري / دارصادر، داربيروت / ١٩٦٥ / بيروت / لبنان.
- [٤] الإصابة / العسقلاني / ٤ ج / داراحياء التراث الاسلامي / ١٣٢٨ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٥] الأعلام / الزركلي / ٨ ج / دارالعلم للملأئين / ١٩٨٦ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٦] أعلام الأدب / أدهم الجندي / دمشق / ١٩٥٤ م.
- [٧] أعيان الشيعة / الأمين / ١١ ج / دارالتعارف للمطبوعات / ١٤٠٣ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٨] الأغاني / الأصفهاني / ٢٦ ج / دارالفكر / ١٤٠٧ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٩] الأمالي / المرتضى / ٢ ج / داراحياء الكتاب العربية / ١٣٧٣ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [١٠] الأمالي / القالي / ٢ ج / دارالكتب المصريّة / ١٣٤٤ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [١١] الأمالي / الزجاجي / دارالجيل / ١٤٠٧ هـ.ق. / بيروت / لبنان.

- [١٢] أمل الآمل / العاملي / ٢ ج / دارالكتاب الاسلامي / ١٣٦٢ هـ.ش. / قم / ايران.
- [١٣] إنباه الرواة / ابن القفطي / ٣ ج / دارالكتب المصرية / ١٣٦٩ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [١٤] الأنساب / السمعاني / ٤ ج / داراحياء التراث العربي / ١٤١٩ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [١٥] أنوار الربيع / المدني / ٧ ج / مطبعة النعمان / ١٩٦٩ م / النجف / العراق
- [١٦] بحار الأنوار / المجلسي / ١١٠ ج / دارالكتب الاسلامية / ١٣٦٥ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [١٧] البداية والنهاية / ابن كثير / ١٤ ج / ١٣٥١ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [١٨] بزرگان فلسفه / توماس / كيهان / ١٣٦٥ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [١٩] بغية الوعاة / السيوطي / ٢ ج / المكتبة العصرية / صيدا / لبنان.
- [٢٠] تاج العروس / الزبيدي / ٢٠ ج / دارالفكر / ١٤٢١ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٢١] تاريخ الأدب العربي / عمرفروخ / ٣ ج / دارالعلم للملأين / ١٩٦٩ م. / بيروت / لبنان.
- [٢٢] تاريخ الطبري / الطبري / ١٠ ج / دارالمعارف / القاهرة / مصر.
- [٢٣] تاريخ بغداد / البغدادى / ١٤ ج / ١٣٤٩ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [٢٤] تاريخ علمي و اجتماعي اصفهان / مهدوى / ٣ ج / نشر الهداية / ١٣٦٧ هـ.ش. / قم / ايران.
- [٢٥] تاريخ فلسفه شرق و غرب / سروبالى راداكريشنان / ٢ ج / انقلاب اسلامى / ١٣٦٧ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [٢٦] تزئين الأسواق / الأنطاكي / ٢ ج / عالم الكتب / ١٤١٣ م. / بيروت / لبنان.
- [٢٧] تهذيب اللغة / الأزهرى / ١٦ ج / دارالمصرية / القاهرة / مصر.
- [٢٨] جهره أشعار العرب / القرشي / داربيروت / ١٩٨٤ م. / بيروت / لبنان.
- [٢٩] الجواهر المضيئة / القرشي / ٢ ج / ١٣٣٢ هـ.ش. / حيدرآباد / هند.
- [٣٠] حسن المحاضرة / السيوطي / ٢ ج / ١٢٩٩ هـ.ق. / القاهرة / مصر.

[٣١] خريدة القصر / الأصفهاني / ٣ ج / مرآة التراث / ١٣٧٧ هـ.ش. / تهران / ايران.

[٣٢] خزانة الأدب / البغدادي / ١٢ ج / مكتبة الخانجي / ١٤٠٦ هـ.ق. / القاهرة / مصر.

[٣٣] خزانة الأدب / البغدادي / ٤ ج / دارالطبعة المصرية / القاهرة / مصر.

[٣٤] خزانة الأدب / الحموي / دارالقاموس الحديث / القاهرة / مصر.

[٣٥] الخلاف / الطوسي / ٦ ج / مؤسسة النشر الاسلامي / ١٤١٥ هـ.ق. / قم / ايران.

[٣٦] الدرجات الرفيعة / المدني / مكتبة بصيرتي / ١٣٩٧ هـ.ق. / قم / ايران.

[٣٧] الدرر الكامنة / العسقلاني / ٤ ج / دارالجيل / ١٤١٤ هـ.ق. / بيروت / لبنان.

[٣٨] ديوان أبي المجد / مكتبة مسجد آية الله مجد العلماء / ١٤٠٨ هـ.ق. / اصفهان / ايران.

[٣٩] ديوان أبي تمام / أبو تمام / طبعة محمد جمال / القاهرة / مصر.

[٤٠] ديوان أبي نواس / أبو نواس / دارالكتاب العربي / ١٤٠٤ هـ.ق. / بيروت / لبنان.

[٤١] ديوان البحري / ٤ ج / دارالمعارف بمصر / ١٩٦٣ م. / القاهرة / مصر.

[٤٢] ديوان بهاء الدين زهير / بهاء الدين / ادارة الطباعة المنيرية / القاهرة / مصر.

[٤٣] ديوان الحماسة / أبي تمام / دارالكتب العلمية / ١٤١٨ هـ.ق. / بيروت / لبنان.

[٤٤] ديوان الشاب الظريف / ابن العفيف / مطبعة النجف / ١٣٨٧ هـ.ق. / النجف / العراق.

[٤٥] ديوان الشريف الرضي / الرضي / ٢ ج / وزارة الارشاد الاسلامي / ١٤٠٦ هـ.ق. / تهران / ايران.

[٤٦] ديوان العجاج / العجاج / مكتبة دارالشرق / ١٩٧١ م. / بيروت / لبنان.

[٤٧] ديوان عمر بن أبي ربيعة / عمر بن أبي ربيعة / دار الأندلس / ١٤٠٩ م. / بيروت / لبنان.

[٤٨] ديوان المتنبي / المتنبي / داربيروت / ١٤٠٣ هـ.ق. / بيروت / لبنان.

[٤٩] ديوان مجنون ليلى / مجنون ليلى / دارالكتاب العربي / ١٤١٥ هـ.ق. / بيروت / لبنان.

[٥٠] الراح القراح / السبزواري / انجمن آثار و مفاخر فرهنگي / ١٣٨١ هـ.ش. / تهران / ايران.

ربيع الأبرار / الزمخشري / ٥ ج / مؤسسة الأعلمي / ١٤١٢ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
رسائل إخوان الصفا / ٤ ج / دارصادر / ٢٠٠٤ م. / بيروت / لبنان.

[٥١] رغبة الآمل من كتاب الكامل / المرصفي / ٤ ج / أوفست مكتبة الأسدي / تهران / ايران.

[٥٢] روضات الجنات / الخوانساري / ٨ ج / اسماعيليان / ١٣٩١ هـ.ق. / قم / ايران.

[٥٣] رياض العلماء / الأصفهاني / ٧ ج / مطبعة الخيام / ١٤٠١ هـ.ق. / قم / ايران.

[٥٤] ريحانة الأدب / تبريزي / ٨ ج، ٤ مج / خيام / ١٣٧٤ هـ.ش. / تهران / ايران.

[٥٥] شدّ الأزار / ابن جنيد / أوفست اطلاعات / ١٣٧٢ هـ.ش. / تهران / ايران.

[٥٦] شذرات الذهب / ابن العماد / ٩ ج / دارالكتب العلميّة / ١٤١٩ هـ.ق. / بيروت / لبنان.

[٥٧] شرح الكافية البديعية / الحلّي / دارصادر / ١٤١٢ هـ.ق. / بيروت / لبنان.

[٥٨] شرح ديوان المتنبي / البرقوقي / ٤ ج، ٢ مج / دارالكتاب العربي / بيروت / لبنان.

[٥٩] صبح الاعشى / القلقشندي / ١٤ ج / ١٣٣١ هـ.ق. / القاهرة / مصر.

[٦٠] صحاح اللغة / الجوهري / ٧ ج / دارالكتاب العربي / القاهرة / مصر.

[٦١] الصناعتين / العسكري / عيسى البابي الحلبي / القاهرة / مصر.

[٦٢] طبقات أعلام الشيعة / الطهراني / دانشگاه تهران / ١٣٧٢ هـ.ش. / تهران / ايران.

[٦٣] العروض العربي البسيط / يحيى معروف / دانشگاه رازی / ١٣٧٨ هـ.ش. / تهران / ايران.

[٦٤] العقد الفريد / ابن عبد ربّه / ٩ ج / دارالكتب العلمية / ١٤٠٧ هـ.ق. / بيروت /

لبنان.

- [٦٥] العمدة / القيرواني / ٢ ج / دارالمعرفة / ١٤٠٨ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
 [٦٦] عيون الأنباء / ابن أبي اصيبعة / دارالفكر / ١٣٧٦ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
 [٦٧] غاية النهاية في طبقات القراء / ابن الجزري / ٢ ج / ١٣٥١ هـ.ق. / القاهرة /

مصر.

- [٦٨] الغدير / الأميني / ١١ ج / دارالكتب الاسلامية / ١٣٦٦ هـ.ش. / تهران /

ايران.

- [٦٩] فرهنگ معين / محمد معين / ٦ ج / انتشارات امير كبير / ١٣٦٤ هـ.ش. /

تهران / ايران.

- [٧٠] فلاسفة بزرگ / كرسون / ٣ ج / انتشارات صفي عليشاه / ١٣٦٣ هـ.ش. /

تهران / ايران.

- [٧١] فوات الوفيات / ابن شاکر / ٥ ج / دارصادر / ١٩٧٤ م. / بيروت / لبنان.

- [٧٢] القاموس المحيط / الفيروزآبادي / داراحياء التراث العربي / ١٤٢٢ هـ.ق. /

بيروت / لبنان.

- [٧٣] الكامل في التاريخ / ابن الاثير / ١٣ ج / دارصادر / بيروت / لبنان.

- [٧٤] كتاب البديع / ابن المعتز / اوفست مكتبة المفتي / ١٣٩٩ هـ.ق. / بغداد /

العراق.

- [٧٥] كتاب الحيوان / الجاحظ / ٧ ج، ٢ مج / دار و مكتبة الهلال / ١٩٩٠ م. / بيروت

/ لبنان.

- [٧٦] الكشكول / البهائي / ٢ ج / انتشارات شرکت طبع و نشر / قم / ايران.

- [٧٧] كفاية الأصول / الخراساني / مؤسسة آل البيت / ١٤١٧ هـ.ق. / قم / ايران.

- [٧٨] كفاية الطالب / ابن الأثير / ١٩٨٢ م. / موصل / العراق.

- [٧٩] الكنى و الألقاب / القمي / ٣ ج / مكتبة الصدر / تهران / ايران.

- [٨٠] اللؤلؤة الغرويّة / القائيني / ٣ ج / ١٤٢٢ هـ.ق. / قم / ايران.

- [٨١] مجمع الأمثال / الميداني / ٢ ج، ١ مج / دارالفكر / ١٣٩٣ هـ.ق. / بيروت / لبنان.

- [٨٢] مراتب النحويين / اللغوي / ١٣٧٥ هـ.ق. / القاهرة / مصر.

- [٨٣] المطوّل / التفتازاني / دارالكتب العلمية / بيروت / لبنان.
- [٨٤] معاهد التنصيص - الطبعة القديمة - / العباسي / دارالطباعة المصرية / ١٢٧٤ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [٨٥] معاهد التنصيص - الطبعة الجديدة - / العباسي / ٤ ج / ١٣٦٧ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [٨٦] معجم الادباء / الحموي / ١٠ ج، ٢٠ مج / داراحياء التراث العربي / بيروت / لبنان.
- [٨٧] معجم الأدباء / كامل سلمان الجبوري / ٧ ج / دارالكتب العلمية / ٢٠٠٣ م. / بيروت / لبنان.
- [٨٨] معجم البلدان / الحموي / ٥ ج / دار بيروت / ١٣٨٨ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٨٩] معجم الشعراء / كامل سلمان الجبوري / ٥ ج / دارالكتب العلمية / ٢٠٠٣ م. / بيروت / لبنان.
- [٩٠] معجم مصطلحات النقد العربي القديم / احمد مطلوب / مكتبة لبنان ناشرون / ٢٠٠١ م. / بيروت / لبنان.
- [٩١] معجم مقائيس اللغة / ابن فارس / ٥ ج / اوفست مكتب الإعلام الاسلامي / ١٤٠٤ هـ.ق. / تهران / ايران.
- [٩٢] مفتاح العلوم / السكاكي / دارالكتب العلمية / ١٣٤٨ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٩٣] المفصّل / الزمخشري / دارالجيل / بيروت / لبنان.
- [٩٤] المفصّليات / الضبيّ / ٢ ج / دارصادر / ١٤٢٤ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٩٥] مكارم الآثار / حبيب آبادي / كمال / ١٣٧٧ هـ.ش. / اصفهان / ايران.
- [٩٦] المكاسب / الانصاري / دارالحكمة / قم / ايران.
- [٩٧] من روائع البديع / مأمون محمود / دارالفكر العربي / ١٩٩٧ هـ.ق. / دبي.
- [٩٨] المنتظم / ابن الجوزي / ١٣٥٧ هـ.ق. / حيدرآباد / هند.
- [٩٩] المنجد / لوئس معلوف / اسماعيليان / ١٣٦٢ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [١٠٠] منشأ الإنشاء / احمد خوافي / دانشگاه ملی ایران / تهران / ايران.
- [١٠١] الموازنة بين البحرّي وأبي تمام / الآمدي / ١٩٧٢ هـ.ق. / القاهرة / مصر.

- [١٠٢] الموجز الكافي / نايف معروف / دارالنقائس ١٩٩٧ م. / بيروت / لبنان.
- [١٠٣] الموسوعة العربية الميسرة / ٢ ج / لجنة من العلماء / ١٤٠٧ هـ ق. / دار نهضة لبنان / بيروت / لبنان.
- [١٠٤] الموشح في الأندلس / محمد مهدي البصير / دارالشؤون الثقافية / ١٩٤٨ هـ ق. / بغداد / العراق.
- [١٠٥] النجوم الزاهرة / ابن تغري بردي / دارالكتب المصرية / ١٣٤٨ هـ ق. / القاهرة / مصر.
- [١٠٦] نزهة الالباء / الانباري / ١٢٩٤ هـ ق. / القاهرة / مصر.
- [١٠٧] نزهة المجالس / جمال خليل شرواني / زوّار / ١٣٦٦ هـ ش. / تهران / ايران.
- [١٠٨] نقباء البشر / الطهراني / ١٢ ج / دارالمرتضى / ١٤٠٤ هـ ق. / مشهد / ايران.
- [١٠٩] نهاية الارب / النويري / مصوّرة عن طبعة دارالكتب / ١٣٧٤ هـ ق. / القاهرة / مصر.
- [١١٠] الوافي بالوفيات / الصفدي / ٢٥ ج / اوفست دارصادر / ١٩٩١ م. / بيروت / لبنان.
- [١١١] وفيات الأعيان / ابن خلكان / ٦ ج / دارصادر / بيروت / لبنان.
- [١١٢] وقاية الأذهان / الأصفهاني / مؤسسة آل البيت / ١٤١٣ هـ ق. / قم / ايران.
- [١١٣] يتيمة الدهر / الثعالبي / ٤ ج، ٢ مج / مطبعة السعادة / ١٣٧٥ هـ ق. / القاهرة / مصر.